



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا  
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



التَّوْحِيدُ السَّنَائِي  
لِأَهْلِ النَّبِيِّ

التَّوْحِيدُ السَّنَائِي لِحَاكِمِي

مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ  
مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ  
مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ

179

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# المنهج السياسى لاهل البيت عليهم السلام

كاتب:

عبد الستار الجابرى

نشرت فى الطباعه:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
١١	المنهج السلسل لاهل البيت عليهم السلام
١١	اشاره
١١	اشاره
١٥	الإهداء
١٦	المقدمه
٢٣	الفصل الأول: موقف أهل البيت عليهم السلام من السلطه بعد وفاه الرسول صلى الله عليه وآله
٢٣	اشاره
٢٥	أ الإمامه فى فكر أهل البيت عليهم السلام
٣١	ب التصدى لمؤامره حرف المسار السلسل
٣٦	ج المتسلطون والإمامه
٤٢	د آثار فقدان الدستور فى الفقه السلسل
٤٦	ه موقف أهل البيت عليهم السلام
٤٦	تجاه نظريه السلطه فى الإمامه
٥٣	خلاصه الفصل الأول
٥٧	الفصل الثانى: الاستفاده من الفرصه فى بناء القاعده
٥٧	اشاره
٥٩	تمهيد
٦٠	اولاً العمليه التربويه فى ظل الأحزاب الثلاثه
٦٠	أ العمليه التربويه فى ظل الحزب القرشى
٦٣	ب العمليه التربويه فى ظل الحزب الأموى
٦٥	ج العمليه التربويه فى ظل الحزب العباسى
٦٨	ثانياً العمليه التربويه عند الأئمه عليهم السلام
٦٨	اشاره

- ٦٩ ..... أ العملية التربويه قبل تولى امير المؤمنين عليه السلام الحكم
- ٧٢ ..... ب بناء القاعده ايام حكم أمير المؤمنين عليه السلام
- ٧٥ ..... ج بناء القاعده بعد شهاده أمير المؤمنين عليه السلام
- ٧٨ ..... د العملية التربويه عند الإمام الصادق عليه السلام
- ٧٨ ..... اشاره
- ٧٩ ..... أ الحياه السياسيه للإمام الصادق عليه السلام
- ٨١ ..... ب مواقفه عليه السلام من الحكومات الظالمه
- ٨١ ..... ١ موقفه عليه السلام من الحكم الأموى
- ٨٣ ..... ٢ موقفه عليه السلام من الدوله العباسيه
- ٨٥ ..... ٣ موقف العباسيين من الإمام الصادق عليه السلام
- ٨٩ ..... ب بناء القاعده
- ٩٣ ..... ج النشاط العلمى للإمام الصادق عليه السلام
- ٩٥ ..... د موقفه عليه السلام من الانحراف الفكرى
- ٩٧ ..... ه عبقريه الإمام الصادق عليه السلام
- ١٠٠ ..... ه العملية التربويه عند الإمام الرضا عليه السلام
- ١٠٠ ..... اشاره
- ١٠١ ..... ١ الحياه السياسيه للإمام الرضا عليه السلام
- ١٠٢ ..... ٢ موقف العباسيين منه عليه السلام
- ١٠٤ ..... ٣ ولايه العهد: اهداف المأمون وموقف الرضا عليه السلام
- ١٠٤ ..... أ اهداف المأمون
- ١٠٨ ..... ب موقف الإمام الرضا عليه السلام من خطط المأمون
- ١١٨ ..... ب نشاط الإمام عليه السلام العلمى وبناء القاعده
- ١٢١ ..... و العملية التربويه بعد شهاده الإمام الرضا عليه السلام
- ١٢٣ ..... ز مشاركه الشيعة فى أعمال الدوله الظالمه
- ١٢٤ ..... ح المنهج التربوى فى عصر الغيبه الكبرى
- ١٢٩ ..... العمل السياسى فى عصر الغيبه الكبرى

١٢٩	.....	اشاره
١٢٩	.....	الشرط الأول: الاجتهاد
١٣٣	.....	الشرط الثاني: العدالة
١٣٦	.....	الشرط الثالث: الخبره
١٣٨	.....	خلاصه الفصل الثاني
١٤١	.....	الفصل الثالث: الثورات المسلحه ومواقف أهل البيت عليهم السلام
١٤١	.....	اشاره
١٤٣	.....	تمهيد
١٤٤	.....	أولاً الثورة الحسينيه
١٤٤	.....	اشاره
١٤٤	.....	أ القوى السياسيه
١٤٧	.....	ب طبيعه الثورة الحسينيه
١٤٧	.....	اشاره
١٥٠	.....	١ الاتصال بالقيادات
١٥٥	.....	٢ التعبئه الجماهيريه
١٥٥	.....	اشاره
١٥٦	.....	أ خطاب سليمان بن صرد رحمه الله في أهل الكوفه
١٥٨	.....	ب خطاب يزيد بن مسعود النهشلي رحمه الله:
١٥٩	.....	ج خطاب الإمام الحسين عليه السلام
١٥٩	.....	اشاره
١٦٠	.....	١ خطبه الإمام الحسين عليه السلام في مكه
١٦٢	.....	٢ خطبته عليه السلام بعد شهاده مسلم بن عقيل رضوان الله عليهما
١٦٤	.....	٣ خطابه عليه السلام في أصحاب الحر
١٦٤	.....	الخطبه الأولى في أصحاب الحر
١٦٥	.....	الخطبه الثانيه في أصحاب الحر
١٦٧	.....	الخطبه الثالثه في أصحاب الحر:

- ١٦٨ ..... ٤ خطابه عليه السلام في الكوفيين
- ١٦٨ ..... اشاره
- ١٧٣ ..... خطبته الثانيه عليه السلام في أهل الكوفه
- ١٧٤ ..... ج لماذا اختيار الكوفه؟! .....
- ١٧٤ ..... اشاره
- ١٧٧ ..... النتيجة
- ١٨٠ ..... د مواجهه الإعلام المضاد .....
- ١٨٠ ..... اشاره
- ١٨٢ ..... ١ الدور الإعلامى .....
- ١٨٢ ..... ٢ الاعلام الاموى في مواجهه الثورة .....
- ١٩٢ ..... ه تحقيق الثورة الحسينيه لأهدافها .....
- ١٩٦ ..... ثانيأ دعم الثورات المؤيده لأهل البيت عليهم السلام .....
- ١٩٦ ..... اشاره
- ١٩٧ ..... ١ ثوره المختار الثقفى رضوان الله عليه .....
- ١٩٧ ..... أ الظروف الموضوعيه للثوره .....
- ٢٠١ ..... ب طبيعه الثوره .....
- ٢٠٥ ..... ج موقف اهل البيت عليهم السلام من ثوره المختار .....
- ٢٠٨ ..... ٢ ثوره زيد الشهيد رضوان الله عليه .....
- ٢٠٨ ..... أ شخصيه زيد رضوان الله عليه ومنزلته العلميه والاجتماعيه .....
- ٢٠٩ ..... ب هل كان زيد رضوان الله عليه زيدياً .....
- ٢١٤ ..... ج الأسباب الموضوعيه لثوره زيد رضوان الله عليه .....
- ٢١٦ ..... د موقف اهل البيت عليهم السلام من الثوره .....
- ٢١٧ ..... ٣ ثوره الحسين صاحب فخ رضوان الله عليه .....
- ٢١٧ ..... أ أسباب الثوره .....
- ٢١٩ ..... ب طبيعه الثوره .....
- ٢٢٠ ..... ج موقف اهل البيت عليهم السلام من الثوره .....



٢٢١	د الإعلام السلطوى والثوره
٢٢٣	ثالثاً الموقف من الثورات غير المرتبطه بأهل البيت عليهم السلام
٢٢٤	خلاصه الفصل الثالث
٢٣٠	الفصل الرابع: قياده الدوله
٢٣٠	اشاره
٢٣٢	١ المقارنه بين سياسه أمير المؤمنين عليه السلام وبقية الحكام
٢٣٢	اشاره
٢٣٢	أ الحقوق السياسيه
٢٣٢	اشاره
٢٣٥	الحقوق السياسيه فى عهد أمير المؤمنين عليه السلام
٢٣٤	ب الحقوق الاجتماعيه
٢٣٤	اشاره
٢٣٨	الحقوق الاجتماعيه فى عهد أمير المؤمنين عليه السلام
٢٤٠	ج جهاز القضاء
٢٤٣	د التشريع
٢٤٥	٢ اداره الولايات فى منهج أهل البيت عليهم السلام
٢٤٥	اشاره
٢٤٥	١ المحور الأول: الوالى فى نفسه وخاصته
٢٥٢	٢ المحور الثانى: اداره الولايه
٢٥٢	أ الضمان الاجتماعى
٢٥٣	ب الجانب الاقتصادى
٢٥٥	ج الجانب الأمنى
٢٥٧	د القضاء
٢٥٨	ه الموظفين
٢٥٩	و الكتاب
٢٦٠	٣ معالجه حركات التمرد

٢٦٠	.....	اشاره
٢٦١	.....	أ حرب الناكثين
٢٦٧	.....	ب حرب القاسطين
٢٦٧	.....	اشاره
٢٧٣	.....	قضيه الحكمين
٢٧٥	.....	ج حرب المارقين
٢٧٨	.....	الخلاصه
٢٨٠	.....	خلاصه الفصل الرابع
٢٨٤	.....	خاتمه البحث: التوفيق بين المواقف المتباينه لأهل البيت عليهم السلام
٢٨٤	.....	اشاره
٢٨٧	.....	١ دراسه موقفي امير المؤمنين عليه السلام
٢٩١	.....	٢ موقف الامام الحسن عليه السلام
٢٩٤	.....	٣ موقف الامام الحسين عليه السلام
٢٩٥	.....	٤ موقف الإمام السجاد عليه السلام من الثورات
٢٩٧	.....	٥ موقف الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام
٢٩٨	.....	٦ موقف الامام الرضا عليه السلام
٣٠٠	.....	٧ موقف الأئمه بعد الإمام الكاظم عليه السلام من الثورات
٣٠٠	.....	اشاره
٣٠٠	.....	ايام الأمون وبعد شهاده الإمام الرضا عليه السلام بسبب ثقل الضرائب المفروضه عليهم
٣٠١	.....	نتائج البحث
٣١٤	.....	مصادر البحث
٣٣٩	.....	المحتويات
٣٧٣	.....	تعريف مركز

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق وزاره الثقافه العراقيه لسنه ٢٠١٣: ٢٣١١

الجابري، عبد الستار

المنهج السياسي لأهل البيت عليهم السلام / تأليف عبد الستار الجابري. - ط ١. - كربلاء: العتبه الحسينيه المقدسه، قسم الشؤون الفكرية والثقافية ١٤٣٦ق. = ٢٠١٥م.

ص ٣٣٦. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛ ١٣٥).

المصادر: ص ٣٠١ - ٣٢٥؛ وكذلك في الحاشيه.

١. الأئمه الاثنا عشر - الدور الاجتماعي والسياسي. ٢. أهل البيت (ع) والسياسه. ٣. علي بن أبي طالب (ع)، الامام الأول، ٢٣ق. ه. - ٤٠ ه. اثبات الخلافه. ٤. الامامه - شبهات وردود. ٥. الحسين بن علي (ع)، الامام الثالث، ٤ - ٤١ ه. - خطب. ٦. التاريخ الاسلامي، ١ - ٣٣٠ ه. - وقائع مهمه. ٧. واقعه كربلاء، ٤١ ه. نتائج وتأثيرات. ٨. ثوره المختاره بن أبي عبيده، ٤٧ ه. ٨. ثوره زيد بن علي بن الحسين (ع)، ١٢٢ ه. ٩. صاحب فخ، حسين بن علي، ١٦٩ ه. ١٠. التاريخ الاسلامي - الثورات والانتفاضات. ١١. علي بن أبي طالب (ع)، الامام الأول، ٢٣ ق. ه. - ٤٠ ه. سياسته وحكومته. ألف. العنوان. ب: السلسله.

تمت الفهرسه قبل النشر في مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه

ص: ١



ص: ٣

المنهج السياسي لأهل البيت عليهم السلام

عبد الستار الجابري

إصدار

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسه

ص: ٤

جميع الحقوق محفوظه

للعته الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

العراق: كربلاء المقدسه - العته الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

[www.imamhussain-lib.com](http://www.imamhussain-lib.com)

E-mail: [info@imamhussain-lib.com](mailto:info@imamhussain-lib.com)

ص: ٥

## الإهداء

الى

مقام سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين

أسد الله الغالب أمير المؤمنين

على بن أبى طالب عليه السلام

أقدم هذا الجهد المتواضع والبضاعة المزجاء

راجياً منه التفضل بالقبول

## المقدمه

١. بيان موضوع ومسأله التحقيق: موضوع التحقيق هو ((المنهج السياسى لاهل البيت عليهم السلام)) والمسأله الاصليه فيه هى البحث فى المناهج السياسيه لاهل البيت عليهم السلام وعلل اختلافها وطريقه تعاملهم مع الاحداث.
٢. السؤال الاصلى للبحث: ما هو المنهج السياسى لاهل البيت عليهم السلام؟ وهل كانوا يعتمدون الاسلوب الموضوعى ام الاعجازى؟ وما كيفيه اداره الدوله؟.
٣. الاسئله الفرعيه فى البحث:
  - أ. كيفيه الاستفاده من الفرصه فى بناء القاعده؟.
  - ب. ماهى الاسباب الموضوعيه لاختلاف مواقف أهل البيت عليهم السلام تجاه الاحداث المختلفه؟.
  - ج. ما كيفيه التوفيق بين الاساليب المختلفه فى مواقف أهل البيت عليهم السلام؟.



٤. أهميه وضروره البحث: لا- يخفى أن دراسه الحياه السياسيه لأهل البيت عليهم السلام ذات أثر مهم فى العمل السياسى الإسلامى وبخاصه فى عصر الغيبه حيث يتعذر الوصول إلى معرفه الموقف الشرعى الواقعى بسبب غيبه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

ولما كانت الشريعه الاسلاميه من المفروض انها شملت جميع وقائع الحياه فلا بد ان يكون لكل مسأله سياسيه حكم خاص بها، والقياده وشؤونها من المسائل المهمه فى الواقع السياسى، والمتشرع من المؤمنين يجب ان يحذو فى اعماله السياسيه حذو اهل البيت عليهم السلام والا واجه فى عمله السياسى الكثير من الاخطاء التى تجعله مداناً امام الشرع الشريف، ومن هنا تتضح اهميه البحث فى المنهج السياسى لاهل البيت عليهم السلام الذى من شأنه ان يكشف عن الحكم الشرعى فى الواقع السياسيه التى يراد معرفه حكم الشارع فيها.

٥. الغايه من البحث: الغايه من كتابه هذا البحث هو الوقوف على منهج اهل البيت عليهم السلام فى علاج القضايا السياسيه التى كانوا يعيشونها بما هم افراد من الامه خاصه وان جميع الاجهزه الحاكمه التى حكمت بلاد المسلمين كانت تنظر إلى الائم عليهم السلام على انهم قاده سياسيون وائم دينون وليسوا مجرد فقهاء عاديين او أفرادٍ من سائر الرعيه، ولذا كان الحكام يجعلونهم دائماً تحت الرقابه المشدده، والذى يهمنى فى هذا البحث هو موقف اهل البيت عليهم السلام من الحكومات والثورات التى كانت تعلن ضدها وطريقه التعامل معها وإمكان

قبولها وكيفيه التعايش فى ظل تلك الحكومات.

فالبحت اذن فيه فائدتان مهمتان؛ الاولى: وبالذات معرفه منهج أهل البيت عليهم السلام فى العمل السياسى ليقتندى بمنهجهم من كان من أتباعهم مهتدياً بهديهم، والثانى وبالتبع انه عند فهم منهجهم فى التعامل يتسنى للمتكلم الجواب عن الشبهه التى يمكن أن تطرح حول عصمتهم مع اختلاف مواقفهم.

٦. فرضيه البحت: الفرضيه المأخوذه فى البحت أن أهل البيت عليهم السلام أئمه معصومون من الخطأ والنسيان والمعصيه، وهذا يقتضى كون تصرفاتهم ومواقفهم واحده لا يمتابها خطأ ولا تقع تصرفاتهم تحت إطار المنافع الشخصيه الضيقه والاهداف الآنيه، بل المنظور الاول فى تصرفاتهم حفظ الإسلام وتهيئه السبل الكفيله بحفظه وايقاف عبث العابثين من الحكام والسلاطين واهل الاهواء والبدع.

٧. المشاكل التى واجهها البحت: ان عمده المشاكل فى هذا البحت عدم وجود نصوص خاصه تحدد المنهج الكلى لطريقه تعامل أهل البيت عليهم السلام، والحساسيه الخاصه لمثل هذا البحت؛ لأنه يتعلق بالأئمه المعصومين عليهم السلام المدين لهم مكانه ومقام سام لا- يتسنى للباحث التعامل معه بيسر، والمشكله الاخرى هى التضارب فى النصوص التاريخيه والروائيه التى تستدعى نحواً من الدقه فى التعامل معها لضمان استكشاف الحقيقه من خلال معالجه الروايات وتحليلها وتشخيص المكذوب منها من الصحيح.

٨. طريقه التحقيق: والمنهج الذى اتبعته فى التحقيق هو البحث فى النصوص الروائيه والتاريخيه ودراستها دراسه تحليليه مع الأخذ بنظر الاعتبار عصمه أهل البيت عليهم السلام لأجل رسم صورته واضحه، وبخاصه اننا لا نملك نصاً محدداً عن المنهجيه السياسيه لأهل البيت صلوات الله عليهم، ولهذا لا بد فى جملة من المباحث من الإشارة إلى بعض الأحداث التاريخيه التى لها أثر مهم فى توضيح أسباب المواقف التى يتخذها أهل البيت عليهم السلام تجاه الأحداث التى يعيشونها.

٩. طريقه جمع المعلومات: المعلومات الوارده فى البحث مستقاه من المصادر الروائيه والتاريخيه التى تناولت الحقبه الزمنيه التى عاشها الائمة عليهم السلام، والمصادر التى تناولت اشخاص الائمة عليهم السلام وتحدثت عن مختلف جوانب حياتهم.

١٠. الجانب الجديد فى البحث: أغلب الكتب التى تناولت الحياه السياسيه لأهل البيت عليهم السلام كانت تتناول واحده من الشخصيات او حدثاً من الاحداث، والجديد فى هذا البحث هو محاوله استكشاف الأطر العامه فى منهجيه أهل البيت عليهم السلام.

١١. أطر البحث (الزمانيه، المكانيه، الموضوعيه):

أ. الزمانيه: فعلى أساس اللحاظ الزمنى روعيت الحقبه منذ الايام الاخيريه لحياه النبي صلى الله عليه وآله وحتى عصر الغيبه الكبرى.

ب. المكانيه: لم يكن للمكان بما هو في نفسه أهميه خاصه في البحث لكن حيث كانت طبيعه البحث تتعرض لجمله من الاحداث التي عاصرها الائمة عليهم السلام كان للمدينه والكوفه و كربلاء والشام نصيبها في البحث.

ج. الموضوعيه: الاحداث السياسيه والتحولت الاجتماعيه والفكريه ودور أهل البيت عليهم السلام فيها ومواقفهم منها.

١٢. تقسيم البحث: والبحث يقع في مقدمه وأربعة فصول وخاتمه، وفي المقدمه تناولت أطروحه التحقيق وبيان المسأله الاصليه والمسائل الفرعيه للبحث، والفرضيه المتبناه في البحث وأهميه البحث ومسائل أخرى، وتناولت في الفصل الأول الإمامه في نظر أهل البيت عليهم السلام والصراع على منصب الخلفه بعد وفاه الرسول صلى الله عليه وآله.

وتعرضت في الفصل الثاني إلى منهج أهل البيت عليهم السلام في بناء القاعده المؤمنه، مع تقسيم الحقبة الزمنيه بحسب الظروف السياسيه التي كان يعيشها الائمة عليهم السلام.

وتعرضت في الفصل الثالث إلى الثورات العسكريه وموقف أهل البيت عليهم السلام وقسمتها بحسب الاتجاهات السياسيه لقادتها إلى ثلاثه اقسام.

وفي الفصل الرابع تطرقت إلى دراسه منهج أهل البيت عليهم السلام في إداره الدوله ومهام المسؤولين في البلاد وكيفيه مواجهه التمرد الداخلي.

وفي خاتمه البحث تعرضت لمسأله التوفيق بين المواقف المتباينه لاهل

البيت عليهم السلام تجاه الاحداث. وعرضت النتائج التي توصلت إليها من خلال التحقيق.

١٣. مصادر البحث: عمدت مصادر البحث الكتب التاريخيه والروائيه إضافه إلى كتب التفسير ومعاجم الرجال.

١٤. المصطلحات الواردة في عنوان الرساله:

أ. المنهج في اللغة هو الطريق الواضح قال في تاج العروس: النهج بفتح فسكون الطريق الواضح البين، والنهج محركه ايضاً والجمع نهجات ونهوج، وطرق نهجه واضحه كالمنهج بالفتح، والمنهاج بالكسر وفي التنزيل لكل جعلنا شرعه ومنهاجاً، المنهاج الطريق الواضح، ... نهج الطريق سلكه واستنهج الطريق صار نهجاً واضحاً بيناً، كأنهج الطريق إذا وضح واستبان وفلان استنهج طريق فلان إذا سلك مسلكه (١).

ب. الموقف هو من المواقفه والمواجهه في الحرب والخصومه: والوقوف بالكسر والمواقفه ان تقف معه ويقف معك في حرب او خصومه وتواقفا في القتال وواقفه على كذا، وقفت معه في حرب او خصومه (٢).

ج. السياسه هي الاداره، قال في تاج العروس: سست الرعيه سياسه بالكسر امرتها ونهيتها، وساس الامر سياسه قام به، ويقال فلان مجرب قد ساس وسيس

١- تاج العروس ج ٢ فصل النون من باب الجيم ص ١٠٩.

٢- نفس المصدر فصل القاف من باب الفاء ص ٣٧٠.

عليه، اى أدب وأدب، وفى الصحاح اى أَمَّرَ وأَمَّرَ عليه والسياسة القيام على الشىء بما يصلحه، ... والسوس بالفتح الرياسة وساسوهم سيوساً، وإذا رأسوه قيل سوسوه وأساسوه، وسوسه القوم جعلوه يسوسهم(١).

د. أهل البيت عليهم السلام: والمراد بهم فى هذا البحث خصوص الأئمة المعصومين عليهم السلام دون غيرهم من أقرباء النبى صلى الله عليه وآله.

## الفصل الأول: موقف أهل البيت عليهم السلام من السلطه بعد وفاه الرسول صلى الله عليه وآله

إشاره





## الإمامه فى فكر أهل البيت عليهم السلام

لكل نظام سياسى نظريه على أساسها يُخاطب الجمهور المؤمن بالنظريه أو المتعاطف معها، وقبل تولى الحكم عادة أو بعده فى بعض الحالات يحاول أرباب السياسه جمع الأتباع حول نظريتهم لتبنيها والدفاع عنها، والإمامه هى المسأله التى كانت على مر العصور مورد الصراع بين المسلمين.

واختلفت الآراء فى كون الإمامه من شؤون المكلفين لتكون من الفروع ام انها من الشؤون الإلهيه فتكون من أصول الدين.

وذهبت مدارس أصحاب الحديث والمعتزله والخوارج إلى كون الإمامه من الفروع لا الأصول.

واما عند أهل البيت عليهم السلام فالإمامه من المناصب الإلهيه، ودور الإمام الدور المكمل للرساله والنبوه، ولذا وجب ان يكون الإمام متحلياً بكل الكمالات النفسانيه التى يتحلى بها النبى لكى يكون مؤهلاً للقيام بوظائف الإمامه(١).

---

١- عن أبى بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا- الإيمان) قال: خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الأئمه من بعده) الكافى ج ١ كتاب الحججه ص ٢٧٣ باب الروح التى يسدد بها الأئمه عليه السلام ح ١ وكذلك انظر باقى روايات الباب بل وكتاب الحججه الذى خصه الشيخ الكلينى قدس سره للحديث عن الحججه.

ومن الأدله التي استدلت بها على نظريه اهل البيت عليهم السلام فى الإمامه:

١ قوله تعالى: {وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا- يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} (١).

فهذا النص القرآنى يدل على أن العصمه من شروط الإمامه بدلاله إطلاق عدم نيل العهد الإلهى للظالم، فكل ظالم سواء تاب من ظلمه أم لا يناله العهد الإلهى وسواء كان هذا الظلم من الكبائر او الصغائر.

كما نصت الآيه الشريفه على ان العهد الإلهى هو الذى ينال الإنسان غير الظالم لا ان الإنسان هو الذى ينال العهد الإلهى وهذا مشير من طرف خفى إلى ان الإمامه بالنص لعدم إحراز عدم الظلم واقعاً مما يؤدى إلى الالتباس مع عدم النص.

ونص القرآن الكريم على من ناله العهد الإلهى فى موضعين الأول فى قوله تعالى:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} (٢).

الدال على عصمه أهل البيت عليهم السلام، ومن ثم فهم موضوع آيه العهد.

والثانى فى قوله تعالى: {إِنَّمَا وَثِّقْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} (٣).

١- البقره ١٢٤.

٢- الأحزاب ٣٣.

٣- المائده ٥٥.

وتواترت أخبار الفريقين ان الذى تصدق وهو راعع أمير المؤمنين عليه السلام(١).

وأما رسول الله صلى الله عليه وآله فقد نص على الإمام من بعده فيما تواتر عنه من الروايات أهمها: حديث الغدير(٢)، حديث الثقلين(٣)، حديث الأئمة الاثني

١- انظر كفايه الطالب باب ٦١، تفسير فرات الكوفى الآيه ٥٥ من سوره المائده، تفسير العياشى ج ١ ص ٣٢٧ ح ١٣٧ وما بعده، امالى الطوسى م ٢ ح ٥٥، م ٢٠ ح ٤، امالى الصدوق م ٢٦ ح ٤، م ٧٩ ح ١، الاحتجاج ج ١ ص ١٤٢ وص ٣٢٦ وص ٣٤٢، ص ٣١٨ وص ٦٠١، وافرد صاحب الغدير قدس سره بابا ذكر فيه من اقر بنزول هذه الآيه فى أمير المؤمنين عليه السلام فى ج ٣ ص ١٥٦ وما بعدها، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى ف ١٧ ح ٢٤٨ من احاديث الكتاب.

٢- البدايه والنهائيه ج ٥ ص ٢٢٠، تاريخ الخلفاء ص ١٧١، سنن الترمذى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ح ٣٧٢٢، السيره الحلبيه ج ٣ ص ٣٣٦، سنن ابن ماجه باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ح ١١٦، اسد الغابه لابن حجر ج ٣ ص ٦٠٤، الإصابه ج ٤ ص ٤٦٧، وبحار الأنوار ج ٣٧ باب ٥٢، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ج ١ ف ٤ ح ٣٥ ص ٨١، ذخائر العقبى ص ٦٧، وقد افرد العلامة الأمينى قدس سره الجزء الأول من الغدير للبحث فى رواه الغدير ومناقشه أسانيده، كفايه الطالب باب ١، خصائص النسائى باب ٢٧، كتاب سليم بن قيس ص ٧٦، ٢٢٨، معانى الأخبار باب معنى من كنت مولاه فعلى مولاه.

٣- بعض الكتب التى تعرضت لحديث الثقلين: البيان ٣٩٨، ٢٧٥، ٢٢٧، ١٨، الميزان فى تفسير القرآن ج ١ ص ٢٢، ج ٣ ص ٣٧٨، ٨٦، ج ٤ ص ٣٩٩، ج ٥ ص ٢٧٤، ج ٦ ص ١٩، ج ١٢ ص ١٠٧، ج ١٦ ص ٣١٩، علوم القرآن ١١٩، تدوين القرآن ٣٥، ٢٨، بحوث فى تاريخ القرآن ١٢٢، شواهد التنزيل ج ٢ ص ٤٢، تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٢٢، الدر المنثور ج ٢ ص ٦٠، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٤٣، تاريخ دمشق ج ١٩ ص ٢٨٥، ج ٤١ ص ١٩، ج ٤٢ ص ٢٢٠، ج ٥٤ ص ٩٢، ج ٦٩ ص ٢٤١، الموضوعات ج ١ ص ٣٨٩، تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ١١٢، البدايه والنهائيه ج ٥ ص ٢٢٨، ج ٧ ص ٣٨٦، الإستغاثه ج ١ ص ١٠، ج ٢ ص ١٢، مصابيح الإمامه ص ١٠٥، ٧٣، بشاره المصطفى ٤٢٦، ٣٩٨، ٣٥٠، ٢١٧، ١٧٠، ٤٠، اعلام الورى ج ٢ ص ١٨٠، مناقب الخوارزمى ٣٣٠، ٢٠٠، ١٥٤، ٨، قصص الأنبياء ص ٣٥٨، اللهوف ٣٦، ٣٤، ١٦، ١٥، الأصول الستة عشر ٨٨، بصائر الدرجات باب ١٧، الإمامه والتبصره ١٥، الكافى ج ١ ح ٣ ص ٢٩٤، ج ٣ ص ٤٢٣، دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٨، عيون اخبار الرضا عليه السلام باب ٣١ ح ٤٠، ٢٥٩، باب النصوص على الرضا عليه السلام ح ٢٦، ٢٥، باب مجلسه مع المأمون ح ١، الخصال باب الإثني ح ٩٧، باب الإثني عشر ح ٢، امالى الصدوق م ١٥ ح ١١، م ٢٤ ح ١٥، م ٧٧ ح ١، كمال الدين واتمام النعمه باب اتصال الوصيه من لدن آدم عليه السلام ح ٤٤ ٦٤، باب ماروى عن النبى صلى الله عليه وآله فى النص على القائم عليه السلام ح ٢٥، معانى الأخبار باب معنى الثقلين، كفايه الأثر ٢٥٦، ٢١٠، ١٦٣، ١٣٧، ١٢٨، ٩٢، ١٧، تحف العقول ٤٥٨، ٤٢٦، روضه الواعظين ٢٧٣، وسائل الشيعه ج ١ ص ٧٦، ج ٢٧ باب ٥ ح ٣٤، ٩، باب ١٣ ح ٤٥، مستدرک الوسائل ج ٣ باب ١ من ابواب احكام المساجد ح ٢، ج ٧ باب ٤٧ من ابواب الصدقه ح ١، ج ١١ باب ٤٩ باب جمله ما ينبغى تركه من الخصال المحرمه والمكروهه ص ٣٧٤، مسند الرضا عليه السلام ح ٨، المسترشد ح ٣٤٩، ٢٥٠، ٢٣٧، ١٥٨، دلائل الإمامه ح ٤٢، غيبه النعمانى ص ٥٥، ٤٣، ٢٩، شرح الأخبار ج ١ ح ٩٢٤، ٩٠٨، ٨٨٩، ٨٤٤، ٨٤٣، ٨٤١، ٨٤٠، ٥١٤، مائه منقبه ٨٦ الفصول المختاره ٢٢١، ١٧٣، المسائل الجاروديه ص ٤١، الإفصاح ص ٣٢٣، الإرشاد ج ١ ص ٢٣٣، ١٨٠، امالى المفيد قدس سره

م ١٦ ح ٣، م ٤١ ح ٤، التعجب ٦٥، امالي الطوسي قدس سره م ٥ ح ١، م ٦ ح ٢٠، م ٩ ح ٥١، م ١١ ح ١٣، م يوم الجمعة ٢٦ محرم ح ٤، م يوم الجمعة ١٧ ذى القعدة ح ٢، الإحتجاج ج ١ ص ١٩١، ٩٠، ص ٢١٦، ص ٣٩١، ج ٢ ص ٢٢، ص ١٤٧، ٢٥٢، صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٢، المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٤٨، ١٠٥، السنن الكبرى للنسائي ج ٥ ص ١٢٠، ٥١، ٤٥، المعيار والموازنه ص ٤٥، مسند ابن الجعد ص ٣٩٧، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٣، ج ١٠ ص ٣٦٣، المصنف ج ٧ ص ١٧٦، منتخب مسند عبد بن حميد ص ١١٤، ماروي في الحوض والكوثر ص ٨٨، كتاب السنه ص ٦٢٩ ٦٣٠، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٩٣، مسند ابي يعلى ج ٢ ص ٣٧٦، ٣٠٣، ٢٩٧، صحيح ابن خزيمة ج ٤ ص ٦٣، المعجم الصغير ج ١ ص ١٣١، ١٣٥، المعجم الأوسط ج ٣ ص ٣٧٤، ج ٤ ص ٣٣، المعجم الكبير ج ٣ ص ٦٦، ١٨٠، ج ٥ ص ١٥٤، ١٦٦، ١٧٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٦، الفوائد المنتقاء ص ٧٤، دستور معالم الحكم ص ١٤٦، الفايق في غريب الحديث ج ١ ص ١٥٠، شرح نهج البلاغه ج ٦ ص ٣٧٥، ٣٨٠، ج ٩ ص ١٣٢، ج ١٠ ص ٢٧٠، ج ١٨ ص ٤٣، كنز العمال ج ١ ص ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ج ٥ ص ٢٩٠، ج ١٩ ص ١٠٤، ٦٤١، ج ١٤ ص ٤٣٥، نور العين في مشهد الحسين ص ٣٥، اضواء على السنه المحمديه ص ٤٠٤، رفع المناره ص ١٥٦، السنن الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ٣٠، ج ١٠ ص ١١٤، تفسير ابي حمزه ص ٥، ١٣٧، ٤٢١، تفسير العياشي ج ١ ص ٥، تفسير القمي ج ١ ص ٣، ٥، ج ٢ ص ٣٤٥، تفسير فرات ص ١٧، التبيان في تفسير القرآن ج ١ ص ٣، ٥، ج ٩ ص ٤٧٤، مجمع البيان ج ٢ ص ٣١، ج ٧ ص ٢٦٧، ج ٨ ص ١٢، ج ٩ ص ٣٤٠، مجمع البيان في تفسير القرآن ج ٤ ص ٣١، فقه القرآن ج ١ ص ٦٣، خصائص الوحي المبين ح ١٤، ١٤٩، التفسير الصافي ج ١ ص ٨، ٢١، ٥٥، ج ٢ ص ٦٩، ج ٥ ص ١١٠، نور الثقلين ج ١ ص ٦٥٦، ج ٤ ص ٢٧١، ج ٥ ص ١٩٣، كنز الدقائق ج ١ ص ٦، تفسير القرآن الكريم ج ١ ص ٨.



وهذه الروايات مع تواترها والجمع بين مداليلها تثبت ان الأئمة يجب أن يكونوا من عتره النبي صلى الله عليه وآله؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله أمر بالتمسك بالقرآن والعتره معاً، وان عدد الأئمة اثنا عشر أولهم أمير المؤمنين عليه السلام.

١- بعض الكتب التي ورد فيها حديث الإثني عشر: شرح الأخبار ج ٣ ص ٤٠٠ باب الأئمة الأثنا عشر ١٢٨١، ١٢٨٢، غيبة النعماني باب ٤ ما روى في ان الائمة اثنا عشر وفيه اربعون حديثا من طرق العامه والخاصه، باب ٦ يكون من بعده عده نقباء بنى اسرائيل وفيه ٢٤ حديثا، مقتضب الأثر ص ٣، ٤، ٥، ٢٣، كتاب سليم بن قيس ص ٤٢٦، ٣٠٦، مصباح الشريعه باب ٢٩ ص ٦٣، الهدايه الكبرى ص ٣٧٧، اضواء على الصحيحين ص ٣٣٥ وما بعدها، الاعتقادات ص ١٠٤، النكت في مقدمات الأصول ص ٤٨، الإرشاد ج ٢ ص ٣٤٧، ٢٧٣، الإختصاص ص ٢٣٣، ٢٠٨، الإستنصار ص ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢١، ١٨، ١٧، غيبة الطوسي ح ٩١١٤، ح ٤٢٨، الخرائج والجرائح ج ٣ ص ١١٦٢، مناقب آل ابى طالب ج ١ ص ٢٤٣، ٢٤٨ وما بعدها، العمده لابن البطريق ح ٨٨٢، ٨٨٠، ٨٧٧، ٨٧٣، ٨٧٢، ٨٧١، ٨٦٦، ٨٦١، ٨٦٠، ٨٥٧، ٨٥٦، الطرائف ح ٢٧٢، ٢٥٦، الصراط المستقيم ج ٢ باب ١٠، عوالي اللئالي ج ٤ ح ١٢٠، ١٢٤، المحتضر ص ١٥٩، وصول الأخيار الى اصول الأخبار ص ٤٩، ص ٢١٠ وما بعدها، كتاب الأربعين ص ٣٥٠ وما بعدها، الجواهر السنيه ص ٢٨٠، ٢٨٥، مدينه المعاجز ج ٢ ح ١٣ وما بعده، ج ٥ ح ١٤٦ ينابيع المعاجز ص ٥٢، ٥١، اجزاء متعدده من البحار، مناقب اهل البيت عليهم السلام باب ١٣، خلاصه عبقات الأنوار سيد حامد النقوى ص ٢١١ وما بعدها، ج ٩ ص ٢٢٨، الأنوار البهيه ص ٩١، اجوبه مسائل جار الله السيد شرف الدين ص ١٢٥، النص والإجتهد ص ٥٣٢، ٢٨٦، المراجعة ٦٢، طرق حديث الإثنا عشر كاظم آل نوح، مسند بن الجعد ص ٣٩٠، سؤالات الآجرى لأبى داود ج ١ ص ١١٩ ح ١٤٠، الأحاد والمثاني ج ٣ ص ١٢١ رقم ١٤٥٤، مسند ابى يعلى ج ٨ ص ٤٥ رقم ٥٠٢١، ج ٩ ص ٢٢ رقم ٥٣٢٢، ج ١٣ ص ٤٧٥ رقم ٧٤٦٤، صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٤٣ وما بعدها، الحد الفاصل ص ٤٩٤، المعجم الأوسط ج ١ ص ٢٦٣، ج ٢ ص ١١٥، ج ٦ ص ٢٦٨، المعجم الكبير ج ٢ ص ١٩٦ وما بعدها، ج ٢٢ ص ١٢٠، كنز العمال ج ٨ رقم ٣٠٩٢٩ ص ١٣٥، ج ١٢ رقم ٣٣٨٠٣ ص ٢٤، ح ٣٣٨٤٨ ص ٣٢ وما بعده، تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ٣٢، تفسير نور الثقلين ج ١ ح ٣٣٨ ص ١٢٠، ح ٣٤٦ ص ٥٠٤، ج ٢ ح ١٢٣ ص ٢١٢، ح ١٤٠ ص ٢١٥، تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٣٤، ج ٣ ص ٣١٢، الدر المنثور ج ٢ ص ٢٦٧، البدايه والنهايه ج ١ ص ١٧٧، ج ٦ ص ١٩٩، ٢١٥، تاريخ ابن خلدون ج ١ ص ٣٣٥ ح ٢ ص ٣٦، بشاره المصطفى لشيعه المرتضى ج ٨ ص ٣٢، ١، اعلام الورى ج ٢ ص ١٥٨ وما بعدها، قصص الأنبياء ص ٣٦٧ ح ٤٧١ وما بعدها.

## ب التصدى لمؤامره حرف المسار السياسى

توسعت رقعه الدوله الإسلاميه فى حياه النبى صلى الله عليه وآله حيث ضمت الجزيره العربيه واليمن وتاخمت حدودها العراق وبلاد الشام، ورافق التوسع تطور فى الوضع الاقتصادى وحاله المركزيه الإداريه فى الدوله الواحده فى نظام لم يسبق له مثيل فى تاريخ العرب.

وقد وُلّدت الحاله الجديده فى المجتمع العربى رغبه الكثير ممن دخل الإسلام فى تولى قياده الدوله بعد رحيل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

وعلى اقل التقادير ان هذه المحاولات بدأت بصوره سريه بعد غزوه الحديبيه عندما قدم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وأعلنا إسلامهما(١)، وازداد النشاط السياسى للقرشيين بعد فتح مكه ودخول زعماء الشرك وقاده جيوشه فى الإسلام.

روى الشيخ المفيد قدس سره عن الإمام الصادق عليه السلام ما يشير إلى

---

١- قال عمار بن ياسر رضوان الله عليه يوم صفين لما خرج اليه على جند الشام عمرو بن العاص (يا اهل العراق، اتريدون ان تنظروا الى من عادى الله ورسوله وحادهما، وبغى على المسلمين، وظاهر المشركين، فلما رأى الله عز وجل يعز دينه ويظهر رسوله اتى النبى صلى الله عليه وآله، وهو فيما نرى راهب غير راغب، ثم قبض الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله اليه! فوالله ان زال بعده معروفاً بعدواه المسلم، وهواده المجرم، فأثبتوا له وقتلوه فإنه يطفى نور الله، ويظاهر اعداء الله عز وجل) تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٨٥.

ظهور النشاط شبه العلني لهذا التيار بعد بيعه الغدير:-

(بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوم من قريش أنهم قالوا: أيرى محمد أنه أحكم الأمر في أهل بيته، ولئن مات لنعتزلتها عنهم، ولنجعلنها في سواهم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قام في مجمعهم، ثم قال: يا معشر قريش كيف بكم وقد كفرتم بعدى ثم رأيتموني في كتيبه من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف؟ فنزل عليه جبرئيل عليه السلام في الحال فقال: يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك: قل: ان شاء الله او على بن أبي طالب يتولى ذلك منكم)<sup>(١)</sup>.

وهذه الحقيقه أشارت إليها الصحاح بصورة اقل صراحه؛ إذ روى تضرع العباس بن عبد المطلب من تعامل قريش معه بعد فتح مكة وشكواه المتكرره إلى النبي صلى الله عليه وآله من ذلك: (ان العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله مغضباً وأنا عنده فقال: ما أغضبك؟ قال: يا رسول الله مالنا ولقريش، اذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشره، واذا لقونا لقونا بغير ذلك، قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى احمرَّ وجهه ثم قال: والذي نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله، ثم قال: يا أيها الناس من آذى عمى فقد آذاني فإنما عم الرجل صنواييه).

(عن العباس بن عبد المطلب قال: كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم، فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما بال أقوام



يتحدثون فإذا رأوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم، والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم الله ولقرابتي(١).

وهذا الموقف العدائى الصارخ نتيجة طبيعیه لمحاوله الوصول إلى سده الحكم والسيطره على مقدرات المسلمين.

ولم يستطع القرشيون إغفال جانب الأنصار فدعوا بعض زعمائهم للاشتراك معهم فاستجاب لهم معاذ بن جبل واسيد بن حضير وبشير بن سعد وآخرون.

حاول الرسول صلى الله عليه وآله منع المتآمرين من حرف المسار السياسى عن الاتجاه الصحيح الذى يتبنى عقيدته عصمه الإمام والنص عليه لعلمه بتفاصيل المؤامره، فأمر بإنفاذ جيش أسامه وأمر كل المتآمرين وانصارهم بالخروج فى هذا البعث(٢)، ولمالم يلتزموا بما امرهم طلب إحضار دواه وكتف ليكتب للإمه كتابا لن تضل بعده ابد(٣)، الا ان عمر كان متنبهاً لما يريد النبي صلى الله عليه وآله

١- انظر سنن الترمذى ج ٥ باب ١٠٢ ص ٣١٧ ح ٣٨٤٧، سنن ابن ماجه كتاب الفضائل باب فضائل العباس ح ١٤٠ وانظر كذلك كتاب سليم بن قيس ص ٢٤٥، اسد الغابه فى ترجمه العباس، مناقب الخوارزمى ف ٦، امالى الطوسى ص ٢٧٣ ح ٥١٨/٥٦، ذخائر العقبى ص ١٩٣، فضائل احمد ص ٢٢، مسند احمد ج ٤ ص ١٥٦، المستدرک ج ٣ ص ٣٣٣، تحفه الآخوذى ج ١٠ ص ١٨٠، مصنف ابن ابى شيبه ج ٧ ص ١٨١ ح ٢، سنن النسائى ج ٥ ص ٥١، المعجم الكبير ج ٢٠ ص ٢٨٦، الجامع الصغير ح ٨٢٦٥، كنز العمال ج ١١ ص ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣ وغيرها من المصادر كأسد الغابه والكمال والطبقات الكبرى وسير اعلام النبلاء وتفسير القمى وتفسير القرطبي و....

٢- السقيفه وفدك ص ٧٦، نهج السعاده ج ٥ ص ٢٥٩، معالم المدرستين ج ١ ص ١١١، ٣٤٥، ج ٢ ص ٧٦، المسترشد ص ١١٣، حليه الأبرار ج ٢ ص ٣٦٧، السقيفه- المظفر ص ٨٤، فتح البارى ج ٧ ص ٦٩، عيون الاثر ج ٢ ص ٣٥٢، - عمر بن الخطاب ص ٣٦

٣- شرح أصول الكافى ج ١٢ ص ٤١٢، المسترشد ص ٥٥٣، ص ٦٨٠، السقيفه وفدك ص ٧٥، الأمالى- الشيخ المفيد ص ٣٦، مناقب آل ابى طالب ج ١ ص ٢٠٢، الصوارم المهرقه ص ٣٣، ٢٢٤، الرواشح السماويه ص ١٣٩، كتاب الأربعين- محمد طاهر القمى الشيرازى ص ١٣٤، ٢٥٣، ٢٥٦، ٥٣٧، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٧٣، ج ٢٥ ص ٨٨، ج ٣٠ ص ٢٨٤، ص ٤٦٦، ص ٥٣٢، ص ٥٤١، ص ٥٤٩، مناقب أهل البيت (عليهم السلام) ص ٣٨٤، ص ٣٨٧، خلاصه عقبات الأنوار ج ٤ ص ٢٢٢، النص والاجتهاد ص ١٤٩، ٥٠، المراجعات ص ٣٥٢، سبيل النجاه فى تتمه المراجعات ص ٢٦٢، السقيفه- الشيخ محمد رضا المظفر ص ٨٧، الغدير ج ٥ ص ٣٤١، أمان الأمه من الاختلاف ص ٦٠، نهج السعاده ج ٥ ص ٢٦٨، ج ٨ ص ٤١٧، موسوعه الامام الجواد عليه السلام ج ١ ص ١٢، أضواء على الصحيحين ص ٣٨٦، أحاديث أم المؤمنين عائشه ج ٢ ص ١٩٩، مكاتيب الرسول ج ١ ص ٤٨٨، ٥١٣، ٥٣٥، السقيفه أم الفتن ص ٩٧، مسند احمد ج ١ ص ٣٢٤، ٣٣٦، صحيح البخارى ج ٥ ص ١٣٧، ج ٧ ص ٩، صحيح مسلم ج ٥ ص ٧٥، شرح مسلم ج ١١ ص ٨٩، فتح البارى ج ١ ص ١٨٦، ج ٨ ص ١٠٢، المصنف ج ٥ ص ٤٣٨، السنن الكبرى - النسائى ج ٣ ص ٤٣٣، ج ٤ ص ٣٦٠، صحيح ابن حبان ج ٤١ ص ٥٦٢، شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد ج ٢ ص

٥٤، ج ٦ ص ٥١، ج ١١ ص ٤٩، ج ١٢ ص ٨٧، أضواء على السنه المحمديه ص ٥٢، تدوين القرآن ص ٥٦، اختيار معرفه الرجال ج ١ ص ٢١٩، الدرجات الرفيعه- السيد على ابن معصوم ص ١٠٣، معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج ١٤ ص ٣٦، الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٢٤٣، البدايه والنهايه ج ٥ ص ٢٤٧، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج ٢ ص ١٩٤، السيره النبويه - ابن كثير ج ٤ ص ٤٥١، سبل الهدى والرشاد ج ١٢ ص ٢٤٧، نشأه التشيع والشيعه- السيد محمد باقر الصدر ص ٧٨، مجموعه الرسائل ج ٢ ص ٢٦٣، حياه الإمام الحسين عليه السلام - الشيخ باقر شريف القرشي ج ١ ص ٢١٢، ٢٤٣، الصحيح من السيره ج ١ ص ٥٦، ص ٢٧٥، الامامه والحكومته ص ٩٦، عمر بن الخطاب- عبدالرحمن أحمد البكري ص ٦٢.

فأثار لغطاً في بيت النبي صلى الله عليه وآله وأتهم النبي صلى الله عليه وآله بالهجرة مما دعا النبي صلى الله عليه وآله لطردهم من بيته.

وتمكن القرشيون من السيطرة على مقاليد الحكم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وإبعاد أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ومن له هوى به عن المشاركة في إداره البلاد، ومن أهم الشخصيات التي تم إقصاؤها عن المشاركة إضافة إلى بنى هاشم، ابو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وامثالهم.

## ج المتسلطون والإمامه

أدرك القرشيون ومنذ انتشار الإسلام في ربوع الجزيرة العربيه أن اداره البلاد غير ممكنه مالم يتم تبني الفكر الإسلامى بهيكليته العامه مع إدراكهم لضروره القيام ببعض التغييرات فى الهيكلية لضمان مصالحهم واستمرار منهجيتهم، ذلك لأن التخلي عن المنهجية التي جاء بها النبي صلى الله عليه وآله ستحوجهم إلى وضع منهجيه بديله ولا قدره لهم على رسم هذه المنهجيه، كما ان المنهجيه القبليه التي كانت سائده قبل الإسلام لن تمكنهم من تحقيق أهدافهم، ولذا أبقوا على المنهجيه العامه للإسلام فى المجال العقائدى فى الدعوه إلى التوحيد والإيمان بالنبي صلى الله عليه وآله، واعتماد أحكام الشريعة الإسلاميه كقانون عام للبلاد فى تحديد الحقوق والواجبات، وان كان يحصل فى كثير من الأحيان تخطى هذه الأحكام تبعاً لما تمليه المصلحه السياسيه الوقتيه للحاكم.

وأهم المبادئ الإسلاميه التي قامت السلطات الحاكمه بالغاؤها مبدأ النص على الإمام لما يشكله هذا المبدأ من خطر كبير يهدد مصالحهم السياسيه، وكان الجيل الأول من الرافضيين للنص لا يملك نظريه خاصه فى مضمار الإمامه حيث

يجد المتتبع ان القرشيين احتجوا على دعاه تولى الأنصار بالحكم بقانون الوراثة القبلى فى الوقت الذى اعتمد الأنصار على الجانب التاريخى والجغرافى فى دعواهم، وكان للمفاجأه وإثاره نعره العداء بين الأوس والخزرج دور كبير فى انهاء اجتماع السقيفه لصالح قريش(١)، فى الوقت نفسه جابه القرشيون بنى هاشم بأن قريشاً لم ترض ان تجتمع فيهم الخلافه والنبوه.

ولم يكن هناك منهج واضح لتولى الخلافه بعد أبى بكر حيث لم يرسم المتسلطون على الحكم صورته قانونيه يتم على أساسها تعيين الحاكم، ولم يكن فى البين سوى الاتفاقات السريه المبرمه بين رجالات قريش، وهذا الالتزام هو الذى دعا عثمان بن عفان لإثبات اسم عمر كخليفه للمسلمين بعد أبى بكر(٢).

١- انظر السقيفه وفدك للجوهري، الإحتجاج ج ١ ص ٩١، الصوارم المهرقه ص ٥٧، البحار ج ٢٨ ص ٣٢٤، خلاصه عباقت الأنوار ج ٣ ص ٣١٦، المراجعات ص ٣٤٥، السقيفه للمظفر، الغدير ج ٣ ص ٢٧٥، ج ٧ ص ٧٦، بيت الأ-حزان ص ٥٧، فدك فى التاريخ ص ٧٤، عبد الله بن سبأ ج ١ ص ١١٥، معالم المدرستين ج ١ ص ١١٤، الدرجات الرفيعه ص ٣٢٦، مسند احمد ج ١ ص ٥٦، البخارى ج ٨ ص ٢٧، فتح البارى ج ١٢ ص ١٣٥، مصنف الصنعانى ج ٥ ص ٤٤٤، مصنف الكوفى د ٨ ص ٥٧١، صحيح ابن حبان ج ٢ ص ١٥٠، ١٥٧، شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٣، ٣٨، ج ٦ ص ٩، ٤٠، طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٦٨، ٦١٦، تاريخ دمشق ج ٣٠ ص ٢٨٢، تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٤٥٤، ٤٥٨، البدايه والنهايه ج ٥ ص ٢٦٧، تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٦٤، سيره ابن هشام ج ٤ ص ٧٣، سيره ابن كثير ج ٤ ص ٤٨٨، سبل الهدى والرشاد ج ١١ ص ١٢٨.

٢- نهج البلاغه خ ٣، البحار ج ٢٩ ص ٥٢٠، ج ٣٠ ص ٥١٩، خلاصه عباقت الأنوار ج ٢ ص ٣٢١، مستدرک سفينه البحار ج ٢ ص ٣٩٢، عبد الله بن سبأ ج ١ ص ١٠٠، معالم المدرستين ج ١ ص ١٣٥، ٣٤٩، نشأه التشيع ص ٣٤، حياه الإمام الحسين ج ١ ص ٢٨٦، مجمع النورين ص ٣٠٠، الإمامه والحكومه ص ٦٣، مصنف الصنعانى ج ٥ ص ٤٧٦، مصنف الكوفى ج ٨ ص ٥٨٠، المعيار والموازنه ص ١٠٧، المعجم الأوسط ج ٣ ص ٢٨٧، الإمامه والسياسه ج ١ ص ٢٤، شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ١٦٥، مغنى المحتاج ج ٢ ص ١٣١، حواشى الشروانى ج ٢٩ ص ٥٢٠، اعجاز القرآن ص ١٣٨، تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٣٦٨، الدر المنثور ج ٥ ص ١٠١، طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٠٠، الثقات ج ٢ ص ١٩٢، تاريخ مدينه دمشق ج ٣٠ ص ٤١١، تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ١٣٥، تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٦١٨، تاريخ ابن خلدون ق ٢ ج ٢ ص ٨٦، البدايه والنهايه ج ٧ ص ٢٢، تاريخ الخلفاء فصل استخلاف عمر، البدايه والنهايه فى مقدمه كلامه عن خلافه عمر، الكامل فى التاريخ حوادث سنه ١٣ هـ.

ويؤكد حقيقته الترتيب المسبق محاوله عمر تحديد مسار الخلافه من بعده ووصولها إلى عثمان؛ إذ إنه بعد أن طعن سعت عائشه لإقناع عبد الله بن عمر ان يقنع أباه أن يستخلف من يقوم بالأمر من بعده، وكان ذلك بسبب إدراك عائشه تزايد الرصيد الشعبي للأمير المؤمنين عليه السلام، حيث ثاب الأنصار إلى رشدهم وخسرت السلطه الموالي بعد إصدار قانون التمييز القومى فى العطاء(١).

ومما يدل على فقدان المتسلطين الصوره الدستوريه لتعيين الحاكم فى الدوله بعد وفاه أبى بكر طلب الشخصيات السياسيه من عمر تعيين الخليفه من بعده مع كونه فى وضع صحى لا يؤهله للقيام بهذا الدور الهام مع ان المفروض ان الشخصيات الموجوده على الساحه السياسيه لا تقل عن عمر فى المستوى، فهم ممن عاصر النبى صلى الله عليه وآله وسمع منه وشاركوا فى الحروب والغزوات

---

١- ورد فى الكافى ج ٥ ص ٣١٨ ح ٥٩٩ عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: أتت الموالي أمير المؤمنين (عليه السلام) فقالوا: نشكو إليك هؤلاء العرب إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يعطينا معهم العطايا بالسويه وزوج سلمان وبلالا وصهيبا وأبوا علينا هؤلاء وقالوا: لا نفعل، فذهب إليهم أمير المؤمنين (عليه السلام) فكلّمهم فيهم فصاح الاعاريب أينا ذلك يا أبا الحسن أينا ذلك فخرج وهو مغضب يجر رداءه وهو يقول: يا معشر الموالي إن هؤلاء قد صيروكم بمنزله اليهود والنصارى يتزوجون إليكم ولا يزوجونكم ولا يعطونكم مثل ما يأخذون فاتجروا بارك الله لكم فإنى قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: الرزق عشره أجزاء تسعه أجزاء فى التجاره وواحد فى غيرها.

ومختلف نشاطات الدوله النبويه، الا ان طبيعه الظرف السياسى وكثره الطامعين بالحكم وفقدان الصيغه الدستوريه جعلهم يطلبون من عمر ذلك دفعاً لما لا تحمد عقباه.

قال ابن قتيبه:-

(ثم ان المهاجرين دخلوا على عمر رضى الله عنه وهو فى البيت من جراحه تلك، فقالوا: يا امير المؤمنين، استخلف علينا.

قال: والله، لا احملكم حياً وميتاً.

ثم قال: ان استخلفت فقد استخلف من هو خير منى يعنى ابا بكر وان ادع فقد ودع من هو خير منى يعنى النبى صلى الله عليه وآله .

فقالوا: جزاك الله خيراً يا امير المؤمنين.

فقال: ما شاء الله راغباً، وددت انى نجوت منها لالى ولا على.

فلما أحسّ بالموت قال لابنه: اذهب إلى عائشه، واقرئها منى السلام، واستأذنها أن اقبر فى بيتها مع رسول الله ومع أبى بكر.

فأتاها عبد الله بن عمر فأعلمها، فقالت: نعم وكرامه. ثم قالت: يا بنى أبلغ عمر سلامى، وقل له لا تدع امه محمد بلا راع، استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملاً، فإنى أخشى عليهم الفتنة.

فأتى عبد الله فأعلمه، فقال:

ومن تأمرني استخلف؟ لو ادركت ابا عبيده بن الجراح باقياً استخلفته ووليته، فإذا قدمت على ربي فسألني وقال لي من وليت على أمه محمد؟ قلت: اي ربي، سمعت عبدك ونيك يقول لكل امه امين وامين هذه الأمه ابو عبيده بن الجراح، ولو ادركت معاذ بن جبل استخلفته، فإذا قدمت على ربي فسألني وقال لي من وليت على امه محمد؟ قلت: اي ربي، سمعت عبدك ونيك يقول: ان معاذ ابن جبل يأتي بين يدي العلماء يوم القيامة، ولو ادركت خالد بن الوليد لوليته، فإذا قدمت على ربي فسألني وقال لي من وليت على امه محمد؟ قلت: اي ربي، سمعت عبدك ونيك يقول:

خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله على المشركين ولكني سأستخلف النفر الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض... (١).

وهذه الروايه والروايات الأخرى داله على عدم وجود ضابطه محدده فى تعيين الحاكم للدولة، بل الذى نجده من روايه ابن قتيبه تنصيب عمر على أسماء

---

١- الكافي ج ٥ ص ٢٣ ح ١، علل الشرائع ج ١ ص ١٧٠، الخصال ص ٥٥٤ ح ٣١، الفصول المختاره ص ٢٥٢، مسألان فى النص على على عليه السلام ج ٢ ص ٢٨، الإرشاد ج ١ ص ٢٨٥، التعجب ص ٦٠، امالى الطوسى ص ٣٣٣ ح ٦٦٧/٧، ص ٥٥٦ ح ١١٧٠/٦، تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٤٩ ح ١٦١/٧، الإيضاح ص ٣٧، المسترشد ص ١٤٢، ٣٣٣، ٥٤٥، الإحتجاج ج ١ ص ١٩٠، البحار ج ٣١ ص ٣٠٢ ح ٢٤، الغدير ج ٥ ص ٢٦٠، ج ١٠ ص ٩، السقيفه وفدك ص ٨٤ وما بعدها، الإمامه والسياسه ج ١ ص ٤١، وصحيح البخارى كتاب المناقب باب مناقب عثمان فصل قصه الشورى ح ٣٧٠٠، صحيح مسلم كتاب الإمامه باب الاستخلاف وتركه ح ١٨٢٣، تاريخ الخلفاء للسيوطى فصل مقتل عمر ووصيته. المستدرک ج ٣ ص ٩٥، سنن البيهقى ج ٨ ص ١٥٠، شرح نهج البلاغه ج ١ ص ١٨٤، كنز العمال ج ٥ ص ٧٢٤ وما بعدها، طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٤٠، الكامل ج ٥ ص ٣٦، تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٤٢٥، ج ٤٤ ص ٤٣١، تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٢٩٢، البدايه والنهايه ج ٥ ص ٢٧٠، نيل الأوطار ج ٦ ص ١٦٥ ٢٣.



رجال كان لهم اثر مهم فى تحديد مسار الخلافة بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله.

ولكن فقدان الضابطه الدستوريه لم يكن مانعاً لعمر من التمهيدي لوصول عثمان إلى مسند الخلافة، فعثمان احد الشخصيات التى كان لها دور بارز فى رسم مجريات أحداث الخلافة بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله، وهو الذى دون اسم عمر كخليفه للمسلمين فى أثناء غيبوبه أبى بكر(١).

وإلى تمهيد عمر لوصول عثمان للحكم يشير خبر مروى عن أمير المؤمنين عليه السلام

(فقال على لقوم كانوا معه من بنى هاشم ان اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا ابداً.

وتلقاه العباس: فقال عدلت عنا. فقال: وما علمك؟ قال: قرن بى عثمان وقال كونوا مع الأكثر فإن رضى رجلا ورجلا رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، فسعد لا- يخالف ابن عمه عبد الرحمن، وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفون، فيوليها عبد الرحمن عثمان او يوليها عثمان عبد الرحمن فلو كان الآخران معى لم ينفعانى....)(٢).

١- ومما يشير العجب ان ابا بكر لم يهجر مع انه اغمى عليه اثناء كتابه عثمان اسم عمر، بينما يتهم عمر النبى صلى الله عليه وآله بالهجرة عندما اراد ان يكتب الكتاب الذى لن يضلوا بعده ابداً.

٢- تاريخ الطبرى حوادث سنه ٢٣، السقيفه وفدك ص ٨٢، ٨٣.

## د آثار فقدان الدستور فى الفقه السياسى

وقد أثر فقدان الدستور تأثيراً سلبياً فى الفقه السياسى لمدرسه الخلفاء؛ إذ لجأ متكلمو هذه المدرسه إلى اعتبار الواقع الخارجى هو المدار فى تعيين الخليفه فذهب فقهاؤهم إلى ان الأمامه تنعقد ببيعه الواحد والاثنين والثلاثه واهل الحل والعقد والتعيين من قبل الحاكم السابق والغلبه، وكل ذلك ناشئ من الاعتماد على ما وقع من الجيل الذى عاصر النبى صلى الله عليه وآله أو من جاء بعدهم.

قال الجوينى (فإذا لم يشترط الإجماع فى عقد الإمامه لم يثبت عدد محدود وحد محدود، فوجه الحكم بأن الإمامه تنعقد بعقد الواحد من اهل الحل والعقد)<sup>(١)</sup>.

واستدل القرطبى على انعقاد الإمامه بعقد الواحد ب(ودليلنا ان عمر عقد البيعه لأبى بكر ولم ينكر أحد من الصحابه ذلك)<sup>(٢)</sup>.

١- الإرشاد، عبد الملك الجوينى ص ٤٢٤.

٢- تفسير القرطبى ج ١ ص ٢٦٠، وانظر المواقف ص ٤٠٠.

وقال التافازانى:

(وتنقذ الإمامه بالقهر والغلبه والاستيلاء فإذا مات الإمام وتصدى للإمامه من يستجمع شرائطها من غير بيعه (اهل الحل والعقد) او استخلاف (بعهد من الإمام السابق) وقهر الناس بشوكته انعقدت الخلافه له)(١).

واما الشرييني فيقول:

(أما الاستيلاء على إمامه الخليفه الحى فإذا كان هذا الخليفه متغلباً (بمعنى انه وصل إلى الخلافه عن طريق الغلبه والقهر) انعقدت إمامه المتغلب عليه، وان كان إماماً ببيعه او بعهد من الإمام السابق لم تنقذ إمامه المتغلب عليه)(٢).

وينتهى احمد القاسم إلى النتيجة الآتية:

(ويرى غالبية العلماء من اهل السنه ان شرعيه خلافه يزيد قد اعتبرت انطلاقاً من هذا الأساس (الشرعى) المستنبط من فعل الصحابه؛ لأنها كانت ايضاً بعهد من أبيه معاويه بن ابى سفيان وهو صحابى لا يجوز نقده، ثم كانت (خلافه يزيد) بمبايعه ورضا من بعض الصحابه كعبد الله بن عمر وهو ايضاً لا يجوز نقده بل يجب الاقتداء بما فعله ورضى به)(٣).

وتفرع على هذا المذهب الفقهي المستند إلى الواقع الخارجى لا إلى النصوص الشرعيه اتكالا على عداله الصحابه جميعاً الحكم بحرمة الخروج على

١- شرح المقاصد ٢٧٢.

٢- مغنى المحتاج ج٤ ص ١٣١ ١٣٢.

٣- ازمه الخلافه والإمامه ص ٥٤.

الحكام وان جاروا وفسقوا:

(ولا- ينعزل الإمام بالفسق أو بالخروج عن طاعة الله تعالى أو بالجور؛ لأنه قد ظهر الفسق وانتشر الجور من الأئمة والأمراء بعد الخلفاء الراشدين، وكان السلف ينقادون لذلك ويسيرون بالجمع والأعياد بإذنهم ولا يرون الخروج عليهم)(١).

فيتلخص مما تقدم ان عقيدته مدرسه الخلفاء فى انعقاد الإمامه ووظائف المكلفين تجاه انحرافات الإمام تستند فى الحقيقه إلى الواقع الخارجى مع ملا-حظه ما يصب فى صالح الحكام، ذلك لأن الواقع الخارجى شاهد ايضاً على إنكار الصحابه على انحرافات بعض الحكام، بل والدعوه إلى الثوره عليهم كما حصل فى زمن عثمان حيث كان أمير المؤمنين عليه السلام وابو ذر والمقداد وعمار رضوان الله عليهم من المنكرين على عثمان احدائه(٢).

وكان الزبير وطلحه وعائشه(٣) ممن دعا إلى الثوره على عثمان وقتله، بينما

١- شرح المقاصد ص ١٨٥١٨٥، وانظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٧٩، التمهيد للباقلانى ص ١٨١.

٢- جاء فى تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٣٧٦.

٣- جاء فى تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٤٧٦: أن عائشه رضى الله عنها لما انتهت إلى سرف راجعه فى طريقها إلى مكه لقيها عبد ابن أم كلاب وهو عبد بن أبى سلمه ينسب إلى أمه فقالت له مهيم قال قتلوا عثمان فمكثوا ثمانيا قالت ثم صنعوا ماذا قال أخذها أهل المدينه بالاجتماع فجازت بهم الامور إلى خير مجاز اجتمعوا على على بن أبى طالب فقالت والله ليت ان هذه انطبقت على هذه إن تم الامر لصاحبك ردونى ردونى فانصرفت إلى مكه وهى تقول قتل والله عثمان مظلوما والله لا طلبن بدمه فقال لها ابن أم كلاب ولم فوالله إن أول من أمال حرفه لانت ولقد كنت تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر قالت إنهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولى الاخير خير من قولى الاول فقال لها ابن أم كلاب: منك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر وأنت أمرت بقتل الامام وقتلت لنا إنه قد كفر فهبنا أطعناك فى قتله وقتله عندنا من أمر ولم يسقط السقف من فوقنا ولم ينكسف شمسنا والقمر وقد بايع الناس ذا تدرا! يزيل الشبا ويقيم الصعر ويلبس للحرب أثوابها وما من وفى مثل من قد غدر

طالب أغلب الصحابه عثمان باعتزال الحكم بعد ان قبض المصريون على غلام عثمان وهو يحمل كتاباً إلى عامله على مصر يأمره فيه بقتل جماعه من زعامات المصريين ومعاقبه آخرين من المصريين واعتقال شخصياتهم المهمه(١).

واما الإمام الحسين عليه السلام وهو من الصحابه المشهود لهم بالجنه عند الفريقين فقد أعلنها صراحه ان حكم يزيد حكم جائر يجب القضاء عليه وازالته من الوجود فلا نجد معنى لمدعاهم ان السلف كانوا يرون طاعه الأئمه وان جاروا وفسقوا، بل الواقع التاريخي شاهد على عكس ذلك.

فلم يستند أصحاب هذه الآراء فقط إلى سيره الصحابه، بل اضافوا إليها رعايه مصلحه الحاكم المرتبطه مباشره بمصالحهم الخاصه(٢).

١- انظر الاستغاثه ج ١ ص ٦٢، الجمل ص ٧١، شرح أصول الكافي ج ١٢ ص ٢٦٦، البحار ج ٣١ ص ١٦١، مجمع النورين ص ٢٥٩، الغدير ج ٩ ص ١٣٣، شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ١٤٩، ج ٣ ص ٢٣، تاريخ المدينه ج ٤ ص ١١٥١، ١٢٠٦، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٠٦، البدايه والنهايه ج ٧ ص ٢٠٨، تاريخ ابن خلدون ق ١ ج ٢ ص ١٤٧.

٢- انظر تاريخ الطبري والكامل لابن الأثير حوادث سنه ٣٢ و٦١ والجمل للمفيد قدس سره ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ولابن نما الحلبي وأبي مخنف ومقاتل الطالبين البحث الخاص بمقتل الحسين عليه السلام.

## ه موقف أهل البيت عليهم السلام

### تجاه نظريه السلطه فى الإمامه

تقدم أن نظريه أهل البيت عليهم السلام فى الإمامه كانت مستمده من الكتاب العزيز على أساس دلالة آيه العهد وآيه إطاعه أولى الأمر الدالتين على اشتراط العصمه فى الإمام، وعلى آيه التطهير فى الدلاله على عصمه أهل الكساء وانهم الذين ينالهم العهد الإلهى دون غيرهم من الناس وحديث الثقلين، وآيه الولاية الداله على ان أمير المؤمنين عليه السلام هو اول الأئمه بعد النبى صلى الله عليه وآله ، إضافة إلى حديث الغدير وحديث المنزله المتواترين الناصين على انه عليه السلام اول الأئمه بعد النبى صلى الله عليه وآله.

وفى قبال هذه النظرية نظريه قريش الداعيه إلى اختصاص قريش بالحكم باستثناء بنى هاشم.

وكان لابد لهاتين النظريتين ان تصطدما؛ لأنهما نظريتان متضادتان على موضوع واحد، ويستحيل اجتماع الضدين فلا بد مع استحاله الاجتماع من التنازع والافتراق.

والنزاع الأول بين نظريه أهل البيت عليهم السلام ونظريه قريش نهض به أمير المؤمنين والسيدة الزهراء والحسنان صلوات الله عليهم والمخلصون من شيعتهم؛ كأبي ذر والمقداد وعمار وسلمان وأبي بن كعب وسهل بن حنيف وحذيفه بن اليمان وعثمان بن حنيف وبريده الأسلمي وخالد بن سعيد بن العاص الأموي ومالك بن نويرة رضوان الله عليهم(١).

ذكر ابن قتيبه نصاً حول موقف أمير المؤمنين عليه السلام من حكمه أبي بكر، وبين عليه السلام في موقفه منهم الضابطه التي على أساسها يحدد من له الحق في تولي الخلافة:

١- الفضائل ص ٧٦ (فلما توفى رسول الله ورجع بنو تميم إلى المدينة ومعهم مالك بن نويرة فخرج لينظر من قام مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل يوم الجمعة وأبو بكر على المنبر يخطب بالناس فنظر إليه وقال اخو تيم قالوا نعم قال فما فعل وصى رسول الله ص الذي امرني بموالاته قالوا يا اعرابي الامر يحدث بعده الامر قال بالله ما حدث شيء وانكم قد خنتم الله ورسوله ثم تقدم إلى أبي بكر وقال من ارقاك هذا المنبر ووصى رسول الله صلى الله عليه وآله جالس فقال أبو بكر أخرجوا الاعرابي البوال على عقبه من مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام إليه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد فلم يزالا يلكران عنقه حتى أخرجاه فركب راحلته وأنشأ يقول: أطعنا رسول الله ما كان بيننا فيا قوم ما شأنى وشأن ابى بكر إذا مات بكر قام عمرو مقامه فتلكك وبيت الله قاصمه الظهر يدب ويغشاها العشار كأنما يجاهد جما أو يقوم على قبر فلو قام فينا من قريش عصابه اقمنا ولكن القيام على جمر

(الله الله يامعشر المهاجرين، لا تخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته، إلى دوركم وقعور بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يامعشر المهاجرين لنحن أحق الناس به، لأننا أهل البيت، ونحن أحق بهذا الأمر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرعيه، المدافع عنهم الأمور السيئه، القاسم بينهم بالسويه، والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله وتزدادوا عن الحق بعداً)<sup>(١)</sup>.

فبحسب هذا النص يكون المناط في الاستحقاق أن يكون الإمام من أهل البيت ومن ليس من أهل البيت فهو فاقد لملاك استحقاق الإمامه، وسبب هذا المناط تحلى أهل البيت عليهم السلام بأمر عدها عليه السلام في كلامه، وهذه الخصوصيات انما تتحقق فيمن هو من أهل البيت بسبب عصمته فليس كل قريب للنبي صلى الله عليه وآله يستحق الإمامه بل خصوص المعصوم منهم، وفي روايه الطبرسي في الاحتجاج:

(... فقال عليه السلام: يا هؤلاء أكنتم أدع رسول الله مسجى لا أواريه، وأخرج أنازع في سلطانه؟! والله ما خفت أحداً يسموا له وينازعنا أهل البيت فيه، ويستحل ما استحلتموه، ولا علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم

---

١- الإمامه والسياسه ج ١ ص ١٩، المسترشد ص ٢٧٥ ح ١٢٤، الاحتجاج ج ١ ص ٩٦، البحار ج ٢٨ ص ١٨٦، ٣٤٨، ج ٢٩ ص ٦٢٧، الصراط المستقيم ج ٢ ص ٢٨٤، أربعين الشيرازى ص ٥٤، ١٨٨، مناقب الشروانى ص ٤٠٠، الغدير ج ٥ ص ٣٧٢، ج ٧ ص ٨٠، نهج السعاده ج ١ ص ٤٦، عبد الله بن سبأ ج ١ ص ١٣٥، معالم المدرستين ج ١ ص ١٢٨، المناظرات في الإمامه ص ٣٨، بيت الأ-حزان ص ٨٢، تثبيت الإمامه ص ١٤، السقيفه وفدك ص ٦٣، شرح نهج البلاغه ج ٦ ص ١٢.



غدير خم لأحد حجه ولا لقائل مقالاً، فأنشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول (من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) ان يشهد بما سمع.

قال زيد بن أرقم فشهد اثنا عشر رجلاً بديراً بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتمت الشهاده يومئذ فدعا على على عليه السلام فذهب بصرى(١).

وللزهاء عليها السلام العديد من المواقف المعارضه للسلطه الحاكمه والتي منها وقوفها فى وجه إجراءات السلطه بعد مصادره أموالها فى فدك والعوالى وغيرها، وتكذيبها لأبى بكر فى روايته لحديث نحن معاشر الأنبياء لا نورث، وتوجهها ليلاً مع أمير المؤمنين والحسين عليهم السلام لطلب النصره من الأنصار والمهاجرين، ودفاعها المستميت عن أمير المؤمنين عليه السلام، والزهاء عليها السلام اكدت فى كلامها مع نساء المهاجرين والأنصار لما عدنها فى مرضها على ان الإمامه لا يستحقها الا من تكون فيه مؤهلات خاصه منشأها منشأ استحقاق النبوه فى الأنبياء وهو التأهيل الإلهى:

(ويحهم أنى زععوها عن رواسى الرساله وقواعد النبوه والدلاله ومهبط الروح الأمين والطيبين بأمر الدنيا والدين، الا ان ذلك هو الخسران المبين...)(٢).

١- الاحتجاج ج ١ ذكر طرف مما جرى بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله ص ١٨٤ ١٨٥، وانظر كتاب سليم بن قيس ص ٨٩.

٢- الاحتجاج ج ١ ص ٢٨٧.

وقالت عليها السلام بعد ذلك مستشهده بالذکر الحكيم:

(... أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدى إلا أن يهدى مالكم كيف تحكمون...)(١).

فالزهراء عليها السلام تؤكد على عنصر مهم في أمير المؤمنين عليه السلام غير موجود في غيره وهو أنه من أهل البيت الذين جعل الله تعالى فيهم من المؤهلات ما لم يجعله في غيرهم بحيث كانوا بأنفسهم هداه مهديين، ولذا وصفت الزهراء عليها السلام إمامه غير أمير المؤمنين عليه السلام بأنها خسران مبین، أي إنها عليها السلام تعدّ تسلط غير أهل البيت عليهم السلام على الحكم شعبه من شعب الضلالة، وروى الجزري في أسنى المطالب أن الزهراء عليها السلام قالت:

(.... أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم من كنت مولاه فعلى مولاه...).

كما يذكر العديد من المؤرخين دعوه الإمام الحسن عليه السلام أبا بكر لا اعتزال الحكم وان لا حق له فيه وان الحكم حق أمير المؤمنين عليه السلام وتكررت تلك الحادثة في عهد عمر على يد الإمام الحسين عليه السلام(٢).

١- نفس المصدر ص ٢٨٩.

٢- حول موقف الحسينين عليهما السلام انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٨٠ انساب الأشراف ج ٣ ص ٢٧، ٢٦، الصواعق المحرقة ص ١٧٥، مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠، شرح نهج البلاغه ج ٦ ص ٤٣، ٤٢، مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٤٥، ٩٣، ينابيع الموده ص ٣٠٦، ١٦٨، حياه الصحابه ج ٢ ص ٤٩٥، ٤٩٤، الإصابه في معرفه الصحابه ج ١ ص ٣٢٣، أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١٣، الاحتجاج ج ٢ ص ١٣، تاريخ بغداد ج ١ ص ١٤١، تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٣٢٤، تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٤٦، فضائل الخمسه من الصحاح الستة ج ٣ ص ٣٦٩، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٤١.

وفى هذه الحقبه كان بعض شخصيات المهاجرين والأنصار خارج المدينه فلما عادوا وعرفوا ما جرى اجتمعوا إلى أصحابهم من شيعه أمير المؤمنين عليه السلام وقرروا استئذان أمير المؤمنين عليه السلام فى إعلان الثوره، ولكن إعلان الثوره فى هذه الظروف يعنى استئصال أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه دون الوصول إلى التتيجه المطلوبه، بسبب عدم توفر العدد الكافى لإعلان الثوره خاصه وان المدينه تحت الاحتلال العسكرى المباشر لقبيله أسلم وبعث أسامه، فأثر إقامه الحججه واعلان الرفض بصوره سلميه فى ساحة المسجد النبوى، فنفذوا ما امرهم به عند صعود أبى بكر منبر المسجد وطالبوا ابا بكر بالتخلى عن الحكم واعاده الحق إلى أهله؛ لأن النبى صلى الله عليه وآله نص على أمير المؤمنين عليه السلام، فأبو بكر لا يحق له التقدم عليه لعدم النص عليه، والذين قاموا بهذه العمليه الباسله فى ذلك الظرف الحرج خالد بن سعيد بن العاص الأموى وسلمان الفارسى وابو ذر الغفارى والمقداد بن الأسود الكندى وعمار بن ياسر وبريده الأسلمى وابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف الأنصاريان وخزيمه بن ثابت ذو الشهادتين وأبى بن كعب وأبو أيوب الأنصارى(١).

١- انظر الاحتجاج ج ١ ص ١٨٦، الخصال باب الإثنى عشر ح ٤، منتهى المقال فى علم الرجال ج ٢ ص ١٦٦ ترجمه خالد بن سعيد، ج ٢ ص ١٣٦ ترجمه بريده، ج ٣ ص ١٦٤ ترجمه خالد بن زيد ج ٧ ص ٢٧٥ ترجمه ابى الهيثم بن التيهان، كتاب سليم بن قيس ص ٨٧، ٢٥١، البحار ج ٣٣ ص ١٥١، فدك فى التاريخ ص ١١٣، مستدرک سفينه البحار ج ٢ ص ٤٠٧، عبد الله بن سبأ ج ١ ص ١٣٦، معالم المدرستين ص ١٣٩، الأنوار العلويه ص ٢٨٥، السقيفه وفدك ص ٦٣، الإمامه والسياسه ج ١ ص ١٩، شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٢٢١، ج ٦ ص ١٣، تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٤٢٨، تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ١٤٤، البدايه والنهايه ج ٦ ص ٣٣٤.

ولم تنته المساجله بين اهل البيت وانصارهم من جهه والحزب الحاكم من جهه اخرى بهذا الموقف، بل استمروا فى التأكيد على نظريتهم فى الإمامه فى مواطن متعدده ومناسبات مختلفه حتى تواترت الأحاديث والروايات عنهم فى تحديد نظريتهم فى الإمامه والخصوصيات التى يجب توفرها فى الإمام(١).

---

١- انظر الكافى ج ١ كتاب الحجج وبصائر الدرجات وبحار الأنوار الأجزاء ٢٣ ٢٩, نهج البلاغه خ ١٤٤، ١٥٢، ٢، ١٧٢، ١٠٠.

## خلاصه الفصل الأول

إن مسأله الإمامه من أهم المسائل فى حياه المجتمع الإسلامى على مختلف الأصعدة الفكرية منها والعملية، وقد أدى الاختلاف فى مسأله الإمامه إلى صراع دام بين الاتجاهات السياسيه التى كان كل واحد منها يطمح إلى الوصول إلى سده الحكم.

وأول اختلاف وقع بين المسلمين حول الإمامه عند وفاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم، اذ كانت قريش تعد العده للسيطره على الحكم قبل وفاه النبى صلى الله عليه وآله بمده طويله، ولما علم الأنصار بذلك عند وفاه النبى صلى الله عليه وآله عقدوا مجلسهم فى سقيفه بنى ساعده لنقل السلطه إليهم ولكن باغتهم القرشيون فأفشلوا خطتهم غير المدروسه وخرج أبو بكر حاكماً على البلاد الإسلاميه بعد أن بايعته الأنصار ثم توجه إلى المسجد النبوى حيث فرض حوله القرشيون حصاراً لتطويق حركه بنى هاشم وبمجرد وصول أبى بكر بايعه الأنصار.

هذا على صعيد الواقع العملى الذى حصل عند وفاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم، أما على صعيد النظرية الإسلاميه فإن الأمر مختلف تماماً؛ لأن العقيدة

الإسلاميه تبنتى على أساس ان الخلافه بالنص وان الخليفه يجب أن يتحلى بصفات الكمال التى يتحلى بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم من العلم والعصمه والمقامات الخاصه التى جعلها الله تعالى للمخلصين من عباده الذين أوكل امر هدايه العباد وسياسه البلاد وهو من السنن الإلهيه فى سالف الأمم وقد نص القرآن الكريم على ان السنه الإلهيه لا تتغير ولا تتبدل، وحيث كانت هذه الخصوصيات غير بارزه للعيان؛ لأنها ليست من المحسوسات فلا طريق لإحراز وجودها فى فرد إلا النص عليه من قبل الله تعالى او النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد تصدى القرآن الكريم لبيان خصوصيه الإمام فى آيه العهد؛ اذ قال (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فآتمهن قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين)

وبين القرآن الكريم الأشخاص الذين تحلو بالعصمه التكوينييه فقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

ثم حدد القرآن الكريم الشخص الأول الذى تحققت فيه العصمه وله الولاية العظمى بعد النبى صلى الله عليه وآله فقال (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راعون).

كما ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نص فى مواطن كثيره وبروايات متواتره على الأئمه من بعده وابرز تلك الأدله حديث الأئمه الأثنى عشر وحديث الثقلين وحديث الغدير.

وقد شاءت مطامع الناس وأهوائهم حرف المسيره الإسلاميه عن اتجاهها الصحيح فصادروا حق أهل البيت فى قياده الأممه وتتبعوا أنصارهم فى مختلف بقاع الأرض بالقتل والتهجير والتجويح.

وقد جرت سنه الله تعالى على امتحان العباد واختبارهم، لينال المطيعون أجرهم بأحسن ما عملوا ويعذب الجاحدين بعظيم ما اقترفوا.

كما ان سنه الله تعالى قد جرت فى عباده الصالحين وأوليائه المكرمين بأن يصبروا ويصابروا ويثبتوا الحق بصريح الدعوه واوضح البيان ويتحملوا فى سبيل ذلك ألوان المحن والعذاب، ويجروا فيه على السبل الموضوعيه، دون اللجوء إلى خوارق العادات وعجائب المعجزات.





## الفصل الثاني: الاستفاده من الفرصه فى بناء القاعده

اشاره



## تمهيد

أمضى النبي صلى الله عليه وآله أيام حياته الشريفة فى بناء قاعده الدوله الإسلاميه والاهتمام بتربيه أبناء الأمه على مبادئ الإسلام. ولكن اتساع رقعه الدوله الإسلاميه وكثره المنافقين الذين دخلوا الإسلام رهبه اضافه إلى المنافقين الذين كانوا منذ بدء الدعوه وسرعه رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله من دار الدنيا بعد هذا التوسع حيث ان التوسع العظيم فى الدوله بدأ مع فتح مكه سنه ٨ هـ بينما كانت وفاته صلى الله عليه وآله اوائل سنه ١١ هـ أدى إلى الإخلال فى العمليه التربويه للمجتمع المسلم، وكان للثقافه القبلية وجفاء الطبع البدوى من العوامل التى سهلت اضعاف الجانب التربوى فى بناء القاعده ومضافاً إلى هذه الأسباب كان للاتجاهات السياسيه دورها البارز فى التأثير السلبي فى الاتجاهات التربويه للواقع الإسلامى تحت ظل الحزب القرشى والأموى والعباسى.

## أولاً العملية التربويه فى ظل الأحزاب الثلاثه

### أ العملية التربويه فى ظل الحزب القرشى

أدرک سياسيو قريش وأنصارهم أن بناء الشخصيه المسلمه اذا بقى على ما كان عليه فى عهد النبى صلى الله عليه وآله يعنى سرعه زوال ملكهم؛ لأن الإعلام النبوى كان يؤكد على خصوصيات أمير المؤمنين عليه السلام واهليته ووجوب اتباعه وحرمة مخالفته والخروج عليه، ولذا عمدوا إلى القيام بخطوات متعدده تمكنهم من اعاده بناء الشخصيه المسلمه بالنحو الذى يخدم مصالحهم ويجهل الجيل الجديد من المسلمين بأهل البيت عليهم السلام. ومن التداوير التى اتخذوها فى المرحله التى اطلق عليها مرحله الخلافه الراشده:

١ حرق الأحاديث المدونه على عهد النبى صلى الله عليه وآله والتى سمعت منه مباشرة(١).

١- انظر كتر العمال ج ١٠ ص ٢٨٥، تذكره الحفاظ ج ١ ص ٥، الطبقات الكبرى ج ٥ ص ١٨٨، سير اعلام النبلاء ج ٥ ص ٥٩، اضواء على السنه المحمديه ٤٧، ٤٩، النص والاجتهاد ١٣٩، نهايه الدرايه ص ١٩، اضواء على الصحيحين ص ٤٧، مكاتيب الرسول ج ١ ص ٤٨٢، تدوين القرآن ص ٣٧٠، الإمام جعفر الصادق عليه السلام ص ١٨٥.

٢ منع تدوين السنه النبويه ومعاقبه كل من يروى حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله أو يحاول طلب العلم والتعرف على كنوز القرآن الكريم(١).

٣ تقسيم مناصب الدوله ووظائفها الإداريه بين الفئات التى اتفقت على عزل أهل البيت عليهم السلام عن الحياه السياسيه(٢).

فكانت أهم وظائف الدوله موزعه بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله على النحو التالى:

أ ابو بكر رئيس للدوله اى ما يمثل أعلى سلطه تنفيذيه فى الدوله.

ب عمر مسؤول جهاز القضاء.

ج ابو عبيده مسؤول عن الأمور الماليه العامه.

د معاذ بن جبل مسؤول الجهاز الفقهي والإعلامى والقوه العسكريه.

ه عثمان بن عفان مسؤول الديوان الرئاسى.

٤ حصر الخلافه فى ابطال السقيفه حيث عين ابو بكر عمر خليفه من بعده، وبعد وفاه ابى عبيده بن الجراح ايام عمر وخشيه عمر من وصول أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحكم واحتياطه تجاه مسأله التنصيب لما وصله أنباء عزم أنصار

١- مصنف الصنعانى ج ١١ ص ٣٢٥، شرح نهج البلاغه ج ١٢ ص ٦٣، كنز العمال ج ٢ ص ٢٨٥، احكام ابن حزم ج ٢ ص ٢٤٩، الطبقات الكبرى ج ٦ ص ٧، تهذيب الكمال ج ٢٣ ص ٥٦٥، تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٧، تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٢٧٣، غريب الحديث ج ٤ ص ٤٩، النهايه فى غريب الحديث ج ١ ص ٢٤٨، نهايه الدرايه ص ١٩، الغدير ج ٦ ص ٢٩٤، اضواء على الصحيحين ص ٤٨، مكاتيب الرسول ج ١ ص ٥١٩.

٢- انظر تاريخ الطبرى فى الفصول التى تحدثت عن عمال ابى بكر وعمر وعثمان.

أمير المؤمنين عليه السلام على مبايعته بمجرد موت عمر، ابتدع مسأله الشورى التى حاول من خلالها ابطال مسأله النص على الخليفه اللاحق وضمان عدم وصول أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحكم عن طريق اشتراط العمل بسيره الشيخين فى عرض العمل بالكتاب والسنة النبويه.

٥ التمييز الطبقي والعرقى الذى سيجعل العرب أرجح كفه من غيرهم والذى سيضمن انقلابهم على أمير المؤمنين عليه السلام فى حال وصوله إلى الحكم لأنه سيساوى بين العرب وغيرهم عملاً بسيره رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

٦ إقصاء أمير المؤمنين عليه السلام وكل من له هوى به عن الاشتراك فى إداره البلاد الا- فى بعض الحالات الاستثنائية التى سرعان ما يقوم الحكام بعزل أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام عن مواقعهم بمجرد الإحساس بالخطر كما هو الحال مع عمار رضوان الله عليه عندما ولاه عمر الكوفة بعد ان طلب اهلها عزل

---

١- تاريخ الطبرى ج٣ ص١٠٨، المغنى ج٧ ص٣١٠، الشرح الكبير ج١٠ ص٥٥٢، مصنف الصنعانى ج١١ ص١٠٠، مصنف الكوفى ج٨ ص٤٧٨، كنز العمال ج٤ ص٥٥٣، تاريخ دمشق ج٦ ص٣٨٢، وفى الكافى ج ٥ ص ٣١٨ ح٥٩ عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: أتت الموالى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقالوا: نشكو إليك هؤلاء العرب إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يعطينا معهم العطايا بالسويه وزوج سلمان وبلالا- وصهيبا وأبوا علينا هؤلاء وقالوا: لا نفعل، فذهب إليهم أمير المؤمنين (عليه السلام) فكلّمهم فيهم فصاح الاعاريب أيينا ذلك يا أبا الحسن أيينا ذلك فخرج وهو مغضب يجر رداءه وهو يقول: يا معشر الموالى إن هؤلاء قد صيروكم بمنزله اليهود والنصارى يتزوجون إليكم ولا يزوجونكم ولا يعطونكم مثل ما يأخذون فاتجروا بارك الله لكم فإنى قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: الرزق عشره أجزاء تسعه أجزاء فى التجاره وواحد فى غيرها.

سعد بن أبي وقاص (١).

٧ فرض الإقامه الجبريه على أمير المؤمنين عليه السلام وخلص أصحابه لمنع انتشار الحديث النبوي، والتجهيل التام للأمه بأمير المؤمنين عليه السلام (٢).

٨ سد الفراغ الثقافي عن طريق استدعاء مسلمه اهل الكتاب لقص أخبار العهدين على المسلمين (٣).

### ب العمليه التربويه فى ظل الحزب الأموى

وأما فى العهد الأموى فاتبعت اساليب متعدده للاستمرار فى حرف الأمه عن أهل البيت عليهم السلام ومن تلك الأساليب:

١ تقنين سب أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر فى زمن معاويه ودام ذلك إلى أيام عمر بن عبد العزيز (٤).

١- تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٢٢٧، البدايه والنهايه ج ٧ ص ١٢٨.

٢- مصنف الكوفى ج ٦ ص ٢٠١، الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣٣٦، تاريخ مدينه دمشق ج ٤٧ ص ١٤٢، ج ٦٦ ص ١٩١، سير اعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٤٥، المستدرک ج ١ ص ١١٠، الحد الفاصل ص ٥٥٤، خلاصه عبقات الأنوار ج ٣ ص ٧٩، الغدير ج ٦ ص ٢٩٤، مكاتيب الرسول ج ١ ص ٦٨٣، تدوين القرآن ص ٣٧٠.

٣- انظر الصحيح من السيره ج ١ ص ١٨٤.

٤- النصائح الكافيه ص ١٠١، مناقب الكوفى ج ١ ص ٥٣٧، ج ٢ ص ٢٠، أمالى الطوسى ص ٢٤٧ ح ٤٣٣/٢٥، ص ٥٨٧ ح ١٢١٧/٦، مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٩٦، الصراط المستقيم ج ١ ص ١١٩، ج ٣ ص ٤٧، البحار ج ٢٣ ص ١٧٥، مصنف الكوفى ج ٧ ص ٤٧٤، مسند سعد بن ابى وقاص ص ١٨٩، خصائص النسائى ص ١٠٠، مسند ابى يعلى ج ٢ ص ١١٤، زاد المسير ج ٥ ص ٢٥١، الطبقات الكبرى ج ٦ ص ٣٠٤، تاريخ مدينه دمشق ج ٢١ ص ٧٠٣، تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ٢٢٣، جواهر المطالب ص ٢٢٧.

٢ الأمر بوضع الأحاديث في ذم أهل البيت عليهم السلام ودفع الأموال الطائله لوضعه الحديث، ومعاقبه كل من يروى حديثاً في فضائلهم(١).

٣ بذل الهدايا لمن يروى احاديث في مدح عثمان وبنى اميه وابى بكر وعمر(٢).

٤ التمهيد لتأسيس فقه يوازي فقه السنه المطهره المتلقاه عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، وبذل الأموال الطائله لدعم هذا المشروع الذي سيغطي حاجه الدوله إلى الفتاوى الجاهزه المناسبه لحاجه الحكام.

٥ محاصره العلويين والشيعة اقتصادياً وقطع اعطياتهم من بيت المال(٣).

٦ منع الشيعة من الاشتراك في اى نشاط من أنشطه الدوله.

١- جاء في شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ٦٣ (وذكر شيخنا أبو جعفر الاسكافي رحمه الله تعالى - وكان من المتحقيقين بموالاه على عليه السلام، والمبالغين في تفضيله، وإن كان القول بالتفضيل عاما شائعا في البغداديين من أصحابنا كافه، إلا أن أبا جعفر أشدهم في ذلك قولاً، وأخلصهم فيه اعتقاداً - أن معاويه وضع قوما من الصحابه وقوما من التابعين على روايه أخبار قبيحه في على عليه السلام، تقتضى الطعن فيه والبراء منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله، فاختلفوا ما أرضاه، منهم أبو هريره وعمرو بن العاص والمغيره بن شعبه، ومن التابعين عروه بن الزبير). وانظر كذلك المعيار والموازنه ص ٢٠.

٢- انظر بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٨٢، النصائح الكافيه ص ٩٨، مناقب أهل البيت ص ٢٨، الغدير ج ١١ ص ٢٩، امان الأمه من الإختلاف ص ٤٣، أضواء على الصحيحين ص ٥٣، معالم المدرستين ج ٢ ص ٥٣، احاديث ام المؤمنين ج ١ ص ٣٧٢، مكاتيب الرسول ص ٦٤٨، كليات في علم الرجال ص ٤٨٩، الصحيح من السيره ج ٤ ص ٧٥، شرح نهج البلاغه ج ١١ ص ٤٥.

٣- البحار ج ٣٣ ص ١٨٠، ج ٤٤ ص ١٢٦، مناقب الشرواني ص ٢٨، النصائح الكافيه ص ٩٨، شجره طوبى ج ١ ص ١٠١، امان الأمه من الإختلاف ص ٤٠، أضواء على الصحيحين ص ٥٣، مكاتيب الرسول ج ١ ص ٦٨٤، الصحيح من السيره ج ٤ ص ٧٥، الإمام جعفر الصادق ٤٩، شرح نهج البلاغه ج ١١ ص ٤٥.



٧ المبادره إلى القضاء عسكرياً على اى تحرك شيعى مهما كان بسيطاً.

٨ رد شهاده الشيعى فى المنازعات القضائيه.

٩ تفتيت الوجود الشيعى وإضعافه عن طريق نفى كثير من العوائل الشيعيه من الكوفه إلى نيسابور فى ايام زياد بن ابيه فى عهد معاويه ونفى جماعه اخرى إلى قم ايام الحجاج بن يوسف فى عهد عبد الملك بن مروان.

١٠ تصفيه الشخصيات الشيعيه المهمه كحجر بن عدى وعمرو بن الحقم الخزاعى وميثم التمار وكميل بن زياد النخعى وقنبر وأشباههم رضوان الله عليهم(١).

١١ تأسيس عقيدته عصمه الحاكم وعقيدتى الجبر والإرجاء وغيرها من العقائد التى تسهم فى اصفاء الشرعيه على جميع التصرفات التى يقوم بها الحكام.

### ج العمليه التربويه فى ظل الحزب العباسى

وبعد زوال الدوله الأمويه لم يكن تعامل السلطه العباسيه مع اهل البيت عليهم السلام افضل منه ايام الحكم الأموى، فالعباسيون عمدوا ايام الحكم الأموى إلى استغلال مظلوميه اهل البيت عليهم السلام لاستجلاب عواطف الأمه لتأييدهم قبال السلطه الأمويه الجائره، ولما كانت الدوله الأمويه تعتمد فى سياستها التمييز العنصرى كان الموالى اشد استجابته للدعوه العباسيه باعتبار ان العباسيين من اهل البيت الذين حكموا بالمساواه بين ابناء الأمه ايام أمير المؤمنين عليه السلام، ولذا

١- انظر فى ذلك الأخبار الطوال وتاريخ الطبرى والبدايه والنهايه وبحار الأنوار فى ترجمه اصحاب امير المؤمنين عليه السلام .

كان فى اولويات السياسه العباسيه عدّ العلويين أشد أعدائهم؛ لأنهم ينافسونهم فى قربى النبى صلى الله عليه وآله من جهه ومن جهه اخرى ان بنى هاشم فى اواخر ايام الدوله الأمويه اجتمعوا وبايعوا النفس الزكيه خليفه على المسلمين فى حال سقوط الدوله الأمويه، وكان ممن بايع النفس الزكيه ابو جعفر المنصور فى محاوله من العباسيين للتغيطه على تحركهم واطهار انفسهم امام العلويين جزءاً من التحرك العلوى الرامى إلى القضاء على الظلم الأموى.

وهذه الأسباب مجتمعه كانت تدعو بنى العباس إلى اتخاذ اساليب يتمكنون بها من أقضاء العلويين عن الحلبه السياسيه والى الأبد ومن تلك الأساليب المتبعه:

١ التضييق على الأئمه عليهم السلام واعتقالهم المتكرر ومحاصرتهم اقتصادياً وإعلامياً(١).

٢ الاستدعاءات الأمنية المتكرره لزعماء البيت العلوى سواء الأئمه عليهم السلام او الشخصيات البارزه.

٣ التضييق الشديد إلى درجه اضطرار العلويين فى ظروف غير مناسبه لإعلان الثوره(٢).

١- انظر المصادر التى تحدثت عن حياه الأئمه من الصادق الى العسكرى عليهم السلام، كارشاد المفيد وبحار الأنوار الأجزاء ٤٧ وما بعدها، مقاتل الطالبين، الحياه السياسيه للإمام الرضا عليه السلام وحياه الإئمه من الصادق الى العسكرى عليهم السلام للشيوخ باقر القرشى.

٢- انظر البحار ج ٤٧ ص ٢٠٦، عمد الطالب ص ١٠٤، مقاتل الطالبين ص ١٥٩، شرح نهج البلاغه ج ٣ ص ٣٠٧، تاريخ ابن خلدون ج ١ ص ٢٠٠، ج ٤ ص ٤، تاريخ الطبرى ج ٦ ص ١٧٣، البدايه والنهايه ج ١٠ ص ٩٣، وكذا انظر مصادر ثوره الحسين الخير صاحب فخ.

٤ الدعايه الإعلاميه الواسعه للمذاهب المخالفه لأهل البيت عليه السلام وعدم مؤاخذه مؤسسى المذاهب على تصرفاتهم مهما كانت مع ان مثل هذه التصرفات لو صدرت عن بعض العلويين لثم القضاء عليهم وبوحشيه، حيث نجد ان السلطه العباسيه لم تتخذ موقفاً من الفقهاء الذين اشتركوا مع النفس الزكيه فى ثورته او ايدوا الثوره مع انهم تعاملوا بشده مع جميع آل ابى طالب عليهم السلام.

٥ السعى لتزريق الأئمه عقيده النص على العباس بن عبد المطلب ايام المهدي العباسى واستمر ذلك فى عهد الرشيد، الا ان الظروف السياسيه التى كان يمر بها المأمون دعتة للتخلى عن هذه النظرية(١).

٦ محاوله سلب ثقه الأئمه باهل البيت عليهم السلام عن طريق اشراكهم فى اداره الدوله كما حصل فى ولايه العهد التى اوكلها المأمون للإمام الرضا عليه السلام.

٧ تبنى المذاهب المخالفه لأهل البيت عليهم السلام(٢).

٨ عزل الأئمه عليهم السلام عن المجتمع كما حصل مع الأئمه الكاظم والهادى والعسكرى عليهم السلام.

٩ محاربه كل ماله صلته بالتشيع وكل ما من شأنه ان يزيد ارتباط الأئمه بأهل البيت عليهم السلام.

---

١- الأفصاح ص ٣٦، الحياه السياسيه للإمام الرضا عليه السلام ص ٧٨، شرح مسلم ج ١٥ ص ١٤٨، فتح البارى ج ١٣ ص ١٧٨، شرح نهج البلاغه ج ٩ ص ٧٨، الأخبار الطوال ج ٤ ص ٣٨٤، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٨٥، تاريخ الطبرى ج ٦ ص ١١٧، البدايه والنهائيه ج ١٠ ص ٨١.

٢- انظر تاريخ الطبرى ج ٦ ص ٢٣٨، المنتخب من ذيل المذيل ص ١٤٤، اضواء على السنه المحمديه ص ٢٩٨.

## ثانياً العمليه التربويه عند الأئمه عليهم السلام

### اشاره

وفى مقابل هذه المحاولات الهدامه من الحزب القرشى والأموى والعباسى كان الأئمه عليهم السلام يقومون بالحفاظ على القاعده المؤمنه من الأخطار المحدقه بها ويسعون إلى توسعه هذه القاعده على الرغم من خطوره التحرك فى هذا المجال لأن الأحزاب الثلاثه كانت تعدّ من أولوياتها إنهاء وجود أهل البيت عليهم السلام وإلغاء تأثيرهم فى الأمه، ومعلوم لدى كل من دخل فى سلك البناء الفكرى للمجتمع ان اى فكر كى ينتشر فى الوسط الاجتماعى يفتقر إلى عاملين رئيسين هما المال والإعلام، ولهذا السبب كانت الأحزاب الثلاثه تحاول إيجاد فكر فى قبال فكر أهل البيت عليهم السلام كما أنها كانت تحاول محاصرتهم اقتصادياً وإعلامياً.

ويمكن تقسيم بناء القاعده عند الأئمه عليهم السلام إلى عدّه مراحل:

أ. بعد وفاه النبی صلی الله علیه وآله وحتى تولى أمير المؤمنين علیه السلام الخلافه.

- ب. تولى أمير المؤمنين عليه السلام الحكم حتى صلح الإمام الحسن عليه السلام.
- ج. بعد شهادته أمير المؤمنين عليه السلام حتى تولى الإمام الصادق عليه السلام الإمامه.
- د. تولى الإمام الصادق عليه السلام حتى تولى الإمام الرضا عليه السلام ولايه العهد.
- ه. منذ تولى الإمام الرضا عليه السلام العهد حتى شهادته.
- و. شهادته الإمام الرضا عليه السلام حتى الغيبه الكبرى.

### أ العمليه التربويه قبل تولى امير المؤمنين عليه السلام الحكم

وفى الوقت الذى كانت نظريه أهل البيت عليهم السلام تعتمد الإسلام الحنيف فكره ونظريه لهدايه المجتمع والنهوض به ولكن هذا الفكر الإلهى على ماله من العظمه لم يكن ليبلغ فى التأثير ما بلغه فى عهد النبى صلى الله عليه وآله لولا ما بذلت السيده خديجه بنت خويلد رضوان الله عليها من الأموال حتى قيل إن الإسلام انتشر بسيف أمير المؤمنين عليه السلام وأموال خديجه رضوان الله عليها، وهذه الحقيقه هى التى دعت أبا بكر إلى مصادرته أموال الزهراء عليها السلام وامتناعه عن دفع سهم ذوى القربى إلى بنى هاشم (١).

١- انظر المصادر التاريخيه التى تناولت أحداث سنه ١١ هجرية وقد تقدمت الإشارة إلى العديد منها.

كان التضييق الاقتصادي الذى فرضته السلطه على أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته مُلجئاً لهم لتأمين السيوله النقديه التى يحتاجون إليها فى العمل التبليغى عن طريق جهدهم الخاص حيث كان أمير المؤمنين عليه السلام يقوم بنفسه الشريفه باستصلاح الأراضي وزراعتها وبذل عائداتها الماليه فى بناء القاعده، حتى روى ان أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف عبد من أمواله الخاصه (١)، وكذا كان يقوم بقيه الأئمه عليهم السلام. ويحدثنا التاريخ ان الإمام السجاد عليه السلام كان يعتق كل عبد امضى فى خدمته سته أشهر فى عيد الفطر من كل سنه (٢)، وفى المدّه التى يمضيها العبيد فى خدمه الإمام السجاد عليه السلام كانوا يستلهمون روح الإسلام الحقيقيه، ويحملون العقيدته الحقه بين جوانحهم فيكونون فى الغد حمله رساله ولسانا ناطقا دالا على الحقائق وبيان فضائل أهل البيت وأدلاء للناس على الطريق القويم رغم القيود والعراقيل الكثيره التى حاول المتسلطون وضعها فى طريقهم. فكانت عمليه تحرير العبيد بعد تأهيلهم علمياً واحده من الطرق المهمه التى اتبعها أهل البيت فى نشر العقائد الحقه والفهم الصحيح للإسلام؛ إذ إن كل واحد من المحررين كان عبارته عن مدرسه علميه تحمل فكر أهل البيت وتشره فى الأوساط التى تتصل معها.

وبقى هناك أمر مهم وهو مقابله الأساليب المنحرفه التى اتبعها الحكام فى إبعاد

- 
- ١- الكافى كتاب المعيشه باب ما يجب من الإقتداء بالأئمه عليهم السلام فى التعرض للرزق، البحار ج ٤١ ص ٣٣، المعيار والموازنه ص ٢٢٦، شرح نهج البلاغه ج ١٠ ص ١١٠.
  - ٢- إقبال الأعمال ص ١٤٤، البحار ج ٤٦ ص ١٠٤.

الناس عن أهل البيت وتجهيلهم بهم الذى استند إلى مسألتين مهمتين، الأولى؛ منع روايه الحديث النبوى وحرق ما دون منه فى ايام رسول الله صلى الله عليه وآله.

والأخرى الإستعانه بمسلمه اهل الكتاب فى سد النقص الذى ولده منع روايه الحديث، وعن مسلمه اهل الكتاب اخذ الكثير ممن اشترك فى عمليه البناء الفكرى على مذهب السلطه(١).

وفى مقام التصدى لهذا المنهج المنحرف أصر أهل البيت عليهم السلام على ضروره التعلم وتدوين العلم وكتابه باسانيده وتصدى الأئمه عليهم السلام بأنفسهم للتدريس وبمجرد وصول أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحكم قام بطرد القصاصين من المساجد وأعاد للعلوم الإسلاميه مكانتها فى المجتمع الإسلامى.

وفى الوقت نفسه قام اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام خاصه بعد قتل عمر وحصول حاله من الانفراج النسبى فى الحصار المفروض عليهم بفضح الانحرافات الفكرية والتطبيقية، وكان من اوائل المتصدين ابو ذر الغفارى وعمار ابن ياسر ومحمد بن ابى بكر ومحمد بن ابى حذيفه ومالك الأشر وأشباههم الذين قاموا بأمرين متوازيين الأول فضح الانحرافات والثانى ارشاد الأمة إلى الأصلح.

وأدى نشاط هؤلاء الصلحاء إلى اثاره حفيظه السلطه عليهم وكان من نتائج الحساسيه الشديده للحكام تجاه المصلحين عزل عمار رضوان الله عليه عن ولايه الكوفه بعد عده أشهر من نصبه والياً عليها أيام عمر، ونفى ابى ذر رضوان الله عليه

إلى الشام ومنها إلى المدينة ثم إلى الربذه حتى توفي غرباً وحيداً، وضرب عمار رضوان الله عليه بالسياط حتى أغمى عليه وكاد أن يأتى عليه عثمان لولا- تدخل السيده أم سلمه رضوان الله عليها، ونفى مالك الأشر وزيد بن صوحان وعمرو بن الحمق الخزاعي وكميل بن زياد وجمله من أصحابهم من أهل الكوفه إلى الشام وبعد ان خشى معاويه ان تقوم هذه الثلثه الصالحه بتنبيه الناس إلى الفساد الإدارى الذى يقوم به معاويه كاتب عثمان حيث امره الأخير بأن يرسلهم إلى عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد للتنكيل بهم فتركوه وعادوا إلى الكوفه، وطردهوا سعيد بن العاص منها ومكنوا الكوفه من الاستقلال الجزئى عن السلطه المركزيه(١).

### ب بناء القاعده ايام حكم أمير المؤمنين عليه السلام

وبعد ان تولى أمير المؤمنين عليه السلام الحكم كانت خطته فى بناء القاعده ذات محورين:

#### ١ إرساء العداله الاجتماعيه(٢).

١- للمزيد من التفاصيل راجع تاريخ الطبرى فى عناوين نفى ابى ذر والأحداث التى انكرها الصحابه على عثمان ونفى شخصيات اهل العراق.

٢- حول العداله الاجتماعيه انظر: الحياه السياسيه للإمام الحسن عليه السلام ص٦٧، الأعللق النفيسه ص١٩٩، الغارات ج١ ص٧٤٧٧، انساب الأشراف ج٢ ص١٤١، سنن البيهقى ج٦ ص٣٤٩، حياه الصحابه ج٢ ص١١٢، الغدير ج ص٢٤٢، نهج الصياغه ج١٢ ص١٩٧٢٠٧، أمالى المفيد م١٢ ح٦، أمالى الطوسى م٧ ح٣٣، الإمامه والسياسه ج١ ص١٥٣، تحف العقول تحت عنوان خطبته عليه السلام لما عوتب على التسويه فى العطاء ص١٨٣، وكلامه عليه السلام فى وضع المال فى موضعه ص١٨٥، الكافى كتاب الزكاه باب وضع المعروف فى موضعه ح٢ ص٣١، والروضه ح٢٦، ٢٠٤، ٥٥١ بحار الأنوار مج٨ باب النوادر، نهج البلاغه خ١٢٦، كتاب ٤٣، خ١٥.



## ٢ إعادة تأهيل الأمة علمياً (١).

ففى المحور الأول أعاد إلى المالىه العامه كل ما اختص به عثمان نفسه وبنى أميه من القطنع والأموال، والغى قانون التمييز القومى والقبلى الذى شرعه عمر وتبعه عليه عثمان.

واما المحور الثانى فقد عمد أمير المؤمنين عليه السلام إلى العديد من الخطوات لإعاده تأهيل الأمة منها:

١ طرد القصاصين من مسلمه أهل الكتاب من المساجد لما كانوا يقومون به من دور تخريبي فى ثقافه الأمة الإسلاميه ويكفى انتشار الإسرائيليات فى كتب المسلمين بسبب نشاطهم المشبوه دليلا على التشويه الفكرى الكبير الذى قاموا به (٢).

٢ رفع الحظر عن روايه الحديث النبوى ودعوه الناس للتعلم والتأكيد عليه وعلى التدوين ودعوه الناس للمعرفه حتى أثر عنه عليه السلام قوله: سلونى قبل أن تفقدونى (٣).

١- وحول بث العلم انظر: كنز العمال ج ١٠ ص ١٨٩، ١٧٥، ١٧١، ١٥١، ١٢٩، ١٢٢، تقييد العلم ص ٩٠، ٨٩ الترايب الإداريه ج ٢ ص ٢٥٩، طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١١٦، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٥٧، نور الأبصار ص ١٢٢، سنن الدارمى ج ١ ص ١٣٠، جامع بيان العلم ج ٢ ص ٩٩، الكافى كتاب فضل العلم، عوالم العلوم ج ٣، والكثير من خطب نهج البلاغه.

٢- انظر الصحيح من سيره الرسول الأعظم ج ١ ص ١٨٤.

٣- رسائل المرتضى ج ١ ص ٣٩١، نهج البلاغه خ ١٨٩، الأصول الستة عشر ص ٧٦، بصائر الدرجات ص ٢٨٦، كامل الزيارات ص ١٥٥، امالى الصدوق ص ١٩٦ ص ٢٠٧/١، ص ٤٢٢ ح ٥٦٠/١ وما بعدها، توحيد الصدوق ص ٩٢، خصائص الأئمه ص ٦٢، روضه الواعظين ص ٣٢، ص ١١٨، المعيار والموازنه ص ٨٢، دستور معالم الحكم ص ١٠٤، شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٨٦، ج ٦ ص ١٣٦، ج ٧ ص ٤٦، ٥٦، ج ١٠ ص ١٤، كنز العمال ج ١٤ ص ٦١٢ ح ٣٩٧٠٩.

٣ تأهيل جماعه من شيعته من ذوى المستويات والقابليات الخاصه لحمل علوم أهل البيت عليهم السلام كميثم التمار وكميل بن زياد النخعى وحبيب بن مظاهر الأسدى وقنبر رضوان الله عليهم.

٤ التأكيد المستمر على خصوصيات أهل البيت عليهم السلام واختصاص الإمامه بهم دون غيرهم.

٦ فضح الانحراف السياسى والعقائدى والفقهى بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله (١).

٧ طرح المباحث العلميه العالیه فى المجامع العامه لحث الناس على التعلم وأخذ العلم من منابعه الأصيله (٢).

وأعطت الحركة فى المحورين ثمارها اليانعه حيث أصبحت الكوفه بعد ذلك المصدر الأول للثورات على الظلم والظالمين بنحو لم تشهده ولايه أخرى من ولايات الدوله الإسلاميه، وأصبحت الكوفه من الحواضر العلميه المهمه على الرغم من الموقف المعادى للسلطات الحاكمه لأهلها، حيث احتضنت الكوفه فى ربوعها العلميه فقهاء المذاهب على اختلاف آرائهم الفقهييه والعقائديه، كما كانت تحتضن الحركات السياسيه على اختلاف اتجاهاتها وأصبحت بعد شهاده

---

١- انظر نهج البلاغه خ ٣.

٢- يكفى النظر فى خطب نهج البلاغه لإثبات هذه الحقيقه.

الإمام الحسين عليه السلام معقلاً للثورات ولم تكن بعدها يوماً خالصه للسلطان.

ولكن الحركة المباركة لأمير المؤمنين عليه السلام لم تخل من غصه حيث ان بعض زعماء القبائل الذين فقدوا بعض امتيازاتهم القبليه التي كانت لهم أيام عمر وعثمان دعاهم لأن يكونوا حجر عثره فى التحرك الإصلاحى الذى قاده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى الكوفه (١).

وكان من العوائق المهمه فى وجه حركه أمير المؤمنين عليه السلام وجود معاويه الذى جعل الشام معقلاً لجميع الاتجاهات الهدامه على الأصعبه السياسيه والاجتماعيه والفكرية، ولذا كان نجاح عمل أمير المؤمنين عليه السلام السياسى والفكرى يتوقف على القضاء على حركه معاويه، وقام عليه السلام بما تقتضيه المرحله من التمهيد للقضاء على معاويه لكن سذاجه المعسكر الكوفى وعصيانه لأمير المؤمنين عليه السلام ضيع الفرصه.

ولما اكتشف أهل الكوفه خداع معاويه وفساده عاجلت المنيه أمير المؤمنين عليه السلام على يد الخوارج وبذلك ضاعت على الأمة الإسلاميه فرصه ذهبه لبناء الذات والمجتمع على كافه الأصعبه على أساس هدى القرآن والسنة المطهره.

### ج بناء القاعده بعد شهاده أمير المؤمنين عليه السلام

وأما بعد شهاده أمير المؤمنين عليه السلام فإن بناء القاعده كان اشد صعوبه، وذلك لتطور الاتجاهات المعاديه لأهل البيت عليهم السلام، فقبل شهاده أمير

المؤمنين عليه السلام كان الصراع بين الأئمة عليهم السلام والسلطة الحاكمة، اما بعد شهادته أمير المؤمنين عليه السلام فإن دائره الصراع أصبحت أوسع حيث أصبح أطرافها أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم رضوان الله عليهم من جهة والسلطان، والمعارضه السياسيه المعاديه للسلطان وأهل البيت عليهم السلام من جهة أخرى، وكان بناء القاعده فى هذه المرحله يتمركز فى الحفاظ على القاعده ودرء الأخطار عنها على الأضعده الفكرية والسياسيه، وتوسعتها.

ولم يكن التحرك فى هذا الاتجاه بالأمر الهين، اذ كان الهجوم شديداً على الصعيد الفكرى حيث تبنت السلطات الحاكمة مذاهب فكرية على صعيد الفقه والعقيدة تتلاءم مع حاجتها، ومثل هذه المذاهب من شأنها ان توجد خللاً وشبهات فى افكار الناس وعقائدهم مع تمتع الفكر المعادى بحمايه السلطه ودعايتها، بينما يتعرض فكر أهل البيت عليهم السلام لحرب السلطه ومحاولتها خنقه والتعقيم عليه ومحاربه كل من يتبناه، بل والقضاء على الشخصيات العلميه الحامله لفكر أهل البيت عليهم السلام، فكان الحفاظ على القاعده يتطلب عملاً غايه فى الدقه للحفاظ على المؤمنين من سطوه الظالمين، وفى هذه المرحله امر الأئمه عليهم السلام اتباعهم بالتقيه كطريق لحفظ دمائهم من ان تسفك ومنعهم من الدخول فى المؤامرات التى يثيرها الحكام لتغطيه بعض التصفيات السياسيه كفتنه خلق القرآن(١)، بل ومنع الأئمه عليهم السلام شيعتهم فى الدخول فى

الصراعات السياسيه التي تحصل بين أركان السلطه كما حصل في عهد الأمين والمأمون(١).

وفي سبيل بث العلوم الحقه كان الأئمه عليهم السلام يتبعون الطرق التي تتناسب مع الظروف السياسيه المحيطة بهم ومنها:

١ بث المعارف عن طريق الأدعيه التي حوت في طياتها المفاهيم الإسلاميه العميقه، وكانت هذه الطريقه التبليغيه واضحه في منهج الإمام السجاد عليه السلام حيث كانت الرقابه الأمويه والزيبريه للإمام السجاد عليه السلام من الشده بحيث لم يتسن له بعد شهاده ابيه عليه السلام التحرك بالنحو الذي كان يقوم به آباؤه عليهم السلام او الذي أتيح للإمامين الباقر والصادق عليهما السلام من بعده.

٢ تربيه مجموعه من الشخصيات العلميه وتهيئتها للنهوض بمسؤوليتها الدينيه، وهو منهج مشترك بين جميع الأئمه عليهم السلام، ولكنه أشد وضوحاً في حياه الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام بسبب تهيؤ الظرف المناسب في أواخر الدوله الأمويه وأوائل الدوله العباسيه.

٣ التصدى المباشر للتدريس العام مع إرسال المبلغين إلى كافه مناطق وجود الشيعه، وهو منهج واضح في حياه الإمام الصادق عليه السلام في مرحله الضعف التي عاشتها الدولتان الأمويه والعباسيه، والإمام الرضا عليه السلام بعد أن

---

١- انظر الكافي الروضه ح ٥٦٢، ٥٤٦، ٣٤٦، ٣٠٣، ٧١، ١٦، ١، والأصول كتاب الإيمان والكفرباب زياره الأخوان ح ١.

أكره على ولايه العهد.

وبرز في هذه الحقبة عدد غفير من تلاميذ الأئمة عليهم السلام الذين يعدون من الطراز الأول، وفي هذا العصر شاعت المناظرات العقائديه بين اتباع الأديان والمذاهب المختلفه.

٤ الاعتماد بصوره كبيره على الوكلاء والفقهاء وهو بارز في مرحله التضيق التي عاشها الأئمة عليهم السلام منذ عهد الإمام الكاظم عليه السلام (١).

٥ شراء العبيد وعتقهم بعد تأهيلهم علمياً واقتصادياً ليكونوا دعاه على مستوى عال من الفقه والثقافه وسلامه العقيدته لبث المعارف الحقه في ربوع البلاد وارشاد العباد إلى جاده الحق والصواب.

٦ التأكيد على إحياء مأساه كربلاء في الوجدان الشيعي (٢).

### د العمليه التربويه عند الإمام الصادق عليه السلام

#### اشاره

على الرغم من إصرار السلطات الحاكمه على إلغاء دور أهل البيت عليهم السلام في الأمة وعلى جميع الأصعبه، الا ان هناك حقياً خفت فيها وطأه الحكام لأسباب مختلفه، وكانت هذه الحقبه الزمنيه المحدوده فرصه يستغلها أهل البيت

١- انظر الصحيفه السجديه، الكافي كتاب العقل وكتاب العلم وكتاب التوحيد وكتاب الحججه، والكافي كتاب الحججه باب الاضطراب إلى الحججه، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ باب ١١ وما بعده، الاحتجاج ج ٢، دلائل الإمامه في الفصول المختصه الأئمه الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام، الاختصاص ص ٢٩.

٢- انظر البحار ج ٤٤ ص ٢٩١ وما بعدها.

عليهم السلام فى بناء الأمة والنهوض بها، وأبرز فرصتين فى حياة أهل البيت عليهم السلام فى مرحله المعارضه السياسيه كانت الأولى منهما فى أواخر الدوله الأمويه وأوائل الدوله العباسيه فى عهد الإمام الصادق عليه السلام والثانيه أيام الصراع بين الأمين والمأمون فى عهد الإمام الرضا عليه السلام.

### أحياء السياسيه للإمام الصادق عليه السلام

تولى الإمام الصادق عليه السلام مهام الإمامه بعد وفاه الإمام الباقر عليه السلام سنه ١١٤ هـ .

وعاصر عليه السلام مجموعه من طغاه بنى أميه فى مرحله تعد من اقصى مراحل المعاناه التى عاشها الشيعة بسبب الضغط الذى كان يمارسه الحكام الأمويون ضدهم، وبلغ الاضطهاد الأموى من الشده إلى الدرجه التى دعت زيد بن على عليهما السلام لإعلان الثوره ضد الدوله الأمويه فى الكوفه لكنه استشهد قبل ان تؤتى ثورته ثمارها.

وبعد شهادته بعده سنوات تولى يزيد بن عبد الملك المعروف بالفاسق الحكم مما أدى إلى اندلاع الصراع على العرش داخل العائله الأمويه ورافق ذلك ازدياد النشاط العباسى وقيام الخوارج والزيديه ببعض الثورات فى مناطق مختلفه من بقاع الدوله وهذه الأمور بمجموعها أدت إلى ضعف الدوله المركزيه.

ومما زاد فى ضعف الدوله الأمويه الصراع الدامى بين الولاة المعزولين والمنصوبين بدلاً عنهم، ودام الصراع على الكرسي بين الأمويين والولاة

والحركات السياسيه المعارضه سبع سنوات متتاليه.

وبطبيعته الحال فإن الحكام فى حال وجود تهديد مباشر لكرسى الحكم يصبون جل جهودهم على القضاء على الحركات المسلحه لما تشكله من تهديد مباشر لسلطانهم، وتخف وطأتهم على الحركات العلميه والفكرية والشخصيات السياسيه المخالفه التى لم تخض غمار الصراع المسلح.

كان الإمام الصادق عليه السلام يعلم ان خوض الصراع المسلح فى هذه المرحله لا يصب فى الصالح الإسلامى العام، لأن الدعوه العباسيه تمكنت من السيطرة على شرق العالم الإسلامى؛ اذ ان العمل السرى لبنى العباس كان قد ركز دعوته بعيداً عن أنظار الدوله الأمويه فى خراسان وتمكنوا من جمع الأنصار حولهم فى تلك البقاع حتى أصبح الفرس بعد ذلك عماد الثوره العباسيه، وكان العباسيون يعتمدون على أمرين مهمين فى دعوتهم؛ الأول: التأكيد على مظلوميه أهل البيت عليهم السلام بدعوى انهم اهل البيت، والثانى: التعريض بالتمييز القومى الذى كانت تعانيه قوميات غير العربيه التى دخلت الإسلام ايام الحكم الأموى.

فى الوقت الذى وقعت فيه الدعوه العلويه التى يقودها النفس الزكية رضوان الله عليه تحت تأثير الخداع العباسى عندما اجتمع الهاشميون وبايعوا النفس الزكية بالخلافه لو سقطت الدوله الأمويه.

وكان الإمام الصادق عليه السلام يعلم بحتميه وقوع الصراع بين العائله



العلويه والعباسيه، بسبب استقلال الثانيه فى حركتها السياسيه والعسكريه واخفاء جزئيات تحركهم عن العلويين واطماعهم بالوصول إلى السلطه، ويدل على ذلك تحذيره عليه السلام عبد الله المحض رضوان الله عليه من اخطار التعامل مع بنى العباس(١).

ولهذه الأسباب اختار الإمام الصادق عليه السلام التأكيد على الجانب العلمى لتحقيق الفرصه المناسبه لتشاغل الأمويين عن الحركات العلميه بسبب اضطراب الوضع الداخلى.

## ب مواقف عليه السلام من الحكومات الظالمه

### ١ موقفه عليه السلام من الحكم الأموى

موقف الأئمه عليهم السلام من الحكم الأموى على الصعيد الفكرى لا- يحتاج إلى مزيد بيان، ذلك لأن الحكم الأموى يتبنى عقائد وآراء تتنافى مع مبادئ الإسلام الحنيف، واما من الناحيه العمليه فهناك قرائن تؤكد تبنى الإمام الصادق عليه السلام للنشاط المعارض للدوله الأمويه، منها تبنيه عليه السلام لثوره زيد الشهيد رضوان الله عليه وتأكيده على إحياء ذكرى مأساه كربلاء بالنحو الذى يبقياها خالده فى الوجدان الشيعى إلى الأبد، وكانت فاجعه كربلاء ذات حساسيه خاصه عند العلويين والأمويين معاً حيث سعى الأمويون إلى محو مأساه كربلاء من اذهان الأمه بسن الاحتفال فى يوم عاشوراء وعدّه من مناسبات الفرح والسرور، وحاولوا

١- انظر مقاتل الطالبين ص ١٧٣، البحار ج ٤٧ ص ١٦٠.

ترويح ذلك عن طريق وضع الروايات المتعدده فى تعداد المناسبات المفرحه فى هذا اليوم، وقد تبع بنى أميه على ذلك صلاح الدين الأيوبى الذى عدّ يوم عاشوراء عيداً رسمياً فى مصر بعد القضاء على الدوله الفاطميه التى اتخذت هذا اليوم يوم حزن وعزاء، وأخذ عنه اليزيديون ذلك حيث عد يوم عاشوراء من الأعياد الدينيه للفرقه اليزيديه التى أسسها عدى بن مسافر الأموى.

ومن الأدله الأخرى على تبنيه عليه السلام المعارضه العمليه للحكم الأموى المنع من العمل فى وظائف الدوله الأمويه والدعوه إلى مقاطعتها، قال عليه السلام:

(... لولا ان بنى أميه وجدوا من يكتب لهم ويحبى لهم الفىء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم، لما سلبونا حقنا، ولو تركهم الناس وما فى أيديهم لما وجدوا شيئاً الا ما وقع فى أيديهم...)(١).

كما ان الإمام الصادق كان يصرح لبعض خاصته انه مستعد لتبنى نفقات عوائل من يتصدى للثوره ضد بنى أميه حيث كان يقول عليه السلام:

(... ذكر بين يدي أبى عبد الله عليه السلام من خرج من آل محمد فقال عليه السلام لا أزال أنا وشيعتى بخير ما خرج الخارجى من آل محمد، ولوددت أن الخارجى من آل محمد خرج وعلى نفقه عياله...)(٢).

١- البحار ج ٤٧ باب ٤ ح ١٨٨ ص ١٣٨ و باب ١١ ح ١٠٥ ص ٣٨٢، مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٦٥، الكافى ج ٥ كتاب المعيشه باب عمل السلطان وجوائزهم ح ٤ ص ١٠٦.

٢- السرائر ج ٣ ص ٥٦٩، الوسائل ج ١٥ ص ٥٤، البحار ج ٤٦ ص ١٣٢، نشأه الشيعة والتشيع ص ٩٦.

## ٢ موقفه عليه السلام من الدولة العباسيه

يمكن تقسيم موقف الإمام الصادق عليه السلام تجاه العباسيين إلى مرحلتين قبل توليهم الحكم وبعده.

ففي المرحلة الأولى كان الإمام الصادق عليه السلام مكتفياً بإعلان عدم الانتماء إلى الحركة العباسيه، بل ظاهر بعض الروايات انه عليه السلام كان ينهى الشيعة عن الانضواء تحت لواء بني العباس وعدم الاغترار بدعوتهم إلى الرضا من آل محمد، ذلك الشعار الذي خدعوا به بسطاء الأمة (١).

وكان بنو العباس في هذه المرحلة يحذرون جانب العلويين وفي سبيل معرفه ما إن كان ثمة تحرك سياسى خفى عند العلويين، وهل لهم أطماع فى الوصول إلى كرسى الحكم قام داعيه بنى العباس أبو سلمه الخلال بإرسال رسائل إلى المدينه إحداها إلى الإمام الصادق عليه السلام والأخرى إلى عبد الله المحض رضوان الله عليه والثالثه لعمر الأشرف ابن أمير المؤمنين عليه السلام يعرض على كل واحد منهم على حده البيعه (٢)، وكان جواب الإمام الصادق عليه السلام ان احرق رساله الخلال ولم يجبه بشيء وكذا رفض الأشرف العرض، بينما انطلت الحيله على عبد الله المحض رضوان الله عليه فأجاب الخلال إلى ما دعاه إليه ودعا

١- انظر الكافي ج ٨ ص ٢٦٤، البحار ج ٥٢ ص ٣٠٢، شرح أصول الكافي ج ٥ ص ١٠٧، وسائل الشيعة ج ٧ ص ٣٦.

٢- انظر عمده الطالب ص ١٠٢، الفرج بعد الشده ج ٢ ص ٣٤٨، ينابيع الموده ج ٣ ص ١٦١، الإمام جعفر الصادق عليه السلام ص ٦٧.

أبا سلمه ليبياع لولده محمد رضوان الله عليه مما كشف عن تحرك سياسي وعسكري لبني الحسن عليه السلام فأخذ العباسيون حذرهم منهم وأرسلوا إلى المدينة أبا جعفر المنصور كموفد عن العائلة العباسية وبعد اجتماع حضره شخصيات بني هاشم بويح النفس الزكية رضوان الله عليه بالخلافه إن سقطت الدولة الأمويه، ولعل تحذير الإمام الصادق عليه السلام لعبد الله المحض رضوان الله عليه هو الذى أسهم فى إخفاء تفاصيل العمل السرى لبني الحسن رضوان الله عليهم بحيث لم يتيسر لبني العباس القضاء على النفس الزكية رضوان الله عليه إلا بعد مده طويله من البحث والمتابعه.

وأما بعد تولى العباسيين الحكم فإن موقف الإمام الصادق عليه السلام تجاههم كموقفه تجاه بنى أميه.

ومن المتابعه للنصوص التاريخيه نجد ان تنديده بالحكم العباسى كان يصب فى محورين:

١ التنديد بالولاه، حيث كان عليه السلام يندد بولاه بنى العباس تعريضاً صريحاً لمخالفتهم للأحكام الشرعيه.

٢ المنع من التعامل مع الدوله العباسيه، إذلم يأذن عليه السلام للشيعه فى الدخول فى عمل السلطان، بل كان لا يرضى لشيعته العمل حتى فى الأعمال العاديه كالبناء والخياطه فكان عليه السلام يقول لبعض أصحابه لما استجازه فى عمل ليس من أعمال السلطان ولكنه يعود اليهم:

(ما احب انى عقدت لهم عقده او وكيت لهم وكاء وان لى ما بين لا- بتيها، لا- ولا مده بقلم، ان اعوان الظلمه يوم القيامه فى سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد)(١).

وكان عليه السلام يؤكد على ان دين المرء لا يسلم الا بتجنبه السلطان الظالم وكان عليه السلام يدعو الشيعة للبراءه ممن يدخل منهم فى عمل السلطان، اذا كان يؤذى الشيعة ولا ينفعهم(٢).

### ٣ موقف العباسيين من الإمام الصادق عليه السلام

كان ملوك بنى العباس يقسمون العلويين إلى قسمين الأول منهما من يشكل خطراً مباشراً على الدوله العباسيه وهؤلاء أصحاب التنظيمات المسلحه التى من شأنها ان تقضى على الدوله العباسيه بسرعه فلذا يجب فى الحسابات السياسيه المسارعه إلى القضاء عليها وهى فى المهد كحركه النفس الزكيه وأخيه إبراهيم رضوان الله عليهما.

والقسم الثانى يعدّ خطراً مستقبلياً على الدوله العباسيه بسبب ما يبيث فى الأمه من أفكار من شأنها الدعوه إلى التعامل مع بنى العباس أسوه بالظالمين من بنى أميه، ومثل هذه الفئه لا يكتفى لأجل القضاء عليها بتصفيه الوجود الشخصى

- 
- ١- انظر البحارج ٤٧ باب ١١ ح ١٠ ص ٣٨٣، الكافى ج ٥ كتاب المعيشه باب عمل السلطان وجوائزهم ح ١٥٧.
  - ٢- انظر الحياه السياسيه للإمام الرضا عليه السلام ص ٧٤، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٧٣، مروج الذهب ج ٣ ص ٢٣٨، وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٥٤، شرح نهج البلاغه لأبن ابى الحديد ج ٧ ص ١٦١.

للمفكرين لأن الفكره لا- تموت بموت حاملها، بل محاربه هذه الفئه تكون عن طريقين؛ الأول التصفيه الجسديه والثانى تبني نظريات مقابله وتغطيتها إعلامياً لتحل كعقيده بديله ودائميته فى الأمه.

وكان التعامل مع الإمام الصادق عليه السلام من النحو الثانى، لأنه عليه السلام لم يقم بقياده التحرك العسكرى الا ان السلطه العباسيه كانت تتعامل معه على أساس كونه خطراً يهدد أساس البناء العباسى. ولذا حاول العباسيون تبني نظريات مباينه للنظريات التى يتبناها أهل البيت عليهم السلام على الصعيد العقائدى والفقهى.

فهم على مستوى المسائل الدينيه فى الأ-صول والفروع سمحوا للتيارات الفكرية بالظهور طبعاً تفاوت ذلك بحسب توجهات الحكام فكانت حركه الاعتزال إلى مدّه ليست بالقصيره من حياه الدوله العباسيه تمتاز بوجود قوى على الساحة الفكرية، كما ظهر إلى جنبها التيارات الفكرية الأ-خرى، ولم يشهد تاريخ تلك الحركات اتفاق جميع ملوك بنى العباس على محاربتها، بل كان بعض الحكام يتبنون بعض الاتجاهات الفكرية مع اتخاذ موقف الحياد تجاه التيارات الأ-خرى كما فى أيام ملوك بنى العباس إلى زمن المأمون، ومنهم من كان يتعامل بعداء مع الاتجاهات الفكرية الأخرى التى لا تتناسب مع الاتجاه الذى يتبناه كما حصل فى عهد المعتصم والمتوكل، لكن كلمه بنى العباس كانت متفقه على محاربه فكر أهل البيت عليهم السلام لأن الإمامه فى فكر أهل البيت عليهم السلام

لا تكون إلا بالنص وهى من مختصات أهل البيت عليهم السلام وكل من يتصدى من غيرهم فهو ظالم وهذه العقيدة لو سرت فى الأمة لكان يعنى سقوط شرعية الحكم العباسى فى نظر الرعية، بينما كانت الاتجاهات الفكرية لا تتبنى نظرية النص، بل كانت العقيدة السياسية لهذه المذاهب تنسجم مع توجهات الدولة العباسية فى الغالب.

والعباسيون فى سبيل إرساء شرعية حكمهم فى قبال نظرية أهل البيت عليهم السلام ادعوا ابتداءً ان الوصية انتقلت إلى بنى العباس بإيضاء أبى هاشم بن محمد بن الحنفية لعلى بن عبد الله بن عباس الذى أوصى إلى ولده وهكذا(١).

ولكنهم تنبهوا بعد ذلك إلى ان استمرار هذه الدعوى من شأنه ان يجعل مسألة الوصاية إلى بنى العباس فرع الوصاية إلى العلويين ولذا عمد المهدي العباسى إلى تبني عقيدة النص على العباس بن عبد المطلب ابتداءً وسخر لذلك بعض المتكلمين والفقهاء والشعراء، وشهد ذلك العصر العديد من المساجلات على مستوى الكلام والفقهاء قاده الفقهاء والمتكلمون والشعراء العلويون والعباسيون، واستمر النشاط العباسى فى محاوله ارساء هذه الدعوى فى الأمة حتى ملك المأمون الذى جمد هذه الفكرة بسبب الظرف السياسى القاهر الذى كان يعيشه(٢).

ويشهد لمحاولات بنى العباس محاصره أهل البيت عليهم السلام وإيجاد

١- انظر بحار الأنوار مج ٤٢ ص ١٠٤، شرح نهج البلاغه ج ٧ ص ١٥٠.

٢- البحار ج ٤٧ باب ٥٥ ص ١٦٥، امالى الشيخ الطوسى م ٢ ح ٣٥.

بدائل عنهم فى أوساط الأمة استمرارهم على المنهج الأموى فى دعم التيارات الفقهيّة المخالفه لأهل البيت عليهم السلام وإضفاء الحماية والدعم الرسمى لها والإغضاء عن المخالفات التى يقوم بها زعماء التيارات الفكرية وعدم مؤاخذتهم على الرغم من دعم أبى حنيفه لثوره النفس الزكية، واشتراك مالك بن انس فيها وعدم استجابته عمرو بن عبيد لطلباتهم، بينما تعرض العلويون حتى الذين لم يشتركوا فى ثوره النفس الزكية علانيه إلى مضايقات كثيره كان أيسرها مصادرته الأموال.

وفى محاوله من السفاح للحد من نشاط الإمام الصادق عليه السلام ومنع النفس الزكية من القيام بأى عمل عسكري ضد الدوله العباسيه، استدعى الإمام الصادق عليه السلام وعبد الله المحض رضوان الله عليه إلى الكوفه وفرض عليهما الإقامة الجبرية لمدته سنتين، وكان فى بعض الأحيان تفرض على الإمام عليه السلام الإقامة فى منزله حتى روى أن أحد الشيعة فى سبيل استفتاء الإمام عليه السلام فى مسأله من طلق زوجته فى مجلس واحد ثلاثاً تستر بلباس بائع خيار ليتمكن من الوصول إلى الإمام عليه السلام واخذ الجواب منه.

اما المنصور فإنه وبخاصه بعد ثوره بنى الحسن رضوان الله عليهم تفنن فى إيذاء الإمام الصادق عليه السلام وكان يصرح ان العلويين لا يزالون خطراً مهما يهدد كيان الدوله العباسيه وان الدماء التى سفكت منهم لم يتم معها القضاء على الخطر الحقيقى بسبب وجود الإمام الصادق عليه السلام.



ومن الأساليب التي اتبعها المنصور إرسال بعض مرتزقه بنى العباس بعنوان انه من شيعه أمير المؤمنين عليه السلام من اهل خراسان وهو يحمل أموالاً ليوزعها في فقراء العلويين في محاوله للتجسس على اخبارهم ولمعرفه ان كان منهم من ينوى القيام بثوره مسلحه، واخرى يبعث بالجواسيس إلى المدينه لتتبع اخبار الإمام الصادق عليه السلام وكانت التقارير السريه ترفع اليه حول جبايه الأموال إلى الإمام الصادق عليه السلام واعداد شيعته للثوره. وحاول المنصور تصفيه الإمام الصادق عليه السلام عدة مرات في بغداد والكوفه وعند ذهابه إلى الحج واصدر أمره في احدى المرات إلى واليه على المدينه بإحراق دار الإمام الصادق عليه السلام على من فيها(١).

### ب بناء القاعده

كان منهج الإمام الصادق عليه السلام في بناء القاعده يتمثل في جوانب متعدده:

١ شراء الغلمان وتربيتهم لمدّه من الزمن بحيث تكون لديهم الأهليه الكامله في التأثير في النشاط الفكرى للمجتمع، وبعد ان تتوفر فيهم الأهليه اللازمه يقوم عليه السلام بعقدهم وكان يهب لبعضهم بعض الضياع التي من

---

١- انظر الكافي ج ١ ص ٤٧٣ ح ٢، شرح أصول الكافي ج ٧ ص ٢٤٦، نوادر المعجزات ص ١٥٤، الثاقب في المناقب ص ١٣٧، مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٦٢، عمدته الطالب ص ٧٠، مدينه المعاجز ج ٥ ص ٢٩٦ ح ١٦٢٨/٥٨، ١٦٢٩/٥٩، البحار ج ٤٧ ص ١٣٦، الأنوار البهيه ص ١٦١، الحياه السياسيه للإمام الرضا عليه السلام ص ٧٤، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٧٣، مروج الذهب ج ٣ ص ٢٣٨، وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٥٤، شرح نهج البلاغه لأبن أبي الحديد ج ٧ ص ١٦١.

شأنها ان تمكنهم من خوض غمار الحياه بقدم ثابتة، فكان هؤلاء بسبب ما يكونونه من شكر له لإعتاقهم والحنين اليه لما لمسوه من كرم الخلق وسمو الذات ينقلون إلى الأمه ما سعت السلطات الحاكمه للتعتيم عليه بكل ما أوتيت من قوه(١).

٢ مباشرة عليه السلام لتربيته أصحابه وتوجيههم الوجهه الصحيحه، وقد انعكس ذلك على علاقتهم به بحيث انهم كانوا على استعداد تام لبذل حياتهم رخيصه فى سبيل الحفاظ على حياته عليه السلام ودرء الأخطار عنه وعن خُصّ شيعته.

وكان عليه السلام وبسبب ما آتاه الله من العلم بالمغيبات يرعى أصحابه ويدفع عنهم الأخطار التي يمكن أن تحيط بهم، كما حصل مع داود بن زربى رضوان الله عليه الذى استفتى الإمام عليه السلام فى الموضوع فأفتاه بالموضوع على طريقه المذاهب الأخرى حتى اذا زال الخطر أمره ان ينتقل إلى الموضوع على وفق مذهب أهل البيت(٢).

- 
- ١- انظر البحار ج٤٧ باب ٥ ح١٨٦، باب ٦ ح٥٤٢، الخرائج والجرائح ص٢٣٤، كشف الغمه ج٢ ص٤٤٨، وحاول الإعلام العباسى اظهار الإمام الصادق عليه السلام بمظهر المهزوز امام سلاطين بنى العباس الا ان الواقع التاريخى يكذب ذلك حيث روى ان الإمام الصادق عليه السلام اجاب على رساله وجهها اليه المنصوريه عليه على عدم حضور مجلسه (ليس لنا ما نخافك لأجله ولا عندك من امر الآخره ما نرجوك له، ولا- انت فى خير فنهنتك، ولا تراها نقمه فنعزيزك بها، فما نصنع عندك؟! فكتب اليه: تصحبنا لتصحنا. فأجابه عليه السلام: من اراد الدنيا لا ينصحك ومن اراد الآخره لا يصحبك..) البحار ج٤ باب ٦ ح٢٩.
- ٢- البحار ج٧٧ ص٢٨٦.

وكان صلوات الله عليه يتدخل بنفسه عند الولاة ذوى الميول الشيعيه فى سبيل قضاء حوائج الشيعه(١).

وكان عليه السلام يؤكد على ضروره التحلى بالأخلاق الحسنه، ويبين لهم أهميه ذلك وانعكاسه على التصور الجيد الذى يتركه حسن الخلق على عوام الناس وما يتولد عنه من احترام المذهب والذى سيسبب إحباط محاولات التشويه التى تقوم بها السلطه ضد الشيعه وأهل البيت عليهم السلام فى الوقت الذى يؤدى سوء الخلق إلى آثار سلبيه من الممكن ان يستثمرها الحكام فى دعايتهم الإعلاميه ضد التشيع، قال عليه السلام لأحد أصحابه:

(ياشقرانى إن الحسن من كل أحد حسن وإنه منك أحسن لمكانك منا، وان القبيح من كل أحد قبيح ومنك أقيح)(٢).

وقال عليه السلام: (فإن الرجل منكم إذا ورع فى دينه وصدق الحديث وأدى الأمانه وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا جعفرى فيسرنى ذلك ويدخل على منه السرور وقيل: هذا أدب جعفر وإذا كان على غير ذلك دخل على بلاؤه وعاره وقيل: هذا أدب جعفر)(٣).

٣ الإيجابيه فى الحياه الاجتماعيه؛ كانت منهجيه أهل البيت عليهم السلام

١- انظر عيون المعجزات ص ٩٠.

٢- مناقب آل ابى طالب ج ٣ ص ٣٦٢، العدد القويه ص ١٥٣، شرح نهج البلاغه ج ١٨ ص ٢٠٥.

٣- الكافى ج ٢ ص ٦٣٦، مشكاه الأنوار ص ١٣٢، شرح اصول الكافى ج ١١ ص ٩١، وسائل الشيعه ج ١٢ ص ٦.

التربويه تعتمد الإيجابيه فى الحياه الاجتماعيه كعنصر فاعل فى عمليه بناء القاعده وربط الناس بأهل البيت عليهم السلام وربى الأئمه عليهم السلام شيعتهم على ذلك مما أسهم فى انتشار التشيع رغم الأخطار العظيمه التى كانت تواجه الشيعة والتشيع على مر العصور ومن شواهد تلك الإيجابيه:

أ مباشرة اهل البيت عليهم السلام بأنفسهم الأعمال وكانوا يوصون شيعتهم بالتعرض لطلب الرزق ويأمرون بعضهم بالاتجار، وكان لهذه المنهجيه أثرها البارز فى ظهور أبناء الشيعة كعناصر منتجيه مستقلة اقتصادياً.

ب مخالطه الناس والاحتكاك بهم والحضور الفاعل فى المناسبات الاجتماعيه، والشعائر ذات الطابع العام كصلاه الجمعه والجماعه والعيدين وحضور جناز المخالقين وعياده مرضاهم وكسب مودتهم، وكانوا عليهم السلام يقومون بأنفسهم بذلك، وللإمام الصادق عليه السلام فى هذا المضممار العديد من الرسائل والتوصيات لشيعته.

ج الحضور فى المجتمع كأحد أبناءه والنأى عن التنسك القشرى، فكان الإمام الصادق عليه السلام يلبس من الثياب أفخرها، ويوصى شيعته بالاعتداء به، ويرد الاعتراضات الزائفه للجهله.

٤ إعداد الأمه لعصر الغيبه حيث كان عليه السلام يشيد ببعض أصحابه ويوصى المؤمنين بالرجوع إليهم واخذ معالم الدين عنهم، ومن جهه أخرى كانت الإشاده بأصحابه عليه السلام تشكل عنصراً احترازياً للأمه كى لا يأخذوا دينهم

من بعض ممن سمع من الإمام عليه السلام ولكن لم يكن أهلاً للأمانه(١).

د التأكيد على مأساه كربلاء وإحيائها في الوجدان الشيعي، لما لها من أهميه خاصه.

### ج النشاط العلمى للإمام الصادق عليه السلام

فى أواخر الدوله الأمويه وبسبب ضعف الدوله المركزيه لتنامى الصراع داخل العائله الأمويه من جهه وبين الولاه من جهه أخرى، واندلاع بعض ثورات الزيديه والخوارج من جهه ثالثه، وإعلان العباسيين لثوره فى خراسان بعد تصفيه السلطه الأمويه لإبراهيم المعروف بين العباسيين بالإمام، وتتابع تلك الاضطرابات بحيث مرت سبع سنين من تزلزل الوضع الداخلى مما أشغل الدوله عن النشاط العلمى الذى كان يقوم به الإمام الصادق عليه السلام بحيث تمكن عليه السلام من تشكيل أكبر الحلقات الدرسيه فى مسجد النبى صلى الله عليه وآله حتى قيل:

(ينقل عن الصادق عليه السلام من العلوم ما لا ينقل عن أحد، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواه من الثقات على اختلافهم فى الآراء والمقالات وكانوا أربعة آلاف رجل)(٢).

١- انظر البحارج ٤٧ باب ١١ ح ١٠ ص ٣٨٣، الكافى ج ٥ كتاب المعيشه باب عمل السلطان وجوائزهم ح ١٥٧.

٢- حول هذه المطالب انظر البحارج ٤٧ باب ٤ ح ١١٨، ٩٥، ٥٠، باب ٥ ح ١٧٦، ١٤٤، ١٢١، باب ١١ ح ١٠٨، ٩٧، ٨١، ٨٠، ٧٧، ٥٩، ٤٦، ٨٦، ٨٩، مناقب ابن شهر اشوب ج ٣ ص ٣٦٢ وانظر البحارج ٤٧ باب ٤ ح ١١١، باب ٥ ح ١٠٥، ١٠٤، ٩٩، ٩٢، باب ١١ ح ١٠٧، ١٠٠، ٩٩، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٦٣، ٦٢.

واستمر هذا الحال في بدايه الدوله العباسيه؛ لأن السفاح كان لا يزال يعيش الصراع مع الدوله الأمويه التي لم يتم القضاء عليها تماماً بعد، مما كان يدفعه لتحييد العلويين لحين الفراغ من قتال الأمويين.

وكان عليه السلام يبدي اهتماماً خاصاً ببعض طلبته فبرز منهم عدد كبير كزراره بن أعين وعمران بن عبد الله القمي وأبي بصير وأبي سعد الجعفي ومعلی ابن خنيس وإسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي وأبان بن عثمان وبريد العجلي ومحمد بن مسلم والمفضل بن عمر ويحيى بن سابور وعمران بن أعين، كما نبغ من أصحابه بعض المتكلمين كهشام بن الحكم ومؤمن الطاق(١).

وشهد عصره عليه السلام نشاط العديد من الحركات الفكرية كالزنادقة والمعتزلة والمرجئه والحشويه وغيرها، وكان من الطبيعي حصول الكثير من المناظرات في مختلف المباحث الفكرية ابتداءً من التوحيد وانتهاءً بالمعاد(٢).

وكان أبرز ما يقع مدار البحث مبحث التوحيد والصفات الإلهية التي كان النقاش فيها يدور مع الزنادقة والملاحده، ومبحث الإمامه الذي كان النقاش فيه مع أبناء المذاهب الإسلاميه الأخرى.

وكان للإمام الصادق عليه السلام وتلامذته دور كبير في رد الشبهات المثارة في مختلف المباحث العلميه(٣).

١- بحار الأنوار ج ٤٧ باب ٤ ح ٢٨.

٢- الكافي كتاب التوحيد باب حدوث العالم ح ٥، ٤، ٢، ١ وباب إطلاق القول بانه شيء ح ٦.

٣- الكافي ج ١ ص ١٦٨، امالي الصدوق ص ٦٨٦، كمال الدين ص ٢٠٨، علل الشرائع ج ١ ص ١٩٤، الاحتجاج ج ٢ ص ١٢٣، ١٢٦، مناقب آل ابى طالب ج ١ ص ٣١٢، البحار ج ٣٢ ص ٧، ج ٥٨ ص ٣٤٨، الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٧١، المناظرات في الإمامه.

ويمكن القول إن الإمام الصادق عليه السلام في نشاطه العلمي كان ينحو نحوين:-

١ بث المعارف الحقه في المجتمع الإسلامي.

٢ بناء القاعده الحامله لفكر أهل البيت عليهم السلام وتوسعتها، وشهد هذا العصر كثره سفر الشيعة من بلادهم إلى المدينه للانتهاال من معين العلم الصافي والذي يشهد له ظهور الكوفه وقم وبغداد كمراكز علميه مهمه كانت تعدّ مركز الثقل العلمى الشيعى والذي يرجع الفضل فى وجودها إلى تلامذه الإمام الصادق عليه السلام الذين تبنا نشر فكر أهل البيت عليهم لسلام وأخذ عنهم طلبتهم وتمكنوا على مر العصور من حفظ تراث أهل البيت عليهم السلام من الضياع.

### **د موقفه عليه السلام من الانحراف الفكرى**

وجدت فى عصر الإمام الصادق عليه السلام العديد من الحركات الفكرية المنحرفه التى كان بعضها يعد امتداداً للانحراف الذى حصل بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله ولكنه اخذ يتطور ويتحول من انحراف سياسى إلى انحراف عقائدى فكرى وبخاصه بعد فرض السلطه الحاكمه حمايتها الواسعه لهذه الحركه، وكان الإمام الصادق عليه السلام وتلامذته يقومون بدور التصحيح الذى كان يدور على شكل مناظرات بين الإمام عليه السلام وتلامذته من طرف ومنظرى الجهاز

الحاكم من طرف آخر.

كما كان هناك الوضاعون الذين كانوا يحضرون مجلس الإمام عليه السلام العلمى ثم يدعون على الإمام عليه السلام ما لم يقله فى محاوله منهم لدعم اتجاهاتهم الفكرية كسفيان الثورى وأصحابه، وكان عليه السلام يصرح بأنهم يكذبون عليه وينصحهم بالتوبه، ويحاول الحد من نشاطهم المضلل للأمه، كما كان عليه السلام يندد بالحركات السياسيه الداعيه باسم أهل البيت لعزل أهل البيت عليهم السلام عن المجتمع كالزيديه(١).

ومن الحركات الهدامه التى ظهرت فى عهده عليه السلام حركه الغلاه، الداعين إلى تأليه الأئمه عليهم السلام وكان موقف الإمام الصادق عليه السلام منهم شديداً وكان عليه السلام يظهر عظيم معاناته من الغلاه وشديد إنكاره عليهم دائماً:

(إنى خرجت آنفاً فى حاجه فتعرض لى بعض سودان المدينه فهتف بى لبيك يا جعفر بن محمد لبيك، فرجعت عودى على بدئى إلى منزلى، خائفاً ذعراً مما قال لى، حتى سجدت فى مسجدى لربى، وذلت له نفسى، وبرئت إليه مما هتف بى، ولو ان عيسى بن مريم عدا ما قال الله فيه لصم صمماً لا يسمع بعده أبداً، وعمى عمى لا يبصر بعده أبداً، وخرس خرساً لا يتكلم بعده أبداً، ثم قال: لعن الله أبا الخطاب وقتله بالحديد(٢).

١- البحار ج ٤٧ باب ١١ احوال أصحابه عليه السلام.

٢- البحار ج ٤٧ باب ٤ ح ٥٧، باب ٥ ح ١٤٨، ١٢٥، ١٧٨، ١٣٧، ١٣٦، ٢٦، ١٥، باب ١١ ح ١٠١، ٢٥، الكافى الروضه ج ٨ ح ٢٨٦.



## ه عبقرية الإمام الصادق عليه السلام

من صفات الزعيم السياسى الناجح إدراكه لما يحيط به من تحديات، وتعامله على أساس معطيات الحاضر للنجاح فى المستقبل، وعند دراسته حياه الأئمه عليهم السلام من الناحية السياسيه تبرز هذه الخصله بوضوح، وفى مورد البحث فالإمام الصادق عليه السلام كانت تحوطه مؤامرات التصفيه التى كان يسعى لها السفاح والمنصور والتى لم تكن تستهدف شخص الإمام عليه السلام فحسب بل كانت تستهدف تمام الوجود الشيعى ويمكن إجمال خطه ملوك العباسيين تجاه الإمام الصادق عليه السلام والتشيع فى:

١ إضعاف وجوده الاجتماعى والذى كان أحد أساليبه فرض الإقامة الجبريه عليه فى منزله ومنع اتصال الناس به.

٢ تصفيه الإمام الصادق عليه السلام جسدياً.

٣ معرفه الشخصيات الشيعيه التى تتصل بالإمام الصادق عليه السلام وتقوم بدور الوسيط بينه وبين شيعته والتى نتج عنها شهاده المعلى بن خنيس رضوان الله عليه.

٤ القضاء على من يعهد اليه الإمام الصادق عليه السلام من بعده.

وتقدمت الإشاره إلى النقاط الثلاث الأولى واما النقطة الرابعه فتظهر بوضوح فى كتاب المنصور إلى واليه على المدينه بعد أن بلغه وفاه الإمام الصادق

عليه السلام: (إذا كان أوصى إلى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه)<sup>(١)</sup>.

٥ محاوله إجبار الإمام الصادق عليه السلام على الاعتراف بشرعيه الحكم العباسى.

٦ دعم المذاهب الفقيهيه والفكرية المخالفه لمذهب أهل البيت عليهم السلام.

وكان لحنكه الإمام الصادق عليه السلام أثرها الكبير فى إفساد ما يرمى إليه العباسيون او التقليل من أخطاره، ومن الشواخص الواضحه فى حركة المواجهه التى خاضها الإمام الصادق عليه السلام ضد المخطط العباسى:

١ بث العلم بالدرجه التى أصبحت أحاديث الإمام الصادق عليه السلام على كل لسان مما دفع الكثير من طلبه العلم إلى السفر من بلدانهم لحضور درسه ومنهم من الشخصيات التى لم تنتم إلى التشيع كأبى حنيفه ومالك بن أنس والسكونى.

٢ حضور الشيعة والمخالفين معاً كزملاء فى بحثه عليه السلام مما تعذر معه على السلطه تشخيص شيعته.

٣ تأكيد عليه السلام على أصحابه بالتزام التقيه دائماً والتحرز عن الفتن التى تثيرها السلطه:

---

١- البحار باب ١ ح ٨، غيبه الطوسى فى رده على الناوسيه ح ١٦٢، الكافى ج ١ كتاب الحجه باب النص والإشاره على الإمام الكاظم عليه السلام ح ١٣، مناقب آل ابى طالب ج ٣ ص ٤٣٤.

(اتقوا الله وعليكم بالطاعة لأئمتكم، قولوا ما يقولون، واصمتوا عما صمتوا، فإنكم فى سلطان من قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ يعنى بذلك بنى العباس فاتقوا الله، فإنكم فى هدنه. صلوا فى عشائهم، واشهدوا، جنائزهم وأدوا الأمانه إليهم(١).

٤ إيصاؤه عليه السلام إلى خمسه، وبهذه الطريقه فوت على المنصور القضاء على الإمام الكاظم عليه السلام حيث جاء فى كتاب محمد بن سليمان والى المدينه إلى المنصور (انه أوصى إلى خمسه أحدهم أبو جعفر المنصور، ومحمد بن سليمان، وعبد الله وموسى ابنى جعفر، وحميده، فقال المنصور: ليس إلى قتل هؤلاء سبيل)(٢).

وكما أن الإمام الصادق عليه السلام بهذه الخطوه فوت على المنصور ما أراد فإنه اوضح لذوى الفكر الثاقب من شيعته إلى من يرجعون من بعده حيث قال أبو حمزه الثمالى رضوان الله عليه عندما سمع الوصيه:

(أتى أعرابى إلى أبى حمزه الثمالى فسأله خبراً، فقال توفى جعفر الصادق عليه السلام فشبهق شهقه وأغمى عليه، فلما أفاق قال: هل أوصى إلى أحد؟

قال: نعم، أوصى إلى ابنه عبد الله وموسى وأبى جعفر المنصور.

١- البحار ج ٤٧ باب ١ ح ١، باب ١١ ح ٩٢، امالى الطوسى م ٣٦ يوم الجمعة سلخ رجب ح ٥، الكافى ج ٢ كتاب الإيمان والكفر باب الكتمان ح ١٦٤، ج ٨ الروضه ح ١.

٢- البحار ج ٤٧ باب ١ ح ٨، غيبه الطوسى، الكافى ج ١ باب النص على الإمام الكاظم عليه السلام ح ١٣، المناقب ج ٣ ص ٤٣٤.

فضحك أبو حمزه وقال: الحمد لله الذي هدانا إلى الهدى، وبين لنا في الكبير ودلنا على الصغير، واخفى عن أمر عظيم.

فسئل عن قوله، فقال: بين لنا عيوب الكبير، ودلنا على الصغير لإضافته إياه، وكنتم الوصية عن المنصور لأنه لو سأل المنصور عن الوصي لقليل أنت(١).

٥ وأما شرعية الحكم العباسي فيكفي في الدلالة عليه ما تقدم من موقفه عليه السلام من شخصيات الحكم العباسي ملوكا وأمراء.

### ه العملية التربوية عند الإمام الرضا عليه السلام

#### إشاره

بعد شهادة الإمام الصادق عليه السلام تولى الإمام الكاظم عليه السلام مهام الإمامه وبسبب الضغوط الشديده لأجهزه السلطه العباسيه والخوف على حياه الإمام الكاظم عليه السلام لم يتم الإعلان عن اسم الإمام مما أوقع الشيعة في حيره خاصه بعد ادعاء عبد الله الأفتح الإمامه، ولكن الأئمه بعدما كانوا قد بينوا للشيعة الملاكات الواجب توفرها في الإمام اكتشف الشيعة بطلان دعوى عبد الله الأفتح فسرعان ما عادوا للالتفاف حول الإمام الكاظم عليه السلام بعد ان ثبت لهم تحقق شروط الإمامه فيه(٢).

إلا ان الإمام الكاظم عليه السلام أمضى مدّه طويله من حياته الشريفه في

١- المصدر السابق.

٢- الإرشاد ج ٢ ص ٢٢٢، مناقب آل ابى طالب ج ٣ ص ٤٠٩، المستجاد من الإرشاد ص ١٨٧، الخرائج والجرائح ج ١ ص ٣٢٢، ج ٢ ص ٧٣١، مدينه المعاجز ج ٦ ص ٢٠٩، الصراط المستقيم ج ٢ ص ١٩٢، البحار ج ٤٧ ص ٢٦٢، ٣٤٤.

السجن فكانت الشيعة ترجع فى أمورها إلى الإمام الرضا عليه السلام والى وكلائه المنتشرين فى مختلف مناطق البلاد الشيعيه، وكان البعض منهم يتمكن من الوصول إليه وهو فى السجن.

ولذا فإن منهجيه الإمام الكاظم عليه السلام فى بناء القاعده والنهوض بالعملية التربويه لم تختلف كثيراً عن منهج الأئمه عليهم السلام بعد شهادته أمير المؤمنين عليه السلام.

### ١ الحياه السياسيه للإمام الرضا عليه السلام

تولى الإمام الرضا عليه السلام مهام الإمامه بعد شهادته الإمام الكاظم عليه السلام سنة ١٨٣ هـ . وعاصر عليه السلام أيام إمامته من ملوك بنى العباس هارون الرشيد والأمين والمأمون، ومن الأحداث التى شهدها أيام حياته عليه السلام اعتقال الإمام الكاظم عليه السلام وهى حاله لم يسبق لها مثيل فى تعامل الطغاه مع الأئمه عليهم السلام، وجمله من الثورات التى قادها العلويون كثوره أبى السرايا فى الكوفه وفيها قام زيد بن الإمام الكاظم عليه السلام بحرق دور بنى العباس فى البصره بعد سقوطها بيد الثائرين، وثورته محمد الديباج، واستقلال إبراهيم بن الإمام الكاظم عليه السلام بحكم اليمن(١).

١- البحار ج٥٨ ص١٦٠، عمده الطالب ص ١٧٢، ٣٠٠، حياه الإمام الرضا ج٢ ص١٤٨، مسند الإمام الرضا ج١ ص٥٠، شرح الأخبار ج٣ ص٣٣٤، مقاتل الطالبين ص ٣٤٠، تاريخ يعقوبى ج٢ ص٤٤٥، تاريخ الطبرى ج٧ ص١١٨، البدايه والنهائيه ج١٠ ص٢٦٦، تاريخ ابن خلدون ج٣ ص٢٤٢، تاريخ خليفه بن خياط ص٣٨٥، سير اعلام النبلاء ج١٠ ص٢٨٣.

كما عاش عليه السلام الصراع الدامى بين الأمين والمؤمن. واهم الأحداث الجديره بالبحث توليه عليه السلام ولايه العهد.

ومن الانشقاقات التى شهدتها العائله العلويه انصواء بعض العلويين تحت رايه الدعوه الزيديه كما فعل محمد الديباج ابن الإمام الصادق عليه السلام الذى سيطر على مكه والمدينه ودعا الناس لبيعته وخوطف بأمر المؤمنين وهو لقب لم يدعه أحد من العلويين بعد شهاده أمير المؤمنين عليه السلام، وكذا محمد بن إبراهيم ومحمد بن محمد اللذين بايع لهما ابو السرايا ايام ثورته فى الكوفه(١).

## ٢ موقف العباسيين منه عليه السلام

لم يكن موقف العباسيين من الإمام الرضا عليه السلام يختلف عن موقفهم من آبائه عليهم السلام فكان الرشيد يهدد بقتل كل من يدعى الإمامه بعد الإمام الكاظم عليه السلام وبعد ان اعلن الإمام الرضا عليه السلام تصديه للإمامه حاول البرامكه إغراء الرشيد به لكن الأخير لم يرغب بالتعرض له:

(اذكرك يمينك التى حلفت بها فى آل ابى طالب، فإنك حلفت ان ادعى احد بعد موسى الإمامه ضربت عنقه صبراً، وهذا على ابنه يدعى هذا الأمر، ويقال فيه ما يقال فى أبيه).

وكان الخوف على الإمام الرضا عليه السلام شديداً بعد اعلانه التصدى لشؤون الإمامه حتى قيل له: (انك متكلم بهذا الكلام والسيف يقطر بالدم...) هذا

في عهد الرشيد(١).

اما الأمين فلم يتعرض للعلويين بسوء ثم انشغل بالصراع مع أخيه على العرش، وبعد القضاء على الأمين شغل المأمون في أوائل أيامه في معالجه ثورات العلويين، ولما كان الإمام الرضا عليه السلام لم يعلن الحرب ولم يتبن الصراع المسلح علانيه ولكنه مع ذلك لم يقف موقفاً سلبياً من الثائرين، فكانت مصلحه المأمون السياسيه تقتضى تقريب الإمام الرضا عليه السلام. وكان المأمون يشعر بخطر وجود الإمام عليه السلام لذلك قام بجمله من التصرفات التي حاول من خلالها إلغاء دور الإمام عليه السلام منها(٢):

١ استدعاء الإمام عليه السلام إلى مرو.

٢ وضع الجواسيس والرقباء لمتابعه تحركات الإمام عليه السلام وتمكن المأمون من شراء هشام بن إبراهيم الراشدي الهمداني بالمال ليقوم بالتجسس على الإمام عليه السلام وأصحابه وقد كان قبل ذلك من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام.

٣ سجن الإمام عليه السلام في سرخس قبل تصفيته جسدياً.

١- انظر البحار ج ٤٩ باب ٨ ح ١٦٦، ١٧، الكافي ج ١ كتاب الحججه باب النص والإشاره على الإمام الرضا عليه السلام ج ١٥، مقاتل الطالبين ح ٣٥٨، ٣٥٤، ٢٤٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ باب ٥ ح ١، ج ٢ باب ٤٧ ح ٩.

٢- انظر البحار ج ٤٧ باب ٩ ح ٢١، ٨ عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ باب ٤٧ ح ٢٠، باب ٤٩ ح ٣، الكافي ج ١ كتاب الحججه ص ٤٨٧ ح ٢، ج ٨ ح ٣٧١، مناقب آل أبي ج ٤ ص ٢٤٠، الإرشاد ص ٣٤٦ باب ذكر طرف من دلائله وأخباره عليه السلام.

٤ طرد المأمون الناس من مجلس الإمام عليه السلام.

٥ متابعه الشيعة الداخلين على الإمام عليه السلام لغرض تصفيتهم بعد ذلك.

٧ محاوله إظهار عجز الإمام عليه السلام العلمى عن طريق إجراء المناظرات مع أهل الفرق والديانات ولكن الإمام عليه السلام كان يتفوق عليهم دائماً مما اسقط في يد المأمون.

٦ محاصره المأمون لذكر فضائل الإمام عليه السلام ومنعه أتباعه من ذكر كمالات الإمام عليه السلام وما رأوه من صفاته الكريمة.

### ٣ ولاية العهد: اهداف المأمون وموقف الرضا عليه السلام

#### أهداف المأمون

هناك جملة من الأسباب دعت المأمون العباسى لنصب الإمام الرضا عليه السلام ولياً للعهد منها (١):

١ كسب المشاعر الجماهيرية حيث سيظهر المأمون للناس بمظهر الإنسان الذى يهيمه بسط الامن والسلام داخل الدولة خاصة وهو ينصب شخصيه تعدّ من الأعداء التقليديين للبيت العباسى.

١- انظر البحار ج ٤٩ باب ٣ ح ٤٨، ١٧، باب ٥ ح ٢، باب ٧ ح ٧، ٥، باب ٢٠ ح ٢، باب ١٣ ح ١١، عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ باب ٤٢ ح ١، باب ٤٠ ح ٢٢، باب ٤٤ ح ٦، ٥، باب ٤٧ ح ١٨، باب ٥٧ ح ١، باب ٥٩ ح ٣، الخرائج والجرائح ص ٢٢٧.



٢ امتصاص النقمه الشعبيه بسبب الإرث الثقيل من سوء الإدارة الذى منيت به الأئمه ايام بنى العباس، فالناس تأمل فى وصول الإمام الرضا عليه السلام إلى الحكم ارتفاع الظلم والجور خاصه وان الأئمه تحمل عن آل أبى طالب عليهم السلام صورته مشرقه خلفتها سياسه أمير المؤمنين عليه السلام وثورات بنيه أينما كانوا.

٣ سلب المبرر الموضوعى للثوره عند العلويين؛ لأن الحكم سيؤول إليهم بعد المأمون كما أنهم يتمكنون من رفع ما يتعرضون له من مظلوميه إلى البلاط لإنصافهم، خاصه مع وجود الإمام عليه السلام.

٤ شغل الناس بهذا الحدث غير المتوقع، حيث شغل الناس عن الكثير من الأحداث التى كانت تهز أركان العرش العباسى، ولكى ينسى الناس مضاعفات الصراع الدامى بين الأخوين.

٥ سلب ثقته الناس بالعلويين وبالأئمه عليهم السلام خاصه بإظهارهم بمظهر الطامع بالحكم، والمتنسك فى سبيل تمرير غاياته عن طريق اعتقاد الناس بزهدده وانقطاعه إلى الله تعالى.

٦ السيطرة على تحرك الإمام الرضا عليه السلام ومن يلوذ به من شيعته ليسهل ضربهم فى الوقت المناسب.

٧ إضعاف الحركة العباسيه المناوئه للمأمون والتى نصبت فى بغداد ابن شكله المغنى إبراهيم بن المهدي خليفه للمسلمين بعد الأمين بعد أن طردت

عساكر المأمون من بغداد.

٨ الاستفادة من المقام العلمى للإمام الرضا عليه السلام فى تدعيم النظرية الإسلاميه العامه وبخاصه بعد حركه الترجمه.

وخلصه القول ان ما دعا المأمون إلى نصب الإمام الرضا عليه السلام ولياً للعهد يتمحور فى نقطتين مركزيتين:

١ الحفاظ على الحكم العباسى من السقوط.

٢ إسقاط العلويين من مقامهم السامى فى نفوس الناس عن طريق إسقاط أبرز شخصياتهم.

و الهدف الأول يصرح المأمون به فى كتابه إلى بنى العباس بعد أن قرر التوجه إلى بغداد حينما تمكنت قواته من طرد ابن شكله:

(وان تزعموا أنى أردت ان يؤول إليهم عاقبه ومنفعه فإنى فى تدبيركم والنظر لكم ولعقبكم وأبنائكم من بعدكم، وانتم ساهون لاهون تائهون فى غمره تعمهون، لا تعلمون ما يراد بكم، وما أظلمتم عليه من النقمه، وابتزاز النعمه....).

ويقول أيضاً: (واما ما كنت أردته من البيعه لعلى بن موسى بعد استحقاق منه لها فى نفسه واختيار منى له، فما كان ذلك منى الا ان أكون الحاقن لدمائكم والذائد عنكم باستدامه الموده بيننا وبينهم، وهى الطريق اسلكها فى اكرام آل أبى طالب ومواساتهم فى الفىء بيسير ما يصيبهم منه).

ويمكن القول إن المأمون نجح فى التأثير على الرأى العام غير المرتبط

بأهل البيت عليهم السلام واستطاع السيطرة على التحركات السياسيه التي تتلبس باسم أهل البيت عليهم السلام دون أن يكون لها ارتباط حقيقى بالإمام الرضا عليه السلام فى الوقت الذى فشل فيه فشلاً ذريعاً فى جانب الشيعة لما قام به الإمام الرضا عليه السلام من خطوات منعت انطلاء لعبه المأمون عليهم وتمكنوا من تحقيق ما كانوا يصبون إليه بحيث أصبح المأمون يتجرع مراره فشله مما كان يشكل أحد الأسباب التى دعتة للقضاء على الإمام الرضا عليه السلام.

وأما الهدف الثانى فكان الفشل فيه نصيب المأمون مما دعاه إلى تصفيه الإمام الرضا عليه السلام، وكانت مجالس المناظره مع أتباع الفرق والأديان احدى الطرق التى حاول فيها المأمون الحط من قدر الإمام عليه السلام بعد أن عجز من سلب ثقته الناس فى زهده وتقواه والى هذه الحقيقه أشار الشيخ الصدوق قدس سره بقوله:

(كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمى الفرق، وأهل الأهواء المضله كل من سمع به حرصاً على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحججه مع واحد منهم، وذلك حسداً منه له ولمنزله فى العلم، فكان لا- يكلمه أحد الا- أقرّ له بالفضل والتزم الحججه عليه...)(١).

ويقرر أبو الصلت الهروى رحمه الله السبب الذى دعا المأمون لقتل الرضا

---

١- انظر عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣١، التوحيد ص ٤٥٤، خاتمه المستدرک ج ٤ ص ٣٢٥، البحار ج ١٠ ص ٣٤١، ج ٤٧ باب ١٥ ح ٢، ج ٤٩ ص ١٧٩ ينابيع الموده باب ٩٢، الحياه السياسيه للإمام الرضا عليه السلام ص ١٩٢ وما بعدها.

عليه السلام:

(إن المأمون إنما كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضلته، وجعل له ولايته العهد من بعده، ليرى الناس أنه راغب في الدنيا فيسقط محله من نفوسهم، فلما لم يظهر منه في ذلك للناس إلا ما ازداد به فضلاً عندهم، ومحلاً في نفوسهم، جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعاً في أن يقطعه واحد منهم فيسقط محله من العلماء، وبسببهم يشتت نقضه عند العامة. فكان لا يكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدون والدهرية ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين إلا قطعه وألزمه الحجة وكان الناس يقولون: والله إنه أولى بالخلافة من المأمون. فكان أصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه فيغتاظ من ذلك ويشتد حسده، وكان الرضا لا يحابى المأمون من حق وكان يجيبه بما يكره في أكثر أحواله، فيغيظه ذلك، ويحقده عليه، ولا يظهره له، فلما أعيته الحيلة في أمره اغتاله فقتله بالسم)(١).

### ب موقف الإمام الرضا عليه السلام من خطط المأمون

النتيجة التي يذكرها أبو الصلت حول فشل مخطط المأمون للحط من قدر الإمام الرضا عليه السلام لم تأت اعتباراً، بل هي نتيجة للتعامل الموضوعي مع الأحداث، وكان للإمام عليه السلام مع كل واحد من مخططات المأمون موقف يتناسب معه، كان أهم أهداف المأمون إسقاط الإمام الرضا عليه السلام

اجتماعياً بحيث تزول هاله القدسيه التي يحملها الناس عن البيت العلوي عموماً والأئمه عليهم السلام خاصه، ولا- يتم ذلك للمؤمن الا- إذا بدا الإمام عليه السلام للناس كغيره من ذوى الأطماع والآمال الماديه، ولو نجح المؤمنون فى ذلك لتم له إلغاء المكانه الخاصه للعلويين من نفوس الناس حيث اشتهر عنهم الزهد والتقوى والورع والعباده والعلم، وليس أضر على سمعه إنسان تشتهر عنه هذه الأوصاف من الاشتهار بين الناس انه من أهل الدنيا، وان زهده فى الدنيا انما كان لما لم يكن إليها سبيل، فلما ألقت إليه بحبالها تعلق بها وذاب فى لذائذها ومفاتنها.

والخطوه الأولى فى سبيل تحقيق هذا الهدف نقل الإمام عليه السلام إلى مرو عاصمه الدوله العباسيه، ولم يترك الإمام عليه السلام هذه الفرصه لتصب فى صالح المؤمن حيث انه فى الكتب الجوابيه إلى المؤمن كان يرفض ما يدعوه إليه، ولما أرسل المؤمن قوه عسكريه لنقل الإمام عليه السلام إلى مرو جمع أهل بيته وعياله وأمرهم بالنياحه عليه وأخبرهم بأنه لن يعود إليهم(١)، ولم يصطحب معه أحداً من أهل بيته حتى ولده الوحيد الإمام الجواد عليه السلام(٢).

١- البحار ج ٤٩ باب ٢ ح ٢، عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ باب ٥٩ ح ٣، كشف الغمه ج ٣ ص ٩٨، مستدرک سفينه البحار ج ٧ ص ٤٠.

٢- إضافةً إلى ما ترمى إليه هذه الحركه منه عليه السلام إلى فضح مخطط المؤمن وتحذير الناس من الانخداع بما يرمى إليه، ففى عدم اصطحابه عليه السلام لولده الجواد عليه السلام خطوه من خطوات قبول إمامه الصغير خاصه وان الإمام الجواد عليه السلام أول شخص من أهل البيت عليهم السلام تولى الإمامه فى صغر سنه وهى خطوه أخرى فى تهيئه الأمه لمرحله الغيبه.

وبعد وصول الإمام عليه السلام إلى العاصمه، كان أول أمر عرضه عليه المؤمن تولى الخلافه، مدعياً أنّ الخصال الكريمة التي تحلى بها عليه السلام هي التي دعتة إلى ذلك، ورفض الإمام عليه السلام عرض المؤمن بشده وكلما ازداد المؤمن إلحاحاً ازداد عليه السلام رفضاً، ولا يحتاج العلم بكذب المؤمن في دعواه إلى مزيد عنايه فهو لم يتوان في سفك دم أخيه في سبيل العرش فكيف ينقل الملك إلى من يعد العدو الأول لبني العباس.

وبعد أن يئس المؤمن من إلقاء الإمام عليه السلام في الشرك الذي نصبه له عرض عليه ولايه العهد فأبى عليه السلام قبول ذلك وأصرّ المؤمن إصراراً شديداً وهو عليه السلام يرفض ولما بلغ إصرار المؤمن درجته القصوى قال عليه السلام:

(والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسم مظلوماً تبكى عليّ ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأدفن في أرض غربه إلى جنب هارون).

وبعد أن أسقط في يد المؤمن لم يتمالك نفسه في إظهار الداعي الحقيقي فقال:

(يا بن رسول الله إنما تريد بذلك التخفيف عن نفسك، ودفع هذا الأمر عنك، ليقول الناس إنك زاهد في الدنيا).

وبعد أن وصل السجال إلى هذه المرحله صرح الإمام عليه السلام للمؤمن بحقيقه نواياه فقال:

(والله ما كذبت منذ خلقني ربي عز وجل، وما زهدت في الدنيا للدنيا، وإنني لأعلم ما تريد.

فقال المأمون: وما أريد؟

قال: الأمان على الصدق؟

قال: لك الأمان.

قال: تريد بذلك أن يقول الناس، إن علي بن موسى لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه، الا ترون كيف قبل ولايه العهد طمعاً في الخلافة).

وقد دفعت هذه الصراحه والشجاعه الأخير إلى تهديد الإمام عليه السلام بالقتل ان لم يقبل بولايه العهد، وبعد التهديد اشترط عليه السلام للقبول مجموعه من الشروط، وافق عليها المأمون وكان يظن انها لا تضر بمخططه ولكن تلك الشروط أفسدت عليه تدبيره(١).

والخطوه الثانيه التي قام بها الإمام عليه السلام لتفويت الفرصه على المأمون هي شروط ولايه العهد، وكان الإمام عليه السلام يعلم أن المأمون لن يتركه حتى

---

١- حول ولايه العهد انظر الكافي ج ١ ص ٤٨٩، ج ٨ ص ١٥١، علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٨، عيون اخبار الرضا ج ١ ص ١٥٠، أمالي الصدوق ص ١٣٠، روضه الواعظين ص ٢٢٤، الإرشاد ج ٢ ص ٢٥٩، مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٤٧٢، إعلام الوري ج ٢ ص ٧٢، كشف الغمه ج ٣ ص ٩٠، شرح أصول الكافي ج ٧ ص ٢٧٨، وسائل الشيعه ج ١٧ ص ٢٠٣، البحار ج ٤٩ باب ١٣ ص ١٢٨، مدينه المعاجز ج ٧ ص ١٣٢، ١٧٢، مستدرك الوسائل ج ١٣ ص ١٤١، حياه الإمام الرضا ج ٢ ص ٢٩١، الحياه السياسيه للإمام الرضا الفصل الخاص بولايه العهد، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٤٨، تاريخ الطبري ج ٧ ص ١٣٩، البدايه والنهايه ج ١٠ ص ٢٧٣، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٤٧، ينابيع الموده ج ٣ ص ١٦٧.

يقبل ولايه العهد كما أن بقاء الإمام عليه السلام حياً أهم للمؤمن من موته فهو لا يريد تضييع فرصه وجود الإمام عليه السلام، ولكن في حال رفض الإمام عليه السلام فالمؤمن لن يتوانى في قتله، لذا قرر الإمام عليه السلام الانتفاع من هذه الفرصه بما يفوت على المؤمن أهدافه، والمؤمن في سبيل الوصول إلى أهدافه لن يرفض ما يشترطه الإمام عليه السلام اذا لم يكن فيه ضرر على سلطانه.

وأدلى الإمام عليه السلام بالشروط التي عاجل المؤمن لقبولها، بل لم يكن يحلم بمثلها؛ لأن ولايه العهد بالنسبه إلى المؤمن لم تكن سوى خطه وقتيه لعلاج بعض المشاكل التي تواجهها سلطته، فكانت شروط الإمام عليه السلام بلسماً لجراح المؤمن، ولكنه اكتشف بعد ذلك أن هذه الشروط دقت آخر المسامير في نعش مخططاته الشيطانيه، ولم تكن تلك الشروط سوى:

(وأنا اقبل على أنى لا أولى أحداً، ولا أعزل أحداً، ولا انقض رسماً ولا سنه، وأكون فى الأمر من بعيد مشيراً).

وقد لعبت هذه الشروط دورها حيث إن الموقف السلبي من الحكم يعنى عند من يقول بإمامه أهل البيت عليهم السلام عدم منح الإمام عليه السلام الشرعيه للحكم القائم، إذ لا معنى لمنحه عليه السلام للشرعيه مع عدم تدخله فى شؤون الحكم مع انه ولى العهد، وأما عند من يرى أن آل أبى طالب عليهم السلام أناس صالحون فإن افعال الولاة الظالمين لن تحمل على الإمام عليه السلام بل يتحمل مسؤوليتها كامله المؤمن وأركان حكمه.



وبهذا فأت على المأمون أحد أجزاء خطته المتمثل في إزاله موقع العلويين من نفوس الناس، بل إن مقام الإمام عليه السلام أخذ بالازدياد في نفوس الناس فعلى الرغم من كونه عليه السلام في أحد المواقع المهمه في الدوله إلا أن شذى أخبار زهده وورعه وعلمه وتواضعه أخذت تتصوع في الآفاق.

كما أن هذه الشروط فسحت المجال أمام الشيعة للمطالبه بحقوقهم وإعلان الثورات ضد السلطه الحاكمه دون ان يتمكن المأمون من استصدار أمر من الإمام عليه السلام للشيعة في إلقاء السلاح والرضوخ لمطالب الدوله المركزيه:

(عن معمر بن خلاد قال: قال لى أبو الحسن الرضا عليه السلام: قال لى المأمون: يا ابا الحسن، لو كتبت إلى بعض من يطيعك في هذه النواحي التى فسدت علينا.

قال: قلت له: يا أمير المؤمنين، إن وفيت لى وفيت لك، انما دخلت في هذا الأمر الذى دخلت فيه، على ان لا آمر ولا أنهى، ولا أولى ولا- أعزل، وما زادنى هذا الأمر الذى دخلت فيه فى النعمه عندى شيئاً، ولقد كنت بالمدينه وكتابى ينفذ فى المشرق والمغرب، ولقد كنت أركب حمارى فى سلكك المدينه وما بها أعز منى، وما كان بها احد يسألنى قضاء حاجه يمكننى قضاؤها الا قضيتها له. فقال لى: أفى بذلك).

وهذا النص يكشف عن أثر تلك الشروط، بل ويثبت قوه الإمام عليه السلام وخشيه المأمون من التعرض له والضغط عليه وبخاصه بعد أن هدده الإمام عليه

السلام بترك مرو إلى المدينه وابلغ الناس ان السبب فى ذلك محاوله المأمون زجه فى الظلم الذى تتعرض له الرعيه(١).

وشفع الإمام عليه السلام شروطه بكتاب ولايه العهد الذى كانت فاتحته:

(بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الفعال لما يشاء، لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، يعلم خائنه الأعين وما تخفى الصدور، وصلى الله على محمد فى الأولين والآخرين وعلى آله الطيبين الطاهرين...).

فهذا النص مما لم يعهد فى كتب ولايه العهد، حيث ضمن الإمام عليه السلام كتابه ما حاولت السلطات الحاكمه محوه من ذاكره الأمه وهو قرن آل البيت بالذكر بعد ذكر النبى صلى الله عليه وآله .

وينقل الإمام الرضا عليه السلام فى كتاب ولايه العهد أذهان الأمه إلى بيعه أمير المؤمنين عليه السلام وغدر الأمه وعدم رعايتها حيث قال:

(... وانه جعل إلى عهده والأمره الكبرى إن بقيت بعده، فمن حل عقده أمر الله بشدها وفصم عروه أحب الله إيثاقها فقد أباح حريمه، وأحل محرمه، اذ كان بذلك زارياً على الإمام متتهكاً حرمه الإسلام، بذلك جرى السالف، فصبر على الفلتات ولم يعترض بعدها على العزمات خوفاً على شتات الدين واضطراب جبل

---

١- انظر الحياه السياسيه للإمام الرضا عليه السلام ص ٢٤٢، البحار ج ٤٧ باب ١٠ ح ٦، ج ٤٩ باب ١٠ ح ٣، باب ١٣ ح ١١، ٩، ٣، عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ باب ٤٠ ح ٢١، ٦، ٣، باب ٤٧ ح ٢٨، ٢٦، كشف الغمه ج ٣ ص ٢١٥ باب احوال ابى جعفر الثانى عليه السلام، الإرشاد الفصل المختص بولايه العهد ص ٣٤٨، علل الشرائع ج ١ باب ١٧٣ ح ١، امالى الصدوق م ١٦ ح ٣، مقاتل الطالبين ص ٣٧٤.

المسلمين، وقرب أمر الجاهلييه، ورصد فرصه تنتهز وبائقه تبتدر).

وبعد ذلك يبين عليه السلام منهجه فى الحكم إن عادت اليه السلطه وان المناط عنده العمل بكتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه وآله وانه لن يتعرض لأحد الا- بحق وان على بنى العباس ان لا- يخشوا من جانبه ظلماً وهو لا يتعامل معهم الا كباقي المسلمين على أساس رعايه الحق والإنصاف:

(وقد جعلت لله على نفسى ان استرعانى امر المسلمين، وقلدنى خلافته، العمل فيهم عامه وفى بنى العباس بن عبد المطلب خاصه بطاعته وطاعه رسوله صلى الله عليه وآله وان لا أسفكك دما حراما....).

ثم يضيف عليه السلام فى ذيل كتابه ما يثير التساؤل عند السامعين:

(وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم ان الحكم الا لله يقضى بالحق وهو خير الفاصلين)

وقرئ كتاب الإمام عليه السلام على منابر جميع ولايات الدوله العباسيه، وسمع جميع ابناء الأمه ما ورد فيه.

ومما يزيد الأمر وضوحاً خطبته عليه السلام فى مجلس العقد والتي تقتضى بحسب الحال الثناء الواسع على المأمون الذى عرف له حقه وقربه بعد ان كان آل أبى طالب يحسبون أول أعداء بنى العباس، الا انه عليه السلام بدلا من ذلك يقرر السبب الذى وجب على الأمه القيام بحقوق أهل البيت عليهم السلام وثبوت حق الأمه عليهم، وذلك الحق هو الارتباط برسول الله صلى الله عليه وآله والقيام مقامه:

(لنا عليكم حق برسول الله صلى الله عليه وآله ولكم علينا حق به، فإذا أنتم أدبتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم)(١).

والخطوه الثالثه التى فوت بها الإمام الرضا عليه السلام على المأمون ما أراد، إظهاره عليه السلام لعلمه الذى بهر العقول، حيث كان المأمون يعقد المجالس العلميه فى محاوله للحط من قدر الإمام عليه السلام فيما إذا ظهر عجزه وتمكن أحد أصحاب المقالات من قهر الإمام عليه السلام فى حله النقاش والاستدلال، لكن الذى كان يحصل أن الإمام عليه السلام يتفوق على جميع المناظرين من مختلف أبناء الأديان والمذاهب، وكان لهذا المقام العلمى أثره الكبير فى علو مقام الإمام عليه السلام فى نفوس الناس وهم يسمعون بانتصاراته العلميه على أصحاب المقالات على اختلافها، ومما لا ريب فيه ان العقلاء يميلون إلى قياده العالم ويرجحونها على قياده الجاهل فكان الناس يتهامسون بينهم بأن الإمام عليه السلام أولى بإداره أمور البلاد من المأمون لعلمه وجهل الثانى، وأول يوم قيلت فيه هذه الكلمه كان فى يوم عقد ولايه العهد عندما بين الإمام عليه السلام ان طريقه التى يبايعون بها طريقه خاطئه وهى طريقه كان يتبعها بنو العباس فى البيعه وبين لهم الطريقه الصحيحه فقال الناس ان الذى لا يعلم كيفيه البيعه الصحيحه لا يستحق أن يكون إماماً، وكانت آذان المأمون تنقل إليه ما يتهامس

---

١- انظر الحياه السياسيه للإمام الرضا عليه السلام ص ٣٤٨، البحار ٤٩ باب ١٣ ح ٢٧، ٢٠، ٩، ٧، ٣، عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ باب ٤٠ ح ٢١، ٦، ٣، الإرشاد ص ٣٤٨، علل الشرائع ج ١ باب ١٧٣ ح ١، امالى الصدوق م ١٦ ح ٣، مقاتل الطالبين ص ٣٧٤، الكافى ج ٨ ح ١٣٤.

به الناس وما يقولون في الإمام الرضا عليه السلام مما يكشف له يوماً فيوماً فشل مخططه وبوار تدبيره.

ومما زاد في رسوخ العلاقه بين الإمام عليه السلام والأمة أخطاء المأمون في بعض الموارد حيث حاول المأمون زج الإمام عليه السلام تدريجياً في مسائل الدوله فطلب منه ان يصلى بالناس العيد وامتنع الإمام عليه السلام من الاستجابه لطلب المأمون ولكن الأخير أصرّ إصراراً شديداً، فأجابه شريطه أن يصلى بالناس صلاه رسول الله صلى الله عليه وآله فوافق على شرطه، فخرج عليه السلام من داره راجلاً حافياً، وكلما مشى خطوات كبر، واقتدى به الناس فخلعوا نعالهم وترجلوا عن دوابهم وفيهم قاده العساكر ورجال البلاط، وكانوا كلما كبر الإمام عليه السلام كبروا، وكان لكثرة العدد الذي تهيأ لحضور الصلاه وترديدهم لتكبير الإمام عليه السلام دوى يخيل للسامع أن جدران البلده تردد معهم، ولم يكن الناس قد شهدوا من قبل هذا المظهر من الروحانيه، فكان هذا اليوم بالنسبه إليهم يوماً غير معهود، له من الخصوصيات ما ليس لغيره من أيام حياتهم، وكان جواسيس المأمون يشهدون ما تحكيه العيون وتردده الأفواه فأبلغوا المأمون أن الإمام عليه السلام إن صلى بالناس العيد افتتنوا به، وعليه الإسراع بإعادة الإمام عليه السلام والا أمكن حصول ما لا يحمد عقباه، فخرج المأمون بنفسه وطلب من الإمام عليه السلام الرجوع وصلى هو بالناس.

وكما حاول المأمون الحط من قدر الإمام عليه السلام في النفوس في قصه

الإستسقاء حيث أصاب البلاد قحط شديد بسبب عدم هطول الأمطار فطلب المأمون من الإمام عليه السلام أن يصلى بالناس صلاه الاستسقاء على أمل ان لا تمطر السماء فيزول مقام الإمام عليه السلام من النفوس ولكن شاء الله تعالى ان يهطل الأمطار الغزيره ببركه دعاء الإمام عليه السلام، وبدلاً من أن يحط من قدره فى نفوس الناس زاد ارتباطهم به، وخاب سعى المأمون ورد كيده إلى نحره(١).

### ب نشاط الإمام عليه السلام العلمى وبناء القاعده

مر النشاط العلمى للإمام الرضا عليه السلام بثلاثه أدوار؛ الأول: فى عهد هارون الرشيد حيث المتابعه والتضييق، والثانى: فى عهد الأمين والصراع الدامى بين الأخوين، واندلاع الثورات العلويه، فى هذه الحقبه مارس الإمام عليه السلام دوره العلمى بشىء من الانفتاح بسبب انشغال الجهاز الحاكم بالصراعات الداميه، والدور الثالث: كان بعد ولايته العهد وفيه وظف عليه السلام كل ما تيسر له من إمكانات فى بث علوم أهل البيت عليهم السلام وابتدأت هذه الممارسات منذ خروجه من المدينه مما أثار حفيظه الرجاء بن الضحاك المكلف من قبل المأمون بمراقبه الإمام الرضا عليه السلام إلى مرو ودعاه إلى سرعه ترك الأهواز التى تم اختيارها من قبل الجهاز الحاكم بدلاً من الكوفه، والمحل الثانى الذى بث فيه عليه السلام من العلوم الشىء الكثير على الرغم من قله المقام نيسابور التى اختارها

١- انظر الحياه السياسيه للإمام الرضا عليه السلام ص ٣٣٦، البحار ج ٤٩ باب ١٣ ح ٢٥، ٢٣، ١٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ باب ٤٠ ح ١٧، الإرشاد ص ٣٤٨، مقاتل الطالبين ص ٣٧٤، كشف الغمه ج ٣ ص ١٧٢ ١٧٩.

الجهاز الحاكم بديلاً لقم، وهنا قرأ عليه السلام على مسامع الناس عند خروجه من نيسابور الحديث المعروف بسلسله الذهب الذى قرن فيه التوحيد بالولاية لأهل البيت عليهم السلام.

وبعد أن بويع له عليه السلام بولاية العهد كان يجلس مجلساً عاماً للتدريس، وكانت الجموع تأتي من المناطق المختلفه للاستفاضه من معين العلم الذى لا ينضب، وكانت هذه المجالس ولكثره الحاضرين فيها للتعلم تثير حفيظه المأمون الذى كان يأمر فى بعض الأحيان بطرد الناس من مجلس الإمام عليه السلام.

ولكن التضييق الذى كان يقوم به المأمون لم يكن ليستمر دائماً؛ اذ كانت مجالس الإمام تعود للانعقاد من جديد، فحاول المأمون الحط من مقام الإمام الرضا عليه السلام العلمى عن طريق إحضار أصحاب المقالات والفرق على اختلاف مذاهبهم وأديانهم عسى أن يظهر عجز للإمام عليه السلام فينقل علماء الفرق عجز الإمام عليه السلام إلى الناس فلا يكون بعد ذلك له من السمع العلميه ما يدعو الناس للحضور فى مجالسه وأخذ العلم عنه، ولكن بدلاً من ان تكون المجالس التى عقدها المأمون مسيبه للحط من منزله الإمام الرضا عليه السلام كانت سبباً لرفعه منزله الإمام عليه السلام فى النفوس، لما يتناقله علماء الطوائف عن مقامه العلمى الشامخ، وبهذه الطريقه كانت علوم الإمام عليه السلام تنتقل إلى الناس مقرونه بالإعجاب الشديد.

وبهذه الطريقه كان الإمام عليه السلام يبني القاعده الحامله لهموم الرساله بعيداً عن أخطار متابعه عيون المأمون حيث كان شيعته يحضرون دروسه العامه فيكونون بين الناس فلا يتسنى تشخيصهم بسهولة.

كما كان الإمام عليه السلام يولى الجانب الإعلامى اهتماماً خاصاً فى عمليه بناء القاعده؛ إذ كان الشعراء ينشدون أشعارهم فى رثاء أهل البيت عليهم السلام والثناء عليهم فى مجالسه العامه.

كما كانت المعايشه العمليه والحضور الإيجابى فى الحياه الاجتماعيه تعكس آثارها الواضحه على تعامل الناس معه ولاسيما وهم يلمسون حياه الزهد والتقوى والتواضع ومواساه الفقراء والمحتاجين والسعى لحل مشاكلهم ما أمكنه لذلك سبيلاً، وحضوره فى المناسبات الاجتماعيه كتشجيع موتى المؤمنين وعياده مرضاهم، فهذا الحضور الإيجابى للإمام عليه السلام عامل مهم فى بناء القاعده من جهه وإفشال مخطط المأمون من جهه أخرى، فكان عليه السلام يبلغ الناس نظريه أهل البيت عليهم السلام قولاً وعملاً مما أفقد المأمون توازنه واضطره أخيراً للقضاء عليه بعيداً عن أنظار الناس الذين عايشوه وهو فى طريقه إلى بغداد(١).

---

١- انظر الحياه السياسيه للإمام الرضا عليه السلام ص ١٩٢، البحار ج ٤٧ باب ١٣ ح ٩، باب ١٤ ح ١٦، ٩، ج ٤٩ باب ١٣ ح ٢٣، ٢١، عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ باب ٤٠ ح ١٧، ١، كشف الغمه ج ٣ ص ١٤٢، الإرشاد ص ٣٤٨.



## و العملية التربويه بعد شهاده الإمام الرضا عليه السلام

سلك العباسيون تجاه أهل البيت عليهم السلام منذ ولاية الإمام الرضا عليه السلام العهد اتجاهاً مخالفاً لأسلافهم في التعامل مع زعماء العائلة العلوية، حيث سعى حكام الدولة العباسية لجعلهم تحت الرقابه المباشره للأجهزه الأمنيه، فالمأمون بعد شهاده الإمام الرضا عليه السلام دعا الإمام الجواد عليه السلام إلى بغداد وزوجه من ابنته ام الفضل ولم يتجاوز عمره آنذاك عشر سنوات، وما كان ذلك منه الا ليكون الإمام الجواد عليه السلام تحت المراقبه المباشره للسلطه العباسيه، وكانت أم الفضل تكثر في داخلها العدا والبغض الشديدين للإمام الجواد عليه السلام فكانت عين السلطه في داره وشاركت المعتصم في جريمه دس السم والقضاء على الإمام الجواد عليه السلام فيما بعد.

والإمام الجواد عليه السلام أمضى حياته القصيره المده العظيمة العطاء في المدينه المنوره وباشر هناك التدريس وشؤون الإمامه، وفي عصره كما هو الحال منذ زمن الإمام الصادق عليه السلام تهيئه الوكلاء ورواه الحديث وتأهيلهم لتلبيه حاجات مناطقهم خاصه وان الشيعه كانوا يعيشون في مناطق مختلفه من بقاع الأرض وكانت أهم مراكزهم في ذلك الوقت الكوفه وبغداد وقم.

وفي عصر الإمامين العسكريين عليهما السلام أصبح الضغط العباسي أكثر شده وقسوه، ففي عصر المتوكل العباسي رُحِّل الإمام الهادي من المدينه إلى سامراء ليكون تحت المراقبه والمتابعه الدقيقه من قبل أجهزه الدوله الأمنيه،

واستمر هذا الحال مع الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وكانت شدة المتابعه تبلغ بعض الأحيان إلى درجة لا يتمكن معها الشيعة من زيارة الإمام عليه السلام في بيته ولا يتسنى لهم معرفه ما يحتاجونه من أجوبه المسائل الا عن طريق عثمان ابن سعيد العمري، الذي اتخذ بيع السمن وسيله للتغطية على دوره في الوساطه بين الإمام والشيعة.

وفي هذه الحقبه أصبحت زياره الإمام الحسين عليه السلام وإحياء ذكرى شهادته من المعالم المهمه عند شيعة أهل البيت عليهم السلام، مما دفع المتوكل العباسي إلى هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام وإجراء الماء عليه في محاوله منه لتضييع معالمه، وفي هذا العصر أيضاً اشتدت الفتنه بين فقهاء العامه في مسأله خلق القرآن، وجرى تفتيش العقائد بحيث أصبح الإنسان يضرب ويهان وقد يقتل للخلاف.

ومن أبرز المظاهر التربويه عند أهل البيت عليهم السلام في هذه الحقبه:

١. التأكيد على مأساه كربلاء وإحياء الشعائر الحسينيه.

٢. التأكيد على المكانه الساميه لأهل البيت عليهم السلام وبيان خصوصياتهم وجاءت الزياره الجامعه الكبيره المرويّه عن الإمام الهادي عليه السلام لتكون أكبر الوثائق التي تتحدث عن مقامات وكمالات أهل البيت عليهم السلام.

٣. تحذير الشيعة من الدخول في الفتن التي تثيرها السلطه الحاكمه.

٤. ظهور دور رواه الحديث والوكلاء في عملية التوجيه والترية بن الشيعة.

٥. إعداد الأئمة لمرحلة الغيبة وتهيئتها لقبول قيادته البديله.

٦. التأكيد على دور السفراء الأربعة رضوان الله عليهم والاتصال بالإمام الحجة عن طريقهم ودام ذلك سبعة عقود من الزمن اعتاد الشيعة فيها على الرجوع الكامل في مختلف المسائل إلى فقهاء الشيعة.

٧. تصدى الأئمة عليهم السلام للحركات الهدامة التي تهدف إلى هدم البنى الفكرية للشيعة لخدمته لأغراضهم الشخصية(١).

### ز مشاركة الشيعة في أعمال الدولة الظالمة

يمكن ملاحظه وجهين من تعامل الأئمة عليهم السلام مع الدخول في عمل السلطان الجائر حيث كانوا عليهم السلام يجيزون في بعض الأحيان لبعض الأشخاص العمل مع السلطان الجائر بينما يمنعون البعض الآخر من الاشتراك في عمل السلطان، أو حتى التعامل معه بنحو من الأنحاء، وكلا هذين الأمرين يعود لملاك واحد وهو وجود منفعة للشيعة في دخول هؤلاء الأشخاص في عمل السلطان ام لا؟ فإن كان الذي يتولى عملاً للسلطان قادراً على دفع الضرر عن الشيعة أجازة الإمام عليه السلام كما هي الحال مع على بن يقطين الذي أجاز له الإمام الكاظم عليه السلام ان يستوزر لهارون الرشيد وشرط عليه قضاء حوائج

١- انظر بحار الأنوار ج ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣ الأبواب المختصة بأصحاب الأئمة عليهم السلام والحكام الذين عايشوهم.

الشيعة وعدم حجبهم ورفع الظلامه عنهم(١).

بينما نجد الأئمة عليهم السلام لا يأذنون لعدد من أتباعهم الذين يطلبون منهم الأذن في الدخول في عمل السلطان، لعلم الأئمة عليهم السلام بعدم أهليه أولئك الأشخاص لحمايه الشيعة وأداء حقوقهم، وكان الأئمة عليهم السلام يأمررون الشيعة بالتبري ممن يتولى عمل السلطان ثم لا يبر إخوانه في التشيع(٢)، كما كان الأئمة عليهم السلام ينهون الشيعة من العمل مع السلطان وان لم يكن عملهم معدوداً من عمل السلطان إذا لم يكن فيه نفع للشيعة كما في قصه صفوان الجمال مع الإمام الكاظم عليه السلام(٣).

ويبين الإمام الكاظم عليه السلام لزيد بن أبي سلمه موارد جواز العمل للسلطان (.. يا زياد لئن أسقط من جالق فأقطع قطعه قطعه أحب إلى من أن أتولى لأحد منهم عملاً أو أطأ بساط أحدهم، إلا لماذا؟

١- عوالي اللآلي ج ٤ ص ٢٥، البحار ج ٤٨ ص ١٣٦، ج ٧٢ ص ٣٧٩، مستدرک الوسائل ج ١٣ ص ١٣٧.

٢- الكافي ج ٥ ص ١٠٧ ح ٩ عن مولى لعلى بن الحسين (عليه السلام) قال: كنت بالكوفه فقدم أبو عبد الله (عليه السلام) الحيره فأتيته فقلت له: جعلت فداك لو كلمت داود بن على أو بعض هؤلاء، فأدخل في بعض هذه الولايات، فقال: ما كنت لأفعل قال: فانصرفت إلى منزلي فتفكرت فقلت: ما أحسبه منعى إلا مخافه أن أظلم أو أجور، والله لآتينه ولاعطينه الطلاق والعناق والأيمان المغلظه ألا أظلم أحدا ولا أجور ولاعدلن، قال: فأتيته فقلت: جعلت فداك إني فكرت في إبائك على فظننت أنك إنما منعتني وكرهت ذلك مخافه أن أجور أو أظلم وإن كل امرأه لى طالق وكل مملوك لى حر على وعلى إن ظلمت أحدا أو جرت عليه وإن لم أعدل؟ قال: كيف قلت: قال: فأعدت عليه الايمان فرفع رأسه إلى السماء فقال: تناول السماء أيسر عليك من ذلك.

٣- اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٧٤٠، البحار ج ٧٢ ص ٣٧٦، نقد الرجال ج ٢ ص ٤٢١، معجم رجال الحديث ج ١٠ ص ١٣٣.

قلت: لا أعلم جعلت فداك.

فقال: إلا لتفريج كربه عن مؤمن أو فك أسره أو قضاء دينه... (١).

وروى أن رجلا من الشيعة دخل على الإمام الصادق عليه السلام فقال له: أصلحك الله إنه ربما أصاب الرجل منا الضيق أو الشده فيدعى إلى البناء بينه أو النهز يكرهه أو المسناه يصلحها فما تقول في ذلك؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): ما أحب أنى عقدت لهم عقده أو وكيت لهم وكاء وإن لى ما بين لابتها لا ولا مده بقلم إن أعوان الظلمه يوم القيامه فى سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد (٢).

وبيّن الإمام الصادق عليه السلام بعض درجات الركون المحرم للظالمين حيث قال

فى تفسير قوله تعالى: {وَلَا تَزْكُوتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ} قال: (هو الرجل يأتى السلطان فيحب بقاءه إلى أن يدخل يده فى كيسه فيعطيه) (٣).

حيث ينص عليه السلام أن حب بقاء السلطان لهذه المده القصيره كاف لعد الإنسان ممن يركن إلى الظالمين واستحقاقه للعقوبه.

١- انظر الكافي ج ٥ ص ١٠٩، الوسائل ج ١٧ ص ١٩٤، البحار ج ١٧ ص ١٩٤، مستدرک الوسائل ج ١٣ ص ١٣١.

٢- الكافي ج ٥ ص ١٠٧ ح ٧.

٣- انظر الكافي كتاب المعيشه باب اعمال السلطان وجوائزهم وباب شرط من اذن له فى اعمالهم.

## ح المنهج التربوي في عصر الغيبة الكبرى

ما تقدم من البحث كان حول الحياه السياسيه لأهل البيت عليهم السلام زمن حضور الأئمه عليهم السلام بين الناس ومن خلال حياتهم السياسيه وطريقه تعاملهم بينوا لشيعتهم ومواليهم كيفيه العمل السياسى فى خطوطه العامه معينه.

ولكن السؤال يقع فى أنه هل لأهل البيت عليهم السلام منهج خاص فى عصر الغيبه ام لا؟ وكيف تم إعداد الشيعة لعصر الغيبه مع ان حاله الانتقال من الحضور إلى الغيبه قد يؤدي إلى ضياع التشيع بسبب خفاء الإمام على الناس.

والجواب على ذلك: إن إعداد الشيعة لمرحله الغيبه مر بمراحل ثلاثه:

المرحله الأولى:

كانت مرحله الإعداد الفكرى للغيبه عن طريق الإخبار بحصول الغيبه بحيث إن ذلك المعنى كان مترسخاً فى أذهان الأمة، وهذه المرمله بدأت منذ عهد النبى صلى الله عليه وآله (١).

والمرمله الثانيه:

مرمله الإعداد النفسى والعملى لقبول الغيبه وشرعت منذ عهد الإمام

١- جاء فى كمال الدين ص ٢٨٧: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من ولدى، اسمه اسمى، وكنيته كنيته، أشبه الناس بى خلقا وخلقاً، تكون له غيبه وحيره حتى تضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. وانظر كذلك كفايه الأثر ص ٦٧، الصراط المستقيم ج ٢ ص ١٤٦، البحار ج ٣٦ ص ٣٠٩، ج ٥١ ص ٧٢، العدد القويه ص ٧٠، ينابيع الموده ج ٣ ص ٢٩٦.

الصادق عليه السلام حيث أبعده عليه السلام إلى الحيره في عهد بنى العباس كما أنّ الشيعة أصبحوا يعيشون في مناطق متعدده، فكانت تعليمات الإمام عليه السلام تصلهم عن طريق وكلائه وثقاته ثم تلاها اعتقال الإمام الكاظم عليه السلام الذي دام سنوات طويله ثم تبعه إبعاد الإمام الرضا عليه السلام إلى مرو وهذه المرحله من الإعداد لم يسبق لها مثيل حيث ان الأئمه ولأول مره كانت ترجع في أمورهما إلى الإمام الجواد عليه السلام الذي لم يكن في سن اعتاد الشيعة الرجوع فيها إلى الأئمه عليهم السلام، وبعد ذلك فرضت الإقامه الجبريه على العسكريين عليهما السلام في سامراء بحيث اعتاد الشيعة على ثلاث مسائل:

الأولى: الرجوع إلى الإمام وان كان صغير السن.

الثانيه: الاتصال بالإمام عليه السلام عن طريق وكلائه الخاصين الذين نصبهم في المدن التي يتواجد فيها الشيعة لتعذر وصول الشيعة جميعاً إليه بسبب بعد المسافه والظرف الأمني القاسى الذي يعيشه الأئمه عليهم السلام.

الثالثه: التركيز على دور رواه الحديث والفقهاء وقد أسهم التركيز عليهم في سد النقص الحاصل لتعذر الوصول إلى الإمام عليه السلام، بحيث لم يعد البعد عن الإمام عليه السلام يشكل عائقاً أمام المكلفين في الوقوف على أحكام الشريعة.

وبسبب دعوه الأئمه عليهم السلام للشيعة في التعامل مع السلطات الحاكمه على أساس عدم مشروعيتها ومحاولة الاستقلال عنها ما أمكن بحيث حرم الأئمه عليهم السلام على الشيعة الترافع إلى قضاءه الجور والدخول في عمل السلطان

وضروره الرجوع إلى الثقات من رواه الحديث والقضاء الذين أخذوا علومهم عن أهل البيت عليهم السلام ولتعذر وصول الجميع إلى الإمام عليه السلام كان دور الوكلاء ورواه الحديث وفقهاء الشيعة يزداد أهميه لسد النقص الواقعي الذي تقضيه طبيعه ظروف الحصار التي يعيشها الأئمة عليهم السلام.

المرحلة الثالثة:

كانت مرحلة الإعداد الفعلي للغيبة الكبرى وهي عصر الغيبة الصغرى التي نصب الإمام المهدي عليه السلام على التوالي أربعة من ثقات الشيعة للنيابة الخاصة عنه وكان اتصال الشيعة به عليه السلام يتم عن طريق هؤلاء الوكلاء فقط واستمرت هذه المرحلة نحو سبعين سنة، وقد أسهمت هذه المدّة في تربيته سبعة أجيال من الشيعة اعتادت على عدم رؤيه الإمام عليه السلام وعلى الأخذ عن نوابه بحيث أصبح المجتمع الشيعي مؤهلاً لعصر الغيبة الكبرى.

وبإعلان الغيبة الكبرى أمر الإمام المهدي عليه السلام بالرجوع إلى فقهاء الأمة وعلمائها ورواه الحديث، وعُدّ الفقهاء نواباً عامين له، وبهذا أصبحت شرعية العمل السياسي ترتبط بتأييد الفقهاء، لأنهم الأقدر على تشخيص كون هذا النحو من التحرك متطابقاً مع روح الشريعة أم لا.



## العمل السياسى فى عصر الغيبه الكبرى

### اشاره

وأما العمل السياسى فى عصر الغيبه فجوازه وخصوصيات المتصدى نجهدھا فى جملة من النصوص المرويه عن الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم.

### الشرط الأول: الاجتهاد

أورد الشيخ الصدوق - قدس سره - فى كمال الدين مكاتبه مع الإمام الحجه عجل الله فرجه الشريف حدد فى بعض فقراتها الشروط التى يجب توافرها فىمن ترجع اليه الأمه فى أمورھا:

(حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى رضى الله عنه قال: حدثنا محمد ابن يعقوب الكلينى، عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه أن يوصل لى كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت على فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لى من أهل بيتنا وبنى عمنا، فاعلم أنه ليس بين الله عزوجل وبين أحد قرابه، ومن أنكرنى فليس منى وسيله سبيل ابن نوح عليه السلام. أما سبيل عمى جعفر وولده فسبيل إخوه

يوسف عليه السلام. أما الفقاع فشربه حرام، ولا بأس بالشلماب، وأما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتاني الله خير مما آتاكم. وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره، وكذب الوقاتون. وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال. وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم(١).

ودراسه هذه الروايه تقع فى ناحيتين:

الأولى سند الروايه:

والروايه معتبره سنداً حيث إن رواها من الثقات المعتمدين فالروايه واجده لشروط الحجيه فرواتها هم:

محمد بن محمد بن عصام الكلينى: روى عنه الصدوق مترضياً، وهو عن محمد بن يعقوب، وكلاهما يوجبان الاعتماد(٢).

محمد بن يعقوب الكلينى صاحب الكافى رضوان الله عليه ووثاقته وفضله وعلمه وورعه وضبطه أشهر من أن يشار فهو صاحب الكافى أهم الكتب الروايه عند الشيعة(٣).

١- كمال الدين وتمام النعمه- الشيخ الصدوق ص ٤٨٣ ح ٤.

٢- طرائف المقال ج ١ ص ١٩١ ١٠٦٦.

٣- رجال النجاشى ص ٣٧٧ ر محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكلينى - وكان خاله علاء الكلينى الرازى - شيخ أصحابنا فى وقته بالرى ووجههم، وكان أوثق الناس فى الحديث، وأثبتهم. صنف الكتاب الكبير المعروف بالكلينى يسمى الكافى، فى عشرين سنه شرح كتبه: كتاب العقل، كتاب فضل العلم، كتاب التوحيد، كتاب الحج، كتاب الايمان والكفر، كتاب الوضوء والحوض، كتاب الصلاه، كتاب الصيام، كتاب الزكاه والصدقه، كتاب النكاح والعقيقه، كتاب الشهادات، كتاب الحج، كتاب الطلاق، كتاب العتق، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الايمان والنذور والكفارات، كتاب المعيشه، كتاب الصيد والذبائح، كتاب الجنائز، كتاب العشره، كتاب الدعاء، كتاب الجهاد، كتاب فضل القرآن، كتاب الاطعمه، كتاب الاشربه، كتاب الزى والتجمل، كتاب الدواجن والرواجن، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب الروضه وله غير كتاب الكافى كتاب الرد على القرامطه، كتاب رسائل الاثمه عليهم السلام، كتاب تعبير الرؤيا، كتاب الرجال، كتاب ما قيل فى الاثمه عليهم السلام من الشعر، كنت أتردد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤى، وهو مسجد نبطويه النحوى، أقرأ القرآن على صاحب المسجد، وجماعه من أصحابنا يقرأون كتاب الكافى على أبى الحسين أحمد بن أحمد الكوفى الكاتب حدثكم محمد بن يعقوب الكلينى. ورأيت أبا الحسن (الحسين) العقرانى، يرويه عنه، وروينا كتبه كلها عن جماعه شيوخنا محمد بن محمد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن على بن نوح عن أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عنه. ومات أبو جعفر الكلينى رحمه الله بيغداد، سنه تسع وعشرين وثلاثمائه، سنه تناثر النجوم، وصلى عليه محمد بن جعفر الحسنى أبو قيراط، ودفن بباب الكوفه. وقال لنا أحمد بن عبدون: كنت أعرف قبره وقد درس رحمه الله.

اسحق بن يعقوب: روى عنه محمد بن يعقوب، وفي كتاب الغيبة للشيخ توقيح ورد من مولانا صاحب الدار يستفاد منه علو رتبه الرجل (١).

محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبو جعفر الأسدي كان وأبوه نوابا خاصين لإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف ونص الإمام العسكري عليه السلام على وثاقتهما بقوله: العمري وابنه ثقتان، فما أديا إليك عنى فعنى يؤديان وما قال لك فعنى يقولان، فاسمع لهما وأطعمهما فإنهما الثقتان المأمونان (٢).

الثانية متن الرواية:

فمن درسه متن هذه الرواية الشريفه يتضح ان كل مستجد من الأمور يجب

---

١- طرائف المقال ج ١ ص ٢٠٤ ر ١١٩٥.

٢- الكافي ج ١ ص ٣٣٠.

الرجوع فيه إلى رواه الحديث، ومعلوم ان الأمور السياسيه من الأمور المستجده دائماً فلا بد من الرجوع فيها إلى راوى حديثهم.

وأما رواه الحديث فهم على قسمين الأول الراوى المحض الذى يقوم بدور النقل المحض، والثانى الذى له أهليه الوقوف على مراد الإمام عليه السلام ومعرفة الناسخ والمنسوخ وله القدره على تمييز ما ورد عنهم تقيه أو فى ظروف طبيعیه.

وحيث كان الإمام عليه السلام قد أمر بالرجوع فهذا يعنى أن أرجع إلى رواه الحديث فى تحديد الموقف العملى تجاه واقعه ما، فليس الأمر هنا للوقوف على كلام الإمام عليه السلام ليكتفى بوثاقه الراوى وصحه نقله بل الرجوع لتحديد الموقف تجاه الوقعه التى يواجهها المكلف وفى هذه الحاله فالرجوع إنما يكون لمن له أهليه تحديد الموقف وليس ذلك سوى المجتهد.

وشرط الاجتهاد ضرورى فى التصدى للأمر السياسيه، ذلك لأن غير المجتهد لا أهليه له فى تحديد الحكم الشرعى ويلزم من تصديه مخالفه أحكام الشريعة والوقوع فى كثير من المفاسد.

وإذا لم يمكن للفقیه التصدى للعمل السياسى وجب ان يكون العمل السياسى تحت إشراف الفقیه الجامع للشرائط وقد جرى تاريخ الشيعه السياسى على ذلك كما فى بعض حكام الدوله البويهيه واماره الأسديين فى الحله، فضلاً عن الأشاعره فى قم فى عصر الغيبه بل فى عصر الحضور أيضاً، ثم كان أعظم

مصاديقها وأوضحها عند قيام الدوله الصفويه، وفي تاريخنا المعاصر الدوله الإسلاميه فى إيران التى اتخذت مبدأ ولايه الفقيه المطلقه منهجا فى عملها السياسى.

هذا فضلا عن العمل السياسى الذى تبنته العديد من الحركات السياسيه الحزبيه فى أرجاء العالم الشيعى والذى لم يُفتَ أحد من الفقهاء بحرمة بل يجيزونه بشرط الالتزام بالضوابط العامه للعمل السياسى فى الشريعه الإسلاميه وان لا يتعارض ما يقومون به مع الأحكام الشرعيه.

### الشرط الثانى: العدالة

(... ثم قال عليه السلام: قال رجل للصادق عليه السلام: فإذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم؟ وهل عوام اليهود إلا كعوامنا يقلدون علماءهم؟ فإن لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم.

فقال عليه السلام: بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهه وتسويه من جهه أما من حيث استتوا فإن الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم، وأما من حيث افترقوا فلا.

قال: بين لى يا ابن رسول الله.

قال عليه السلام: إن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصريح،

وبأكل الحرام والرشاء، وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات، وعرفوهم بالتعصب الشديد الذى يفارقون به أديانهم وأنهم إذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه، وأعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من أموال غيرهم، وظلموهم من أجلهم، وعرفوهم يفارقون المحرمات، واضطروا بمعارف قلوبهم إلى أن من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله، فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره، ولا تصديقه فى حكاياته، ولا العمل بما يؤديه إليهم عن من لم يشاهدوه، ووجب عليهم النظر بأنفسهم فى أمر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، وأشهر من أن لا تظهر لهم، وكذلك عوام أمتنا إذا عرفوا من فقهاءهم الفسق الظاهر والعصبيه الشديده، والتكالب على حطام الدنيا وحرامها، وإهلاك من يتعصبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقا، والترفرف بالبر والإحسان على من تعصبوا له وإن كان للإذلال والإهانه مستحقا، فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقه فقهاءهم، فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه، مخالفا على هواه، مطيعا لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه. وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم، فأما من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقه فقهاء العامه فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامه، وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك، لأن الفسقه يتحملون عنا فيحرفونه بأسره لجهلهم، ويضعون الأشياء على غير جوهها لقله معرفتهم، وآخرين يتعمدون

الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم، ومنهم قوم نصاب لا يقدرّون على القدح فينا فيتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا، ويتقصّون بنا عند نصابنا ثم يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن برآء منها فيقبله المستسلمون من شيعتنا على أنه من علومنا فضلوا وأضلوا وهم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد عليه اللعنة على الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه، فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال، وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بأنهم لنا موالون، ولأعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهه على ضعفاء شيعتنا، فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب، لا جرم أن من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنه لا يريد إلا صيانته دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر، ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة، ويجمع على من أضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرار علماء أمتنا المضلون عنا، القاطعون للطرق إلينا، المسمون أضدادنا بأسمائنا، الملقبون أئدادنا بألقابنا، يصلون عليهم وهم للعن مستحقون، ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون، وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون... (١).

فالشرط الثاني هو العدالة فغير العادل لا يجوز الرجوع إليه لاتباعه هوى نفسه فهو غير مأمون على دنيا الناس فكيف على أديانهم وفي هذه الرواية قسم

الإمام عليه السلام فسقه الفقهاء إلى قسمين:

١. الذين يستأكلون الدنيا بفقهم وغايه همهم منافعهم الشخصيه وهم فى سبيل تحقيقها لا يقيمون وزنا لمصلحه الإسلام العليا، ومنافع المؤمنين.

٢. أعداء أهل البيت الذين يحاولون التظاهر بالولاء لأهل البيت عليهم السلام ومن خلال ذلك يقومون بهدم التشيع من الداخل.

### الشرط الثالث: الخبره

الشرط الثالث من شروط المتصدى للعمل السياسى هو الدرايه والخبره، ذلك لأن صاحب الاختصاص فى عمل ما أفضل من غير المختص فى مجال عمله ولذا اتفقت سيره العقلاء على الرجوع إلى من هو أكثر خبره فى مهمات الأمور، والعمل السياسى من الأمور ذات الأهميه القصوى فى حياه الأمم فالأمة التى يتصدى لقيادتها غير الخبير فى الجانب السياسى تعيش حاله من الإرباك فى علاقاتها الداخليه والخارجيه، وتاريخ الأمم شاهد على ذلك حيث كلما كان قليلو الخبره فى هرم السلطه ادى ذلك إلى سيطره جملة من الفئات السياسيه او العسكريه على مقدرات الشعب وانتهت إلى خراب يعم البلاد، ويفقد على أثره الأمن العام على مختلف الأصعدة مما يؤدى إلى انحلال الدوله وسقوطها.

فالضعف الذى عاشته الدوله الأمويه فى العشرين سنه الأخيره من عمرها، مع الهفوات الكبيره التى ارتكبتها ساسه الدوله الأمويه على مدى تاريخهم الأسود سارع فى نهايتها والى الأبد، وكذلك الحال فى الدوله العباسيه بعد هلاك هارون



الرشيد، ولولا ان ملوك الدوله العباسيه كانوا يستعينون بالتيارات السياسيه القويه لكان زوال دولتهم قبل قدوم المغول، وهذا الحال بعينه عاشه العثمانيون، والألمان الهتلريون، والسوفيت، والملكيه الفرنسيه وباقي الكيانات السياسيه التي كانت تظهر فى مختلف بقاع الأرض وتزول بعد أوقات بسبب عدم قدره قادتها السياسيين على المناوره المناسبه لحفظ كياناتهم السياسيه.

والدرايه فى العمل السياسى شرط مهم فى التصدى لا يقل عن الاجتهاد والعداله ولذا نجد أهل البيت عليهم السلام يؤكدون عليه فى جملة من المروى عنهم: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما ولىت أمه أمرها رجلا قط وفيهم من هو أعلم منه، إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا(١).

والخلاصه ان العمل السياسى عمل مشروع، بل وواجب فى بعض الأحيان إذا توقف عليه حفظ المصلحه الإسلاميه العليا فهو من الوجوبات الكفائيه فى عصر الغيبه حيث قرن نظم الأمر بتقوى الله فى وصيه أمير المؤمنين عليه السلام فقد ورد عنه (عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانظروا لأنفسكم)(٢).

وحيث كانت التقوى واجبه كان حفظ النظام واجباً أيضاً.

١- مستدرک الوسائل ج ١١ ص ٣٠، المسترشد ص ٦٠٠، كنزالفوائد ص ٢١٥، التعجب ص ١٤، امالى الطوسى ص ٥٦٠، ٥٦٦، الإحتجاج ج ١ ص ٢١٩، ج ٢ ص ٨، حليه الأبرار ج ٢ ص ٧٧، ٨٠، مدينه المعاجز ج ٢ ص ٨٧، بحار الأنوار ج ١٠ ص ١٤٣، ج ٢٧ ص ١١٣، ج ٣٠ ص ٣٢٣، ج ٣١ ص ٤١٨، ج ٤٤ ص ٢٢، ٦٣، ج ٦٩ ص ١٥٥، الغدير ج ١ ص ١٩٨، مستدرک سفينه البحار ج ١٠ ص ٤٦٧.

٢- الكافى ج ٨ ص ٢٦٤، وانظر تحف العقول ص ٩٩، البحار ج ٥٢ ص ٣٠٢.

## خلاصه الفصل الثانی

من المسائل التي يحتاجها كل اتجاه سياسى وفكرى تربيته جيل يتمكن عبره من تحقيق أهدافه وغاياته، ولهذا السبب عند وجود صراع على الصعيد الفكرى او السياسى يسعى كل اتجاه لتحقيق مآربه عن طريق بناء جيل يحمل الأفكار التي تخدم توجهه ولو اتفق ان الحركة السياسيه او الفكرية الجديده كانت ولاده غير شرعية لنظريه عقائديه او سياسيه وكان فى بقاء النظرية الأصلية هلاكها فلا بد ان يسعى أصحاب التيار الجديد إلى الوسائل التي يتمكنون بها من الغاء الحركة التي تربوا فى حجرها.

وما حصل فى البلاد الإسلاميه بعد وفاه النبی صلی الله عليه وآله كان عبارته عن ولاده توجهات سياسيه كانت تعمل ببطء أيام رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم.

وكان الهدف الأساسى لهذه الاتجاهات السيطره على خيرات بلاد المسلمين وتحكيم السلطه القبليه ومصادره نتائج الجهاد الطويل لأبطال الإسلام وجنى ثمار دمء الشهداء التي سالت فى المعارك التي خاضها المسلمون بقياده

النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام لتصب في صالح العصابات القرشيه التي حاولت الوصول إلى سده الحكم عن طريق المؤامرات والذسائس فكان لها ما أرادت.

كان القرشيون يعلمون ان مفاهيم الإمامه التي جاء بها الإسلام تتعارض مع ما يريدون، وكذلك لا يمكنهم التخلص من كل ما جاء به الإسلام؛ لأن الإسلام هو المنهج الذي يمكنهم عبره من السيطرة على بلاد المسلمين والتوسع في مختلف بقاع المعموره، ولهذا السبب كان القرشيون يتبنون القوانين الإسلاميه التي لا تتعارض مع مخططاتهم السياسيه كأحكام الصلاه والصيام والجهاد والخمس والزكاه والمعاملات، بينما صبوا جل جدهم لتشويه معالم الإمامه التي جاء بها الإسلام على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولتحقيق مبتغياتهم قاموا بعملية التشويه الفكرى على مرحلتين:

الأولى: مرحله تطويق النصوص عن طريق حرق ما دُونَ من النصوص على عهد النبي صلى الله عليه وآله والمنع من راويه الحديث وتدوينه ودامت هذه المرحله خمساً وعشرين سنه.

الثانيه: مرحله التأسيس للتشويه الكامل الذى شرع به معاويه بن ابى سفيان واستمر بَعْدَهُ لعشرات السنين بل لا تزال بعض مفرداته جاريه إلى اليوم وهى مرحله وضع الأحاديث الكاذبه فى ذم أهل البيت عليهم السلام وبخاصه امير المؤمنين صلوات الله عليه من جهه ووضع الأحاديث الكاذبه فى المدح والثناء

على خصوم أهل البيت صلوات الله عليهم، ورافق ذلك إصدار قانون صارم فى انزال اشد العقوبات فىمن يروى فضائل اهل البيت عليهم السلام او يودهم ولو سراً حتى تتبعت الشيعة وقتلت على التهمه والظنه.

ولم يقف اهل البيت عليهم السلام مكتوفى الأيدى أمام حمله التشويه المنحرفه بل عملوا ما وسعهم لإنقاذ الأمه من تيارات الضلاله والجهل، وكانت بين آونه واخرى تنهياً بعض الظروف التى يتمكن أهل البيت عليهم السلام عبرها من توعيه الأمه وتوجيهها وكشف الحقائق لها وقد تحقق ذلك أيام امير المؤمنين عليه السلام ونهايه الدوله الأمويه واوائل الدوله العباسيه وإيام الصراع بين الأمين والمأمون.

وقد أتت جهود أهل البيت عليهم السلام ثمارها وانتشر التشيع فى مختلف بقاع المعموره وغدت فضائل اهل البيت يتضوع عطرها فى سماء بلاد المسلمين وهى تحمل مفاهيم الإسلام الصحيح البعيد عن تحريف المضلين ويهتدى الناس بأنوارها إلى رضا رب العالمين.

## الفصل الثالث: الثورات المسلحة ومواقف أهل البيت عليهم السلام

إشاره



## تمهيد

يمكن تقسيم الثورات المسلحة التي وقعت في زمن الحضور الشريف للأئمة المعصومين عليه السلام إلى ثلاثة اقسام:

١. الثورات التي قادها أهل البيت عليهم السلام.

٢. الثورات التابعه لأهل البيت عليهم السلام.

٣. الثورات غير المرتبطه بأهل البيت عليهم السلام.

ويختص القسم الأول من الثورات بثوره الإمام الحسين عليه السلام، واما القسم الثاني فهناك العديد من الثورات التي ارتبطت بأهل البيت عليهم السلام كثوره المختار بن ابي عبيد رضوان الله عليه وثوره زيد الشهيد رضوان الله عليه وثوره محمد النفس الزكية واخيه ابراهيم رضوان الله عليهما وثوره الحسين صاحب فخ رضوان الله عليه وثوره ابي السرايا وثورات اخرى اخترنا منها في البحث ثلاثة من الثورات، واما القسم الثالث فهناك العديد من الثورات التي اندلعت ضد الحكم الأموي والعباسي لكنها لم ترتبط بأهل البيت عليهم السلام وهي في الغالب معادية او على الأقل مخالفه لأهل البيت عليهم السلام.

## أولاً الثورة الحسينيه

### أشاره

الثوره المسلحه الوحيدته التى قادها أهل البيت عليهم السلام من موقع المعارضه حادثه عاشوراء التى سفكت فيها دماء ابناء الرساله.

وهذه الحادثه لما تحتله من اهميه خاصه فى الحياه السياسيه لأهل البيت عليهم السلام يجب دراستها فى عدّه محاور:

أ - القوى السياسيه على الساحة الإسلاميه إبان الثوره الحسينيه وموقفها من الثوره.

ب - طبيعه الحركه الثوريه للإمام الحسين عليه السلام.

ج - مدى تحقيق الثوره الحسينيه لأهدافها.

### أالقوى السياسيه

كانت القوى ذات الوجود الفاعل على الساحة الإسلاميه ابان قيام الثوره الحسينيه تنقسم إلى عدّه اقسام:

١ الشيعه ويتزعم حركتهم السياسيه الطالبيون ويرأسهم الإمام الحسين عليه



السلام، وجدير بالذكر ان النشاط السياسى لبني هاشم فى تلك الحقبه من الزمن كان منحصرأ فى آل ابى طالب؛ اذ لم يعهد لبني العباس والى حقبه متأخره من الدوله الأمويه نشاط سياسى ولم يسجل التاريخ لهم قتيلاً واحداً فى ثورات الهاشميين ضد الحكم الأموى.

٢ آل الزبير وبتزعم حركتهم السياسيه عبد الله بن الزبير وشاركه اخواه مصعب وعروه، وكان مصعب يمثل الجزء المكمل لحركه عبد الله السياسيه بينما كان عروه يمثل المحور الثقافى والعلمى فى دوله الزبيريين.

٣ الخوارج وهم الفرقة التى نابذت أمير المؤمنين عليه السلام العداة بعد التحكيم وكانوا يمثلون عنصر المعارضه السياسيه للوجودات السياسيه الحاكمه غير المتفقه معهم فى الفكر والعقيده، وكانوا يكفرون جميع المسلمين ويصرحون بالعداء لأهل البيت عليهم السلام.

٤ الأمويون وهم السلطه الحاكمه التى مُهد لوصولها إلى الحكم منذ عهد أبى بكر عندما سلمت الشام ليزيد بن ابى سفيان ومن بعده معاويه، واكبر تمهيد لحكمهم كان فى اواخر ايام عمر الذى بذل كل ما فى وسعه لوصول عثمان إلى مسند الخلافه وكان الأخير قد وضع آخر اللمسات للحكم العائلى الذى تحقق على يد معاويه.

٥ زعماء القبائل الكوفيه الذين كانوا يتوزعون بين موال لأهل البيت عليهم السلام وهم الأقلية والفئه المواليه للسلطان وهم على قسمين؛ الراغبون فى إعاده

المجد الكوفي الذى فقدته لصالح دمشق بعد انتقال عاصمه الحكم اليها كالأشعث بن قيس وحجاج بن ابجر واشباههما، والشخصيات السياسيه التى كانت على استعداد لقبول السلطان الذى يضمن مصالحها ولكنهم يعادون بنى هاشم وعلى رأسهم الشخصيات القرشيه التى سكنت الكوفه كعمر بن سعد.

والفئه الأولى من الزعامات المواليه للسلطه كانت تعلم انها لا تصل إلى غايتها الا اذا كانت هناك شخصيه سياسيه مهمه مقبوله على الصعيد الإسلامى العام خاصه وانه لم تظهر فى تلك الحقبه الولايات المستقله عن الدوله المركزيه بسبب قوتها، والشخصيه التى تحقق آمال هذه الفئه كانت منحصره بالإمام الحسين عليه السلام.

ومن هذا العرض الموجز يتضح ان الثوره الحسينيه لم تكن تتمتع بأى دعم من القوى السياسيه التى كانت خارج نطاق أهل البيت عليهم السلام، فآل الزبير والخوارج مع ان لكل منهما موقفاً معادياً لبنى اميه الا ان كلاً منهما له موقف سياسى وفكرى يقع على الطرف النقيض من الثوره الحسينيه، والراغبون فى التغيير من الشخصيات الكوفيه غير المواليه لأهل البيت عليهم السلام كانت مواقفهم تتغير بحسب ما تقتضيه مصالحهم فسرعان ما انقلبوا على اعقابهم وشاركوا فى الجيش الذى بعثه عبيد الله بن زياد للقضاء على الثوره الحسينيه، اما القرشيون فإن موقفهم المعادى لأهل البيت عليهم السلام كان عاملاً اساسياً فى سرعه تحرك السلطه الأمويه للقضاء على الثوره الحسينيه.

## ب طبيعة الثورة الحسينيه

## اشاره

معرفة طبيعته اى ثوره من الثورات يمكن الوقوف عليه من خلال الاطلاع على شخصيه قائد الثورة واركان حركته الثوريه من جهه، ومن جهه اخرى دراسه الظروف التى ادت إلى اندلاع الثورة.

اما الجبهه الأولى فقائد الثورة الإمام الحسين عليه السلام الذى اجمع المسلمون على كونه فى غاية الورع والتقوى والزهد والتفانى فى ذات الله، هذا من حيث المؤهلات الشخصيه واما من حيث الانتماء العائلى فهو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد شباب اهل الجنة وخامس اصحاب الكساء الذين نزلت فيهم آية التطهير، ومن العتره التى اوجب الله تعالى لهم الموده فى القرآن الكريم، وهو عدل الكتاب الذى امر رسول الله صلى الله عليه وآله فى المتواتر عنه من حديث الثقلين بالرجوع إليهما.

واختلف فيه بعد ذلك حيث ذهب اتباع مدرسه أهل البيت عليهم السلام إلى عصمته وانه الإمام بعد أخيه الإمام الحسن عليه السلام وكذا ذهب الزيديه والإسماعيليه، بينما ذهب إلى عدم عصمته اتباع مدرسه السلطه وان قالوا بأنه كان على حق فى ثورته، وذهب اتباع المدرسه الأمويه إلى كونه على الباطل ومنهم جمله من الوهابيه واتباع ابن تيميه وفساد كلامهم اوضح من ان يخفى فما قيمه رأى يخالف كتاب الله وصریح سنه رسول الله صلى الله عليه وآله واتفاق المسلمين.

فشخصيه الإمام الحسين عليه السلام اعظم وانبل من ان يتساءل عنها ويتوقف عندها، وهذا امر اجمع عليه اهل الإنصاف من اهل القبله على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم حتى ان بعض الخوارج كانوا لا ينظرون اليه كما ينظرون إلى أمير المؤمنين والإمام الحسن عليهما السلام .

وأما أركان حركته الثوريه فهم الشخصيات المواليه لأهل البيت عليهم السلام الذين ارادوا اصلاح ما افسده معاويه ايام ادارته للدوله، بعد ابتزازه الحكم وقتله للصلحاء والأخيار ومصادره الأموال والحريات الشخصيه وتأسيسه لمنهج يبث العداء لأهل البيت عليهم السلام فى أجيال المسلمين وانحراف كبير عن جاده الحق والمبادئ الإسلاميه العليا وبخاصه بعد تأمير ولده يزيد، الذى كان يسعى الجهاز الأموى عبره الى تثبيت الملكيه الوراثيه فى اداره الدوله والغاء المظاهر العامه للإسلام حيث كان يزيد متجاهراً بالفسق والفجور وشرب الخمر.

فالثوره الحسينيه كانت ثوره اصلاحيه تهدف إلى ايقاف حركه الانحراف الحاد عن مبادئ الإسلام الذى اخذ يستشري بشده فى ايام معاويه وسيبلغ اشده فى حكم يزيد فيما لو لم يتم القضاء عليه والوقوف بوجهه.

واما الظروف التى ادت إلى اندلاع الثوره الحسينيه فيمكن اجمالها فى عدده نقاط:

١. شعور المجتمع العراقى على اختلاف اتجاهاته بضروره الانعتاق من نير الظلم الأموى، الأمر الذى دفع اهل الكوفه إلى الكتابه إلى الإمام الحسين عليه

السلام ودعوته للقدوم إلى الكوفة للانقضاض على الحكم الأموي.

٢. بلوغ المخطط الأموي إلى أخطر مراحلها حيث ان مجيء يزيد إلى السلطه يعنى الغاء تعاليم الإسلام بصوره كامله؛ لأن الرجل كان متجاهراً بمخالفه ضرورات الأحكام الإسلاميه ومثله لو كتب له التصدى لإداره الدوله وبسط نفوذه على ربوعها لم يبق من الإسلام اسم ولا رسم.

٣. ان الإمام ومن موقع المسؤوليه الإلهيه يجب عليه الحفاظ على كيان الإسلام، والخطر الذى تعرض له الدين بلغ إلى المرحله التى يجب خوض الحروب لمنع المنحرفين من هدم هيكله الإسلام العامه وان كان ذلك سيؤدى إلى شهاده المعصوم عليه السلام.

ومن هنا يتضح ان الثورة الحسينيه كانت ثوره اصلاحيه استشهاديه كانت الغايه منها ايقاف حركه الانحراف وإفشال مخطئها الرامى إلى الغاء المبانى الإسلاميه فى الحياه العامه، واثاره الأمه للانعتاق من نير العبوديه والذل الذى خلفته السياسات المنحرفه لبنى اميه فى اوساط المسلمين.

واما اهداف الثورة وفكر قادتها والمنهجيه فى العمل السياسى الثورى فإنه يقرأ فى بيانات قاده الثورة خطباً وكتباً والخطوات التى يتخذها الزعماء فى تحركهم الثورى.

والمنهجيه الثوريه التى اتبعها الإمام الحسين عليه السلام فى حركته العسكريه تمثلت فى:

١. الاتصال بالقيادات.

٢. التعبئة الجماهيرية.

٣. مواجهه الإعلام المضاد.

## ١ الاتصال بالقيادات

من قراءه الرسائل المتبادله بين الإمام الحسين عليه السلام واهل الكوفه تتضح لنا اهداف الثوره واسبابها، حيث صرحت رسائل اهل الكوفه بالتنديد بالحكم الأموى ورغبه اهل الكوفه فى الانعتاق من الجور والظلم الذى لحق بهم بعد تسلط معاويه على الحكم:

(اما بعد فالحمد لله الذى قصم عدوك وعدو ابيك من قبلك الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذى ابتز هذه الأمه امرها، وغصبها فيثها، وتأمر عليها بغير رضى منها، ثم قتل خيارها، واستبقى شرارها، وجعل مال الله دوله بين جبايرتها وعتاتها، فبعداً له كما بعدت ثمود، ثم انه قد بلغنا ان ولده اللعين قد تأمر على هذه الأمه بلا مشوره ولا إجماع، ولا علم من الأخيار.

وبعد، فإننا مقاتلون معك، وباذلون انفسنا من دونك، فأقبل الينا فرحاً مسروراً، مباركاً منصوراً، سعيداً سديداً، اماماً مطاعاً، وخليفه مهدياً، فإنه ليس علينا امام ولا امير الا النعمان بن بشير، وهو فى قصر الإماره وحيد طريد، لا نجتمع معه فى جمعه، ولا نخرج معه إلى عيد، ولا- تؤدى اليه الخراج يدعو فلا- يجاب، ويأمر فلا يطاع، ولو بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه عنا حتى يلحق بالشام، فأقدم الينا فلعل

الله تعالى ان يجمعنا بك على الحق، والسلام عليك يا ابن رسول الله وعلى ابيك من قبل واخيك ورحمه الله وبركاته(١).

وهذه الرساله كتبت على لسان جميع الاتجاهات الكوفيه التي حضرت اجتماع سراة الكوفه الذين كانوا يرغبون بالتخلص من النير الأموى، وهى كاشفه عن الظلم الذى تعرض له اهل الكوفه وتشير من طرف خفى إلى رغبتهم فى ان يظلمهم عدل أمير المؤمنين عليه السلام مره اخرى.

وتقريباً لما عاناه المجتمع الكوفى ايام معاويه قال الشيخ شمس الدين رحمه الله:

(ثم اتبع ذلك طائفه من الإجراءات التي صدمت العراقيين، انقص من أعطيات اهل العراق ليزيد فى أعطيات اهل الشام، وحملهم على ان يحاربوا الخوارج فلم يتم لهم ان ينعموا بالسلم الذى كانوا يحنون اليه، ثم طبق منهجه الذى شرحناه فى الفصل السابق: الإرهاب والتجويع والمطارد، ثم اعلن بسب أمير المؤمنين على عليه السلام على المنابر. وبينما راح الزعماء القبليون يجنون ثمرات هذا العهد بدأ العراقيون العاديون يكشفون رويداً رويداً طبيعه هذا الحكم الظالم الشرس الذى سعوا اليه بأنفسهم، وثبتوه بأيديهم(٢).

- 
- ١- انظر روضه الواعظين ص ١٧٢، الارشاد ج ٢ ص ٣٧، البحار ج ٤٤ ص ٣٣٣، مقتل ابى مخنف ص ١٦، اعلام الورى ج ١ ص ٤٣٦، اللهوف ص ٢٣، عوالم الإمام الحسين ص ١٨٢، لواعج الأشجان ص ٣٤، كلمات الإمام الحسين ص ٣١١، معالم المدرستين ج ٣ ص ٥٢، ٣٠٥، حياه الإمام الحسين ج ٢ ص ٣٣٣، تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٦٢، البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦٣.
  - ٢- ثوره الحسين عليه السلام ظروفها الاجتماعيه وآثارها الموضوعيه ص ١٤٤، والملاحظ ان جمله من الشخصيات الكوفيه طلبت الى الإمام الحسن عليه السلام ومن بعده الإمام الحسين عليه السلام ايام معاويه اعلان الثوره ضد الحكم الأموى لكن الظروف لم تكن مهياه لذلك فطلبوا عليهما السلام منهم الإنتظار لحين تحقق الظرف المناسب للثوره.

وكتاب آخر من اهل الكوفه يشير إلى رغبتهم الشديده فى عوده سياسه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفه، حيث يظهر ذلك واضحاً من الثناء الجميل على أمير المؤمنين عليه السلام فى آخر الكتب التى وردت إلى الإمام الحسين عليه السلام قبل حركته إلى الكوفه:

(أما بعد، فإن الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك، فالعجل العجل يا ابن رسول الله، فقد اخضر الجناب، وأينعت الثمار وأعشبت الأرض، وأورقت الأشجار، فأقدم اذا شئت فإنما تقدم إلى جند مجنده لك، والسلام عليك ورحمه الله وبركاته، وعلى أبيك من قبل) (١).

ونموذج آخر من الرسائل المعارضه للحكم الأموى كتاب يزيد بن مسعود النهشلى رحمه الله الذى أرسله جواباً على كتاب الإمام الحسين عليه السلام الذى دعاه فيه إلى الاشتراك فى الثوره ضد الحكم الأموى:

(أما بعد، فقد وصل إلى كتابك وفهمت ما ندبتنى إليه ودعوتنى له من

---

١- انظر مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ج ١ ف ١ ح ١، مقتل الحسين من الفتوح لأبن اعثم احداث سنه ٦١، تاريخ الطبرى احداث سنه ٦١، الملهوف فى قتلى الطفوف ص ١٠٣، الإرشاد ص ٢٤ وهو الكتاب الذى سأل الإمام الحسين عليه السلام حملته عن موقف زعماء القبائل الكوفيه غير المحسويين على اهل البيت عليهم السلام فأجيب بأن جمله من الزعماء القبليين المؤثرين ممن كتب الكتب وممن ذكر اسمه للإمام الحسين عليه السلام شبت بن ربيع وحجار بن ابحر وعمرو بن الحجاج.



الأخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبى من نصرتك، وان الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير ودليل على سبيل نجاه، واتم حجه الله على خلقه ووديعته فى أرضه، تفرعتم من زيتونه أحمديه هو أصلها واتم فرعها، فأقدم سعديت بأسعد طائر فقد ذلت لك أعناق بنى تميم وتركتهم أشد تتابعاً فى طاعتك من الأبل الظماء لورود الماء يوم خمسها، وقد ذلت لك رقاب بنى سعد وغسلت درن قلوبها بماء سحاب مزن حين استهل برقها فلمع(١).

وفى هذا الكتاب يظهر الفرق الواضح بين موقف زعماء الكوفيين والبصريين حيث يظهر فى كتاب يزيد النهشلى رحمه الله النفس الشيعى الواضح الذى يقرر استحقاق الإمام الحسين عليه السلام للإمامه على أسس عقائديه، بينما كان كتاب اهل الكوفه إلى الصبغه السياسيه أقرب منه إلى الاستحقاق على الأسس الدينيه؛ وذلك لأن الذين كاتبهم الإمام الحسين عليه السلام فى البصره كانوا من المواليين له بينما كان كتاب أهل الكوفه يعبر عن آراء الاتجاهات السياسيه فيها على اختلافها والتي لم يكن الشيعه يشكلون الا سبع اهلها.

وهذا الفرق بين زعماء المصرين من حيث الولاء السياسى توحى به كتب الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفه والبصره، حيث جاء فى كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفه:

---

١- مقتل الحسين للمقرم ص ١٤٤، مشير الأ-حزان ابن نما ص ١١، الملهوف ص ١٠٦، وفيه يشير يزيد رحمه الله الى وحده موقف بنى تميم على خلاف ما كان منهم يوم الجمل حيث انقسموا الى اقسام ثلاث بعض مع أمير المؤمنين عليه السلام وبعض مع الناكثين وبعض اعتزل الفريقين.

(... فإن كنتم على ما قدمت به رسلكم، وقرأت في كتبكم، فقوموا مع ابن عمى وبايعوه ولا تخذلوه، فلعمري ما الإمام العامل بالكتاب القائم بالقسط، كالذى يحكم بغير الحق ولا- يهتدى سبيلاً- جمعنا الله واياكم على الهدى وألزمنا واياكم كلمه التقوى...)(١).

فالإمام عليه السلام فى كتابه إلى اهل الكوفه يشير إلى ضروره نصره الإمام العادل والوقوف فى وجه الظالمين، وهى كلمه جامعته لصف أهل الكوفه المختلفى الاتجاهات.

بينما كان كتابه عليه السلام إلى زعماء البصريين ينص فيه عليه السلام على استحقاقه للخلافه على الأسس الدينيه التى يؤمن بها شيعه أهل البيت عليهم السلام:

(أما بعد، فإن الله اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله من خلقه وأكرمه بنبوته واختاره لرسالته، ثم قبضه اليه، وقد نصح لعباده وبلغ ما أرسل به صلى الله عليه وآله وكنا اهله وأولياءه وأوصيائه وورثته واحق الناس بمقامه فى الناس، فإستأثر علينا قومنا بذلك فرضينا وكرهنا الفرقة وأحببنا العافيه، ونحن نعلم إننا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه، وقد بعثت رسولى اليكم بهذا الكتاب، وانا أدعوكم إلى كتاب الله وسنه نبيه، فإن السنه قد أميتت والبدعه قد أحييت، فإن تسمعوا قولى أهدكم إلى سبيل الرشاد)(٢).

١- مقتل الحسين عليه السلام للمقرم ص ١٤٣، مشير الأحران لابن نما ص ١٣، اللهوف ص ١١٣.

٢- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ج ١ ف ١٠ ص ٢٨٤، الفتوح، مقتل المقرم ص ١٤٥، الإرشاد ص ٢٢٥.

ونص آخر يبين اهداف ثوره الإمام الحسين عليه السلام حيث ورد فى كتابه لإخيه محمد بن الحنفية رحمه الله:

(... وانى ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وانما خرجت لطلب الإصلاح فى امه جدى صلى الله عليه وآله اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر، واسير بسيره جدى وابى على بن ابى طالب، فمن قبلنى بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد على هذا أصبر حتى يقضى الله بينى وبين القوم وهو خير الحاكمين)(١).

## ٢ التبعثه الجماهيريه

### اشاره

المحور الآخر لدراسه طبيعه الثوره والوقوف على أهدافها ومنهجها هو خطب قاده الثوره فى الجماهير فالفائد عندما يخطب الجماهير معلناً اختياره طريق الثوره لابد أن يقدم لهم الأسباب الموضوعيه لإعلانه الثوره، كما يجب أن تكون خطبته مبينه لما يحمله من مبادئ وقيم ويراعى فيها الاتجاهات السياسيه الممثله للرأى العام فى محاوله كسب ذلك الجمهور إلى جانبه، وللوقوف على طبيعه الحركه الثوريه الحسينيه فلا بد من دراسه خطب قاده الثوره فى المراحل المختلفه لها وفى التجمعات المختلفه لمعرفه طريقه الخطاب الثورى الذى ألقى به الثائرون آراءهم للجماهير.

١- البحار ج٤٤ ص٣٢٩، عوالم الإمام الحسين ص ١٧٩، لواعج الأشجان ص ٣٠، كلمات الإمام الحسين ص ٢٩١، انصار الحسين ص ٣٩، معالم المدرستين ج٣ ص ٥٠، حياه الإمام الحسين ج ١ ص ١١، ج ٢ ص ٢٦٤، مقتل المقرم ص ١٤٢.

فالخطاب السياسى كان ولا يزال ذا أثر مهم فى الحركات الثوريه بل ومجمل التحركات السياسيه فالنشاط السياسى الذى يتمتع بخطاب فاعل يتناغم مع حس القطاع العام من الأمه يكون أثره واضحاً فيها.

ولما كان بحثنا يتناول فى هذه المرحله منهجيه أهل البيت عليهم السلام فإن التركيز لابد أن يصب على خطابات الإمام الحسين عليه السلام ولكن للإشاره إلى دور بعض الشخصيات المهمه فى حركه الإمام الحسين عليه السلام الثوريه نذكر خطابات بعض الشيعة لما لها من اثر فى توضيح المنهج السياسى والرؤيه السياسيه التى ربي عليها أهل البيت عليهم السلام شيعتهم.

### **أ خطاب سليمان بن صرد رحمه الله فى أهل الكوفه**

مرت سنوات حكم معاويه ثقيله على زعماء الكوفه وأشرفها، وطالما حاول رجالات الكوفه دفع الحسنين عليهما السلام إلى إعلان الثوره بعد الصلح بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاويه، إلا أن الحسنين صلوات الله عليهما كان رأيهما أن الوقت غير مناسب ما دام معاويه حيا، وكان سليمان بن صرد رحمه الله أحد الزعماء الذين كانوا يرغبون بإعلان الثوره فى حياه معاويه.

وبعد هلاك معاويه وامتناع الإمام الحسين عليه السلام من البيعه ومغادرته المدينه إلى مكه، وصلت الأنباء إلى الكوفه بذلك، فتشاور زعماء الكوفه على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم حول دعوه الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفه وإعلان الثوره على الحكم السفينانى وبعد مداوات عديده تقرر أن يكون

الاجتماع فى دار الزعيم الشيعى سليمان بن صرد رحمه الله واجتمعت الكلمه على دعوه الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفه، فخطبهم سليمان رحمه الله قائلاً:

(... يا معشر الشيعة، إنكم علمتم أن معاويه قد هلك، فصار إلى ربه وقدم على عمله وسيجزيه الله تعالى بما قدم من خير وشر، وقد قعد موضعه ابنه يزيد، وهذا الحسين بن على قد خالفه، وصار إلى مكه هارباً من طواغيت آل أبى سفيان، وأنتم شيعته وشيعه أبيه من قبله، وقد احتاج إلى نصرتكم اليوم، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصرته ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه، وان خفتهم الوهن والفضل فلا تغروا الرجل من نفسه، فقال القوم: بل نأويه وننصره، ونقاتل عدوه، ونقتل أنفسنا دونه، حتى ينال حاجته.

فأخذ عليهم سليمان بن صرد على ذلك عهداً وميثاقاً أنهم لا يغدرون ولا ينكثون. ثم قال: فاكتبوا إليه الآن كتاباً من جماعتكم: إنكم له كما ذكرتم، وسلوه القدوم عليكم. فقالوا: أفلا تكفينا أنت الكتاب. قال: بل تكتب إليه جماعتكم....<sup>(١)</sup>.

وهذا الخطاب السياسى الذى قدمه سليمان رحمه الله لشيعة الكوفه يظهر فيه حنكه الرجل السياسيه فقد أراد الوقوف على صدق مواقف الزعماء من جهه وإلزامهم موقفهم ذلك بالعهد والميثاق ثم حملهم المسئوليه عن موقفهم أمام الإمام الحسين عليه السلام والتاريخ فى الكتاب إليه عن مجموعهم، وأهميه هذه

١- مقتل المكرم ص ١٣٩، مقتل الخوارزمى ج ١ ف ١ ص ٢٧٣.

المسألة تكمن فى أن الثورة لابد لها من أناس يؤمنون بها ويضحون لأجلها إضافة إلى من قد يشارك من القطاع العام لأسباب مختلفه.

### ب خطاب يزيد بن مسعود النهشلى رحمه الله:

ومن الشخصيات الأخرى التى ساهمت فى تعبئه الرأى العام لصالح الثورة الحسينيه يزيد بن مسعود النهشلى رحمه الله الذى كان أحد رؤساء الأخماس فى البصره.

وكان الإمام الحسين عليه السلام قد بادر بإرسال كتب إلى رؤساء الأخماس يدعوهم لنصرته فى الثورة فلم يكن بينهم من اتخذ موقفاً إيجابياً سوى يزيد بن مسعود رحمه الله الذى جمع قومه وهم ثلاث عشائر، وهى بنو حنضله، وبنو عامر ابن تميم، وبنو سعد بن زيد، وألقى فيهم خطاباً دعاهم فيه إلى الثورة ونصره الإمام الحسين عليه السلام:

(... إن معاويه مات، فأهون به والله هالكاً ومفقوداً، وإنه قد انكسر باب الجور والإثم، وتضعضت أركان الظلم، وكان قد أحدث بيعه عقد بها أمراً ظن أنه قد أحكمه، وهيئات الذى أراد، اجتهد والله ففشل، وشاور فخذل، وقد قام يزيد شارب الخمر ورأس الفجور يدعى الخلافة على المسلمين، ويتأمر عليهم بغير رضى منهم، مع قصر حلم وقله علم، لا يعرف من الحق موطن قدمه فأقسم بالله قسماً مبروراً لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين، وهذا الحسين بن على وابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذو الشرف الأصيل والرأى الأثيل،

له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو أولى بهذا الأمر لسابقته وسنه وقدمه وقربته، يعطف على الصغير ويحسن إلى الكبير فأكرم به راعي رعيه وإمام قوم، وجبت لله به الحججه، وبلغت به الموعظه، فلا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا في وهد الباطل فقد كان صخر بن قيس إنخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصرته، والله لا يقصر أحدكم عن نصرته إلا أورثه الله تعالى الذل في ولده والقله في عشيرته، وها أنا ذا قد لبست للحرب لامتها ودرعت لها بدرعها، من لم يقتل يمت، ومن يهرب لم يفت فأحسنوا رحمكم الله رد الجواب(١).

وأجابه بعد خطابه إلى ما يريد بنو حنظله وبنو عامر وتقايس بنو سعد ولكن شاءت الأقدار ان تصل أنباء شهادته الإمام الحسين عليه السلام وهم يتهيأون للتحرك لنصرته.

وهذا النص المتقدم تنضح فيه الرغبه في الانعتاق من الظلم والإشاده بشخصيه الإمام الحسين عليه السلام وذم معاويه ويزيد بل ويظهر الخطاب السياسى الشيعى فيه جلياً بقول يزيد رحمه الله (وجبت لله به الحججه).

### ج خطب الإمام الحسين عليه السلام

#### إشاره

البحث هنا فى الحقيقه ينصب على الإمام الحسين عليه السلام لان مورد بحثنا فى هذه الصفحات هو دراسه منهجيه الثوره المسلحه عند أهل البيت عليهم

---

١- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ج ١ ص ١٠٠، اللهوف ص ٢٧، مثير الأحران ص ١٨، العوالم ص ١٨٨، لواعج الأشجان ص ٤١، كلمات الإمام الحسين ص ٣١٧، حياه الإمام الحسين ج ٢ ص ٣٢٥.

السلام والمثل الوحيد الذى بين أيدينا هو ثورة الإمام الحسين عليه السلام الثائر من موقع المعارضه السياسيه، وقد سبق أن ذكرنا كتبه عليه السلام إلى أهل الكوفه والبصره وقرأنا فيها خطابه السياسى ونعود هنا لقراءه فكره الثورة الحسينيه وطبيعتها من خلال خطبه عليه السلام ذلك لأن الإمام الحسين عليه السلام هو قائد الثورة وهو مدارها ومحورها بل هو قطب الرحا فيها ففكرها الحقيقى ما يبديه الإمام الحسين عليه السلام فى كلماته القدسيه، ومنهجيتها هى منهجيتها فى التعامل مع الأحداث، فهو عليه السلام ليس مجرد قائد ثوره، بل هو قدوه وأسوه ومنهجه يرسم المناهج التى على الثائرين أن يتبعوها لتتطبق حركتهم السياسيه وروحهم الثوريه مع روح الإسلام وتعاليمه.

### ١ خطبه الإمام الحسين عليه السلام فى مكه

غادر عليه السلام المدينه إلى مكه يوم الثالث من شعبان سنه ستين للهجره، بعد ان لم تعد المدينه المنوره موضعاً يتمكن فيه عليه السلام من ممارسه دوره السياسى، حيث أصدر يزيد أمره لوالى المدينه بالتشديد على الإمام الحسين عليه السلام فى أمر البيعه.

وبقى الإمام الحسين عليه السلام فى مكه إلى الثامن من ذى الحجه من نفس السنه ثم غادرها إلى العراق.

وطول المده التى بلغت ما يزيد على أربعه أشهر كان الإمام الحسين عليه السلام يدعو الأمه للثوره ونصرته لإعاده الحق إلى أهله ولإقامه حكم الله والقضاء



على الطاغوت. وكانت وفود الحاج تترى، ولم يغادر عليه السلام مكة حتى وصلت إليها جميع وفود الحاج من مختلف بقاع بلاد المسلمين.

إلا أن الأمه كانت قد أجمعت على خذلانه كما خذلت أباه من قبل عند وفاه الرسول صلى الله عليه وآله فلم يصحبه عند خروجه من مكة إلى الكوفة إلا نفر قليل هم أهل بيته وبنو عمومته وشيعته من الكوفيين وبعض من التحق به من أهل البصره.

ولإتمام الحجه على حجيج البيت الحرام، ألقى عليه السلام خطاباً أشار فيه إلى المباني الفكرية التي يحملها حجه الله في الأرض لتبقى محفوره في أذهان الأمه فهي آخر الكلمات التي سمعها منه من حضر مكة في ذلك الوقت.

فخطاب الإمام الحسين عليه السلام تفوح منه ريح الشهاده، ولم يُطْمِع أحداً بشيء من حطام الدنيا حيث ركز عليه السلام على حقيقه قرآنيه وسنه نبويه، هي أن رضا الله تعالى مقرون برضا أهل البيت عليهم السلام كما دعا من وطن نفسه على الشهاده للالتحاق به.

(الحمد لله، ما شاء الله، ولا قوه إلا بالله، وصلى الله على رسوله وسلم، خط الموت على ولد آدم مخط القلاده على جيد الفتاه، وما أولهنى إلى اشتياق أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لى مصرع أنا لآقيه، كأنى بأوصالى تقطعها ذئاب الفلوات بين النواويس وكربلان فيملأن منى أكراشاً جوفاً، وأجر به سغبا، لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه

ويوفينا أجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله لحمته بل هي مجموعته له في حظيره القدس، تقر بهم عينه وينجز بهم وعده، من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا فإنني راحل مصباحاً إن شاء الله (١).

وفي هذه الخطبة نجد أن الإمام الحسين عليه السلام أكد على عده أمور:

١ إن مصير الإنسان في الدنيا هو الموت.

٢ أنبأ الناس بشهادته.

٣ إن رضى الله تعالى هو رضى أهل البيت عليهم السلام وهي نقطه جوهرية في فكر أهل البيت عليهم السلام .

٤ إن الذى يريد أن يسير مع الإمام الحسين عليه السلام يجب أن يكون فى أعلى درجات الفناء فى الله تعالى.

٥ ان الثورة الحسينيه ثوره استشهاديه، الغايه منها لقاء الله تعالى والدفاع عن حريم الدين الحنيف.

## ٢ خطبته عليه السلام بعد شهادته مسلم بن عقيل رضوان الله عليهما

يذكر المؤرخون أن الإمام الحسين عليه السلام كان كلما مر على عين من عيون العرب ومنزل من منازلهم يتبعه قوم من أهل تلك العيون والمنازل، وطبيعى أن ذلك الاتباع فرع علمهم بإعلان الإمام الحسين عليه السلام تصديه للثوره

---

١- مقتل المقيم ص ١٤٢، الملهوف ص ١١٠، مثير الأحرار ص ٢٩، نزاهه الناظر ص ٨٦، كلمات الإمام الحسين ص ٣٢٨، انصار الحسين ص ١٠، معالم المدرستين ج ٣ ص ٦١، ٣٠٥.

ورفضه لحكم يزيد ودعوه أهل الكوفة إياه.

وقد وَضَحَ بما لا غبش عليه أن منهجيه الإمام الحسين عليه السلام في خطابه الثورى التأكيد على شهادته وطلب الآخره دون أن يشير إلى أى أمر من أمور الملك والسلطان ومناصب الدوله.

ويحتمل أن هذه الصوره لم تكن بذلك الوضوح عند من اتبعه من أبناء القبائل بل كانوا يظنون أن الأمور ممهده ولن يتحملوا سوى عناء السفر إلى الكوفه.

ومن المبدأ الحسينى المترتب على علمه عليه السلام بواقع ما سيؤول إليه أمر الثوره ألقى عليه السلام فى الناس خطاباً بعد وصول نبأ شهاده مسلم بن عقيل وعبد الله بن يقطر رضوان الله عليهما جاء فيه:

(ألا- إن أهل الكوفه وثبوا على مسلم بن عقيل وهانى بن عروه فقتلوهما، وقتلوا أخى من الرضاعه، فمن أحب منكم أن ينصرف فلينصرف وليس عليه منا ذمام)<sup>(١)</sup>.

ودائماً عند وضع الناس على المحك تظهر المعادن وكان نتيجة خطاب الإمام الحسين عليه السلام: (فتفرق الناس واخذوا يميناً وشمالاً حتى بقى فى أصحابه الذين جاؤوا معه من مكه، وإنما أراد أن لا يصحبه إنسان إلا على بصيره)<sup>(٢)</sup>.

١- مقتل ابى مخنف ص ١٩، كلمات الإمام الحسين ص ٣٤٨، انصار الحسين ص ٣٩، معالم المدرستين ج ٣ ص ٦٧، صحيفه الحسين ص ٢٧٠، تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٠٠، البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٢.

٢- مقتل الخوارزمى ج ١ ف ١١ ح ١.

## ٣ خطابه عليه السلام فى أصحاب الحر

## الخطبه الأولى فى أصحاب الحر

خطب الامام الحسين عليه السلام فى أصحاب الحر ثلاث مرات، الأولى عندما وصلت قوات الحر بن يزيد الرياحى وأعلن الحر أنه إلى جانب ابن زياد، فقال عليه السلام بعد أن سقاهم الماء:

(إنها معذره إلى الله عز وجل وإليكم، وأنى لم آتكم حتى أتتني كتبكم، وقدمت على رسلكم، أن أقدم علينا فإنه ليس لنا إمام ولعل الله أن يجمعنا بك على الهدى، فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطوني ما أطمئن به من عهدكم ومواثيقكم، وان كنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذى جئت منه إليكم)<sup>(١)</sup>.

فالإمام الحسين عليه السلام فى هذه الخطبه المختصره بين أهل الكوفه السبب الذى دعاهم للقدوم إليهم، وانه إنما قدم إليهم بسبب كتبهم التى دعوه فيها إلى الثوره، وأعطوا مبعوثه إليهم مسلماً رضوان الله عليه بيعتهم، ثم بين لهم أنهم إن كانوا على ما هم عليه من العهد والميثاق أجابهم وإلا انصرف عنهم.

والذى يظهر من سياق الروايه، وسكوت جميع الجيش عن إجابته عليه السلام إن أكثر الجند يعلمون بموضوع البيعه والكتب، فتكون هذه الخطبه لإقامه

١- الارشاد ج٢ ص٧٩، مقتل ابى مخنف ص٨٣، مقتل المقرم ص١٨٣، مستدرک الوسائل ج٤ ص٢٩، لواعج الأشجان ص٩٣، كلمات الإمام الحسين ص٣٥٥، معالم المدرستين ج٣ ص٧٠، صحيفه الحسين ص٢٧٠، تاريخ الطبرى ج٤ ص٣٠٣.

الحججه عليهم ودعوتهم للالتزام بما ألزموا أنفسهم به من دعوته، وبذل النصره له، وكذلك ليتضح الأمر لمن لم يكن منهم مطلعاً على مجريات الأحداث، وتشكل هذه الخطبه عنصراً مهماً فى المناوره السياسيه، إذ من شأنها لو كان اولئك القوم من أصحاب الضمائر الحيه والأخلاق الحميده أن تتغير المعادله السياسيه والعسكريه، وتقتضى أن ينتقل ذلك الجيش أو على الأقل عدد كبير من أفراده إلى نصره الإمام الحسين عليه السلام خاصه وان زعماء القبائل قد كاتبوا الإمام الحسين عليه السلام يدعونه ويمنونه ببذل النفس والنصره، ولكن الانهيار الداخلى والهزيمه النفسيه التى يعيشها المجتمع الكوفى آنذاك لم تكن لتنتج مثل هذه النتائج.

### الخطبه الثانيه فى أصحاب الحر

والخطبه الثانيه التى ألقاها الإمام الحسين عليه السلام فى أصحاب الحر بعد صلاه الظهر عندما صلى الحر واصحابه بصلاه الامام الحسين عليه السلام وقد أعاد الامام عليه السلام مضمون الخطبه السابقه وأضاف إليها التأكيد على حق أهل البيت عليهم السلام فى الطاعه والرعايه ومبيناً انه لم يقدم عليهم الا بعد ان طلبوا منه ذلك وهنا سأل الحر عن تلك الكتب اذ لا علم له بها وهذه الفقره التاريخيه تدلنا ان الحر لم يكن من زعماء المعارضه السياسيه، بل ولا من رجالاتها كما انه لم يكن من الزعماء الذين يسعون لاعاده المجد الكوفى قبال المجد الشامى من أمثال شيبث بن ربعى وحجاج بن ابجر، ومن بعث ابن زياد له على رأس القوه الاولى التى تتحمل مسؤوليه مضايقه الركب الحسينى يتضح انه من المعتمدين

عند البلاط الاموى.

فالحر إذاً عراقى الاصل اموى الانتماء ولكن الذى يميزه عن غيره انه يتمتع بشخصيه محترمه اصيله وكان يكتن احتراماً خاصاً لاهل البيت النبوى بلحاظ الرابطة النسبيه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وليس من البعيد ان الحر فى انتمائه الفكرى او السياسى كان ضحيه الاعلام المضلل، ولذا لما وصلت الاحداث إلى ذروتها ولم يبق بد من اندلاع الحرب بين المعسكر الحسينى والمعسكر المعادى ترك الدنيا واختار الآخره.

ولعل خطاب الامام الحسين عليه السلام فى أهل الكوفه قبيل الحرب كان ذا أثر كبير فى فكر الحر وانقلابه إلى معسكر الحسين عليه السلام: (ايها الناس انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله، ونحن أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله أولى بولايه هذا الامر من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين بالجور والعدوان، وإن أبيتتم الا الكراهيه لنا والجهل بحقنا، وكان رأيكم الآن على غير ما أتتني به كتبكم انصرفت عنكم)(١).

ومن هنا يمكن ان يكون الحر مثالا- للشخصيه التى تسعى ان يكون لها موقع متميز فى الدوله ايا كانت اتجاهاتها الا انه عند المحك يختار الحق على الباطل والجنه على النار.

---

١- روضه الواعظين ص ١٧٩، مقتل ابى مخنف ص ٨٣، اعلام الورى ج ١ ص ٤٤٨، الملهوف ص ١١٦، البحار ج ٤٤ ص ٣٧٧، العوالم ص ٣٢٧، شرح اصول الكافى ج ١١ ص ٣٩٢، مقتل المقدم ص ١٦٦، لواعج الأشجان ص ٩١، معالم المدرستين ج ٣ ص ٧١، ٣١٠، صحيفه الحسين ص ٢٧٢.

**الخطبه الثالثه فى أصحاب الحر:**

والخطاب الاخير الذى ألقاه الامام الحسين عليه السلام فى أصحاب الحر كان خطاباً ثورياً دعاهم فيه للنصره وبين لهم وجوب طاعته وعرض بغدرهم ولكن لم يستجب له منهم أحد، وهذا الخطاب الثالث يكشف لنا بما لا غبار عليه عزم الإمام الحسين عليه السلام على مواصلة الطريق إلى النهايه حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين.

(... أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله ناكثاً عهده مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل فى عباد الله بالاثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا- قول، كان حقاً على الله ان يدخله مدخله، الا وان هؤلاء قد لزموا الشيطان وتركوا طاعه الرحمن، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفىء وأحلوا حرام الله وحزّموا حلاله، وانا أحق ممن غير، وقد أتنى كتبكم وقدمت علىّ بها رسلكم ببيعتكم أنكم لاتسلمونى ولا تخذلونى فإن اتمتم بيعتكم تصيبوا رشدكم فأنا الحسين بن على وابن فاطمه بنت رسول الله نفسى مع أنفسكم واهلى مع أهليكم ولكم فى أسوه وان لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتى من أعناقكم فلعمري ما هى لكم بنكر لقد فعلتموها بأبى وأخى وابن عمى مسلم فالمغرور من اغتر بكم فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وسيغنى الله عنكم والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته)(1).

١- تحف العقول ص ٥٠٥، مقتل أبى مخنف ص ٨٥، حياه الإمام الحسين ج ١ ص ١٣، ج ٢ ص ١٥، صحيفه الإمام الحسين ص ٢٧٢، كلمات الإمام الحسين ص ٣٦٠، معالم المدرستين ج ١ ص ١٩، ج ٣ ص ٧١، مقتل المكرم ص ١٨٣، تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٠٤.

## ٤ خطابه عليه السلام فى الكوفيين

## إشاره

وصل الإمام الحسين عليه السلام كربلاء فى الثانى من شهر محرم الحرام، وبقي هناك إلى يوم استشهاده وكانت قوات ابن زياد تتوالى فى الذهاب إلى كربلاء لمحاصره المعسكر الحسينى، وبعد مداوات عديدة بين الإمام الحسين عليه السلام وعمر بن سعد، ومراسلات الأخير مع عبيد الله بن زياد، تقرر تخيير الإمام الحسين عليه السلام بين المنازله أو النزول على حكم ابن زياد يحكم فيه كيف شاء(١).

ولم يكن بد من اختيار الإمام الحسين عليه السلام للأمر الأول، فأعلنت الحرب ووقع السجال يوم العاشر من المحرم، وفى اليوم العاشر كان للإمام الحسين عليه السلام خطبتان فى أهل الكوفه قبيل اندلاع الحرب، واتصفت الخطبه الأولى بالنصح والتذكير لهم بالله تعالى والتحذير من انتهاك حرمة وقتل ذريه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين للجميع سبب قدومه إليهم ثم اقترح عليهم أن يلتزموا جانب الحياد وفى مقابل ذلك يتركهم الإمام الحسين عليه السلام وشأنهم، كما أن الإمام الحسين عليه السلام صرح بأسماء من كتب إليه من قاده معسكر ابن زياد الذين عرضوا عليه القدوم، وفضحهم الإمام الحسين عليه السلام على رؤوس الأشهاد.

١- روضه الواعظين ص ١٨٢، الارشاد ج ٢ ص ٨٨، اعلام الورى ج ١ ص ٤٥٣، مقتل ابى مخنف ص ١٠١، البحار ج ٤٤ ص ٣٩٠، العوالم ص ٢٤١، لواعج الأشجان ص ١١٤، كلمات الإمام الحسين ص ١٣٠، معالم المدرستين ج ٣ ص ٨٦، الاخبار الطوال ص ٢٥٥، ٢٦٠، تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣١٤، ج ٥ ص ٦، تاريخ مدينه دمشق ج ٤٥ ص ٥٢.



(... عباد الله اتقوا الله وكونوا من الدنيا على حذر، فإن الدنيا لو بقيت على أحد أو بقي عليها أحد لكانت الأنبياء أحق بالبقاء وأولى بالرضا وأرضى بالقضاء، غير أن الله خلق الدنيا للفناء فجديدها بال ونعيمها مضمحل وسرورها مكفهر، والمنزل تلهه والدار قلعه، فتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقوا الله لعلكم تفلحون.

أيها الناس، إن الله تعالى خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفه بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرته والشقي من فتنته، فلا تغرنكم هذه الدنيا، فإنها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيّب طمع من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم وأحل بكم نقمته، فنعّم الرب ربنا وبئس العبيد أنتم، أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله فتباً لكم ولما تريدون إنا لله وإنا إليه راجعون، هؤلاء قوم قد كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين...)(١).

وبعد هذا المقطع من خطبته عليه السلام الذى خصه للوعظ والتحذير من الدنيا وتخويفهم من العذاب انتقل عليه السلام إلى مسألة أخرى وهى نسبه عليه السلام ولهذا النسب اهميه خاصه للعلاقه القريبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل واستشهد عليه السلام باقربائه الذين بنى الاسلام بفضل جهادهم كحمزه أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وجعفر الطيار رضوان الله عليه وأمير

---

١- تاريخ مدينه دمشق ج ١٤ ص ٢١٨، ترجمه الإمام الحسين ص ٣١٦، حياه الإمام الحسين ج ١ ص ١٦٢، كلمات الإمام الحسين ص ٤١٨.

المؤمنين عليه السلام فهو صلوات الله عليه يذكرهم بما لهذه العائلة من اثر في الذب عن الاسلام واعلاء كلمه التوحيد بينما يقف هؤلاء الاوباش إلى جانب الذين بذلوا كل مافى وسعهم لهدم الاسلام ومنع بزوغ نوره، ولو كان لهؤلاء ذره من الارتباط بالله تعالى لكانت هذه الكلمات رادعه لهم عن ارتكاب تلك المجزرة التي سودوا بها وجه التاريخ وظلوا بارتكابها يحملون وصمه العار ولعنه التاريخ ابد الأبدین.

(أيها الناس انسبونى من انا ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها وانظروا هل يحل لكم قتلى وانتهاك حرمتى ألت ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه؟ أو ليس حمزه سيد الشهداء عم ابى؟ أو ليس جعفر الطيار عمى أو لم يبلغكم قول رسول الله لى ولاخى هذان سيدا شباب اهل الجنة؟ فان صدقتمونى بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت الكذب منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله ويضر به من اختلقه وان كذبتمونى فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصارى و ابا سعيد الخدرى وسهل بن سعد الساعدى و زيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبرونكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لى ولاخى، أما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى)(١).

---

١- الارشاد ج ٢ ص ٩٧، اعلام الورى ج ١ ص ٤٥٨، كشف الغمه ج ٢ ص ٢٢٢، ٢٦٧، كلمات الإمام الحسين ص ٤١٨، معالم المدرستين ج ١ ص ٢٢٢، البحار ج ٤٥ ص ٦، العوالم ص ٢٥٠، مقتل المقرم ص ٢٢٨، ٢٦٢، ج ٣ ص ٩٦، تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٢٢، سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠١، ترجمه الإمام الحسين ص ٣١٢، ٣٣٠.

السؤال الذى يلح فى طرح نفسه هو أن الامام الحسين عليه السلام يعلم علماً يقينياً بأنه مقتول وان القوم لا يهتمون كثيراً بما سيقوله لهم فما هى الفائده من ذكر نسبه الطاهر والتأكيد على هذه الخصوصيات التى تتمتع بها عائلته الكريمه؟

يمكن لنا ان نلاحظ أن هناك منهجاً لأهل البيت عليهم السلام فى إعلان الحقائق فى الاوقات التى لا يمكن أن تمحى الكلمات من أذهان الأمة، والخطبه التى نقلنا طرفاً منها ألقاها سيد الشهداء عليه السلام فى وقت لا يمكن للامه ان تتناساها وفيها ذكر لفضائل أهل البيت عليهم السلام التى أصبح المجتمع الكوفى جاهلاً بها بسبب سياسه التشويه الإعلامى التى اتبعها معاويه طيله العشرين سنه من حكمه البغيض، حيث شرع سب امير المؤمنين عليه السلام ومعاقبه من يروى فضائله وشب على هذا المنهج الصغار وشاب عليه الكبار فكم من أهل الكوفه ممن حضر المعركه كان جاهلاً بأهل البيت عليهم السلام وموقعهم فى الاسلام ودورهم فى إعلاء كلمه الله سياسه معاويه كانت تعتمد تجهيل الامه بأهل البيت عليهم السلام.

فإذن كلمات الإمام الحسين عليه السلام هذه تتناغم مع منهج الطرح لنظريه الامامه عند أهل البيت عليهم السلام وايصالها إلى الامه بشتى الطرق، ونرى كيف ان الامام الحسين عليه السلام يرجع الناس إلى صحابه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليحدثوهم بفضائل أهل البيت صلوات الله عليهم فهذا الكلام تكمن فائدته الكبيره فى بذر الصحوه فى صفوف الامه، ولو انها سوف تؤتى ثمارها بعد حين.

وبعد هذا المقطع يعود للحديث مع أهل الكوفة مبينا لهم فقدانهم للمبررات القانونية لقتاله قائلا:

(فان كنتم فى شك من هذا القول، أفتشكون انى ابن بنت نبيكم، فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيرى فيكم ولا فى غيركم، ويحكم أطلبونى بقتيل منكم قتلته، أو مال لكم استهلكته، أو بقصاص جراحه، فاخذوا لا يكلمونه)(١).

وبعد وصوله فى الخطبه الى هذه المرحله حمل زعماءهم المسئوليه الاخلاقيه والتاريخيه فى نقضهم للعهد وخيانتهم للذمه فنادى عليه السلام:

(يا سبث بن ربعى ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن الاشعث ويا زيد بن الحارث، ألم تكتبوا إلى ان اقدم، قد اينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم على جند لك مجنده؟ فقالوا: لم نفعل. قال: سبحان الله، بلى والله لقد فعلتم، ثم قال: ايها الناس اذا كرهتمونى، فدعونى انصرف إلى مأمن من الارض)(٢).

كانت هذه هى الخطبه الاولى قبل اندلاع المعركه يوم العاشر من المحرم وقد ضمنها الامام الحسين عليه السلام الكثير من المضامين المهمه فى دراسه منهجه الثورى وشرحا اجمالى لاحداث الثوره وتداعياتها.

١- مقتل المكرم ص ٢٢٨.

٢- الارشاد ج ٢ ص ٩٨، اعلام الورى ج ١ ص ٤٥٩، مقتل ابى مخنف ص ١١٨، البحار ج ٤٥ ص ٧، العوالم ص ٢٥١، لواعج الأشجان ص ١٢٨، كلمات الإمام الحسين ص ٤٢٠، معالم المدرستين ج ٣ ص ٩٧، ٣١٢، حياه الإمام الحسين ج ٢ ص ٢٨٥، صحيفه الإمام الحسين ص ٢٨٨، مقتل المكرم ص ٢٢٨، تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٢٣، جواهر المطالب ص ٢٨٦، ينابيع الموده ج ٣ ص ٦٦.

## خطبته الثانيه عليه السلام فى أهل الكوفه

وفى هذه الخطبه قام الامام الحسين عليه السلام بآخر ما يمكن أن يفعله قائد للهدايه حيث نشر القرآن على رأسه وحمل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مذكراً لهم بالكتاب العزيز وبالرسول صلى الله عليه وآله وسلم فسألهم عن سبب مقاتلتهم له فكان جوابهم أنهم يقاتلونه طاعه لابن زياد.

وبعد هذه المرحله من النقاش اصبح واضحاً ان اهل الكوفه قد استحوذ عليهم الشيطان وانهم لا ينتظر منهم أن يهديهم الله تعالى.

وبعد هذا المقطع الحساس من تاريخ يوم العاشر من المحرم القى عليه السلام خطبته الثانيه التى يتضح فيها بأسه من هدايه القوم وتعريضه بغدرهم ونقض عهودهم وأخبارهم عن موقفه النهائى وقراره فى خوض الحرب ضدهم وإن كانت النتيجة شهادته وجميع من معه، حيث قال عليه السلام:

(تبا لكم ايها الجماعه وترحاً أحين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين، سللتم علينا سيفاً لنا فى إيمانكم وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم، فأصبحتم إلباً لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل افشوه فيكم، ولا امل أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الويلات! تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأى لما يستحصف، ولكن أسرعتم اليها كطيره الدبا، وتداعيتم عليها كتهافت الفراش، ثم نقضتموها فسحقا لكم يا عبيد الامه، وشذاذ الاحزاب ونبذه الكتاب ومحرفى الكلم وعصبه الاثم، ونفته الشيطان ومطفئى السنن، ويحكم أهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون، أجل والله غدر فيكم قديم، وشجت عليه

اصولكم، وتأزرت فرووعكم، فكنتم اخبث ثمره، شجى للناظر، وأكله للغاصب.

الا وان الدعى بن الدعى قد ركز بين اثنتين بين السله والذله وهيئات منا الذله، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت وانوف حميه ونفوس أبيه، من أن نؤثر طاعه اللثام على مصارع الكرام، الا وانى زاحف بهذه الاسره على قله العدد وخذلان الناصر (...)(١).

واثمرت هاتان الخطبتان توبه الحر الرياحى وعدد قليل من معسكر ابن سعد وانضمامهم إلى المعسكر الحسينى.

### ج لماذا اختيار الكوفه!؟

#### اشاره

الامر الآخر الذى يوضح لنا بعض معالم الحركة الثوريه بل المنهجيه الثوريه المسلحه عند أهل البيت عليهم السلام اختيار مواضع الحركة العسكريه والقتال حيث أن دراسه هذا الامر تبين لنا أن أهل البيت عليهم السلام فى الخطوط العامه للتحرك يأخذون الظروف الموضوعيه بعين الاعتبار شأن أى تائر آخر، أم أنهم لا يفعلون ذلك؟ هناك أمور فى الكوفه ترجح عدم الذهاب إليها لشخص مثل الامام الحسين عليه السلام فأهل الكوفه قد سبق لهم ان اضطروا أمير المؤمنين إلى قبول التحكيم وادادوا تسليم الإمام الحسن عليه السلام لمعاويه فيما لو وقعت الحرب بين المعسكرين، وقد صرح كل من ابن عباس وابن الحنفية

١- مثير الأحزان ص ٤٠، اللهوف ص ٥٨، البحار ج ٤٥ ص ٧٦، العوالم ص ٣١٠، لواعج الأشجان ص ١٢٩، معالم المدرستين ج ٣ ص ١٠٠ مقتل المكرم ص ٢٣٤.

للإمام الحسين عليه السلام بذلك، واقترحا عليه البقاء في مكة او اللجوء إلى اليمن، ففي اليمن توجد شيعة لأمر المؤمنين عليه السلام ويمكنه هناك أن يجمع الانصار ويعلن الثورة، لأن اليمن بعيدة عن الشام. وليست كالكوفة(١).

كما ان البصره وإن لم تطرح على الإمام الحسين عليه السلام لماضيها في الجمل الا أن له فيها شيعة، وقد أعلن يزيد بن مسعود رحمه الله للإمام الحسين عليه السلام استعدادة لخوض القتال مع أنه حشد ثلثي عشيرته وهم يشكلون خمس أهل البصره لنصره الامام الحسين عليه السلام.

فلم يختار مع ذلك الكوفه؟.

وللجواب على هذا التساؤل نقول:

إن الظروف الموضوعيه كانت تحتم على الإمام الحسين عليه السلام اختيار الكوفه ورفض جميع الاقتراحات المطروحه عليه؛ ذلك لان:

١ لم يكن يسعه عليه السلام المقام في مكة؛ لأن يزيد أصدر أوامره لعامله على الحج بالفتك بالحسين عليه السلام اينما وجده، فبقاء الامام الحسين عليه السلام في مكة يعنى انتهاك حرمة الحرم المكي؛ لأنه إما أن يستسلم ولا يقاتل فيقتل أو يقاتل دفاعاً عن نفسه، وفي كلا الحالين تنتهك حرمة الحرم المكي والامام الحسين عليه السلام لا يرضى بذلك(٢).

١- اللهوف ص ٤٠، البحار ج ٤٤ ص ٣٦٤، العوالم ص ٢١٤، لواعج الأشجان ص ٧٢، تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٨٨، ينابيع الموده ج ٣ ص ٥٩.

٢- جاء في تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٩٠ لما سأله رجل كوفى عن سبب عجلته في الخروج من مكة (لو لم اعجل لأخذت) كما انه صرح لابن عباس وابن الحنفية لما اشارا عليه البقاء في مكة انه لا يرضى ان ينتهك حرمة البيت بسبب لجوئه اليه.

٢ الخروج إلى اليمن أيضاً مسأله ليست موضوعيه فوالى اليمن موال لآل أميه وليزيد خاصه وقد بعث إليه بهدايا بمناسبه توليه الحكم وصادرها الامام الحسين عليه السلام وهو فى طريقه إلى الكوفه.

كما أن اليمن لا تتمتع بموقع عسكري ولا سياسى يجعلها فاعله فى مسأله التغيير، وقد سبق لبسر بن ارطأه ان غزاها فى اواخر ايام امير المؤمنين عليه السلام وقتل من أهلها من قتل فهى ليست موقعاً عسكرياً جيداً اضافه إلى بعدها النسبى عن بقية أقطار الدوله التى تجعلها ضعيفه التأثير من الناحيه السياسيه.

٣ واما البصره، فمن الناحيه السياسيه والعسكريه كانت خاضعه لسلطه الوالى الاموى المتكبر عبيد الله بن زياد الذى استطاع بحنكته السيطرة على الكوفه فى مده قياسييه .

كما أن زعماء البصره لم يستجب منهم لندائه عليه السلام سوى يزيد بن مسعود رحمه الله. فعلى كل حال لا تصلح البصره أن تكون موضعاً مناسباً لانطلاق الثوره الحسينيه.

٤ أما الكوفه فهى تتمتع بوجود عسكري جيد؛ لانها منطقه انطلاق جيوش الفتوحات، كما أن الاغلبيه العظمى من زعمائها بايعوا الامام الحسين عليه السلام وراسلوه للقدوم عليهم، وقد بعث مسلم بن عقيل بكتابه إلى الامام الحسين عليه السلام يبلغه بيعه ثمانيه عشر الفاً من أهل الكوفه، وقد كان مسلم رضوان الله عليه



يعدّ العده للثوره فقد قام بشراء الاسلحه وتعبئه القوات وتعيين قاده التحرك، أى ان الوضع الكوفى كان مهياً للثوره اكثر من أى مكان آخر إضافه إلى أن والى الكوفه عند خروج مسلم رحمه الله والى مدّه قريبه من خروج الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق كان النعمان بن بشير الانصارى وهو وإن كان على وفاق تام مع معاويه الا أنه كان لا يحترم يزيد ويغضه فكانت الإداره المحليه فى الكوفه ضعيفه عند قياسها بالاداره المحليه فى اليمن أو البصره.

### النتيجه

ومن الاستعراض المتقدم لأحوال المناطق التى يمكن للإمام الحسين عليه السلام أن يتوجه إليها يتضح أن الكوفه كانت هى الخيار الوحيد للأسباب الموضوعيه المتقدمه.

وفى أثناء الطريق أبلغ الطرماع الإمام الحسين عليه السلام بالوضع الكوفى وتسيير الجيوش إليه، وطلب إلى الإمام الحسين عليه السلام أن يتحصن فى بعض الجبال التابعه لمناطق الطائيين وتعهد أن يجمع له عشرين ألف طائى خلال عشره أيام، إلا أن الإمام الحسين عليه السلام لم يقبل اقتراح الطرماع لوجود عهود ومواثيق بينه وبين أهل الكوفه.

ولو درسنا اقتراح الطرماع من الناحيه الموضوعيه سنجد انه غير قابل للتحقق، لان الموضوع الذى اقترحه سيضرب عليهم الطوق فيه سريعاً من قبل قوات ابن زياد إذ لم تمض سته أيام حتى كان الجيش الكوفى قد أكمل ضرب الحصار

على معسكر الإمام الحسين عليه السلام.

وهناك مسأله حيويه أخرى فى اختيار موضع الثورة وهى الظروف الاقتصادية فى كل واحده من اليمن والبصره والكوفه، فإن الكوفه كانت تتمتع بوضع اقتصادى جيد لكثرة رؤوس الأموال التى فيها وكثره ما فيها من بساتين ومزارع ومراتع تفتقر إليها اليمن والبصره لو فرض أن المعسكر الأموى فرض الحصار عليها.

فالتتيجه أن الإمام الحسين عليه السلام فى ثورته، وبعباره أخرى إن منهج أهل البيت عليهم السلام فى الثورة المسلحه هو منهج موضوعى تدرس فيه الظروف الموضوعيه للثوره وموضع اندلاعها.

وهنا قد يطرح السؤال نفسه وهو: إذا كان الإمام الحسين عليه السلام قد درس ظروف الثورة دراسه موضوعيه فلمَ لم تنجح الثورة؟

والجواب على هذا السؤال هو: إننا درسنا الظروف الموضوعيه لاختيار منطقه اندلاع الشراره الأولى للثوره وإمكان النجاح فيها، وأما هذا السؤال فلا بد من بحثه ضمن الظروف الموضوعيه التى أدت إلى فشل الثورة عسكرياً، وهذه الظروف تتمثل فى:

الإجراءات البالغه السرعه التى اتخذها الأمويون حيث أسرع يزيد إلى عزل النعمان بن بشير ونصب عبيد الله بن زياد والياً على الكوفه.

معالجه ابن زياد حرکه مسلم رضوان الله عليه وإجهاضها بالاستعانه

بالجواسيس والإعلام الفاعل الذى أدى إلى بث الرعب فى صفوف الكوفيين.

وأهم منه القبض على هانى بن عروه رحمه الله أحد زعماء الثورة المهمين الذى أدى القبض عليه إلى إعلان الثورة قبل وقتها المحدد.

رشوه زعماء القبائل بأموال طائلة مما أدى إلى انقلاب موقفهم وتراجعهم عن بيعتهم للإمام الحسين عليه السلام.

اعتقال عدد من الشخصيات التى كانت تعدّ محور الحركة الثورية فى المجتمع الكوفى كسليمان بن صرد والمختار بن أبى عبيد وميثم التمار وأشباههم رضوان الله عليهم.

تأمين التبريرات الشرعيه لدى العوام بفتاوى شريح القاضى فى وجوب إطاعه يزيد وعدّ الإمام الحسين عليه السلام خارجاً على القانون وشاقاً لعصا الطاعه.

ضرب الطوق العسكرى حول الكوفه ونشر المفارز المسلحه لمنع من يريد نصره الإمام الحسين عليه السلام من الوصول إليه كما حصل مع القوه التى جاء بها حبيب بن مظاهر رضوان الله عليه من بنى أسد، وبعض الأشخاص الذين التحقوا بالإمام الحسين عليه السلام من الكوفه بعد فرض الحصار العسكرى على معسكر الإمام الحسين عليه السلام.

١. الإسراع فى إعلان الحرب بعد اكمال الاستعدادات العسكريه للجيش الكوفى.

## إشاره

كان الإمام الحسين عليه السلام يقطع بأن نتيجة ثورته هي الشهاده، وهذا ما قرأناه في خطبته عند خروجه من مكه وما يظهر من خطابه في الناس عند وصول خبر شهادته مسلم وهانى وعبد الله بن يقطر رضوان الله عليهم وتصريحاته المتكرره لابن الحنفية رضوان الله عليه وما كان قد أخبر به النبي صلى الله عليه وآله عن شهادته، فثوره الإمام الحسين عليه السلام إذن تنتهى باستشهاده بلا أدنى شك عنده، وهذه الثوره المسلحه التي ستراق فيها دماء أهل البيت عليهم السلام لابد أن تؤتى ثمارها خصوصاً وأهل البيت عليهم السلام لا يرسمون خططاً آنيه في مسيره الهدايه فقط بل انهم يرسمون للمدى البعيد ما تنهض به الأمه وتعود إلى أحضان الدين الذي يحاول أعداء الله مسخه وتوظيفه لمصالحهم الآنيه الدينويه.

فالثوره الحسينيه إذ لم يكن الهدف منها تحقيق أهدافها العسكريه فلا بد لها من تحقيق أهدافها السياسيه والاجتماعيه، وهذا لا يتحقق إلا بغطاء إعلامى يتناسب مع أهداف الثوره الحقيقه وطموحات قائدها الفكرية ويكون قادراً على مواجهه إعلام السلطه الهادف إلى تشويه الثوره، ولابد أن يكون المحتمل لهذا النشاط الإعلامى شخصيه قويه ومؤثره في الوجدان العام، وكذلك يجب أن يكون بعيداً عن سطوه الحكم اليزيدي كى لا يتسنى ليزيد وأتباعه القضاء على زعيم الثوره بعد الإمام الحسين عليه السلام والشخص الذى ينهض بهذه المهمه لابد أن يكون ذا خصوصيات ومؤهلات فيجب فيه:

١ أن يكون ذا تأثير في عواطف الجماهير.

٢ أن يكون ذا علاقة وثيقة بالإمام الحسين عليه السلام ليستطيع إثارة عواطف الجماهير بما له من علاقة وثيقة بأبطال كربلاء.

٣ أن يكون له اطلاع كامل على حقيقه الأهداف الحسينيه وتوظيف ثوره الطف وما ارتكب فيها من مجازر تهز وجدان الإنسانيه خدمه للهدف الحسيني.

٤ أن يكون ذلك الشخص موضع ثقة الإمام السجاد عليه السلام ويتحلى بالطاعه المطلقه له ليتحرك ضمن الدائره التي يرسمها الإمام السجاد عليه السلام للجانب الإعلامي للثوره الحسينيه.

٥ ان يتحلى بشخصيه قويه وبلاغه في الخطاب يستطيع من خلالها التأثير البالغ في المجتمع الذي سيقوم بدوره الإعلامي فيه.

٦ أن يكون قادراً على سبر غور الإعلام الأموى ومجابهته بما يفوت الغرض الأموى ويكشف أكاذيبه.

٧ أن يكون متمتعاً بحصانه قانونيه أو اجتماعيه تحد من قدره الأمويين على الإضرار به والقضاء عليه وإسكات صوت الثوره.

ولم يكن هناك شخص يحمل هذه الصفات مجتمعه إلا مخدرات الرساله وبنات الوحي، اللاتي كنَّ إلى جنب أبي عبد الله عليه السلام حياً وشهيداً.

## ١ الدور الإعلامى

للإعلام دور بارز فى جميع الحركات السياسيه والاجتماعيه، فكم من فكره صحيحه لم يكتب لها الانتشار بسبب فقدها للغطاء الإعلامى المناسب وكم من فكره استهوت الأمم وتناقت بها الأصوات وهى لا تتمتع بأى مصداقيه، وكم من شخصيه فى منتهى النداله والسقوط الأخلاقى رفعها الاعلام إلى درجه العظماء. فللإعلام دور لا يمكن إغفاله فى جميع المجالات.

والحركه الثوريه لابد أن يكون لها جانب إعلامى تعلن من خلاله أهدافها وأسباب اندلاعها.

والثوره التى لا يكتب لها النجاح سوف تشوه من قبل أعدائها تشويهاً كبيراً فلا بد من التغطيه الإعلاميه فى مواجهه هذا التشويه والوقوف امام محاولات الاعداء الراميه للطعن فى الثوره وتشويه صور قادتها وملء اذهان الامه بفضائل أعداء الثوره.

والشخصيه التى تحملت أعباء الجهاد الاعلامى بعد شهادته ابى عبد الله عليه السلام فخر المخدرات العقيله زينب صلوات الله عليها، وقبل الحديث عن نشاطها الاعلامى يحسن بنا ان نمر بالاعلام الاموى فى مواجهه الثوره الحسينيه.

## ٢ الاعلام الاموى فى مواجهه الثوره

ليبرر الامويون مواقفهم إزاء الثوره الحسينيه عليهم ابراز مبررات يذكرونها للرأى العام لاقناعه بصحه موقفهم وخطأ موقف الثائرين، واول مصداق لهذا

الكلام نجده فى كتاب يزيد لواليه على المدينه الوليد بن عتبه:

(فان معاويه كان عبداً من عباد الله أكرمه واستخلفه ومكن له، ثم قبضه إلى روحه وريحانه ورحمته وثوابه، عاش بقدر ومات بأجل وقد كان عهد الّى وأوصانى أن أحذر من آل أبى تراب وجرأتهم على سفك الدماء، وقد علمت يا وليد ان الله منتقم للمظلوم عثمان بن عفان من آل أبى تراب بآل أبى سفيان؛ لأنهم انصار الحق وطلاب العدل فاذا ورد عليك كتابى هذا فخذ البيعه لى على جميع أهل المدينه)<sup>(١)</sup>.

فنى فى هذا الكتاب الذى بعته يزيد للوليد بن عتبه ان يزيد يحاول رفع التردد المحتمل عند الوليد عن طريق اثاره عواطفه القبليه باتهام آل أبى تراب عليهم السلام بقتل عثمان، وانهم اناس مفسدون فى الأرض سفك الدماء، وهذا الاسلوب الاعلامى المتدننى فرع اسلوب معاويه فى أهل الشام الذين كانوا لا يرون امير المؤمنين عليه السلام الا انساناً منحرفاً عن جاده الصواب وأن الحق ليس الامع معاويه، فمعاويه حاول من قبل تحقيق هذه المعانى باتهام امير المؤمنين عليه السلام بقتل عثمان وايواء قتلته ثم اصدار اوامره بسب امير المؤمنين عليه السلام على المنابر ليركز فى نفوس الناس البغض لامير المؤمنين عليه السلام عن طريق النشاط الاعلامى المركز.

وجاء فى كتاب آخر من يزيد لعبيد الله بن زياد:

---

١- مقتل الخوارزمى ج ١ ف ٩ ص ٢٦٢، مقتل المقرم ص ١٢٨، وقد اوردها الطبرى وابن الأثير بغير هذا النص.

(... وقد أخبرني شيعتي من أهل الكوفة ان مسلم بن عقيل بالكوفة، يجمع الجموع، ويشق عصا المسلمين، وقد اجتمع إليه خلق كثير من شيعه أبي تراب)(١).

وهنا يركز يزيد على مسأله شق الصف والعبث بوحده المسلمين كغطاء إعلامي لتبرير القضاء على مسلم بن عقيل رضوان الله عليه وحرركته الثوريه بينما نجد في كتابه إلى الوليد أنه ذكر معاويه بالمديح العريض مع أنه قد شق عصا المسلمين وهو رأس الفرقة التي وصفها الرسول بالبغى(٢) فمن هنا يتضح المنهج الاعلامي الاموي في التلاعب بالمفاهيم لتبرير الجرائم.

ومن مظاهر الخطاب الاعلامي الاموي الخطاب الذي ألقاه عبيد الله بن زياد في أهل الكوفة يأمرهم فيه بالخروج لقتال الحسين عليه السلام حيث قال:

(أيها الناس انكم قد بلوتم آل ابي سفيان فوجدتموهم على ما تحبون وهذا امير المؤمنين يزيد، قد عرفتموه حسن السيره، محمود الطريقه ميمون النقيبه، محسناً إلى الرعيه، متعاهداً للثغور، يعطى العطاء في حقه، حتى قد امنت السبل على عهده واطفئت الفتن بجهدده وكما كان معاويه في عصره، كذلك ابنه يزيد في أثره، يكرم العباد ويغنيهم بالاموال، ويزيدهم بالكرامه، وقد زاد في أرزاقكم مائه مائه وأمرني

- 
- ١- الارشاد ص ٤٢، روضه الواعظين ص ١٧٤، مقتل ابي مخنف ص ٢٣، البحار ج ٤٤ ص ٣٣٧، العوالم ص ١٨٦، لواعج الأشجان ص ٣٩، حياه الإمام الحسين ج ٢ ص ٣٥٤، تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٦٥، مقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٠.
  - ٢- ورد متواترا في كتب الفريقين ان النبي صلى الله عليه وآله قال: ويح عمار تقتله الفئة الباغيه يدعوهم الى الجنه ويدعونه الى النار. وقد نال عمار وسام الشهاده في معركة صفين وهو الى جنب أمير المؤمنين عليه السلام.



ان او فر عليكم، و آمركم أن تخرجوا إلى حرب عدوه الحسين بن علي، فاسمعوا له وأطيعوا(١).

وهذا الخطاب انما هو خطاب إعلامي بحت وإلا فإن أهل الكوفة هم الذين كتبوا للإمام الحسين عليه السلام في ذم معاويه ويزيد وأن معاويه كان يقتل الأخيار من الناس ويستبقى الأشرار وكان قد اتخذ مال الله دوله واكل مال العباد ظلماً وعدواناً.

والى هذه الحقيقه يشير الشيخ محمد مهدي شمس الدين بقوله:

(لقد غلب أهل العراق في صراعهم مع أهل الشام ... وضاع منهم دخل الأراضى التى استولوا عليها، وصار عليهم أن يقبلوا بأجور هى فتات موائد أسيادهم، وكانوا مغلوبين على امرهم، تغلبهم عليه تلك الصدقات التى هم محتاجون إليها، والتى فى يد الامويين تخفيفها او إلغاؤها، فلا- عجب فى ان يروا فى حكم أهل الشام نيراً ثقيلاً- وان يتأهبوا لدفعه متى سنحت الفرصه المواتيه لهم بذلك (...)(٢).

وهذه الحقيقه يقررها المرحوم الشيخ محمد مهدي شمس الدين حيث يقول:

(وكان معاويه حريصاً على أن يولى على العراق موطن الولاء- لآل البيت اشخاصاً من أعداء آل البيت. ليضمن تنفيذ سياسه الارهاب والاذلال والتجويع فى

١- البحار ج ٤٤ ص ٣٨٥، العوالم ص ٢٢٦، مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٥٩.

٢- ثوره الحسين عليه السلام ص ٨٢ عن الدوله الرسميه وسقوطها ص ٥١٢.

العراق بسهولة. وليستطيع ان يمنع العراقيين امتيازات يعلم ان ولاته بسب من حقدهم لا ينفذونها فيفوز بحسن السمعه، دون أن يتخلى عن مبادئه(١).

فهذه هي سياسته معاويه في أهل العراق وتبعه ابنه يزيد عليها، ثم يأتي ابن زياد يتبجح بحسن سيره معاويه، ويدعى ان أهل الكوفة لما رأوه من حسن سياسته معاويه وحسن سياسته ولده يزيد عليهم ان يقاتلوا عدوه.

ومصداق آخر للاسلوب الإعلامى المضلل خطاب عبيد الله بن زياد فى مسجد الكوفة بعد وصول الرؤوس الطاهره وسبايا العائله الشريفه: (... الحمد لله الذى أظهر الحق وأهله، ونصر أمير المؤمنين وأشياعه وقتل الكذاب بن الكذاب...)(٢).

وقد كرس الإعلام الاموى كل طاقته لتفريغ الثوره الحسينيه من محتواها الحقيقى، وإبدائها للناس بصوره مذمومه مشوهه فحملوا ذرارى الرسول صلى الله عليه وآله ورؤوس الشهداء على أنهم من الخوارج الذين لا يتمتعون بوضع اجتماعى مقبول فى اوساط المجتمع الاسلامى، وفى كل مدينه تمر عليها اسارى آل الله يسبق الركب الاعلام الاموى باظهار الفرح والسرور لورود الخوارج الذين هزمتهم عساكر الامويين، وكان هذا النشاط يؤتى ثماره فى صالح بنى اميه، وبرز تلك المظاهر كانت فى بلاد الشام حيث تعجب سهل الساعدى وهو ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من مظاهر الفرح والسرور ولم يكن قد علم بعد

١- ثوره الحسين عليه السلام ص ٨٠.

٢- مقتل الخوارج ج ٢ ص ٦٩. والملهوف ص ٢١١.

بشهادته الحسين عليه السلام ولما سأل أخبروه بمقتل الحسين صلوات الله عليه.

وكان الاعلام الاموى قد انطلى على عامه أهل الشام حتى ان احد الشيوخ جاء للإمام السجاد عليه السلام متشفياً بوصفه من الخوارج فقال له:

(الحمد لله الذى قتلکم وأهلكکم، وأراح العباد من رجالکم وأمكن امير المؤمنين منکم)

فأجابه الامام السجاد عليه السلام:

(يا شيخ هل قرأت القرآن؟)

قال: نعم. قال:

هل قرأت هذه الآيه {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ}.

قال الشيخ: قرأتها. قال:

فنحن القربى يا شيخ، وهل قرأت هذه الآيه {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}.

قال: نعم. قال:

فنحن أهل البيت الذين خصصنا بآيه الطهاره.

فبقى الشيخ ساكناً ساعه، نادماً على ما تفوه به ثم رفع رأسه إلى السماء، فقال: اللهم انى اتوب اليك من بغض هؤلاء، وإنى ابرأ اليك من عدو آل محمد من الجن والانس).

ومثل هذا الدور الاعلامى الذى ادى إلى تضليل الناس نجد له مثلاً آخر فى طلب أحد الشاميين من يزيد أن يهبه احدى بنات الامام الحسين عليه السلام ظناً منه انها من سبايا الكفار(١).

فالنشاط الإعلامى الأموى يهدف بصورة جاده إلى إبداء اهل البيت عليهم السلام كأناس عتاه ظلمه خارجين على الحق، وشاقين لعصا الجماعة.

فكان لابد من موقف إعلامى مقابل يفضح الطغيان الاموى ويحقق اهداف الثوره الحسينيه ويحافظ عليها من عبث العابثين وهذا الموقف الإعلامى نهض به الإمام السجاد والسيدة زينب صلوات الله عليهما وكان لهما أبلغ الاثر فى كشف الغطاء عن عيون الامه وفضح اباطيل الإعلام الاموى فى الشام بعد أن كان لهم عين هذا الدور فى الكوفه، مع ملاحظه ان الكوفه لم ترو فيها عن السجاد وزينب عليهما السلام خطب بالشده التى القيت فيها خطبهما فى الشام وان رويت لها مواقف فى وجه ابن زياد، وذلك للفارق بين الكوفه ودمشق، إذ إن أهل الكوفه يعلمون ان الجريمة التى ارتكبت كانت فى حق أهل البيت عليهم السلام حيث لما دخلت قافله السبايا إلى الكوفه استقبلها الرجال والنساء بالبكاء والعيول.

اما فى الشام فالأمر مختلف تماماً حيث كان الجو العام هو حاله الفرح والسرور بقتل الامام الحسين عليه السلام بوصفه خارجاً على السلطه الشرعيه.

ويحدث التاريخ عن مواقف متعدده صلبه للإمام السجاد والسيدة زينب

---

١- مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ٧٦، مقتل المكرم ص ٣٥٢.

عليهما السلام فى وجه يزيد فى مجلسه العام الذى ضم أصنافاً متنوعه من الناس، ولكن الذى يعيننا فى هذا البحث هو الموقف الاعلامى المقابل للإعلام الاموى الذى قام به الامام السجاد والسيد زينب عليهما السلام فى المجلس العام الذى عقده يزيد لاعلان الفرح والسرور وابلإغ الائمة رسمياً بالقضاء على الثورة الحسينيه حيث دعا بالمنبر فنصب ودعا بخطيب من وعاظ السلاطين ليقوم بما يمليه عليه واجب الطاعة ليزيد من مديح آل أميه والتعريض بأهل البيت عليهم السلام.

(ان يزيد امر بمنبر وخطيب، لذكر الناس مساوى الحسين وأبيه على عليهما السلام فصعد الخطيب المنبر فحمد الله واثنى عليه، وأكثر الوقيعه فى على والحسين، وأطنب فى تقرير معاويه ويزيد)<sup>(١)</sup>

وهنا استغل الإمام السجاد عليه السلام الفرصه وندد بالرجل لانه اشترى رضا المخلوق بسخط الخالق، ثم طلب من يزيد أن يأذن له ان يصعد المنبر ويلقى خطاباً فيه لله رضا وللإيمه صلاح، فأبى يزيد لما يعرفه من قدره بنى هاشم البيانيه، الا ان الحضور أدهشهم الموقف فلم يكونوا قد رأوا من قبل أسيراً يطلب ذلك، فألحوا على يزيد حتى اجابهم وهنا تظهر عبقرية الائمة عليهم السلام فى خطابهم السياسى فى فضح الظلمه وكشف الحقائق، فتكلم الامام السجاد عليه السلام وأبكى العيون التى كانت بالامس تظهر السرور بقتل الحسين عليه السلام وآله، وكان خطابه عليه السلام ينصب على الاشاده بأمر المؤمنين عليه السلام وفضائل

---

١- البحار ج ٤٥ ص ١٣٧، العوالم ص ٤٣٨، الفتوح ج ٥ ص ٢٤٧، مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ٦٩.

أهل البيت صلوات الله عليهم وبيان مقاماتهم وكمالاتهم(١).

١- جاء في بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٣٧: وقال صاحب المناقب وغيره: روى أن يزيد لعنه الله أمر بمنبر وخطيب ليخبر الناس بمساوى الحسين وعلى عليهما السلام وما فعلا، فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم أكثر الوقيعه في على والحسين، وأظن في تقيظ معاويه ويزيد لعنه الله فذكرهما بكل جميل، قال: فصاح به على بن الحسين: ويلك أيها الخاطب اشترت مرضاه المخلوق بسخط الخالق، فتبوا أمقعدك من النار ثم قال على بن الحسين عليه السلام: يا يزيد ائذن لي حتى أصعد هذه الاعواد فأتكلم بكلمات الله فيهن رضا، ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب، قال: فأبى يزيد عليه ذلك فقال الناس: يا أمير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئا فقال: إنه إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتي وبفضيحه آل أبي سفيان فليل له: يا أمير المؤمنين وما قدر ما يحسن هذا؟ فقال: إنه من أهل بيت قد زقوا العلم زقا قال: فلم يزالوا به حتى أذن له فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب خطبه أبكى منها العيون، وأوجل منها القلوب، ثم قال: أيها الناس اعطينا سنا وفضلنا بسبع: اعطينا العلم، والحلم، والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، والمجبه في قلوب المؤمنين، وفضلنا بأن منا النبي المختار محمدا، ومنا الصديق، ومنا الطيار، ومنا أسد الله وأسد رسوله، ومنا سبطا هذه الامه، من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى أنبأته بحسبى ونسبى أيها الناس أنا ابن مكه ومنى، أنا ابن زمزم والصفاء، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء، أنا ابن خير من ائتزر وارتدى، أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن خير من حج ولبي، أنا ابن من حمل على البراق في الهوا، أنا ابن من اسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدره المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكه السماء، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن على المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا: لا إله إلا الله أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين، وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وقاتل بيدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفه عين، أنا ابن صالح المؤمنين، ووارث النبيين، وقامع الملحدين، ويعسوب المسلمين، ونور المجاهدين وزين العابدين، وتاج البكائين، وأصبر الصابرين، وأفضل القائمين من آل ياسين رسول رب العالمين، أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامى عن حرم المسلمين، وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين، والمجاهد أعداء الناصيين وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأول من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأول السابقين، وقاصم المعتدين، ومبيد المشركين، وسهم من مرامى الله على المنافقين، ولسان حكمه العابدين، وناصر دين الله، وولى أمر الله، وبستان حكمه الله، وعييه علمه سمح، سخي، بهي، بهلول، زكى، أبطحي، رضى، مقدم، همام صابر، صوام، مهذب، قوام، قاطع الاصلاب، ومفرق الاحزاب، أربطهم عنانا، وأثبتهم جنانا، وأمضاهم عظيمه، وأشدهم شكيمه، أسد باسل، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الاسنه، وقربت الاعمه، طحن الرحا ويذروهم فيها ذرو الريح الهشيم، ليث الحجاز، وكبش العراق، مكى مدنى خيفى عقبى بدرى احدى شجرى مهاجرى، من العرب سيدها، ومن الوغى ليثها، وارث المشعرين وأبو السبطين: الحسن والحسين، ذاك جدى على بن أبيطالب ثم قال: أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن سيده النساء، فلم يزل يقول: أنا أنا، حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب، وخشى يزيد لعنه الله أن يكون فتنه فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن الله أكبر الله أكبر قال على: لا شىء أكبر من الله، فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال على بن الحسين: شهد بها شعري وبشرى ولحمى ودمى، فلما قال المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله التفت من فوق المنبر إلى يزيد فقال: محمد هذا جدى أم جدك يا يزيد؟

فان زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنه جدى فلم قتلت عترته؟ قال: وفرغ المؤذن من الاذان والاقامه وتقدم يزيد فضلى صلاه الظهر قال: وروى أنه كان فى مجلس يزيد هذا حير من أحبار اليهود فقال: من هذا الغلام يا أمير المؤمنين؟ قال: هو على بن الحسين، قال: فمن الحسين؟ قال: ابن على بن أبى طالب، قال: فمن امه؟ قال: امه فاطمه بنت محمد، فقال الحبر: يا سبحان الله! فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه فى هذه السرعة؟ بثما خلفتموه فى ذريته والله لو ترك فىنا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظننا أنا كنا نعبده من دون ربنا وأنتم إنما فارقكم نبيكم بالامس، فوثبتم على ابنه فقتلتموه؟ سواء لكم من امه. وانظر كذلك الاحتجاج ج ٢ ص ٣٩، مناقب آل ابى طالب ج ٣ ص ٣٠٥، البحار ج ٤٥ ص ١٦١، ١٧٤، العوالم ص ٤٠٧، ٤٠٩، ٤٣٨، لواعج الأشجان ص ٢٣٣، معالم المدرستين ح ٣ ص ١٦٥، حقوق آل البيت ص ٨٦، نور العين فى مشهد الحسين ص ٦٩.

## ه تحقيق الثورة الحسينيه لأهدافها

للثوره الحسينيه أهداف عظيمه صرح بها قائد الثورة في كتبه وخطاباته، وتتمثل في:

١ اصلاح اوضاع الامه.

٢ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.



٣ الحكم بكتاب الله وسنه رسوله.

٤ التأكيد على حق أهل البيت عليهم السلام فى الحكم، وتأكيد منهج النص على الإمام، وان الخلافه السياسيه شأن من شؤون الامامه.

وهناك هدف أعمق وان كان مستبطناً ضمن الاهداف المعلنه وهو إفشال المخطط الاموى الرامى إلى مسخ حتى المظاهر العامه للإسلام حيث كان تنصيب يزيد يعنى رسم منهجيه الحكم الوراثى والسكوت عنها يعنى منحها الشرعيه هذا من جهه، ومن جهه اخرى فان يزيد كان متجاهراً بالفسق وشرب الخمر ولو تم له ما اراد ولم ينكر عليه لأصبح ما تبقى من مظاهر الاسلام عرضه للمسح التام ولازدادت شوكة الامويين قوه حيث كان يزيد الخطوه المكمله للمنهج الاموى الساعى للقضاء على الإسلام والذى كشفت عنه تصريحات ابى سفيان فى مجلس عثمان لما قال: تداولوها يا بنى اميه(١) وما رواه المغيره بن شعبه عن معاويه(٢)، الا

- 
- ١- البحار ج ٣١ ص ١٩٨، ج ٣٣ ص ٢٠٨، ج ٤٤ ص ٧٨، مناقب الشيروانى ص ٤٦٥، شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٤٥، ج ١٥ ص ١٧٥.
  - ٢- بحار الأنوار ج ٣٣ ص ١٦٩ ح ٤٤٣ (من كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزبيرى عن رجاله قال: قال مطرف بن المغيره بن شعبه: وفدت مع أبى المغيره على معاويه وكان أبى يأتيه فيتحدث معه ثم ينصرف إلى فيذكر معاويه ويذكر عقله ويعجب بما يرى منه إذ جاء ذات ليله فأمسك عن العشاء ورأيتته مغتما فانتظرتة ساعه وظننت أنه لشيء حدث فينا وفي عملنا فقلت: ما لى أراك مغتما منذ الليله فقال: يا بنى جئت من عند أحبث الناس قلت: وما ذاك؟ قال: قلت له وخلوت به إنك قد بلغت سنا فلو أظهرت عدلا وبسطت خيرا فإنك قد كبرت ولو نظرت إلى إخوتك من بنى هاشم فوصلت أرحامهم فو الله ما عندهم اليوم شيء تخافه. فقال: هيهات هيهات ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل فو الله ما عدا أن هلك فهلك ذكره إلا أن يقول قائل: أبو بكر. ثم ملك أخو بنى عدى فاجتهد وشمر عشر سنين فو الله ما عدا أن هلك فهلك ذكره إلا أن يقول قائل: عمر ثم ملك عثمان فهلك رجل لم يكن أحد فى مثل نسبه وفعل ما فعل وعمل به ما عمل فو الله ما عدا أن هلك فهلك ذكره وذكر ما فعل به، وإن أخا بنى هاشم يصاح به فى كل يوم خمس مرات "أشهد أن محمدا رسول الله" فأى عمل يبقى بعد هذا لا أم لك لا والله إلا- دفنا دفنا.) وكذلك انظر كشف الغمه ج ٢ ص ٤٦، النصائح الكافيه ص ١٢٤، حياه الإمام الحسين ج ١ ص ٣٨٢، ابو طالب حامى الرسول ص ١٦٤، الغدير ج ١ ص ٢٨٤، معالم المدرستين ج ٢ ص ٣٠٧، احاديث ام المؤمنين ج ١ ص ٣٨٢، ويزيد على ذلك ما ترنم به يزيد من ابيات ابن الزبيرى: لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

ان إعلان الامام الحسين عليه السلام للثوره وخذلان الامه له بكل فصائلها وكل وجوداتها الاجتماعيه والسياسيه والعسكريه حيث لم يستجب لندائه احد من أهل المدينه او مكه او الحاج الذين حضروا الموسم من مختلف بقاع الدوله المتراميه الاطراف، مع ما فى يزيد وبنى اميه من مساوئ ادى إلى تنامى امور مهمه فى الاوساط المختلفه من المجتمع:

فالاوساط السياسيه اصبحت تطمح للثوره وتحقيق مآربها فى نيل الحكم كآل الزبير، ذلك لان ثوره الامام الحسين عليه السلام وفرت للمعارضه السياسيه غطاء الشرعيه فى الثوره على حكام الجور بعد أن كان الاعلام الاموى قد وظف علماء البلاط للافتاء بحرمة الخروج على الحاكم وإن كان ظالماً وهو ما نراه حياً فى مواقف عبد الله بن عمر تجاه جميع الحركات الثوريه.

والاوساط الاجتماعيه لم تعد تتحمل الانحراف الاخلاقى العلنى الذى يتجاهر به يزيد مما دفع إلى اندلاع ثوره المدينه.

وولدت ثوره الامام الحسين عليه السلام حاله من فقدان الثقه بين أجهزه السلطه الحاكمه والجماهير مما اضطر السلطات الامويه بعد شهاده الإمام الحسين

عليه السلام لنشر القوى الشاميه فى مختلف امصار البلاد لقمع الثورات، بعد ان أصبح تحشيد ابناء الامصار لمقاتله بعضهم البعض امراً غير قابل للتحقيق وهذا يعنى انعدام الثقه بين الدوله المركزيه والولايات، ونتج عنه الاعتماد التام على القوات الشاميه، وهذا ما نراه بوضوح فى قمع ثوره زيد الشهيد حيث ان القوات الشاميه هى التى كانت تقاتل الثائرين وكذلك ما حصل بعد ذلك فى ثوره الضحاك و ثوره المدينه و ثوره ابن الزبير وابن الاشعث والعباسيين، وقد أسهم ذلك فى تقويض الدوله الامويه وسقوطها، مع أنها لو كانت قد بقيت على النحو الذى تركها عليه معاويه لما امكن لها السقوط بهذه السرعه.

وقد رسمت الثوره الحسينيه على مر الاجيال المنهج الثورى للأممه وأن اختلفت الثورات فى علاقتها الايجابيه والسلبيه بأهل البيت عليهم السلام، ولذا نرى ان الاهداف التى أعلنتها الامام الحسين عليه السلام كانت تعلنها جميع الحركات الثوريه المصطبغه بصبغه التشيع وان كانت منحرفه واقعاً عن اهل البيت عليهم السلام كثورات الزيديه والاسماعيليه وكذلك تعلنها الثورات غير المصطبغه بصبغه التشيع عدا الهدف الرابع منها طبعاً. حيث تستعيز عنه بمبدأ الشورى فى قبال المنهج الاموى والعباسى فى التوريث.

وهذا يكشف لنا أن الاهداف العامه لثوره الامام الحسين عليه السلام قد تحققت، ولولا تحريف وتسلط المبطلين و اعلان شىء والعمل بغيره وتقديم دنيا الثائرين على دينهم لكانت اهداف الامام الحسين عليه السلام وحرسته الثوريه قد طبقت على ارض الواقع.

## ثانياً دعم الثورات المؤيدة لأهل البيت عليهم السلام

### اشاره

فى التاريخ السياسى الشيعى هناك ثورات ثلاث يمكن ان تدرس كنموذج للثورات الشيعيه المرتبطه بأهل البيت عليهم السلام لمعرفة موقفهم تجاه العمل المسلح الذى يقوم به الشيعة مع عدم تصدى الأئمه عليهم السلام لقياده هذه الثورات، وهذه الثورات هى:

١ ثوره المختار بن ابى عبيد الثقفى رضوان الله عليه.

٢ ثوره زيد الشهيد رضوان الله عليه.

٣ ثوره الحسين الخير صاحب فخ رضوان الله عليه.

وهناك ثورات اخرى زخر بها التاريخ الشيعى الا انا اعرضنا عن البحث عنها رعايه للاختصار كثوره النفس الزكيه واخيه ابراهيم رضوان الله عليهما وثورته ابى السرايا وغيرها.

## أثوره المختار التقفى رضوان الله عليه

### أ الظروف الموضوعيه للثوره

عاش الشيعة بعد شهادته الإمام الحسين عليه السلام حالهلم يشهدا التاريخ الشيعى قبل ذلك بسب الظروف غير الطبيعى التى أفرزتها شهادته الإمام الحسين عليه السلام حيث ازداد تعقب السلطات الحاكمة للشيعة وضيق عليهم وتمت تصفيه الكثير من شخصياتهم وكان عدد ليس بالقليل من الشيعة تضمه زنانات السجون الأمويه، ولكن آثار الثوره الحسينيه كانت قد آتت اكلها حيث أصحبت الثوره فى اوساط الخاضعين لحكم السلطان والمرتبطين به بالبيعه امراً مقبولاً بعد ان لم يكن اولئك يرتضون هذا النحو من الثورات، فاندلعت ثوره المدينه بعد ان عاد مبعوثوها من الشام والذين كانوا بالأمس يرفضون الوقوف إلى جنب ابى عبد الله عليه السلام واعلنوا ان يزيد لا يصلح لأن يكون خليفه للمسلمين فخلعوه عن الخلافه وتزعم ثورتهم عبد الله بن حنظله وفى الوقت نفسه اعلن ابن الزبير ثورته فى مكه، فأرسل يزيد قوه عسكريه للقضاء على الثائرين. وتمكنت قوات الشام من القضاء على ثوره المدينه وجاءهم نبأ هلاك يزيد قبل القضاء على قوات ابن الزبير فعادوا ادراجهم إلى الشام(١).

وكان يزيد عهد إلى ولده معاويه الثانى الذى رفض التصدى لأمر الحكم

١- حول واقعه الحره راجع العمده ص ٣١٩، البحار ج ٢٨ ص ٣٢٧، ج ٣٣ ص ٢١٢، ج ١٥ ص ١٧٨، شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٥٣، ج ٣ ص ٢٥٩، ج ٧ ص ١٧٦، ج ١٥ ص ١٧٨، ٢٣٧، ج ٢٠ ص ١٣٣، تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٨٠، البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٢٤٥، الإمامه والسياسه ج ٢ ص ٥، النصائح الكافيه ص ٢٦٣.

مما اوقع ارباكاً داخل العائلة الأموية بعد موت يزيد، حيث لم يكن يتوقع من معاوية ذلك فهدس إليه السم ليقتضى عليه بعد اربعين يوماً من موت ابيه، وكان النزاع على السلطه شديداً بين خالد بن يزيد ومروان بن الحكم وفي النهايه قررت العائلة الأمويه عقد البيعه لمروان.

كان موت يزيد وعدم تصدى معاوية الثانى لإداره امور الحكم والانشقاق داخل العائلة الأمويه باعثاً على ضعف الدوله المركزيه بشكل كبير مما دفع الناقمين على الدوله الأمويه لأعلان الثوره، ودعى لابن الزبير فى مكه والمدينه وبايعه اهلها، وكان دعائه فى الكوفه والبصره يعملون ما وسعهم لتثبيت حكمه، وفى البصره دعا عبيد الله بن زياد بعد وفاه معاوية الثانى واختلال الأوضاع الناس لاتباعه وان اقتضى الأمر لعقد الخلافه له، فأظهر له زعماء البصره القبول ثم قرروا القضاء عليه فلما أحس بذلك هرب إلى الشام، لتكون البصره والكوفه بعد ذلك خاليه عن سلطان ولاء بنى اميه حيث كان عبيد الله والياً عليهما معاً، وبفراره تمكّن دعاه ابن الزبير من إحكام قبضتهم على البصره والكوفه ليكون العراق داخلًا فى بيعه ابن الزبير.

وفى هذه الحقبه كان المختار رضوان الله عليه فى مكه بعد أن اطلق سراحه بوساطه من عبد الله بن عمر وكان يرقب عن كذب التحرك الزبيرى وقرر ان يقوم بضم القواعد الثوريه الشيعيه المخالفه لبنى اميه والتابعه له إلى القواعد التابعه لابن الزبير للتخلص من نير الدوله الأمويه بعد ان أخذ على ابن الزبير من العهود

والمواثيق ما يضمن به حفظ الوجود السياسى الشيعى على ان تكون له وزاره ابن الزبير بحيث لا يقطع الأخير امرأً دونه، فأجابه عبد الله إلى ما اراد، ولكن بعد ان تمكن الأخير من بسط نفوذه على العراق قلب للمختار ظهر المجن ولم يف له بالشروط المتفق عليها بين الطرفين، فترك المختار مكه إلى المدينه حيث اعتقل هناك من قبل السلطه المحليه ثم اطلق سراحه، وفى وقت وجوده فى المدينه وان لم تكن هناك ادله واضحه على انه قد اتصل بالإمام السجاد عليه السلام او بمحمد ابن الحنفيه رضوان الله عليه الا ان مجريات الأحداث بعد ذلك خاصه بعد إعلانه للثوره وعدم اتخاذ الإمام السجاد عليه السلام اى موقف معاد له وعدم نهيه للشيعه عن التعامل مع المختار، والتعاطف مع ثورته، فكل هذه المواقف تشكل مؤيدات يمكن ان يستفاد منها وجود التنسيق المسبق بين الإمام السجاد عليه السلام والمختار رضوان الله عليه الا ان الإمام عليه السلام وبسبب معرفته بما ستؤول اليه الأمور لم يتصد لدعم الثوره علناً.

وفى هذه المرحله عزل عبد الله بن الزبير عامليه على الكوفه ونصب بدلاً عنهما عبد الله بن مطيع العدوى الذى خطب الناس فى مسجد الكوفه وأخبرهم ان ابن الزبير أمره ان يسير فيهم بسيره عمر وعثمان بن عفان وان لا ينقل فيئهم من أرضهم بغير رضا منهم، وكان لهذه التوصيه أثرها المهم فى الشخصيات الكوفيه حيث ان سيره عمر وعثمان تعنى التمييز الطبقي واختصاص الزعماء القبليين بالكثير من الامتيازات التى كانت لهم إضافه إلى ان عدم نقل الفىء يعنى تمتعهم بحاله من الرخاء الاقتصادى الذى فقدوه ايام السلطه الأمويه، ولكن بدلاً من أن

يتلقى عرضه بالقبول نهض اليه رجل من شخصيات الكوفيين وطالبه ان يسير بهم بسيره أمير المؤمنين عليه السلام وكان عبد الله يعلم ان التعامل الخشن مع اهل الكوفه يعنى تعميق الهوه بينه وبين اهلها خاصه وان الامويين قد بايعوا مروان وهو لن يتوانى فى الزحف للسيطره على البلاد التى خرجت عن السلطه الأمويه، فأجابه بأنه سيسير فيهم بالسيره التى ترضيهم(١).

وكانت الكوفه بعد هلاك يزيد قد أعلنت ثورتها وكسر السجن الكبير واطلق سراح المعتقلين الذين كان من بينهم جملة من الشخصيات الكوفيه المهمه والتى كان من أبرزها سليمان بن صرد الخزاعى رحمه الله- وهو ممن عاصر رسول الله صلى الله عليه وآله- وقرر الثأر للإمام الحسين عليه السلام وكان يرى ان خوض الثوره فى الكوفه سيكلفه الكثير فالشخصيات الكوفيه التى شاركت فى قتال الإمام الحسين عليه السلام تحتل موقع الصداره فى دوله آل الزبير واعلان الثوره ضدهم فى الكوفه سوف لن يثمر شيئاً لذا قرر التوجه لقتال اهل الشام وكان مروان ارسل قوات من الشام للسيطره على العراق فوَقعت مصادمات عسكريه بين قوات التوابين وقوات الأمويين انتهت باستشهاد التوابين(٢).

- 
- ١- انظر ذوب النصار ص ٥٨، اللهوف ص ١٢٣، مقتل ابى مخنف ص ٢٧٢، البحار ج ٤٥ ص ٣٣٢ ومابعدها باب احوال المختار، ج ٤٦ ص ٢٢، اصدق الأخبار ص ٣٢، تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٤٨٦، البدايه والنهايه ج ٨ ص ٢٨٩.
  - ٢- ذوب النصار ص ٨١، مقتل ابى مخنف ص ٢٨١، البحار ج ٤٥ ص ٣٦٠، العوالم ص ٦٧٧، اصدق الأخبار ص ١١، نورالعين فى مشهد الحسين ص ٩٥، الطبقات الكبرى ج ٤ ص ٢٩٢، تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٥٦، تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٤٥٥، البدايه والنهايه ج ٨ ص ٢٧٦.



كانت ثوره التوابين وشهاده سليمان رضوان الله عليه واصحابه وعدم وفاء عبد الله بن مطيع للكوفيين بما وعدهم به، عاملاً مساعداً للتذمر الشعبى وبخاصه مع بقاء حاله التمييز الطبقي التي أعادها بنو اميه إلى النظام الاقتصادي بعد تسلط معاويه على الحكم وسار عليها ابن الزبير بعد سيطرته على الكوفه، وهذه الظروف مجتمعه هيأت المجتمع الكوفى لقبول الثوره ضد آل الزبير، وكان المختار يدعوللرضا من آل محمد عليهم السلام سراً داعياً إلى العمل بكتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه وآله وسيره أمير المؤمنين عليه السلام والأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام فأجابه الشيعة والموالى إلى ما دعاهم اليه، وبعد ان تهيأت ظروف الثوره اعلن المختار ثورته واندلعت المعارك بين انصار آل الزبير وهم عمده من شارك في قتال الإمام الحسين عليه السلام وانصار المختار وهم الشيعة والموالى وانتهت المعارك لصالح قوات المختار وتمت له السيطرة على الكوفه ثم بسط نفوذه على الموصل ولكن بقيت البصره تحت سلطه آل الزبير وكان الوالى عليها مصعب بن الزبير، وبعد سيطره المختار التامه على الكوفه سار في اهلها بسيره أمير المؤمنين عليه السلام وتبع قتله الإمام الحسين عليه السلام وقضى عليهم جميعاً بحيث لم يبق شخص ممن شارك في المعركه ممن نالته يده الا قضى عليه.

### ب طبيعه الثوره

الهدف المعلن للثوره والذى نص عليه عقد البيعه العمل بكتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه وآله والثأر لأهل البيت عليهم السلام:

(... تبايعون على كتاب الله وسنه نبيه والطلب بدماء أهل البيت وجهاد المحليين والدفع عن الضعفاء وقتال من قاتلنا وسلم من سالمنا والوفاء ببيعتنا لا نقيلكم ولا نستقيلكم...) (١).

واما قاعده الثوره ومن تحمل أعباءها فهم الشيعة بالدرجه الأولى وهم الفئة التي ذاقت مراره الاضطهاد في عهدي بنى اميه وآل الزبير.

(... يامعشر الشيعة قد كنتم تقتلون وتقطع أيديكم وأرجلكم وتسلم أعينكم وترفعون على جذوع النخل في حب أهل بيت نبيكم، وانتم مقيمون في بيوتكم وطاعه عدوكم، فما ظنكم بهؤلاء القوم ان ظهوروا عليكم اذاً والله لا يدعون منكم عيناً تطرف وليقتلنكم صبراً ولترون منهم في اولادكم وازواجكم واموالكم ما الموت خير منه...) (٢).

والمختار بعد أن أخذ على نفسه امام الأمه العمل بسيره أمير المؤمنين عليه السلام لم ترق ثورته للشخصيات القبليه حيث انهم فقدوا امتيازاتهم التي تمتعوا بها ايام الأمويين والزييريين، في الوقت الذي بدأ الموالي يشتركون في أمور الدوله المهمه وتساووا في ذلك مع العرب، وقد ساء الزعماء القبليين كثيراً سياسه المختار الإسلاميه الإنسانيه، فما ان علموا بتحرك عبيد الله بن زياد لإعادته بسط النفوذ الأموي على العراق حتى عبأوا انفسهم وعلنوا الثوره ضد المختار مستغلين

- 
- ١- من خطبه المختار في عقد البيعه، تاريخ الطبرى حوادث سنه ٥٦٦ ج ٤ ص ٥٠٨، الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٢٢٦.
  - ٢- من خطبه ليزيد بن انس احد اصحاب المختار في اهل الكوفه يحثهم على الجهاد، تاريخ الطبرى حوادث سنه ٦٦٦ ج ٤ ص ٥٠٣، الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٢٢١.

خروج ابراهيم بن الأشتر بعدد كبير من القوات الكوفيه لصد عبيد الله بن زياد، ولكن مسارعه المختار لاحتواء تمرد القبائل العربيه المعاديه للسياسه العلويه ومسارعه ابراهيم فى العوده لنجدته والقضاء على التمرد مكن من إعاده الأمن إلى البلاد.

وبعد ثوره القبائل العربيه والتي كان يدير حركتها الشخصيات القبليه التي شاركت فى قتال الإمام الحسين عليه السلام قرر المختار رضوان الله عليه الإسراع فى العمل على القضاء على كل من شارك فى مأساه عاشوراء حيث ان هذه الفقره كانت احدى فقرات السبعه من جهه ومن جهه اخرى ان بقاءهم يشكل تهديداً جدياً لدولته الفتيه وكانت ثورتهم تلك أبرز مظاهر ذلك الخطر، وتمكن المختار رضوان الله عليه من القضاء على عدد كبير منهم بحيث لم ينج منه الا من هرب إلى مصعب بن الزبير فى البصره(١).

ان ثوره المختار تعدّ تحولاً فى التاريخ السياسى الشيعى حيث أقيمت الدوله الشيعيه فى ظل رعايه الإمام السجاد عليه السلام والتي روعى فيها الظرف السياسى الحرج الذى كان يعيشه أهل البيت عليهم السلام.

كانت دوله المختار تعتمد ثلاث نقاط تعدّ جوهر حركتها وعنوانها السياسى المميز لها؛ فالنقطه الأولى: الدعوه إلى العمل بالكتاب والسنة، والثانيه العمل بسيره أمير المؤمنين عليه السلام إذ إن سيرته عليه السلام كسيره رسول الله صلى الله عليه

---

١- ذوب النصار ص ١١٥، مقتل ابى مخنف ص ٣٧٥، البحار ج ٤٥ ص ٣٧٣، العوالم ص ٦٩٣، اصدق الأخبار ص ٦١، تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٥١٣، البدايه والنهايه ج ٨ ص ٢٩٦.

وآله فى وجوب العمل بها، بل هى عين سنه رسول الله صلى الله عليه وآله، والثالثه: التبعية الكامله لأهل البيت عليهم السلام بحيث ان المختار على الرغم من توليه الحكم بالكوفه الا انه لم يتسم بالخلافه وكان الكوفيون يتعاملون معه على هذا الأساس:

(انا ندعوكم إلى كتاب الله وسننه رسوله والى بيعه الأمير المختار، والى ان نجعل هذا الأمر شورى فى آل الرسول، فمن زعم من الناس ان احداً ينبغى له ان يتولى عليهم برئنا منه وجاهدناه)<sup>(١)</sup>.

ولكن الظروف المحيطه بدوله المختار كانت تدل على عدم دوام تلك الدوله؛ لأن أعداءها من آل الزبير والأمويين جعلوا فى أولوياتهم القضاء عليها وهكذا انتهت هذه الدوله بعد مده ليست بالطويله لكنها بينت منهج أهل البيت عليهم السلام السياسى فى مثل هذه الموارد حيث كشفت عن ان عدول المؤمنين اذا كانوا على جانب من العلم والتقى بحيث يمكنهم اقامه حكم عادل فإن الأئمه عليهم السلام يراعون مثل هذه الدوله ولا يعارضونها مما يكشف عن شرعيه مثل هذه التحركات.

---

١- تاريخ الطبرى حوادث سنه ٤٦٦ج ٤ص ٥٦٠، الكامل فى التاريخ ج ٤ ص ٢٦٩ وهو خال من لفظ الأمير، واغلب الظن ان جعل الخلافه شورى فى آل الرسول مجعوله على لسان أهل الكوفه حيث لم يعهد فى ذلك التاريخ استعمال مصطلح الشورى بل الدعوه كانت عاده فى اعاده الأمر فى أهل البيت عليهم السلام، واما الشورى فى أهل البيت عليهم السلام فلم تظهر الا بعد ظهور الحركه الزيديه).

## ج موقف اهل البيت عليهم السلام من ثورة المختار

اختلفت الروايات عن اهل البيت عليهم السلام فى مدح المختار رضوان الله عليه وذمه وخلاصه البحث يمكن لنا ان نقرأه فى كلمات العلامة المازندراني والسيد ابن طاووس رحمهما الله حيث نقل المازندراني رحمه الله عن خلاصه العلامة قدس سره (روى الكشى عن حمدويه، عن يعقوب، عن ابن ابى عمير، عن هشام بن المثنى، عن سدير، عن ابى جعفر عليه السلام قال: (لا تسبوا المختار فانه قتل قتلنا وطلب بئارنا وزوج اراملنا وقسم فينا المال على العسره)(١).

ثم عقب العلامة قدس سره بقوله (وهذا الطريق حسن)(٢) وعقب المازندراني رحمه الله على قول الكشى قدس سره (انه دعا الناس إلى محمد بن على) بقوله (لا يخفى انه انما دعا اليه فى ظاهر الأمر بعد رد على بن الحسين عليه السلام كتبه ورسله خوفاً من الشهره وعلماً بما يؤول اليه امره واستيلاء بنى اميه على الأمه بعده، واما محمد فاغتنم الفرصه وامره بأخذ الثأر وحث الناس على متابعتة ولذا اظهر المختار للناس ان خروجه بأمره ومال اليه، وربما كان يقول انه المهدي ترويجاً لأمره وترغيباً للناس فى متابعتة، واما انه اعتقد امامته دون على بن الحسين عليهما السلام فلم يثبت)(٣).

ولكن كلام العلامة المازندراني قدس سره لا يخلو من نظر فإن دعوه الناس

١- منتهى المقال ج ٦ ص ٢٤٠ رقم ٢٩٥٢ وفى النسخه كش اختصاراً للكشى قدس سره.

٢- منتهى المقال ج ٦ ص ٢٤٣.

٣- منتهى المقال ج ٦ ص ٢٤٣.

إلى امامه من ليس بإمام وادعاء انه المهدي عليه السلام وليس هو به انما هو من اضلال الناس وسواء كان قائله معتقداً به ام لا فهو امر محرم من شأنه ان يربك الناس كثيراً ويهز عقيدتهم ويمهد لكثرة الكذابين المدعين للمهدويه والحق ان دعوه المختار لإمامه محمد بن الحنفية رضوان الله عليه لم تثبت فضلاً عن ادعائه مهدويته ولا يبعد بل قد يتعين انه من اقوال اعدائه الذين ارادوا الطعن فيه، واما تصدى محمد رضوان الله عليه لدعوه الشيعة للوقوف إلى جنب المختار رضوان الله عليه فيمكن ان يندرج في المنهج السياسى لأهل البيت عليهم السلام فى الحفاظ فى التحرك السياسى على القيادة المعصومه والقاعده المؤمنه حيث ان الإمام السجاد عليه السلام لو تبني حركه المختار لتعرض مقام الإمامه للخطر فى الوقت الذى لم يكن تصدى محمد رضوان الله عليه ليؤدى إلى مثل هذه الأخطار حيث ان الشيعة لم تكن تنظر اليه انه الإمام المعصوم وهذا المعنى كان واضحاً جداً لدى خصوم اهل البيت عليهم السلام ولذلك فعلى الرغم من العدااء الشديد الذى تعامل به ابن الزبير مع بنى هاشم عامه لم يوجه عدااء لخصوص محمد رضوان الله عليه مع ان المختار رضوان الله عليه لو كان قد دعا له كما يدعى للزم من ذلك ان يكون هناك تركيز من قبل ابن الزبير على محمد رضوان الله عليه وكذا يقتضى ذلك ان يكون تعامل عبد الملك بن مروان مع محمد رضوان الله عليه بنحو يستشف منه ذلك الا ان كل ذلك لم يكن، مما يكشف ان تلك الدعاوى اخترعها اعداء المختار رضوان الله عليه للحط من قدره وايجاد حاله من

النفرة من المختار رضوان الله عليه في الوسط الشيعي بل وغير الشيعي باتهام المختار بادعاء النبوه.

ولعله لهذه الحقيقه يشير السيد ابن طاووس رحمه الله: (اذا عرفت هذا فإن الرجحان في جانب الشكر والمدح ولو لم يكن تهمة، فكيف ومثله موضع ان يتهم فيه الرواه ويستغش فيما يقول عنه المحدثون لعيوب تحتاج إلى نظر)(١).

وهذه النظرة التحليلية من السيد ابن طاووس رحمه الله متفرعه على حسن بعض طرق المدح الوارد في المختار وضعف سائر ما روى في مدحه وذمه، فلما كانت روايات القدح ضعيفه بأجمعها وبعض روايات المدح ضعيفه سقطت عن الاعتبار بسبب ضعفها، فإن طرق المدح ذات الطريق الحسن تبقى بلا معارض اذ لا يعارض الضعيف الحسن، واذا ضمّنا إليها سيره الرجل من الدعوه إلى العمل بكتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه وآله والعمل بسيره أمير المؤمنين عليه السلام والثأر للإمام الحسين عليه السلام يتضح بما لا يشوبه شك ان الرجل صالح السيره نقى السيريه وان روايات تضعيفه وضعت لتشويه صورته تلك الثوره الناصعه، واذا كان مثل الإمام الحسين عليه السلام يمكن ان يصوره الإعلام خارجياً ومثل أمير المؤمنين عليه السلام يسب على المنابر ثمانين سنه فالأمر في المختار رضوان الله عليه أيسر وأسهل.

## ٢ ثوره زيد الشهيد رضوان الله عليه

## أ شخصيه زيد رضوان الله عليه ومنزلته العلميه والاجتماعيه

للإمام الصادق عليه السلام العديد من الكلمات الداله على عظمه مقام زيد وعلو درجته منها: (... عند الله تعالى احتسب عمى انه كان رجلاً لديانا وآخرتنا...).

وقال فيه أيضاً: (... صلى الله عليه ولعن قاتله...).

وقال (... فإن زيدا كان عالماً وكان صادقاً ولم يدعكم إلى نفسه وانما دعاكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه...).

وفيه قال الإمام الرضا عليه السلام:

(فإنه كان من علماء آل محمد غضب الله عز وجل فجاهد أعداءه حتى قتل في سبيله).

وقال ابو الجارود (قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي عليه السلام قيل لى: ذلك حليف القرآن).

كما اتى عليه غير الشيعة الذين ترجموا له واختلفوا فى خروجه على السلطه الظالمه فبعض صحح خروجه وبرر له الخروج على الرغم من ذهابهم إلى حرمة الخروج على السلطان وان كان جائراً، وخطأه آخرون ولكنهم وثقوه وأثنوا عليه(١).

١- انظر الكافى ج ٨ ص ١٦٤، عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١ باب ٢٥ ح ٦، ١، الإرشاد ص ٣٠١، مقاتل الطالبين ص ٨٨ سير اعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٨٩.



## ب هل كان زيد رضوان الله عليه زيداً

ضروره هذا المقطع من البحث تكمن في معرفه مبادئ زيد رضوان الله عليه وأهدافه، وتلقى الضوء على الظروف التي أدت إلى نشأه الطائفه الزيديه، فالزيديه من الناحيه الفكرية تبنا آراء المعتزله في العدل والتوحيد وذلك يبدو واضحاً من ترجمه البيهقي الذي جاء إلى اليمن واخذ عنه اغلب رجالها الاعتزال وخاصة القاضي جعفر الذي تتلمذ عليه لمدّه قصيره ثم غادر اليمن إلى بغداد وعاد بعدها إلى اليمن ونشر فكر الاعتزال فيها. ومن الناحيه الفقهيّه كانوا على مذهب ابي حنيفه.

ومن زعماء الزيديه الأوائل سفيان الثوري وكثير النوى وأمثالهما، ومن هنا يتضح ان اوائل مؤسسي الزيديه كانوا من الناقمين على بنى أميه، ولم يكونوا من اتباع أهل البيت عليهم السلام ليندرجوا تحت لوائهم كما انهم لم يرتضوا مذهب السلطه في حرمه الخروج على السلطان الجائر وكانوا يرون ان الناس اسرع إلى إجابته دعوه آل ابي طالب واليهام اميل وبالجمع بين هذه المفردات ولتبرير ثوراتهم السياسيه وتأطيرها بالأطر الشرعيه دعوا إلى ان تكون الإمامه في اهل البيت.

والذي يهمننا في هذه الفقره من البحث هل ان زيداً الشهيد رضوان الله عليه كان يحمل عقيدته كون الإمامه شورى في اولاد الحسين عليهما السلام وانه في الفقه كان من مقلدي ابي حنيفه ام لا؟

ومعرفه ذلك تتوقف على معرفه رأى زيد فى الإمامه ومدى علاقته بالإمام الصادق عليه السلام فإن كان زيد يقول بمقاله الزيديه لزم من ذلك ان يرى نفسه الإمام المفترض الطاعه وعلى الإمام الصادق عليه السلام ان يكون من أتباعه، وان كان يقول بمقاله الشيعه كان يرى ان الإمام الصادق عليه السلام مفترض الطاعه، روى الكشى قدس سره فى ترجمه سليمان بن خالد:

(...كان سليمان بن خالد خرج مع زيد بن على، قال: فقال له رجل ونحن وقوف فى ناحيه، وزيد واقف فى ناحيه: ما تقول فى زيد، أهو خير أم جعفر؟

قال سليمان قلت: والله ليوم من جعفر خير من زيد ايام الدنيا. فحرك رأسه، وأتى زيدا وقص عليه القصه، فمضيت فانتهيت إلى زيد وهو يقول: جعفر إمامنا فى الحلال والحرام)(١).

وروى الصدوق رحمه الله بسنده عن زيد رضوان الله عليه:

(قال زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب: فى كل زمان رجل منا اهل البيت يحتج الله به على خلقه، حجه زماننا ابن اخى جعفر بن محمد، لا يضل من تبعه ولا يهتدى من خالفه)(٢).

وروى ايضا عن الإمام الرضا عليه السلام:

(... ولقد حدثنى ابى موسى بن جعفر، انه سمع ابا جعفر بن محمد يقول: رحم

١- منتهى المقال ج ٣ ص ٣٨٨ رقم ١٣٦٥ عن رجال الكشى وعنه السبحانى فى الملل والنحل ج ٧ ص ١٨٧.

٢- امالى الصدوق، البحار ج ٤٦ ص ١٧٣، الملل والنحل للسبحانى ج ٧ ص ١٨٥.

الله عمى زيدا انه دعا إلى الرضا من آل محمد، ولو ظفر لوفى بما دعا إليه، ولقد استشارني في خروجه، فقلت له: ياعم ان رضيت ان تكون المصلوب بالكناسه فشأنك، فلما ولي، قال جعفر بن محمد عليه السلام: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه... (١).

وبحسب الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام في الثناء على زيد رضوان الله عليه يتضح ان زيدا رضوان الله عليه لم يكن زيدا بل كان من القائلين بإمامه الصادق عليه السلام ولم يكن يرى نفسه الا من أتباع الإمام الصادق عليه السلام والدليل الآخر على عدم زيديه زيد رضوان الله عليه انه لم يدع الناس إلى بيعته بل دعاهم إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام وهذه الدعوه فيها أمران:

١ ان هذه الصيغه لم تكن معروفه قبل ذلك في ثورات أهل البيت عليهم السلام فالإمام الحسين عليه السلام عند إعلان ثورته دعا إلى نفسه صريحا، فلو كان زيد رضوان الله عليه يرى الإمامه لنفسه لدعا إلى ذلك صراحه.

٢ ان الظرف السياسى الصعب والنتيجه العسكريه المعلومه سلفاً للثوره هي التي دعت زيدا رضوان الله عليه إلى ابتكار هذه الصيغه، لأن التصريح باسم من يراد البيعه له حقيقه يعنى في حال فشل الثوره عسكرياً وإعادة السلطه المركزيه لسيطرتها على البلاد تعريض الإمام للخطر دون ان تحقق الثوره اى اثر عملي لشهادته، واما الهدف الذي اندلعت لأجله الثوره فيمكن ان يتحقق دون

---

١- عيون اخبار الرضا عليه السلام ج١ باب ٢٥ ح١، الممل والنحل للسبحاني ج٧ ص٢٠٠.

الحاجه إلى التصريح باسم الإمام.

ومما يوضح عقيدته زيد رضوان الله عليه في الإمامه تصريحه بأسماء الأئمه في روايه ولده يحيى رضوان الله عليه:

(الأئمه اثنا عشر، اربعة من الماضين، وثمانيه من الباقيين، فقلت فسمهم يا أبه؟ فقال: أما الماضون فعلى بن ابى طالب والحسن والحسين وعلى بن الحسين، ومن الباقيين أخى الباقر، وبعده جعفر الصادق ابنه، وبعده موسى ابنه، وبعده على ابنه، وبعده محمد ابنه، وبعده على ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده المهدي ابنه. فقلت له: يا ابه، ألسنت منهم؟

قال: لا، ولكنى من العتره.

فقلت: فمن اين عرفت أساميهم؟

قال: عهد معهود عهدنا رسول الله صلى الله عليه وآله(١).

وروى عنه رضوان الله عليه:

(... قلت: فأنت صاحب هذا الأمر؟

قال: لا، ولكنى من العتره.

قلت: فألى من تأمرنا؟

قال: عليك بصاحب الشعرو وأشار إلى الصادق عليه السلام(٢).

---

١- كفايه الأثر ص ٣٠٠، الملل والنحل للسبحاني ج ٧ ص ١٨٦.

٢- المصدر السابق ص ٣٠٦، الملل ص ١٨٧.

ومنها تصريح ولده يحيى رضوان الله عليه عندما سئل عن والده فقال:

(... رحم الله ابي زيدا، كان والله احد المتعبدين، قائم ليله، صائم نهاره، يجاهد فى سبيل الله عز وجل حق جهاده.

فقلت: يا ابن رسول الله، هكذا يكون الإمام بهذه الصفه؟

فقال: يا ابا عبد الله، ان ابي لم يكن بإمام، ولكن كان من سادات الكرام وزهادهم، وكان من المجاهدين فى سبيل الله... ان ابي عليه السلام كان اعقل من ان يدعى ما ليس له بحق، وانما قال (ادعوكم إلى الرضا من آل محمد) عنى بذلك عمى جعفرأ. قلت: فهو اليوم صاحب هذا الأمر؟

قال: نعم هو أفقه بنى هاشم(١).

ويقرر الإمام الصادق عليه السلام هذه الحقيقه فى موقف زيد رضوان الله عليه: (... ان اتاكم آت فانظروا على اى تخرجون، ولا تقولوا خرج زيد، فإن زيدا كان عالماً وكان صدوقاً، ولم يدعكم إلى نفسه وانما دعاكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه...)(٢).

والى هذا المعنى اشار الإمام الرضا عليه السلام ايضا فى حديثه مع المؤمنون:

(... ان زيد بن على لم يدع ما ليس له بحق وانه كان اتقى لله من ذلك، انه قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام. وانما جاء ما جاء،

١- المصدر السابق ص ٣٠٣، الملل ص ١٨٧.

٢- الكافى الروضه ح ٣٨١.

فيمن يدعى ان الله تعالى نص عليه، ثم يدعو إلى غير دين الله، ويضل عن سبيله بغير علم، وكان زيد والله ممن خوطب بهذه الآية (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم)) (١).

ومن هذه النصوص يتضح بما لا يبقى معه مجال للشك ان زيدا رضوان الله عليه لم يكن زيدا وإنما كان إمامياً وفاقياً من فقهاء آل محمد عليهم السلام.

### ج الأسباب الموضوعية لثوره زيد رضوان الله عليه

يمكن ملاحظه سببين رئيسيين لثوره زيد رضوان الله عليه السبب الأول:

محاولة السلطه الأمويه الحط من قدر شخصيات الهاشميين عن طريق لصق الاتهامات بهم والتي حاول يوسف بن عمر الثقفي والى هشام على الكوفه ان يثبتها عن طريق إغراء خالد بن عبد الله القسرى العامل السابق على الكوفه بادعاء ان له اموالاً عند زيد ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام وداود بن علي بن عبد الله بن عباس وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وايوب بن سلمه بن عبد الله بن عباس بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وطلب يوسف بن عمر من هشام ان يرسل هذه الشخصيات اليه للتحقيق معها وكان يرمى إلى الحط من قدر هذه الشخصيات اذ فيها ثلاثه من شخصيات بنى هاشم، اثنان من العلويين وواحد من العباسيين ورجل من بنى زهره وآخر من بنى مخزوم فأجاب هشام طلبه في ما عدا المخزومي لوجود خؤوله بينهم وبين هشام.

١- عيون اخبار الرضا عليه السلام باب ٢٥ ح ١.

ويبدو من هذا الانتخاب لهذه الشخصيات وجود محاوله لزعزعه الوضع القرشى؛ اذ ربما كان هناك تحرك فى الوسط القرشى أراد هشام ان يحده عن طريق الحط من قدر الشخصيات القرشيه، ولكن شاء الله تعالى ان يعيد كيد هشام ويوسف إلى نحرهما فأنكر خالد ان يكون له مال قبل هذه الشخصيات مما أكذب أحدوثة يوسف فما كان منه الا ان صب انتقامه على خالد فأمر بضربه بالسياط وعاقبه عقوبه شديده، وعاد المتهمون إلى بلادهم الا زيداً رضوان الله عليه الذى دعاه اهل الكوفه للثوره.

السبب الثانى: ان زيداً رضوان الله عليه رأى بأم عينيه معاناه الشيعة بحيث اصبح امر الثوره ملحاً فمكث فى الكوفه سنه يعد العده للثوره، وحدد موعد الثوره، ولكن الأمويين لم تكن عيونهم غافله عن زيد رضوان الله عليه؛ اذ كانت الأوامر تصدر من دمشق للإسراع بإخراجه عن الكوفه وكان رضوان الله عليه يتحجج ببعض القضايا الماليه، واستطاعت عيون يوسف بن عمر معرفه وقت اعلان الثوره، فقرر الأخير مباغتته الثائرين فأمر باعتقال زيد رضوان الله عليه فكبست كل الدور التى يحتمل اختفاؤه فيها مما اضطر زيداً رضوان الله عليه لإعلان الثوره قبل وقتها المحدد فى الوقت الذى سارع فيه يوسف بن عمر إلى دعوه الناس للحضور فى المسجد وحصرهم فيه لئلا يلتحقوا بالثوره ووقعت صدامات مسلحه بين الثائرين والقوات الشاميه(١).

---

١- وهى قوات شاميه مستقره فى الحيره جىء بها كحرس خاص للولاه وكان هذه المنهجيه اتخذت بعد ثوره المختار.

وكاد النصر يكون حليف الثائرين لولا سهم لم يعرف من أطلقه وقع في جبهه زيد رضوان الله عليه ليعلن بذلك انتهاء الصراع لصالح الدوله الأمويه(١).

### د موقف اهل البيت عليهم السلام من الثورة

كانت ثوره زيد رضوان الله عليه تتمتع بدعم كامل من أهل البيت عليهم السلام ويشهد لذلك ما مر عن الإمام الصادق عليه السلام ان زيدا استشاره في امر الثورة فأذن له، وبعد ان وصل نبأ شهاده زيد رضوان الله عليه بكاه الصادق عليه السلام ولعن قاتله، وكان عليه السلام يقر أصحابه الذين شاركوا في الثورة ويدعو الله تعالى ان يشركه في دماء من قتل من المعسكر الأموي، اشاره إلى عظم ثواب المجاهدين مع زيد رضوان الله عليه، إضافة إلى رعايته عليه السلام المباشرة لعوائل من استشهد مع زيد رضوان الله عليه وضم عيال زيد إلى عياله ورعايته المباشرة لهم.

كانت الثورة تحمل الإصلاح في الأمة على أساس الكتاب العزيز والسنة المطهره شعاراً لها وقد زخرت به كلمات قائد الثورة رضوان الله عليه لكن شاء القدر ان تنتهي الثورة نهايتها المأساويه لتترك وصمه عار على جبين الظالمين إلى أبد الأبدین وتكون جذوه لانطلاق ثورات جديده هزت أركان العرش الأموي

---

١- الارشاد ج ٢ ص ١٧١، الثاقب في المناقب ص ٣٨٨، البحار ج ٤٦ ص ٦٩، مقاتل الطالبين ج ٥ ص ٤٩٧، الإمامه والسياسه ج ٢ ص ١٠٤، الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٣٣٥، الأخبار الطوال ص ٣٤٤، تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ٣٢٥، تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٩٧، اخبار الدوله العباسيه ص ٢٣٠، البدايه والنهائيه ج ٩ ص ٣٥٨.



وألقته فى مزبله التاريخ. واما الأمويون فإن ثوره زيد رضوان الله عليه كانت بالنسبه اليهم جرس انذار شديد الخطر لذلك تعاملوا بوحشيه كامله مع الجسد الطاهر حيث صلب جسده الطاهر سنوات عديده على جذع نخله واحرق بعد ذلك وذر فى نهر الفرات (١).

### ٣ ثوره الحسين صاحب فخ رضوان الله عليه

#### أ أسباب الثوره

بعد قضاء المنصور على ثوره النفس الزكيه رضوان الله عليه تعرض الطالبون لمضايقات شديده من قبل الحكام العباسيين وولاتهم، وبلغت المضايقات اشدها ايام الملك العباسى موسى الهادى حين ولى المدينه من قبله عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكان الوالى شديد العداء للطالبيين، ومن سيرته العدائيه لآل ابي طالب انه كان يستعرض الطالبين كل يوم كى لا يغيب منهم احد وضمن بعضهم بعضاً، وفى احدى الجمع استعرضهم وحجزهم حتى وقت الصلاه بحيث لم يتسع الوقت لهم الا للوضوء وحضور الصلاه ثم عاد إلى استعراضهم بعد الصلاه.

١- انظر الكافى الروضه ح ١٦٤، الإرشاد س ٣٠٢، عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١ باب ٢٥ ح ٧، ٦، امالى الطوسى م ١٥ ح ٣٠، امالى الصدوق م ٥٦ ح ١، عمده الطالب ص ٢٣٩ فى فصل اخبار زيد الشهيد رضوان الله عليه، ص ٣٤١ فى اخبار الحسين بن زيد، منتهى المقال ج ٣ ص ٢٩٠ رقم ١٢٢٧، مقاتل الطالبين ص ٢٥٧ ترجمه الحسين بن زيد، تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٩٨، الكامل فى التاريخ ج ٥ ص ٢٤٣، الملل والنحل ج ٧ ص ٨٠، تفسير فرات الكوفى ص ١٣٦ ١٣٧.

كان هذا الإجراء الاستفزازي باعثاً لغضب العلويين ونقمتهم الشديدة وإضافه إلى ذلك حاول صاحب شرطه المدينة ابو الزفت الإساءة إلى بعض العلويين، فبلغ غضب العلويين أشده فقرر بعضهم الثورة للحد من الظلم الذى يتعرضون له وكان الزمن قرب ايام الحج، وضم وفد الحجيج بعض شيعه الكوفه الذين آلمهم ما يتعرض له آل ابى طالب من الإهانه والتضييق فعرضوا على زعماء البيت العلوى النصره فيما اذا اعلنوا الثورة، وكان الوالى لم يكتف بالتضييق على العلويين بل وضع عليهم الجواسيس والرقباء، فعلم باللقاء الذى جرى بين العلويين وشيعتهم من اهل الكوفه ولكنه لم يتمكن من الإطلاع على تفاصيل اللقاء الذى دار بينهم، ومما زاد فى شكوكه اتصالهم برجالات العائله الحسنيه فأخذ يتتبعهم ويجد فى استعراضهم خشيه ان يكون بعضهم قد تحرك لطلب البيعه والإعداد للثوره، فوجد ان الحسن ابن النفس الزكيه غاب عن العرض ثلاثه ايام فبعث على ضامنيه الحسين الخير صاحب فخ و يحيى بن عبد الله بن الحسن وامرهما بإحضاره وتهدد وتوعد وأقسم على قتل الحسن ان وقعت عينه عليه، وحصلت مشاده كلاميه بين الوالى والرجلين، فصمم الحسين رضوان الله عليه على اعلان الثورة فجر اليوم التالى، فلما قرب وقت الصلاه اجتمع العلويون فى المسجد وصعد احدهم إلى المناره مجرداً سيفه وامر المؤذن ان يؤذن بحى على خير العمل، فأذن بها خوفاً من القتل، فأدرك الوالى ان العلويين اشعلوا فتيل الثورة فهرب من المدينة، وبعد صلاه الصبح دعا الحسين رضوان الله عليه الناس للبيعه.

## ب طبيعة الثورة

كان الثائرون قد قرروا ان يعلنوا الثورة فى المدينه ثم يدعون الناس إلى البيعه فى منى ولما كانت الأيام أيام الحج فإن اعداد وفود الحاج ستكون كبيره ولن يعدموا بينهم من يكون مهياً للنصره او متعاطفاً مع الثورة خاصه مع ابداء الكوفيين النصره.

وظاهر بعض النصوص التاريخيه ان الثائرين كانوا ينوون اسقاط الدوله العباسيه الا ان الواقع الموضوعى للثوره لا يساعد على ذلك، اذ ان الثائرين لم تكن لهم دعوه سابقه لإعلان الثورة ولم يكن لهم دعاه فى امصار البلاد وكان دافعهم إلى الثورة التخلص من الإذلال الشديد الذى تعرضوا له، وبخاصه وان الدوله العباسيه كانت فى تمام قدرتها العسكريه، كما ان المدينه ومكه لم تكونا تتمتعان بوضع عسكرى يؤهلها للقضاء على الدوله العباسيه والتاريخ العسكرى للمدينه أيام ثورتها ضد يزيد وايام الصراع بين عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان وكذلك الحال فى ثوره النفس الزكيه دليل على ذلك، وهذه الحقيقه هى أحد الأسباب التى دعت الإمام الحسين عليه السلام لترك المدينه إلى الكوفه أيام ثورته، وإضافه إلى هذه الأسباب الموضوعيه فإن الإمام الكاظم عليه السلام أخبر الحسين رضوان الله عليه بأن ثورته ستنتهى باستشهاده، ومن هنا يتضح ان ثوره الحسين رضوان الله عليه كانت ثوره استشهاده ذات هدف مرحلى وهو الحد من الطغيان العباسى وعمليات الإذلال التى كان يتعرض لها العلويون(١).

١- للتفصيل انظر البحار ج٤٨ ص١٥٠، مقاتل الطالبين ج٤ ص٢٣٧، تاريخ الطبرى ج٦ ص٤١٠، البدايه والنهائيه ج ١٠ ص ١٦٧.

## ج موقف اهل البيت عليهم السلام من الثورة

كان الإمام الكاظم عليه السلام مؤيداً لثوره صاحب فخر رضوان الله عليه وامر العلويين بالاشتراك في الثوره حيث ورد عن يحيى بن عبد الله بن الحسن

(ما خرجنا حتى شاورنا اهل بيتنا، وشاورنا موسى بن جعفر فأمرنا بالخروج)(١).

وكذا قول الإمام الكاظم عليه السلام للحسين رضوان الله عليه

(وقال الحسين لموسى بن جعفر فى الخروج، فقال له: إنك مقتول فأحد الضراب فإن القوم فساق يظهرون ايماناً، ويضمرون نفاقاً وشركاً، فإننا لله وانا اليه راجعون، وعند الله عز وجل أحتسبكم من عصبه)

وقوله عليه السلام بعد ان جىء برؤوس الشهداء إلى المدينه وسأله موسى والعباس قائدا الجيش العباسى الذى تولى القضاء على الثوره ان كان هذا الرأس رأس الحسين فأجاب:

(نعم، انا لله وانا اليه راجعون، مضى والله مسلماً صالحاً صواماً قواماً آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، ما كان فى أهل بيته مثله)

وهذه العبارة تظهر موقف الإمام الكاظم عليه السلام من الثورة وصاحبها، مع توقفنا فى العبارة الأخيره ونعتقد انها اما ان يكون مراد الإمام عليه السلام من (اهل بيته) بنى الحسن، او تكون من إضافات الزيديه، او لا يكون المراد من عدم

١- انظر مقاتل الطالبين ص ٣٩٢، ٣٠٤، ٢٩٨.

المثل نفى الأفضل ولكنه خلاف الظاهر من العبارة، وهذا الموقف من ثوره صاحب فخر رضوان الله عليه يظهر في ما ابداه الإمام الجواد عليه السلام في التألم للمجزره الرهيبة التي تعرض لها العلويون في تلك الثورة: (لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخر) (١).

وسر هذا التأييد لثوره صاحب فخر يكمن في عقيدته في الإمامه واسلوبه في الدعوه الذي شابه اسلوب زيد الشهيد رضوان الله عليه حيث جاء في خطبه البيعه:

(أبايعكم على كتاب الله وسنة رسول الله، وعلى ان يطاع الله ولا يعصى، وأدعوكم إلى الرضا من آل محمد، وعلى ان نعمل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والعدل في الرعيه، والقسم بالسويه، وعلى ان تقيموا معنا وتجاهدوا عدونا فإن نحن وفينا لكم وفيتم لنا، وان نحن لم نف لكم فلا بيعه لنا عليكم) (٢).

### د الإعلام السلطوى والثوره

لقد صب الإعلام السلطوى سمومه لتشويه ثوره الحسين الخير رضوان الله عليه متنكرين للأسباب الحقيقيه للثوره ومبرزين لدعوى السلطه اتهام الحسن بن محمد بشرب النبيذ كسبب اساسى للثوره وعرضهم الثوره عرضاً مشوشاً وادعائهم الكاذب على اصحاب الحسين بتحويلهم مسجد النبي صلى الله عليه وآله إلى

١- البحار ج ٤٨ ص ١٦٥، عمده الطالب ص ١٧٢، معجم البلدان ج ٦ ص ٣٤١، سر السلسله العلويه ص ١٤.

٢- مقاتل الطالبين ص ٢٩٩.

مزيله واتخاذ اصحاب الحسين المسجد النبوى موضعاً لبولهم وغائطهم، كل هذه التهم تبرز بوضوح الموقف غير الشريف لأصحاب الأقالام الذين ارخوا لتلك الحقبه وعلى رأسهم الطبرى وابن الأثير(١).

وقد اتبع هذا المنهج الإعلامى سابقا مع ثوره زيد الشهيد والمختار رضوان الله عليهما حيث ادعى على زيد رضوان الله عليه ما يخالف عقيدته فى الموقف من مخالفي اهل البيت، وكذا اتهم المختار رضوان الله عليه بدعوى النبوه وعلم الغيب والدعوه إلى امامه محمد بن الحنفية رضوان الله عليه ومهدويته وكل تلك المحاولات كانت محاولات بثتها السلطات الحاكمه للحط من شخصيات قاده الثوره لايجاد الحواجز النفسيه بينهم وبين المجتمع.

١- انظر تاريخ الطبرى والكامل فى التاريخ حوادث سنه ١٦٩. تاريخ الطبرى ج ٦ ص ٤١٣: وأقام حسين وأصحابه أياما يتجهزون وكان مقامهم بالمدينه أحد عشر يوما ثم خرج يوم أربعه وعشرين لست بقين من ذى القعدة فلما خرجوا من المدينه عاد المؤذنون فأذنوا وعاد الناس إلى المسجد فوجدوا فيه العظام التى كانوا يأكلون وآثارهم فجعلوا يدعون الله عليهم فعل الله بهم وفعل قال محمد بن صالح فحدثنى بصير بن عبد الله بن ابراهيم الجمحى أن حسينا لما انتهى إلى السوق متوجها إلى مكه التفت إلى أهل المدينه وقال لا- خلف الله عليكم بخير فقال الناس وأهل السوق لابل أنت لا خلف الله عليك بخير ولا ردك وكان أصحابه يحدثون فى المسجد فملئوه قدرا وبولا فلما خرجوا غسل الناس المسجد.

### ثالثاً الموقف من الثورات غير المرتبطة بأهل البيت عليهم السلام

شهد العالم الإسلامى العديد من الثورات التى كان بعضها تحت القيادة المباشرة لأهل البيت عليهم السلام بينما كان البعض الآخر مرتبطاً بهم وقد مر الحديث عن كلا القسمين، وهناك ثورات اندلعت فى أرجاء البلاد الإسلاميه لم يكن لها ارتباط بهم، وتفاوتت بين العداء لهم او الحياديه تجاههم(١).

ولم يصدر عن اهل البيت عليهم السلام اى تأييد لهذه الثورات مما يكشف عن انطوائها على خلل فى الفكر والمنهج ينتهى إلى الانحراف عن جاده الصواب والركون إلى الباطل.

ومن الثورات التى يمكن الحديث عنها فى هذا المجال ثوره المدينه، التى اعلنت بعد عوده وفد المدينه من الشام حيث ابلغ الوفد اهل المدينه ان يزيد رجل منحرف عن جاده الصواب متجاهر بالفسق والفجور فخلعوه واعلنوا الثوره ضد حكمه، ومع ان هذه الأهداف المعلنه تصب فى دائره الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الا- ان الإمام السجاد عليه السلام اتخذ موقفاً حيادياً من الثوره، وترك

---

١- انظر تاريخ الطبرى والكامل فى التاريخ والفتوح لأبن اعثم فى حوادث سنه ٥٦٢هـ.

المدينه ايام الثوره إلى ينبع، وهناك جمله من الأسباب دعت الإمام السجاد عليه السلام لاتخاذ موقف الحياد، منها:

ان الثائرين لم يكونوا ممن يحمل فكر اهل البيت عليهم السلام او يؤمن بمرجعيتهم السياسيه والفكريه، حيث لم يكن هؤلاء الثائرون على استعداد لبذل النصره للإمام الحسين عليه السلام مع انه كان قد دعا الناس إلى الثوره فى مكه وكانوا ممن سمع نداءه، كما ان السبب الذى لأجله خلعوا يزيد واعلنوا الثوره ضده كان من جمله الأسباب التى دعت الإمام الحسين عليه السلام للثوره ومع ذلك لم تستجب المدينه لدعوته.

وضوح النهايه الحتميه لهذه الثوره لأن الذى حصل فى كربلاء كشف كشافاً لا يشوبه شك عن خنوع الأمه وخضوعها لسلطه الظالمين.

إن دور ابن الزبير كان واضحاً فى الثوره حيث كان عبد الله بن مطيع العدوى احد الثلاثه الذين قادوا ثوره المدينه فى مواجهه الجيش الأموى وهو احد دعاه ابن الزبير وموضع ثقته، حيث اوكل اليه ولايه الكوفه بعد تسلطه على جزيره العرب والعراق بعد هلاك يزيد.

وكل واحد من هذه الأسباب كاف لعدم اشتراك الإمام السجاد عليه السلام فى الثوره وعدم تأييدها.

كما ان الباطل الذى عليه بنو اميه كان يدعو الإمام عليه السلام لعدم الوقوف فى وجه الثوره لأن الوقوف فى وجه الثوره يصب فى صالح بنى اميه.



وقد نتج عن حياديه الإمام السجاد عليه السلام آثار ايجابية ظهرت بوضوح فى حمايه عدد كبير من الثائرين الذين لجأوا مع عوائلهم إلى بيت الإمام السجاد عليه السلام بعد فشل الثوره، وكانت اخبار حياديه الإمام السجاد عليه السلام بلغت البلاط الأموى، فأصدر يزيد امره إلى قائد الجيش بعدم التعرض للإمام السجاد عليه السلام واحترامه واحتشامه، كما كشفت ثوره المدينه عن السمو الخلقى الذى تمتع به الإمام السجاد حيث لجأت اليه ايام الثوره العوائل الأمويه التى كانت فى المدينه فأجارها عليه السلام على الرغم من عدم مضى سوى مده قصيره على شهادته الإمام الحسين عليه السلام.

وتشترك ثوره ابن الزبير وثورته العباسيين ضد الدوله الأمويه وثورات الخوارج والزيديه ضد الدولتين بانحرافها عن اهل البيت عليهم السلام لذلك لم تحظْ بأى دعم من اهل البيت عليهم السلام. ومن هنا يتضح ان تأييد أهل البيت عليهم السلام لثوره ما يتوقف على ارتباط تلك الثوره بهم وصدورها عنهم وان لم يتصدوا مباشرة لها وما عدا هذه الحاله فإن اهل البيت عليهم السلام يتخذون جانب الحياد أو السلبيه حسب توجهات الثوره وقادتها.

### خلاصه الفصل الثالث

الصراع المسلح احد المفردات التى عاشتها الحضاره الإنسانيه عبر العصور، وهى سبيل لتحقيق بعض الأهداف التى تعجز الحلول السلميه عن ايجادها.

وللعمل المسلح مجال واسع فى الفكر الإسلامى حيث حث الإسلام على الجهاد لإعلاء كلمه الله ونشر الدين الحنيف فى ارجاء المعموره.

فكانت حروب بدر وأُحد والأحزاب وحين وبقيه الحروب التى خاضها النبى صلى الله عليه وآله وسيله لنشر الإسلام فى البقاع التى رفضت الدعوه السلميه.

وتاريخ أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم زاخر بالثورات المسلحه التى سعى فيها الثائرون للحد من ظلم الطواغيت وايقاف حركه الانحراف التى قادها طلاب السلطه.

وثورات اهل البيت عليهم السلام تنقسم إلى قسمين:

الأول: الثورات التى قادها اهل البيت عليهم السلام وفى تاريخ اهل البيت كانت ثوره الإمام الحسين عليه السلام هى الثوره الوحيدة التى اندلعت ضد حركه

الانحراف التي وصلت في مسارها الانحرافى إلى درجه لم يسع الإمام الحسين عليه السلام معها السكوت، فالمخطط الأموى فى المرحله اليزيديه كان يرمى إلى إلغاء جميع المظاهر الإسلاميه، حيث كان يزيد يتجاهر بالفسق والفجور وشرب الخمر، وكان يعد العده للقضاء على كافه المخالفين لحكمه وكل من لا يسير فى ركاب الحزب الأموى، فكان من اولويات سياسه يزيد القضاء على شخصيات الأنصار الذين لا يعدهم العرش الأموى من اتباعه اذ لم يكن مع معاويه من الأنصار الا النعمان بن بشير، وهو من عائله بنيت على بغض أهل البيت عليهم السلام، اذ كان ابوه اول من ضرب على يد ابى بكر مبايعا فى السقيفه وهو ممن حمل الحطب لإحراق بيت فاطمه عليها السلام، وكان النعمان احد قادة جيش معاويه ولم يأل جهدا فى سفك دماء الأبرياء ايام الصراع بين امير المؤمنين عليه السلام ومعاويه، وفى المقابل كان جل الأنصار إلى جنب امير المؤمنين عليه السلام فى صراعه مع زعماء قريش فى الجمل و صفين.

واما القضاء على اهل البيت عليهم السلام فهو اولى الأولويات عند يزيد، لذا صدرت أوامره المتكرره لعامله فى المدينه والكوفه فى الإسراع فى القضاء على الحسين وآل الحسين صلوات الله عليهم.

ولذا لم يكن بد من اعلان الثوره لأن السكوت عن المخطط الأموى يعنى القضاء المبرم على جميع مفردات الإسلام فى عامها وخاصها، واعاده الجاهليه الجاهلاء وتحويل البلاد الإسلاميه إلى بستان يرتع فيه بنو اميه كيف يشاءون

وينتهكون فيه المحرمات ما يشتهون، وقد جرت سيرتهم على ذلك في الجاهليه والإسلام، فيزيد يسعى لتحويل بلاد المسلمين المتراميه الأطراف إلى بلاد للأمميين وتحويل ابناء هذه الأرض الواسعه إلى عبيد لبني اميه يتصرفون بهم كيف يشاءون.

ولم يكن لهذا الانحراف ان ينتهى الا- بإثاره هاجس الأمه وكشف الحجب عن عيونها، ولا يتم ذلك الا بإراقه الدماء الزكيه، وهذه هى سنه من السنن التى لا- تتغير ولا تتبدل ففى كل عصر يصل الانحراف إلى درجه كبيره يتحول الفقهاء إلى عبيد فى بلاط الملوك، فلا- بدليل لجريان دماء زاكيه يطهر الله بها الأرض من دنس المجرمين، فكانت دماء الإمام الحسين عليه السلام واهل بيته واصحابه المطهر للأرض من دنس الملحدين وافساد المجرمين، كما كانت دماء يحيى بن زكريا عليه السلام.

وهذا النحو من الثوره له هدف مركزى يسرى اثره فى جميع الأزمنه وكل بقاع الأرض، فالثوره التى يقدم المعصوم عليه السلام دمه فيها ليست ذات غايات مرحليه او نتائج آنيه، بل هى ضمن المخطط الإلهى العام فى الهدايه وحفظ الدين من تلاعب المبطلين وتحريف المضللين.

النحو الثانى من الثورات هى الثورات التى يقودها شيعه اهل البيت عليهم السلام وتكون الثوره عن رأى اهل البيت ومشورتهم، وهى ثورات فى الغالب ذات اهداف مرحليه الغايه منها رفع الحيف والظلم الذى يتعرض له اهل البيت

عليهم السلام وشيعتهم، وكان اهل البيت عليهم السلام يدعمون هذه الثورات ويؤيدونها ويتبنونها بالقدر الذى يسمح به الظرف الأمنى الذى يعيشونه، فكانت ثوره المختار التى طهر الله بها الأرض من قتله الإمام الحسين عليه السلام واعادت لشيعه الكوفه ثقتهم بأنفسهم، وثورته التوابين وثورته زيد الشهيد وثورته النفس الزكية واخيه ابراهيم وثورته الحسين الخير صاحب فخر وغيرها من الثورات التى كانت تندلع ضد الطغيان الأموى او العباسى والتى يباركها اهل البيت عليهم السلام، والتى كان لها الأثر البالغ فى الدفع عن الإسلام وتثبيت اركانها وقطع ايدى المتكبرين واضعاف نشاط المتلاعبين بشريعه سيد المرسلين.

اما الثورات التى لم تكن ترتبط بأهل البيت عليهم السلام فهى ان لم تكن ذات اثر سلبي على الإسلام يتخذ اهل البيت عليهم السلام إزاءها جانب الحياد، وان كانت مضرة بالإسلام نهى اهل البيت عليهم السلام عنها ووقفوا ضدها ونهوا الشيعة عن التورط مع اصحابها.

ومنهج اهل البيت عليهم السلام فى الكفاح المسلح يلاحظ فيه ثلاثة امور مركزية:

الأول: الحفاظ على القيادة المعصومه لأن المعصوم ان ارتفع عن الأرض انتهت الحياه عليها.

الثانى: الحفاظ على القاعده المؤمنه بالرساله.

الثالث: طبيعه الخطر الذى يواجه الدين الحنيف واحكامه الشريفه.

ص: ٢١٧

## الفصل الرابع: قياده الدوله

اشاره



## ١ المقارنه بين سياسه أمير المؤمنين عليه السلام وبقية الحكام

### إشاره

تختلف الحكومات فى طبيعه تعاملها مع الشعوب باختلاف مناهجها فى قياده الدوله، واهدافها من الوصول إلى السلطه، ويمكن رسم الصوره الإجماليه عن سياسه اى دوله من الدول فى تعاملها مع شعوبها من خلال القوانين والقرارات التى تصدرها.

وكان دستور دوله أمير المؤمنين عليه السلام القرآن الكريم والسنه النبويه المطهره، وفى عهده طبقت لأول مره بعد رحيل الرسول صلى الله عليه وآله أحكام القرآن الكريم. وقبل الحديث عن منهج أمير المؤمنين عليه السلام فى قياده الدوله يحسن إجراء مقارنه بين سياسه أمير المؤمنين عليه السلام وغيره من الحكام فى التعامل مع حقوق الراعى او الرعيه فى:

### أ الحقوق السياسيه

### إشاره

حوت دوله رسول الله صلى الله عليه وآله شرائح اجتماعيه مختلفه، وانعكس هذا الاختلاف على ولائها للدوله الإسلاميه، حيث كان إلى جوار المؤمنين الصالحين فئه كبيره من منافقى المدينه الذين انضوا تحت لواء عبد الله



بن ابي وهؤلاء كانوا يسعون إلى الحفاظ على استقلال المدينة وإعادتها إلى وضعها السياسى قبل الإسلام، والى جانب هؤلاء كان هناك فئة اخرى وصفهم القرآن بأنهم مرضى القلوب وفئة ثالثة كانت تعتمد إلى زعزعه الأمن فى المدينة عن طريق القاء الشائعات وهم الذين اطلق عليهم القرآن اسم (المرجفون فى المدينة)، وبعد توسع رقعه الدوله الإسلاميه وفتح مكه انضم الطلقاء إلى المجتمع الإسلامى وكان هؤلاء كلاً او جلاً يُتعامل معهم معامله المؤلفه قلوبهم.

والذى نجده ان النبى صلى الله عليه وآله كان يتعامل مع جميع الفئات التى تحترم سياده الدوله ولا- تخل بأمنها من الناحيه الحقوقيه بنحو واحد، فمجرد نطق الإنسان بالشهادتين يتمتع بالحقوق العامه لكل المسلمين بغض النظر عن ولائه السياسى، وهذه الحريه السياسيه التى تمتع بها المسلمون الحقيقيون والظاهريون صودرت بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله حيث اجبرت حكومه السقيفه كل من خالفها على الخضوع لسلطانها.

(... وعمر يهرول بين يديه وقد نبر حتى ازبد شدقاؤه وجماعته تحوطه، وهم متزرون بالأزر الصناعيه لا يمرون بأحد الا خبطوه وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد ابي بكر يبايعه شاء ذلك او ابي) (١).

وفى تقييم خلافه ابي بكر يقول السيد الشهيد قدس سره:

(... ومعنى هذا ان الحاكمين زفوا إلى المسلمين خلافه لم تباركها السماء

ولا رضى بها المسلمون...)(١).

كما اصدر ابو بكر اوامره لخالده بن الوليد بتصفيه مالك بن نويرة لأنه يشكل امتداداً حيويًا لتحرك أمير المؤمنين عليه السلام السياسى خارج المدينة(٢) اكمل مصادره الحريات السياسيه بفرض عمر خليفه على الأمة من بعده رغم اعتراض الكثيرين على نصبه اياه كعبد الرحمن بن عوف ووجوه المهاجرين والأنصار(٣).

واما عمر فهو ومنذ عهد ابى بكر كان يمارس مصادره الحريات ويقوم بكل العمليات التى يتوقف عليها حفظ السلطه، ويشهد لذلك تصريح عثمان عندما اعترض عليه المهاجرون والأنصار:

(اما والله يامعشر المهاجرين والأنصار، لقد عبتم على أشياء ونقمتهم اموراً قد أقرتم لابن الخطاب مثلها، ولكنه وقمكم وقمعكم ولم يجترئ احد يملأ بصره منه، ولا يشير بطرفه اليه...)(٤).

وبلغت مصادره الحريات ذروتها فى عهد عثمان حيث قام بنفى المعارضين على سياسته وضربهم كما حصل مع أبى ذر وعمار وعبد الله بن مسعود رضوان الله عليهم. واما فى العهدين الأموى والعباسى فمصادره الحريات فيها لا تحتاج إلى مزيد استدلال.

١- فذك فى التاريخ ص ١٣٨.

٢- تاريخ الطبرى حوادث ١١ه ذكر البطاح وخبره، وقد تقدم ان السبب فى قتل مالك انكاره على ابى بكر التصدى للخلافه مع سبق البيعه لأمير المؤمنين عليه السلام.

٣- تاريخ الخلفاء للسيوطى باب استخلاف عمر، شرح نهج البلاغه ج ١ ص ١٧٩، ١٦٤ خ ٣.

٤- الإمامه والسياسه ج ١ ص ٣٢.

### الحقوق السياسيه فى عهد أمير المؤمنين عليه السلام

تقدم ان الفرد فى دوله النبى صلى الله عليه وآله كان يتمتع بالحقوق العامه للمسلمين مادام نطق بالشهادتين واحترم وجود الدوله المركزيه ولم يخل بالأمن العام، بغض النظر عن ولائه السياسى، وهذه الحاله من الحريه السياسيه شهدها عصر أمير المؤمنين عليه السلام حيث انه لم يكره احداً على بيعته بعد مقتل عثمان ابن عفان.

(وجاءوا بسعد فقال على: بايع.

فقال: لا اباع حتى يبايع الناس، والله ما عليك من بأس.

قال: خلوا سييله.

وجاءوا بابن عمر، فقال: بايع.

قال: لا اباع حتى يبايع الناس...)(١).

وعلى الرغم من وجود عده حركات سياسيه فى دولته عليه السلام الا انه لم يكن يصادر حرياتهم السياسيه بل قد ابدى الضابطه فى التعامل مع الحركات السياسيه المخالفه

(قام على فى الناس يخطبهم ذات يوم فقال رجل من جانب المسجد: لا حكم الا لله. فقام آخر فقال مثل ذلك، ثم توالى عده رجال يحكمون، فقال على: الله اكبر، كلمه حق يلتمس بها باطل، اما ان لكم عندنا ثلاثاً ما صحبتونا، لا

١- تاريخ الطبرى حوادث سنه ٣٥هـ، البحارج ٣٢ص ٧ عن ابن الأثير.

نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه، ولا نمنعكم الفء ما دامت أيديكم فى أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تبدأونا. ثم رجع إلى مكانه الذى كان فيه فى خطبته(١).

وكان عليه السلام يسعى دائماً لحقن دماء المسلمين وعدم اللجوء إلى الخيار المسلح الا اذا كان تركه يؤدي إلى مفسد عظيمه فى المجتمع الإسلامى او ادى إلى الإخلال بالأمن العام

## ب الحقوق الاجتماعيه

### اشاره

حملت التعاليم الإسلاميه مبدأ المساواه بين ابناء المجتمع الإسلامى وعدد الإسلام المسلمين متكافئين لا يقدم أحدهم على الآخر الا بالتقوى، قال تعالى:

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ} (٢).

وبعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وتوسع رقعته الدوله حاول عمر بن الخطاب ضمان تفوق العنصر العربى على العناصر الأخرى التى دخلت الإسلام، وتفوق قريش على سائر العرب وتفوق بنى أميه على سائر قريش لذا سن قانون التمييز الطبقي على أساس عرقى قبلى ليضمن التفاوت فى القدرات المالىه الذى من شأنه ان يؤثر تأثيراً خاصاً على مسار الأحداث السياسيه، وقد سعى لتدعيم خطته الاقتصاديه بمنح الشخصيات التى تتفاعل مع نظريته فى الحكم امتيازات

١- تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٣٣٣ وانظر كذلك نهج البلاغه قسم الكتب ك ١٤، ١٢، ٤.

٢- الحجرات ١٣.

خاصه حيث أوكل اليهم قياده جيوش الفتوحات وولاهم اداره امارات الدوله المتراميه الأطراف فتمكنوا من جمع عائدات ماليه ضخمه جعلت منهم قوه سياسيه واجتماعيه عظيمه التأثير فى مسير الأحداث، واطاف إلى ذلك محاصره اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومنعهم من الخروج من المدينه ومحاصرته لروايه الحديث النبوى منعاً لانتشار فضائل أمير المؤمنين واهل البيت عليهم السلام ولضمان رجوع الأمه نتيجه جهلها إلى فقهاء البلاط الذين سيشكلون الجهاز الإعلامى والثقافى المهم فى بناء ثقافه الأجيال، وتعميقاً منه لمنع ظهور الموالى كقوه سياسيه مؤثره رفض الاعتراف بالموالى كمواطنين فى الدوله، وتركز التمييز الطبقي فى عهد عثمان ليتحول من تمييز عرقى إلى تمييز عشائرى يصب فى صالح بنى أميه.

وفى عهد الدوله الأمويه تركزت عمليه التمييز القومى وتلاعب الأمويون بولاء القبائل فأخذوا يضربون القبائل بعضها البعض الآخر، واثقلوا كاهل الرعيه بالضرائب، واما المناطق التى كانوا لا يأمنون جانبها كالكوفه فإنهم أشغلوا اهلها بالحروب إضافه إلى الضرائب الباهظه التى كانت تثقل كواهلهم، وكانت الأموال التى تجنيها سيوفهم تذهب إلى خزانه الدوله المركزيه، ولم يكن الحال فى زمن بنى العباس افضل منه فى زمن بنى أميه، غير ان بنى العباس استبدلوا العنصر العربى بالعنصر غير العربى لضمان بقاء دولتهم.

### الحقوق الاجتماعيه فى عهد أمير المؤمنين عليه السلام

وفى عهد أمير المؤمنين عليه السلام عاد المنهج الإسلامى فى التعامل على أساس المساواه بين افراد المجتمع إلى الواقع العام، الا ان اعاده المساواه الاجتماعيه كانت تواجه اعتراضاً شديداً من قبل الزعامات القبليه التى كانت منتفعه جداً من قانون التمييز الطبقي، وقد دفع هذا الاعتراض جملة من زعماء القبائل إلى التخاذل عن قتال أهل الشام وتخذيل قبائلهم والتعامل مع معاويه بعد ذلك ضد الإمام الحسن عليه السلام<sup>(١)</sup>.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام نصب لإداره أمور الولايات أناساً يثق بهم ولكنه مع ذلك لم يكن يترك متابعتهم، بل كان شديد المتابعه لشؤونهم حتى اذا أحس بظهور ثروه عند أحدهم عزله عن عمله بعد ان يجرى التحقيقات اللازمه لضمان عدم تلاعبه بالأموال العامه.

وكان عليه السلام اذا شكت الرعيه عاملها وأحس منه سوء اداره عزله عن عمله ضماناً لرعايه حقوق الرعيه؛ لأن المنصب فى نظر أمير المؤمنين عليه السلام مسؤوليه اضافيه على عاتق من تولى المنصب لانه وسيله لرفاهيه العيش والعبث بأموال الناس وامنهم.

ولم يدرك الناس الأبعاد العظيمه للمساواه حتى فقدوا عدل أمير المؤمنين

---

١- تحف العقول ص ١٨٥، الايضاح ص ٢٨٥، امالى المفيد ص ١٧٦، امالى الطوسى ص ١٩٢ ح ٣٣١ ٣٣، مناقب ال ابى طالب ج ١ ص ٣٦٥، حليه الأبرار ج ٢ ص ٢٨٣، ٢٥٧، البحار ج ٣٢ ص ٤٨، شرح النهج ج ٢ ص ٢٠٣، الإمامه والسياسه ج ١ ص ١٧٤.

عليه السلام واكتوت ظهورهم بسياط الجور الأموى.

ولكن منهجيه العدل والمساواه التى سلكها أمير المؤمنين عليه السلام ايام حكمه كانت دافعاً اساسياً لموالى أهل المدينه لإعلان الثوره على ابن الزبير لما مارس ايام حكمه القهر ضد بنى هاشم، وقد اشترك فى تلك الثوره جمله من الموالى كان من بينهم أرقاء لشخصيات سياسيه واجتماعيه مهمه من قريش.

وكان عليه السلام لشده اهتمامه بالعدل فى الرعيه لم يشرك فى عمله عمال عثمان المتهمين عند الرعيه فغزلهم بعد أن تابع ادارتهم الماليه متابعه دقيقه، جاء فى كتاب له إلى الأشعث بن قيس الذى كان والياً لعثمان على اذربيجان:

(وان عملك ليس لك بطعمه، ولكنه فى عنقك امانه، وانت مسترعى لمن فوقك، ليس لك ان تفتت فى رعيه، ولا تخاطر الا بوثيقه، وفى يديك مال من مال الله عز وجل، وانت من خزانه حتى تسلمه الى، ولعلى الا اكون شر ولا تك لك والسلام)(١).

وفى كتاب إلى زياد بن ابيه لما استخلفه عبد الله بن عباس على البصره:

(وانى اقسم بالله قسماً صادقاً، لئن بلغنى انك خنت من فى المسلمين شيئاً صغيراً او كبيراً، لأشذن عليك شده تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر، ضئيل الأمر، والسلام)(٢).

١- نهج البلاغه ك ٥.

٢- نفس المصدر ك ٢٠.

وكان عليه السلام يوصى عماله بالتعامل مع الناس على أنهم سواسيه امام الحق.

(فاخفض لهم جناحك، وألن لهم جانبك، وابسط لهم وجهك، وآس بينهم في اللحظه والنظره، حتى لا- يطمع العظماء في حيفك لهم، ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم...) (١).

### ج جهاز القضاء

يحتل القضاء موقعاً مهماً في الدول على اختلافها؛ اذ المهام الرئيسيه للدوله تتمحور في ثلاثه أجهزه مهمه:

أ جهاز التخطيط والتشريع. ويمثله في العصر الحاضر البرلمان.

ب جهاز الإجراء والتنفيذ. ويمثله في العصر الحاضر جهاز الدوله من الرئيس والوزارات.

ج جهاز القضاء.

وكانت هذه الأجهزه الثلاث في عهد النبي صلى الله عليه وآله من مختصاته وكان إذا أرسل شخصاً لإداره منطقه ما لا يوكل اليه مهام القضاء الا في حدود ضيقه ويمنعه من العمل باجتهاده في المسائل القضائيه وان عليه الرجوع إلى النبي صلى الله عليه وآله فيما اشكل من مسائل القضاء، واستثنى من ذلك أمير المؤمنين عليه السلام الذي أوكل اليه النبي صلى الله عليه وآله امور القضاء

١- نهج البلاغه ك٢٧ وانظر كذلك الكتب ٧١، ٤٧، ٥٤، ٤٣، ٤١، ٤٠، ٢١، ١٩، ١٣.



بكاملها لما أرسله إلى اليمن عاملاً من قبله عليها.

وبعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله تولى منصب القضاء في الدولة أشخاص تنقصهم الخبرة والكفاءة العلميه لذلك وقع الكثير من الأخطاء في التطبيق القضائي

(اشهد على زيد بن ثابت لقد حكم في الفرائض بحكم الجاهليه)(١).

هذا فضلاً عن ارتكاب مخالفات قضائيه عمديه فيما اذا اقتضت مصالحهم السياسيه ذلك كما في مصادره أموال الزهراء عليها السلام في فدك والعوالي وغيرهما، واصدار الأوامر بقتل الشخصيات ذات الاتجاهات السياسيه المناوئه للسلطه كمالك بن نويرة وسعد بن عباد، واصدار الأوامر بسبي ذراري المسلمين ومصادرهم اموالهم لمجرد عدم اعترافهم بشرعيه السلطه الحاكمه(٢).

١- منتهى المقال ج ٣ ص ٢٨٧ رقم ١٢١٨.

٢- جاء في مدينه المعاجز ج ٢ ص ٢٢١ في كلام خوله الحنفيه زوج امير المؤمنين عليه السلام في المسجد: (وإننا لنضرب صبياننا على الصلاه من التسع، وعلى الصيام من السبع، وإننا لنخرج الزكاه من حيث ان يبقى في جمادى الآخره عشره أيام، ويوصى مريضنا بها لوصيه. والله يا قوم، ما نكثنا ولا غيرنا ولا بدلنا حتى تقتلوا رجالنا، وتسبوا حريمنا، فإن كنت يا أبا بكر وليت بحق فما بال على لم يكن سبقك علينا، وإن كان راضيا بولايتك فلم لا ترسله إلينا يقبض الزكاه منا ويسلمها إليك. والله ما رضى ولا يرضى قتلت الرجال: ونهبت الاموال، وقطعت الارحام، فلا نجتمع معك في الدين ولا في الآخره، افعل ما أنت فاعله). قال الشوكاني في نيل الأوطار ج ٤ ص ١٧٧: ولذلك رأى أبوبكر سبي ذراريهم وساعده على ذلك أكثر الصحابه. واستولد على بن أبى طالب عليه السلام جاريه من سبي بنى حنيفه فولدت له محمد ابن الحنفيه، ثم لم ينفذ عصر الصحابه حتى أجمعوا على أن المرتد لا يسبي، فأما مانعو الزكاه منهم المقيمون على أصل الدين فإنهم أهل بغى ولم يسموا على الانفراد كفارا. واقول ان من اوائل المنكرين على ابى بكر امير المؤمنين عليه السلام الذى رفض التعامل مع سبي بنى حنيفه الا- كمسلمين صحيحى الإسلام ولذا خطب الى خوله الحنفيه نفسها وتزوجها ولم يأخذها على انها امه من سبي الكفار، وعمر بن الخطاب الذى اعاد جميع الناس التى سببت الى عشائره وفرق بينهم وبين من اشتراهن او ملكهن بعد توليه الحكم.

وأما في عهد أمير المؤمنين عليه السلام فقد وجد القضاء الإسلامي متنفسه بعد سنوات من الانحراف القضائي، ونصب عليه السلام قضاءه في البلاد واستحدث ديوان القضاء وكان يتابع احكام القضاء متابعه دائمه وكان عليه السلام يشغل ما يشابه اليوم محكمه الاستئناف لضمان رفع الجور عن المسلمين.

وكان عليه السلام يُحذر من القضاء الجهله لما في تصديهم للقضاء من تضييع لحقوق الرعيه وما ينتج عنه من فقدان الأمن في ربوع البلاد (...ورجل قمش جهلاً، موضع في جهال الأمه، غار في اغباش الفتته، عم بما في عقد الهدنه، قد سماه اشباه الناس عالماً وليس به، بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر، حتى اذا ارتوى من ماء آجن، واكتنز من غير طائل، جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره، فإن نزلت به احدى المبهمات، هتأ لها حشواً رثاً من رأيه، ثم قطع به، فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ، فإن اصاب خاف ان يكون قد أخطأ، وإن اخطأ رجا ان يكون قد اصاب. جاهل خباط جهالات، عاش ركاب عشوات لم يعرض على العلم بضرر قاطع، يذر الروايات ذرو الريح الهشيم لا ملئ والله بأصدار ما ورد عليه، ولا اهل لما قرظ به، لا يحسب العلم في شيء مما انكره، ولا يرى ان من

وراء ما بلغ مذهباً لغيره، وان اظلم عليه امر اكنتم به، لما يعلم من جهل نفسه، تصرخ من جور قضائه الدماء، وتعج منه المواريث، إلى الله اشكو من معشر يعيشون جهالاً، ويموتون ضلالاً، ليس فيهم سلعه ابور من الكتاب اذا تلى حق تلاوته، ولا سلعه انفق بيعاً ولا اغلى ثمناً من الكتاب اذا حرف عن مواضعه، ولا عندهم انكر من المعروف، ولا اعرف من المنكر(١).

### د التشريع

الدين الإسلامى الحنيف هو الدين الخاتم الذى تكفل بتعاليمه الساميه سعادته الإنسان فى الدارين، ومصدر التشريع فى الفكر الإسلامى هو القرآن الكريم والسنة المطهره التى هى تفصيل ما اجمل فى الكتاب العزيز وتوضيح ما خفى فيه.

وكل الأسرار المودعه فى الكتاب العزيز والتى لم تعها الأمة من السنه النبويه المطهره فهى فى صدور اهل البيت عليهم السلام الذين من الله تعالى عليهم من بين الخلق بأن جعلهم عدل الكتاب وأحد ركنى الهدايه.

وبعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله وعدول الأمة عن اهل البيت عليهم السلام اضطر من خالفهم إلى ابتداع تشريعات تتناسب مع حاجاتهم السياسيه مما ادى إلى تعارض تشريعاتهم، بل تشريعات الواحد منهم بحيث أصبحت الأمة تطلع كل يوم على تشريعات جديده لا تدرى بأياها تأخذ، ونتيجته للجهل الذى

منى به المشرعون كانوا يكرهون الأمة على تشريعاتهم ويعاقبون من يرفضها.

و بعد ان تولى أمير المؤمنين عليه السلام الحكم لم يسمح لتلك التشريعات بالبقاء، بل سعى بكل طاقته لمحوها وازالتها واعاده التشريع إلى مصدره الأساسى كتاب الله وسنه نبيه ورعاتهما من اهل البيت عليهم السلام(١) وكان عليه السلام يحذر الأمة من المشرعين الجهله ويعرض بهم وبتشريعاتهم فى محاوله منه عليه السلام لتحسين الأمة امام هذه التشريعات الباطله:

(ترد على احدهم القضييه فى حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثم ترد تلك القضييه بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله، ثم يجتمع القضاء بذلك عند الإمام الذى استقضاهم، فيصوب آراءهم جميعاً، والههم واحد ونيهم واحد وكتابهم واحد، فأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه ام نهاهم فعصوه، ام انزل الله سبحانه ديناً ناقصاً فإستعان بهم على إتمامه، ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى، ام انزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله فى تبليغه وأدائه....)(٢).

١- وخير دليل على ذلك رفض امير المؤمنين عليه السلام شرط عمر وعبد الرحمن بن عوف تولى الخلافه بالعمل بسيره الرجلين، انظر مصادر الشورى العمريه وييعه عثمان.

٢- نهج البلاغه خ ١٨.

## ٢ اءاره الولاىاء فى منهء أهل الباء ءلهم السلام

### اشاره

بعء عهء امراء المؤمناء ءلله السلام لمالءك الأشءر رضوان الله ءلله من اهم الوءائء الءارىءله الءى ءكشفا عن سراء امراء المؤمناء ءلله السلام ومنهءلءه فى اءاره الولاىاء (١)، وىمكن ان نلءظ فى هءا البءء ءلاءه مءاور ءناول عهء امراء المؤمناء ءلله السلام لمالءك الأشءر رضوان الله ءلله مءوراء منها، الأول مسؤولله الوالى ءءاه الأمه وءلفله ءعامله مع بطانءه وءاصءه، والءانى الرءله وما ىءعنا ءلى الوالى القىام به للوصول بالمءءمع إلى ارقى ءالاء الءءامل. والمءور الءالء هو طرىقه الءعامل مع ءركاء الءمرء الءى وءاسءه من ءلال ءركاء الءمرء الءى وءعء اىام ءكم امراء المؤمناء ءلله السلام.

### ١ المءور الأول: الوالى فى نفسه وءاصءه

وىصى ءلله السلام الوالى بءروره الءامل مع الرءله ءلى اساس المءبه والرأفه والشققه، ءلك لأن بىء المال فى ىءه والأءناء ءء امرءه، فعلىه ان ىسءشعر ءءب للراءله لءلا ءقوءه القءره الءى ءء ىءه إلى الإءرار بالرءله:

(واشعر قلبك الرحمه للرعيه، والمحبه لهم واللفظ بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضارياً تغتم اكلهم، فإنهم صنفان: اما اخ لك فى الدين او نظير لك فى الخلق).

واين هذه الروحيه فى التعامل مع الرعيه مع ذلك النحو من التعامل الذى شهدته الأمه على ايدى الحاكمين حيث لم يجدوا وازعاً يردعهم عن التعامل بشده ضاربه تجاه اهل البيت عليهم السلام ومصادره اموالهم وقتل موالهم ومريديهم، والتميز فى العطاء على اساس عرقى وعدم الاعتراف بمواطنه الموالى، والتلاعب بالأموال العامه واطهار الولاه للناس انهم ان شاءوا اعطوا وان شاءوا منعوا مما نتج عنه حاله من عدم الاستقرار فى البلاد نتجت عنها عده ثورات أدت إلى تغيير مسير الأحداث السياسيه فى البلاد.

وينبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى ان الرعيه تسارع إلى معصيه الوالى وذلك ناشئ من أسباب متعدده تختلف باختلاف المجتمعات ولذا فعلى الراعى ان يتجاوز عن اخطاء الرعيه ما امكنه ذلك مالم يؤدّ التسامح إلى الإخلال بالمصلحه العامه او تضييع الحقوق.

(ولا- تندمن على عفو، ولا- تبجحن بعقوبه، ولا- تسرعن إلى بادره وجدت منها مندوحه، ولا تقولن انى مؤمر، آمر فأطاع، فإن ذلك ادغال فى القلب ومنهكه فى الدين، وتقرب من الغير، واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهه او مخيله فإنظر إلى عظم ملك الله فوقك).

ويؤكد عليه السلام على ضروره حضور الوالى فى اوساط الناس وعدم الاكتفاء بالعمال المعينين لإداره امور البلاد، لأن ذلك من شأنه ان يوجد حاجزاً عظيماً بين الوالى والرعيه وتكون نتيجه فقدان الرعيه الثقه بالوالى وجهله برعيته وجهلهم بهم.

(فلا- تطولن احتجاجيك عن رعيتهك، فإن احتجاج الولاه عن الرعيه شعبه من الضيق، وقله علم بالأموار، والاحتجاج منهم يقطع عنهم علم ما احتجاجوا دونه فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويقبح الحسن، ويشاب الحق بالباطل).

كما ان أمير المؤمنين عليه السلام يلفت نظر الولاه إلى ضروره التعامل بحذر مع الأموال العامه لأن التلاعب بالأموال العامه يعنى ادانه الوالى وشعور الرعيه انه كان يسرق منهم جميعاً.

(واياك والاستثثار بما الناس فيه اسوه، والتغابى عما تعنى به مما قد وضح للعيون، فإنه مأخوذ منك لغيرك، وعما قليل تنكشف عنك أغطيه الأمور، وينتصف منك للمظلوم).

ويؤكد عليه السلام على ضروره مد جسور المحبه والود والثقه بين الوالى والرعيه ومحاولة الابتعاد قدر الإمكان عما يؤدى إلى فقدان الثقه وضعف الموده بين الطرفين.

(واياك والمن على رعيتهك بإحسانك، او الترديد فيما كان من فعلك، او ان تعدهم فتنبع موعدك بخلفك، فإن المن يبطل الإحسان، والتزيد يذهب بنور الحق،

والخلف يوجب المقمت عند الله والناس).

وفى اشاره إلى اهمية ثقه الرعيه بالوالى وضروره تفويت الفرصه على المتربصين من الأعداء الذين سيحاولون تشكيك الرعيه بالوالى خاصه فى بعض الحالات التى يكون تصرف الوالى قابلاً للحمل على وجوه متعدده يقول عليه السلام:

(وان ظنت الرعيه بك حيفاً، فأصحر لهم بعذرک، واعدل عنک ظنونهم بإصهارک، فإن ذلك رياضه منك لنفسك، ورفقاً برعيتك، واعداراً تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق).

ويحذر عليه السلام من استغلال بطانه الوالى وخاصته مقام الوالى فى الإضرار بالرعيه وان على الوالى عدم استغلال منصبه فى الإجحاف بمصالح العامه دفاعاً عن الخاصه لما لهذا النحو من التصرف من الآثار السلبيه التى ستنعكس على اداره امور الولايه:

(وانصف الله وانصف الناس من نفسك، ومن خاصه اهلك، ومن لك فيه هوى من رعيتك، فإنك الا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده).

ويعرض عليه السلام بالخاصه وانهم فى الأغلب ليسوا لهم دور بناء فى المجتمع بل هم اكثر اضراراً من غيرهم على الوالى.

(وليس احد من الرعيه اثقل على الوالى مؤونه فى الرخاء، واقل معونه فى



البلاء، واكره للإنصاف، وأسأل بالإلحاف، واقل شكراً عند الإعطاء، وابطأ عذراً عند المنع، واضعف صبراً عند ملمات الدهر من اهل الخاصه، وانما عماد الدين، وجماع المسلمين، والعهده للأعداء، العامه من الأمه فليكن صغوك لهم وميلك اليهم).

ويؤكد عليه السلام على ضروره اتخاذ الوالى المقدمات المانعه من تطاول الخاصه على المصالح العامه بقوله:

(ثم ان للوالى خاصه وبطانه، فيهم استئثار وتطاول، وقله انصاف فى معامله، فاحسم ماده اولئك بقطع اسباب تلك الأحوال، ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وخاصتك قطيعه، ولا- يطمعن منك فى اعتقاد عقده تضر بمن يليها من الناس فى شرب او عمل مشترك، يحملون مؤونته على غيرهم، فيكون مهناً ذلك لهم دونك، وعيبه عليك فى الدنيا والآخره).

ويؤكد عليه السلام على تضييق الدائره الإعلاميه للفحشاء ويطلب الولاه بالشروع فى ذلك من دائره المقربين اليهم حيث ان تضييق الدائره الإعلاميه للفحشاء يسهم فى الحد من شيوعها، كما يمنح الفرصه لأصحاب الخطايا للتوبه والعوده إلى اوساط المجتمع الصالح انطلاقاً من المبدأ القرآنى.

{إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (١).

وانطلاقاً من هذه الرؤية القرآنية الحاثه على تحقيق الأمن الاجتماعى ومنع شيوع روح الفساد والإفساد يأمر عليه السلام الوالى بإبعاد المتزلفين بمعايب الناس:

(وليكن ابعده رعيتهك منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعائب الناس، فإن فى الناس عيوباً الوالى احق من سترها، فلا تكشفن ما غاب عنك منها، فإنما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم على ما غاب عنك، فاستر العوره ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتهك، اطلق عقده كل حقد، واقطع عنك سبب كل وتر، وتغاب عن كل ما لا يصح لك، ولا تعجلن إلى تصديق ساع).

وينبه عليه السلام إلى اهميه الوزراء وان يكونوا من اصحاب الرأى والتدبير وأصحاب السمع الحسنه وان لا يكونوا ممن شارك فى الدول الظالمه:

(ان شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً، ومن شركهم فى الآثام فلا يكونن لك بطانه فإنهم اعوان الأثمه واخوان الظلمه، وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفادهم، وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم وآثامهم).

ويبين عليه السلام الفائده من اتخاذ مثل هؤلاء الوزراء.

(اولئك اخف عليك مؤونه، واحسن لك معونه، واحنى عليك عطفاً واقل لغيرك نفياً، فاتخذ اولئك خاصه لخلواتك وحفلاتك، ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك، واقلهم مساعده فيما يكون منك مما كره الله لأولياته).

ولضمان استقامه الوزراء يأمر عليه السلام الوالى ان يتعامل مع الوزراء تعاملاً- موضوعياً لا- تعاملاً- قائماً على اساس المجامله والمداراه لما فيهما من تضييع للمصالح العامه والإضرار بالنظام.

(والصق بأهل الورع والصدق، ثم رضهم على الا يطروك ولا يبجحوك باطل لم تفعله، فإن كثره الإطراء تحدث الزهو، وتدنى من العزه).

ويوصى عليه السلام بالتعامل مع الناس على اساس مالهم من اعمال حسنه وسيئه وعدم التسويه بين الاثنين؛ لأن من مضاره إغراء المسيء بالإساءه وتزهد المحسن بالإحسان (ولا- يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزله سواء، فإن فى ذلك تزهداً لأهل الإحسان فى الإحسان، وتدريباً لأهل الإساءه على الإساءه، والنزم كلاً منهم ما النزم نفسه).

ويؤكد عليه السلام على الالتزام بالدستور وعدم تجاوزه.

(واردد إلى الله ورسوله ما يضلحك من الخطوب، ويشته عليك من الأمور فقد قال الله تعالى لقوم احب ارشادهم.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ}.

فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه، والرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعه غير المفرقه).

## ٢ المحور الثاني: اداره الولاية

## أ الضمان الاجتماعي

فى مقام رعايه حقوق الطبقات الفقيره من المجتمع ومن منطلق التكفل الاجتماعى الذى أثبتته النظام الاقتصادى الإسلامى يأمر عليه السلام الولاة ان لا- يغفلوا جانب الطبقة المحرومة من المجتمع، ويوصى الولاة ان يتصلوا بهذه الطبقات عن طريق تعيين أشخاص من الثقات الورعين، وان يتولى الوالى بنفسه الاتصال بهم والحديث اليهم للاطلاع على احوالهم عن قرب؛ لما فى ذلك من الدور المهم فى رسم البرنامج العملى المثمر لحل مشاكلهم، (ثم الله الله فى الطبقة السفلى من الذين لا حيله لهم من المساكين والمحتاجين واهل البؤس والزمنى، فإن فى هذه الطبقة قانعاً ومعتراً، واحفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك وقسماً من غلات صوافى الإسلام فى كل بلد، فإن للأقصى منهم مثل الذى للأدنى، وكل قد استرعيت حقه، فلا يشغلنك عنهم بطر... وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لأولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع، فليرفع اليك امورهم... وتعهد اهل اليتيم وذوى الرقه فى السن ممن لا حيله له، ولا ينصب للمساءله نفسه، وذلك على الولاة ثقيل... واجعل لذوى الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك، وتجلس لهم مجلساً عاماً فتتواضع فيه لله الذى خلقك وتقعدهم جندك واعوانك من حرسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتبع...)

وكان لهذا المنهج فى رعايه الفقراء دوره المهم فى الغاء مشاكل الطبقة الفقيره ايام أمير المؤمنين عليه السلام حتى روى انه عليه السلام رأى امرأه تحمل الماء إلى البيوت فسألها فأخبرته باستشهاد زوجها وصغر اطفالها ولا معيل لهم فقام عليه السلام بحل مشكلتهم بنفسه، حيث يظهر من هذه الروايه اختفاء حاله الفقر الموجب لعمل مثل هذه المرأه فى زمن أمير المؤمنين عليه السلام اذ لو كانت حاله عامه او شائعه لما كانت هذه الحادثه تلفت نظره عليه السلام.

### ب الجانب الاقتصادى

يظهر من كلماته عليه السلام التأكيد على الدور المهم للاقتصاد فى تطور البلاد على جميع الأصعدة ولذا يؤكد عليه السلام على مسأله الضرائب بوصفها تمثل المصدر المالى الأول الذى يؤمن لحكومته الولايه المال اللازم لتنفيذ مشاريعها الاجتماعيه منها والعلميه والأمنيه، وفى حال عدم رعايه الوالى لهذا الجانب المهم فإن الإهمال سيؤدى إلى انهيار الوضع الاقتصادى الذى سيتبعه عجز اداره الولايه عن تنفيذ الإصلاحات المطلوبه ومن ثم سينعكس ذلك على اداره البلاد وينتهى للإخلال بالوضع الأمنى. (وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله، فإن فى صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم الا بهم، لأن الناس كلهم عيال على الخراج؛ واهله. وليكن نظرك فى عماره الأرض ابلغ من نظرك فى استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك الا بالعماره، ومن طلب الخراج بلا عماره، اخرج البلاد واهلك العباد، ولم يستقم امره الا قليلاً).

وينهى عليه السلام عن القرارات الارتجالية وغير المدروسة ويطالب باحترام الخبرات السابقة وعدم تضييعها لما فى تضييعها من تأثيرات سلبية على اداره البلاد بصوره عامه.

(ولا تنقض سنه صالحه عمل بها صدور هذه الأمه، واجتمعت بها الألفه، وصلحت عليها الرعيه، ولا تحدثن سنه تضر بشيء من ماضى تلك السنن... واكثر من مداراه العلماء ومناقشه الحكماء، فى تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامه ما استقام به الناس قبلك).

ويؤكد عليه السلام على النشاط التجارى والأمن الاقتصادى؛ ذلك لأن النشاط التجارى متوقف على حركه التجار ودورهم المهم فى توفير السلع التى يحتاجها الناس فى امور معاشهم، ولكن التجار وبسبب رغبتهم فى الحصول على اكبر قدر ممكن من الأرباح قد يقومون بما من شأنه الإضرار بالمستهلكين، فيجب مراعاة ما يضمن به سلامه النشاط التجارى بحيث تنمو الحركه الاقتصاديه بسبب نشاطهم الذى تدعمه اداره الولايه عن طريق توفير التسهيلات اللازمه وتوفير الأمن على الصعيدين الداخلى والخارجى، كما ان على اداره الولايه حفظ التوازن التجارى بحيث لا يتضرر التجار لما فى تضررهم من نتائج سلبية على السوق الاستهلاكيه والنمو الاقتصادى، وكما ان رعايه التجار يجب ان لا تكون بالنحو الذى يؤدي للإضرار بالمستهلكين لما يؤديه الاحتكار والربح الفاحش من شيوع حاله الفقر وما يرافقه من مشاكل امنيه واجتماعيه واخلاقيه.

## ج الجانب الأمنى

ويؤكد عليه السلام على اهميه الجانب الأمنى؛ لأنه فى حاله انعدام الأمن لا يمكن ان يقوم المسؤولون بأيه اصلاحات على اى صعيد كان.

(فالجند ياذن الله حصون الرعيه وزين الولاه وعز الدين، وسبل الأمن وليس تقوم الرعيه الا بهم، ثم لا قوام للجند الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذى يقوون به على جهاد عدوهم، ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون وراء حاجاتهم)

ويؤكد عليه السلام على اهميه حاله الاستقرار والأمن فى البلاد وعدم اشغال الناس بالحروب التى يمكن تفاديها لما فى الحروب من مشكلات تنعكس آثارها على مختلف طبقات المجتمع وما تحتاجه الحرب من طاقات وامكانيات ولهذا السبب نجد ان أمير المؤمنين عليه السلام كان لا يخوض حرباً ضد مخالفيه الا بعد اليأس من رجوعهم عن غيهم، ولكن فى الوقت نفسه يوصى عليه السلام بالحذر التام وعدم الغفله عن خطط الأعداء

(ولا تدفعن صلحاً دعاك اليه عدوك والله فيه رضى، فإن فى الصلح دعه لجندك، وراحه من همومك، وأمناً لبلادك، ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه، فإن العدو ربما قارب ليتغفل، فخذ بالحزم واتهم فى ذلك حسن الظن)

ويؤكد عليه السلام على مسأله ولاء القوات المسلحه للقياده لما فى الإخلال بهذه النقطه من أخطار يمكن ان تهدد مستقبل الدوله السياسى، ولما كان

ولاء الجند يعتمد على ولاء القاده فمن الضروري الاهتمام بالصفات التي يجب ان يتحلى بها القائد، والمنهجيه التي من شأنها ان توثق الترابط بين الوالى والجند، ونجمل ما بينه عليه السلام فى هذين الموردين فى نقاط:

أ ضمان الاتجاه الفكرى والسياسى للمنتخب كقائد للجند.

ب تمتعه بسمعه طيبه ولم يسبق له ان ارتكب خيانه فى حق الأمه.

ج تمتعه بالاتزان فى قراره العسكرى، فلا يدفعه الانفعال إلى اتخاذ قرارات من شأنها التأثير سلباً على الأمن الداخلى او الخارجى.

د ان يكون من ذوى المروءات والأحساب والبيوتات الصالحه، ويتحلى بالصفات الحميده كالنجده والشجاعه والسخاء والسماحه.

هذا بالنسبه لخصوصيات القائد اما بالنسبه للمنهج الذى يوثق علاقه الوالى بالجند:

أ تفقد صغار امورهم وكبارها كتفقد الوالد لأمر ولده، لأنه مدعاه لبذل الجند لنصيحتهم للوالى.

ب تقديم القائد الاكثر رعايه لجنده.

ج الإشاده بما ابدوه من شجاعه وبساله، لأن ذلك يدعوهم إلى بذل الجهد لنصيحتهم للوالى.

د الإشاده بكل قائد منهم بحسب فعله دون تعظيم صغائر الأمور لشرف من قام بها او تصغير عظام الأمور لضعه من قام بها.



## د القضاء

للقضاء اهميه خاصه فى جميع الأنظمه على اختلاف اتجاهاتها واديانها، لأن فى القضاء ضمان الحقوق وغل ايدى المتجاوزين، وفى حال الإخلال بالنظام القضائى فإن الأمن الداخلى سيتعرض لخلل شديد يؤدى فى النهايه إلى الإخلال بجميع مرافق الحياه العامه، وبسبب هذه الحساسيه الخاصه للقضاء لابد من توفر صفات فى شخص القاضى تؤهله لتولى هذا المنصب ونجمل فى نقاط خصوصيات القاضى فى نظر أمير المؤمنين عليه السلام:

أ العلم والفطنه.

ب الموضوعيه، فلا يصر على خطأ ولا يستصعب الرجوع إلى الحق.

ج اتزان شخصيته وتعالیه عن الطمع.

د الدقه فى التعامل مع القضايا وبحث جميع احتمالاتها.

ه التوقف عند الشبهه وعدم الخوض فيها وعدم اصدار حكم لم تتوفر أدلته بعد.

و سعه الصدر فى استماع كلمات الخصوم.

ى الصرامه فى اتخاذ القرار بعد تماميه ادلته.

ولما كان القاضى انساناً يمكن ان يتعرض للكثير من المغريات والمؤثرات النفسيه التى يمكن أن تؤدى إلى الإضرار بالرعيه فعلى الوالى رعايه جملته من الأمور:

أ متابعه الأحكام الصادره عن القاضى بصوره مستمره.

ب رعايه وضعه المادى بحيث لا يحتاج إلى الناس فلا يطمع فيما يبذل له.

ج التعامل معه بالطريقه التى يطمئن بها ان المقربين من الوالى لا يمكنهم الطعن فيه، بالنحو الذى يعرض وضعه الرسمى للخطر، مما قد يضطره إلى رعايه جانب مقربى الوالى حفاظاً على مركزه.

### ه الموظفين

الأمر الإداريه لا يمكن ان ينهض بها شخص واحد ولذا كانت جميع الدول والحكومات تحتاج إلى موظفين يعملون فى القطاع العام، ويشير عليه السلام إلى ضروره وجود صفات خاصه فى العاملين موظفين فى الدوله كما ان على الوالى القيام بجمله من الأعمال بحيث يمكن من خلال هاتين الجهتين ضمان سلامه مسيره العمل الإدارى فى البلاد، وحول صفاتهم يقول عليه السلام:

(وتوخ منهم أهل التجربه والحياء من أهل البيوتات الصالحه والقدم فى الإسلام المتقدمه، فإنهم أكرم اخلاقاً واصح اعراضاً واقل فى المطامع اشراقاً، وابلغ فى عواقب الأمور نظراً).

واما ما يتعين على الوالى عمله لضمان سلامه مسيره العمال فنجمله فى نقاط:

أ ان يستعمل الوالى العمال اختباراً لا محاباه.

ب توسعه حالتهم المعاشيه، لمنعهم عن التجاوز على حقوق الرعيه.

ج متابعه اعمالهم عن طريق انشاء جهاز خاص من الثقات المنتخبين لمراقبه اعمالهم بصوره سريه، ليشعروا دائماً أنهم تحت المراقبه المباشره المستمره للوالى.

د معاقبه المتجاوزين منهم بشده وحزم لاجتثاث جذور الفساد الإدارى.

## والكتاب

للكتاب فى كل عصر ومصر دور مهم فى الأعمال الإداريه، والتي يطلق عليها اليوم اسم القلم او القلم السرى، وفى البلاطات اسم الديوان الملكى او الرئاسى، ويمثل الكتاب فى اى دائره دور الحافظ للأعمال الإداريه المنجزه او التى يراد انجازها و اصدرت القرارات بشأنها، والكتاب فى ذلك الوقت هو الذى يوكل اليه ترجمه افكار الرئيس وايصالها إلى مرؤوسيه، ولأهميه دور الكاتب اشار عليه السلام إلى الخصوصيات التى يجب ان يتحلى بها الكاتب وما على الوالى ان يقوم به لضمان سلامه اعمالهم:

أ ان يكون ذا شخصيه متزنه لا يغيره الاحترام.

ب ان يكون من اصحاب الجد فى العمل.

ج ان يكون من ذوى النظر الثاقب بحيث يتفهم تفهماً حقيقياً موقف الوالى.

د ان يكون ممن يعرف قدر نفسه وان لا يعطى نفسه اكثر من قدرها؛ لأن

ذلك قد يدفعه للتلاعب بأموال البلاد.

واما ما يتعين على الوالى القيام به تجاه الكتاب:

أ ان لا يقتصر الوالى فى الانتخاب على فراسته لأن التصنع قد يغلب الفراسه.

ب ان يدرس ماضيهم فى أعمال الولاة الصالحين دراسه موضوعيه.

ج ان يكون الكاتب ذا سابقه حسنه وله سمعه حسنه بين الرعيه.

د تحليه بالأمانه الشديده.

ه ان يكون لكل مورد إدارى شخص يكون المسؤول المباشر عن الكتاب.

و التنبه التام لعيوب الكتاب لما لها من أثر سلبى منعكس على سياسات الوالى.

### ٣ معالجه حركات التمرد

#### اشاره

بعد مقتل عثمان ومبايعه الأمه أمير المؤمنين عليه السلام تمرد على حكمه عدّه تيارات سياسيه كانت تعيش فى اوساط الدوله.

وحرركات التمرد هذه قادها:

الحزب القرشى بقياده الزبير بن العوام وطلحه بن عبيد الله وعائشه.

الحزب الأموى بقياده معاويه بن أبى سفيان.

الخوارج بقياده ذى الثديه.

دهاقين اذريجان.

وقد تصدى أمير المؤمنين عليه السلام بنفسه الشريفه لحركات التمرد الثلاثه الأول بينما تصدى ابن عباس لدهاقين اذريجان ايام ولايته للبصره.

وحيث ان البحث يقع فى تعامل اهل البيت عليه السلام مع حركات التمرد فسنقصر البحث على الثلاثه الأول فقط.

### أ حرب الناكثين

فى السنه الأولى لحكم أمير المؤمنين عليه السلام اندلعت معركة الجمل فى ولايه البصره ودارت المعركه بين جيش الدوله المركزيه الذى يقوده أمير المؤمنين ومعه الحسنان عليهم السلام وفيه جل الخيار من المهاجرين والأنصار إضافه إلى من كان مع عثمان بن حنيف الأنصارى من اهل البصره ومن التحق بأمر المؤمنين عليه السلام من اهل الكوفه، وبين الجيش الذى اطلق عليه النبى صلى الله عليه وآله اسم الناكثين، ويقوده الزبير بن العوام وطلحه بن عبيد الله وعائشه بنت ابى بكر والى جنبهم بنو اميه وعدد من عمال عثمان الذين عزلهم أمير المؤمنين عليه السلام ومن كان إلى جنب عائشه من اهل البصره ايام فتنتها فيها قبل وصول أمير المؤمنين عليه السلام.

والجدور التاريخيه لمعركه الجمل تعود إلى قبل ايام وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث كانت قريش قد قررت عزل الخلافه عن أمير المؤمنين عليه

السلام وبنى هاشم، وكانت كل قبائل قريش اشتركت فى تلك المؤامره التى انضم اليها معاذ بن جبل واسيد بن حضير وبشير من سعد من زعماء الأنصار.

وكان طلحه بن عبيد الله يطمح إلى نيل الخلافه منذ حياه النبى صلى الله عليه وآله، وكان يسعى ان يكون له موطن قدم فى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان يخطط للزواج من عائشه بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله ولكن الله تعالى حرم على نساء النبى صلى الله عليه وآله الزواج بعده، وكان الزبير إلى مدّه قريبه من وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله من المدافعين عن خلافه أمير المؤمنين عليه السلام وحقه فى اداره امور البلاد، ولكن بعد ان كبر ولده عبد الله الذى نجحت سياسه خالته عائشه فى كسبه إلى جانبها فأثر فى ابيه تأثيراً كبيراً حتى زين له منازعه أمير المؤمنين عليه السلام الحكم، وكان لعائشه دور كبير فى دعم سياسه والدها وعمر من بعده، فكانت عائشه تطمع بعد قتل عثمان بالسيطره الكامله على مقاليد الأمور ولا يتم لها ذلك الا اذا وصل إلى الحكم شخص يمكنها التحكم به وبقراراته.

وبعد قتل عثمان كانت عائشه تتصور ان الخلافه لن تخرج عن طريقها التى رسمت لها فى تلك الحقبه، بحيث لن يصل الأمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وان الخلافه ستكون نصيب الزبير او طلحه بن عبيد الله؛ لأنهما اقوى الشخصيات القرشيه، ولكن بعد ان انتهت الخلافه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثارت ثائره عائشه وهى فى طريقها إلى المدينه لتبارك لصهرها او ابن عمها

الخلافة، وامرت من معها بالرجوع إلى مكة ثم اقامت هناك وخصصت لها مكاناً تزار فيه واعلنت من هناك ان عثمان قتل مظلوماً وان قتلته يتمتعون بحمايه أمير المؤمنين عليه السلام، وانها تريد الطلب بثأره، بعد ان كانت تدعو الجماهير التي انهالت على المدينة من المصريين والكوفيين والبصريين الذين طالبوا عثمان بالحد من استهتار الولاة إلى قتل عثمان وقد روى عنها انها كانت تقول: اقتلوا نعتلاً فقد كفر.

وبعد ان بايع الزبير وطلحه أمير المؤمنين عليه السلام طلبا منه ان يوكل اليهما امارتى البصره والكوفه فرفض أمير المؤمنين عليه السلام طلبهما؛ لأن المدينتين تتمتعان بقدرات عسكريه وماليه ضخمه، فلهما اثر كبير فى تغيير المعادله السياسيه والعسكريه والرجلان ليسا اهلاً لأن توكل إليهما هذه المواقع الحساسه.

علم الزبير وطلحه بنشاط عائشه بعد رفض أمير المؤمنين عليه السلام طلبهما فقررا الالتحاق بعائشه فى مكة، وعلم معاويه بتحرك عائشه وانضمام الزبير وطلحه اليها، فشجع ولاة عثمان ومن فى الحجاز من بنى اميه على الالتحاق بها، هادفاً بذلك ابعاد الخطر عن الشام واضعاف الدوله المركزيه، حيث انه يعلم انه ان انتصر الناكثون فهم لا يتمتعون بالقوه الكافيه للقضاء على سلطانه فى الشام، بل سيتمكن بسهولة من مد نفوذه إلى مصر وافريقيا ولن يصعب عليه بعدها امر، واما اذا انتصر أمير المؤمنين عليه السلام فإن هذه الحرب ستسهم فى تأخير توجه أمير المؤمنين

عليه السلام بقواته إلى الشام، التي كان عليه السلام يعد العدة للتوجه إليها منذ كان في المدينة، وامعائاً من معاويه في السعي لنجاح خطته كتب إلى الزبير مخادعاً إياه انه بايع له وطلحه من بعده في الشام.

اجتمع الناكثون في مكة لبحث ما يتعين عليهم فعله والمكان الذي عليهم ان يتوجهوا اليه فاختاروا المسير إلى البصره بعد ان أخبرهم عبد الله بن عامر ان له صنائع فيها.

وكان اختيارهم للبصره بعد ان ناقشوا السير إلى المدينة للقضاء على حكم أمير المؤمنين عليه السلام ولكنهم خشوا مغبه ذلك لوجود أمير المؤمنين عليه السلام والثائرين من اهل البصره والكوفه ومصر فيها، وكذا لم يتوجهوا إلى الكوفه؛ لأنها خارجه عن سيطرتهم لأنها اول المناطق رفضاً لحكم قريش الجائر وسبق لأهلها ان طردوا والى عثمان سعيد بن العاص الأموى منها، كما ان التوجه إلى الشام لم يكن في صالحهم لوجود معاويه وتمتعه بالقدره الكامله على المناوره بحيث لا يتمكن الرجلان من الوصول إلى مبتغاهما بيسر، هذا إضافة إلى معارضة بنى أميه الشديده لتوجههم إلى الشام.

توجه القوم إلى البصره وعلم أمير المؤمنين عليه السلام بذلك، فقرر اخذ الطريق عليهم لمنعهم من التوجه إليها، فتوجه إلى الربذه ولكنهم كانوا قد فاتوه، فتوجه إلى ذى قار وعسكر فيها لحين التحاق قوات الكوفه والحجاز به.

وصل الناكثون البصره وانقسم اهلها إلى ثلاث فرق، واحده مع عائشه وهم



صنائع عبد الله بن عامر، وفرقه مع عثمان بن حنيف عامل أمير المؤمنين عليه السلام على البصره، وفرقه اختارت الحياذ.

وبعد حصول منازعات وقتال شديد بين عثمان بن حنيف رضوان الله عليه وانصاره من اهل البصره والناكثين، اتفقوا وقف القتال بشروط منها ان تكون دارالإماره وبيت المال والمسجد لعثمان بن حنيف، وان يكون الناكثون فى محل خاص لحين وصول أمير المؤمنين عليه السلام، لكن الناكثين لما علموا بتوجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصره خفروا الذمه والقوا عهودهم وراء ظهورهم وهجموا على بيت المال ليلاً وقتلوا حرسه، وأمسكوا عثمان بن حنيف فى نفس الليله واخذوه اسيراً وارادوا قتله ولكنهم خشوا ان يثار اخوه سهل بن حنيف رضوان الله عليه عامل أمير المؤمنين عليه السلام على المدينه من ذوبهم فتركوه بعد ان نتفوا شعرلحيته وحاجبيه وشاربيه، وعلم انصار عثمان من اهل البصره بما حدث فحملوا سيوفهم على عواتقهم ووقعت الحرب بينهم والناكثين حتى قتل عدد كبير منهم، والتحق من بقى منهم بأمر المؤمنين عليه السلام حين قدومه إلى البصره.

سيطر الناكثون على البصره وكشفت سيطرتهم على البصره عن دفاان شخصياتهم، بحيث انه لو كتب لهم النصر، لم يبعد وقوع الحرب بينهم للسيطره على كرسى الحكم، فلم يلبثوا ان وقع الخلاف بينهم على بيت المال فختمه طلحه بختمه وكذلك الزبير وعائشه، ووقع النزاع بينهم مره اخرى على إمامه

الصلاه فى المسجد فتدافع طلحه والزبير حتى كادت الشمس ان تشرق فأمرت عائشه أن يؤم الناس يوماً محمد بن طلحه ويوماً عبد الله بن الزبير.

وبعد وصول أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصره أرسل إلى الناكثين يدعوهم للرجوع إلى الطاعه فرفضوا ذلك وأصروا على القتال او تنازل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحكم، وفى آخر محاوله أرسل أمير المؤمنين عليه السلام غلاماً من أهل الكوفه فحمل القرآن ووقف بين الصفيين يدعوهم إلى العمل بكتاب الله تبارك وتعالى فأمرت عائشه برشقه بالسهم حتى استشهد، فاندلعت الحرب بين الفريقين وانتهت بانتصار جيش أمير المؤمنين عليه السلام، الذى امر ان لا- يتعرض احد للذريه والنساء، والأموال عدا ما كان فى العسكر وان لا- يتبع الفارون الا من ثبت ارتكابه لإحدى الجرائم التى يعاقب عليها الشرع كالقتل او الجرح او الضرب.

وهكذا انتهت الحرب بين الفريقين والتى نتج عنها انتهاء الحزب القرشى إلى الأبد، وفى هذه المعركه قتل طلحه بن عبيد الله بسهم رماه به مروان وقتل ابنه محمد، وقتل الزبير بن العوام بعد اعتزاله المعركه، وقتل كعب بن سور القاضى الذى كان يمسك بزمام جمل عائشه، وقتل من الطرفين عدد كبير (١).

١- النصره فى حرب البصره، دعائم الاسلام ج ١ ص ٣٨٩: نهج البلاغه ج ١ ص ٤٣، الكافى ج ١ ص ٣٤٣، ج ٥ ص ٧، ٣٣، ٥٣، ج ٨ ص ٣٣١، الخصال ص ٣٧٧، التوحيد ص ٨٣، معانى الأخبار ص ٥، كفايه الأثر ص ١١٤، تحف العقول ص ٤٧٧، المجازات النبويه ص ١٥٦، خصائص الأئمه ص ١٠٠، تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٥٦، روضه الواعظين ص ٣٦، سائل الشيعة (آل البيت) - ج ١٥ ص ١٤، مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٤٤٩، خاتمه المستدرک ج ٣ ص ٢٣٢، كتاب سليم بن قيس ص ٢٥٦، الغارات ج ٢ ص ٧٥٤، الارشاد ج ١ ص ٢٥٦، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٠٧، السنن الكبرى ج ٨ ص ١٨١، المعيار والموازنه ص ٢٣٩، كنز العمال ج ١١ ص ٣٣٨، تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ١٨٠، كتاب الفتن ص ٤٤، تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٤٦٢، المنتخب من ذيل المذيل ص ١٣، التنبيه والاشراف ص ٢٥٥، بلاغات النساء ص ٧، البدايه والنهائيه ج ٦ ص ٢٣٦، تاريخ ابن خلدون ق ٢ ج ٢ ص ١٥٣، الكنى والالقب ج ١ ص ١٦١، الانوار العلويه ص ٢٠٧، حياه الإمام الحسين عليه السلام - ج ٢ ص ٥٢، الصحيح من السيره ج ٤ ص ٣٥٣.

وكشفت حرب الجمل عن الدور التخريبي الذي كان يقوم به ابو موسى الأشعري حيث كان يخذل الكوفيين عن أمير المؤمنين عليه السلام ويدعوهم لعدم الاستجابة له، فأرسل عليه السلام ولده الإمام الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر رضوان الله عليه عازلاً ابا موسى عن ولايه الكوفه، فلم يستجب لهما حتى استأذن مالك الأشتر رضوان الله عليه أمير المؤمنين عليه السلام فتوجه إلى الكوفه وما ان سمع ابو موسى بقدوم الأشتر رضوان الله عليه حتى فر هارباً، والتحق اهل الكوفه بأمير المؤمنين عليه السلام.

## ب حرب القاسطين

### اشاره

بعد معركة الجمل توجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفه لتكون عاصمه للدولة، وكانت هناك جملة من الأسباب دعت أمير المؤمنين عليه السلام إلى اتخاذ الكوفه عاصمه لدولته، منها ضعف القدرات العسكريه والماليه في المدينه على العكس منها في الكوفه، اضافه إلى تواجد شيعته عليه السلام في الكوفه والبصره بحيث كانوا يشكلون نسبه مؤثره في المجتمع الكوفى آنذاك، والعنصر الذي لا يقل أهميه عن العناصر المتقدمه، وجود معاويه في الشام الذي

انضم إليه اغلب معارضو حكم أمير المؤمنين عليه السلام كعبيد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وبنو اميه الذين كانوا في الحجاز ايام الحكام الثلاثه، ومؤسسو الانحراف الفكرى فى المجتمع الإسلامى ككعب الأبحار وتلامذته، وزعماء القبائل الذين كانوا يتمتعون بامتيازات خاصه ايام الحكومات السابقه، فالشام من الناحيه السياسيه كانت تعد مركز المعارضه لحكم أمير المؤمنين عليه السلام بعد ان تفتت الحزب القرشى.

وكان القضاء على مركز الفساد فى الشام من اولويات سياسه أمير المؤمنين عليه السلام قطعاً لماده الفساد، اذ كان خطر معاويه على الإسلام وهو فى الشام ليس بأقل من خطره عليه ايام كان يشارك اباه فى قياده عساكر الشرك ضد النبى صلى الله عليه وآله.

واتباعاً لمنهج عليه السلام فى الحفاظ على الدماء والدعوه بالموعظه الحسنه واختيار السبل السلميه فى حل النزاعات وعدم اللجوء إلى الخيار المسلح الا- اذا لم يبق مجال للحل السلمى، كان عليه السلام يبعث الرسل إلى معاويه داعياً اياه إلى ترك الشقاق والدخول فى الطاعه، ولكن الأخير كان يعلم ان تحقيق أطماعه السياسيه يمر من خلال معصيه أمير المؤمنين عليه السلام حيث لا محل لمعاويه وامثاله فى دوله يحكمها عدل أمير المؤمنين عليه السلام، لذا كان معاويه يرفض دائماً ما يدعوه اليه أمير المؤمنين عليه السلام ويتحجج بحجج متلونه فتاره

يطالب تسليم قتله عثمان إليه واخرى يتهم امير المؤمنين عليه السلام بالمشاركه فى قتل عثمان واخرى يطالبه بترك الشام فى يده واخيراً دعاه إلى خوض الحرب.

كان معاويه قد امضى فى الشام اعواماً والياً عليها من قبل الحكام الثلاثة ووسع عثمان سلطته لتعم الشام بأجمعه، وكان الوحيد من ولاته عمر الذى لم تنله قراراته التى كان يهدف من خلالها للسيطره على الولاة ومنع تمتعهم بالقدره التى من شأنها ان تؤهلهم للتمرد والعصيان، فكانت المده الطويله فى الحكم وفسح المجال له للتصرف كيف شاء فى أمور ولايته مهد له سبل تمتين العلاقات مع زعماء القبائل والشخصيات الاجتماعيه، وكانت الأموال التى تجبى إليه من ولايه الشام الغنيه عاملاً مهماً فى توطيد تلك العلاقات، حتى انه لما اراد ان يخوض الحرب ضد أمير المؤمنين عليه السلام لم يواجه مشكله حيث ان الجهاز الإعلامى الوحيد فى الشام خاضع له تماماً، وكان قد سعى جاداً لمنع أى نشاط اعلامى فى الشام لا يرتبط به ولا يخضع لسياسته، لذلك كان كلما انفذ اليه عثمان احد المعترضين على سلطانه يسارع فى الكتابه إلى عثمان طالباً منه ابعاده عن الشام لئلا يفسد الناس عليه كما حصل مع ابى ذر الغفارى رضوان الله عليه، وشخصيات الكوفه الذين نفاهم عثمان إلى الشام بطلب من سعيد بن العاص.

و كانت الزعامات القبليه الشاميه على وفاق تام مع معاويه والمبرر الإعلامى لخوض الحرب موجود وهو الطلب بتأر عثمان حيث علق قميصه على منبر مسجد دمشق وحشد معاويه وعاظ البلاط لدعوه الناس للبكاء على عثمان والطلب بتأره،

ثم عزز موقفه الإعلامي بدعوه شرحبيل بن السمط الكندي احد الشخصيات الشاميه المرموقه ذات الأصل اليمنى للوقوف إلى جنبه ودعوه الناس لقتال أمير المؤمنين عليه السلام فأجابه إلى ما اراد. فمعاويه كان قد ضمن الوضع العسكري والسياسى والمالى والاجتماعى فى الشام.

ولذا لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام هذه المره امام عدو ضعيف ليست له جذور ممتده فى المنطقه التى يريد الانطلاق منها لخوض الحرب ضده، كما هو الحال فى الناكثين، كما ان معاويه لدهائه ومكره ضم إلى جنبه جمله من دهاه العرب أحدهم عمرو بن العاص الداهيه المعروف.

واما اهل الكوفه فالأمر فيهم مختلف تماماً حيث لم تعش الكوفه وضعاً مستقراً مع الولاة فأول ولايتها سعد بن ابى وقاص الذى طالب الكوفيون عمر بعزله بدعوى أنه لا يحسن الصلاه، وعمار بن ياسر ابلى اهل الكوفه عمر بأنه يتحدث عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ويدعو إلى ولايته، وانه الأولى بشؤون المسلمين من كل احد فساء ذلك عمر فعزله، ثم نصب ابا موسى الأشعري فطلب الكوفيون عزله لأنه يتلاعب بالكلاء فيبيعه ويستخلص المال لنفسه مع انه مباح للجميع فعزله ونصب المغيره بن شعبه عاملاً عليها، فقتل عمر وهو عليها، ثم ولاها عثمان الوليد الفاسق فساءت سياسته اهلها حتى نزعوا خاتمه من يده فى صلاه الصبح وهو سكران وقد قاء الخمر فى محراب المسجد فشكوه إلى عثمان فلم يسمع قولهم واراد ايقاع العقوبه بهم فتدخل أمير المؤمنين عليه السلام وامره بعزل

الوليد واقامه الحد عليه فاضطر عثمان تحت ضغوط أمير المؤمنين عليه السلام وباقي الشخصيات إلى عزله ونصب سعيد بن العاص الذى وقعت مشادات كلاميه بينه وبين سراه الكوفه وزعمائها القبليين فطلب سعيد من عثمان ان ينفهم عن الكوفه، فنفاهم إلى الشام وهناك خشى معاويه ان يؤثروا فى الناس بسبب تعريضهم بسياسه التمييز العنصرى التى يتبعها بنو اميه فنفاهم إلى قنسرين حيث عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الذى أساء اليهم كثيراً فتركوا المنفى ورجعوا إلى الكوفه وحرصوا اهلها على سعيد. وفيها تحركت وفود الاستنكار من الكوفه والبصره ومصر مطالبه بإصلاح اوضاع الدوله.

وقام عثمان بدعوه مجموعه من عماله كان بينهم سعيد بن العاص لمناقشه كيفيه التصدى للتحرك الجماهيرى فقرر اهل الكوفه عزل سعيد ونصب ابى موسى والياً على الكوفه.

ومن هنا نجد ان الشخصيه الكوفيه كانت لا تتمتع بانسجام مع الولاه وكان عمر بن الخطاب يدرك هذه الحقيقه لذلك كلما شكوا عاملاً من عماله عزله عنهم دون ان ينظر فى صحه دعواهم، وهذه الحقيقه ادركها معاويه بن ابى سفيان لذلك أوصى ولده يزيد ان اهل الكوفه ان طلبوا منه فى كل يوم عزل وال فليفعل، فعلى طيله عشرين سنه من تأسيس الكوفه اعتاد الكوفيون على الاعتراض على الولاه والتعريض بهم وعزلهم، كما ان اهل الكوفه كانوا ذوى اتجاهات مختلفه ولدتها السياسات السابقه على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فبعضهم يرى الولاء لعمر

ابن الخطاب والسير على نهجه حتى ان أمير المؤمنين عليه السلام لما اراد الغاء الجماعه فى التراويح تنادى الناس واسنه عمراه، والبعض الآخر من الذين كانت تربطهم بحكومتي عمر وعثمان مصالح خاصه ولدها التمييز العنصرى الذى اوجده عمر وسار عليه عثمان والغاه أمير المؤمنين عليه السلام فكان ذلك سبباً فى ضياع امتيازات كانوا يتمتعون بها فى تلك العهود فأوجد ذلك فى قراره انفسهم معارضه لحكم أمير المؤمنين عليه السلام وكان جل المتضررين من عدل أمير المؤمنين عليه السلام الزعامات القبليه التى لم يدخل الإيمان فى قلوبهم.

اندلعت الحرب بين الفريقين بعد ان يئس أمير المؤمنين عليه السلام من قبول معاويه للحق وانه مصمم على السير فى ما يصبو اليه، وبعد معارك عديده ابدى فيها الفريقان بساله منقطعه كاد النصر ان يكون حليف الجيش الكوفى الذى يقوده أمير المؤمنين عليه السلام وكادت القوات العسكريه التى يقودها مالك الأشر رضوان الله عليه ان تصل إلى خباء معاويه لتنهى بذلك اعظم خطر يهدد الكيان الإسلامى من الداخل، وفى تلك اللحظات الحرجه التى اعد معاويه فيها فرسه للفرار، انفتق ذهن عمرو بن العاص عن حيله مكنت قياده الشام من تغيير مسير التاريخ، حيث اشار على معاويه برفع المصاحف على أسنه الرماح ودعوه اهل الكوفه للتحاكم اليه، ولم يسبق لأهل الكوفه ان واجهوا مثل هذه الحادته مع ماعرف عنهم من التحرك على طبق تقييمهم للأحداث، فلم يشك ابن العاص بحتميه وقوع الخلاف بينهم، مما سيضعف القوات الكوفيه ويمنعها من القضاء



على الفئه الباغيه.

وتحقق ما توقعه ابن العاص حيث سارع الأشعث بن قيس ومن على هواه والجهله من قراء الكوفه بترك ساحه القتال والتوجه إلى أمير المؤمنين عليه السلام شاهرين سيوفهم فى وجهه يدعونه لإجابه القوم إلى ما يريدون وان يصدر اوامره للأشتر بترك القتال، فهم كانوا يخشون من مواجهه الأشتر رضوان الله عليه، ولكنهم يعلمون بطاعته المطلقه لأمير المؤمنين عليه السلام ولم يجد عليه السلام بدأ من الاستجابه لهم بعد ان اقام الحججه عليهم خشيه ان يقع القتال بين اهل الكوفه انفسهم مما سيؤدى إلى مفاسد اضر من بقاء معاويه، ذلك لأن وقوع الفتنة بين اهل الكوفه سيؤدى فى النهايه إلى استئصال الوجود الشيعى إلى الأبد، حيث سيجتمع عليهم اهل الكوفه والشام، مما يترتب عليه من المفاسد ما لا- يترتب على وقف القتال الذى سينتج عنه الحفاظ على الوجود الشيعى، وهكذا اجبر جهله الكوفه أمير المؤمنين عليه السلام قبول وقف القتال.

### فضيه الحكمين

اتفق الفريقان على وقف الحرب سنه كامله على ان يعقد اجتماع يمثل فيه اهل الكوفه واهل الشام وفد منهما يقررون فيه مصير زعيمى الفريقين، وكان تأثير معاويه العظيم فى اهل الشام دعا الشاميين لتفويض جميع الأمور اليه، فى الوقت الذى لم يرض اهل الكوفه بتعيين أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عباس ممثلاً عن اهل الكوفه واجبروه على ان يكون ابو موسى الأشعري ممثلاً عنهم،

وكان عليه السلام قد نهاهم عن ذلك لأن ابا موسى رجل منحرف عن اهل البيت اولاً، وغيبى جاهل يمكن لعمر بن العاص ان يتلاعب به بسهولة، ولكن اهل الكوفة رفضوا الاستجابة إلى نصيح أمير المؤمنين عليه السلام، والتقى الوفدان في المدنه المقرره، وكان الوفد الشامى متماسكاً تظهر فيه قوه التراص بين افراده بينما كان الوفد الكوفى وفداً مترعزاً لا يستطيع موفد أمير المؤمنين عليه السلام ان يتخذ قراراً ولا- ان يبعث إلى أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً الا واصر الكوفيون على الاطلاع على كل صغيره وكبيره فيه مما ادى إلى ارباك وضع الوفد الكوفى وافشاء اسراره، وكل ذلك سببته العوامل التى تقدم ذكرها وهى خصله ظلت سائده فى المجتمع الكوفى، وبعدها اجتمع ابو موسى مع داهيه قريش عمرو بن العاص السهمى الذى لم يخطر الإيمان فى قلبه ولو خطوراً، واتفقا على عزل أمير المؤمنين عليه السلام ومعاويه وترك الأمرشورى بين الأمة تختار من تشاء، واراد ابو موسى من عمرو ان يتقدم ويرقى المنبر ليخبر الناس بذلك ثم يتبعه هو وكان ابن عباس قد اوصى ابا موسى ان لا يتقدم عمراً، ولكن الأخير خادعه ورفض ان يتقدمه رعايه لسنه وصحبته، انطلت الحيله على ابى موسى، واخبر الناس بخلعه لأمير المؤمنين عليه السلام ومعاويه، ثم صعد عمرو المنبر واخبر الناس انه خلع أمير المؤمنين عليه السلام واقر معاويه على الخلافه فسه ابو موسى وتضارب الفريقان وتجادلا، وهكذا انتهى اللقاء بين الفريقين دون ان يسفر عن اى نتائج ايجابيه بالنسبه لوضع المنطقتين، لكن كان له وقع كوقع الصاعقه على رؤوس اهل الكوفه الذين علموا بفعله ابن العاص انهم كانوا من الغباء بالدرجه التى ضيعوا على

انفسهم فرصه ذهبيه.

وهكذا عاد الكوفيون يمزقهم الألم مع شعور كبير بالخيبه والانكسار واثرت النكبه تأثيراً سلبياً فى الجهله الذين شهروا سيوفهم فى وجه أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين فعادوا إلى الكوفه يطلبون منه عليه السلام نقض الهدنه ومباشره الحرب فوراً.

وكان طلبهم هذا يدل على جهلهم المركب حيث ان المعاهده التى على اساسها اوقفت الحرب بين الفريقين حدد لها زمن معين ولم تعلق على شىء، وعدم وصول الحكمين إلى نتيجة لا- يعنى ان الهدنه قد نقض شرطها، فرفض أمير المؤمنين عليه السلام طلبهم، فخرجوا يدعون الناس لتكفير أمير المؤمنين عليه السلام ومعاويه(١).

### ج حرب المارقين

استمالت دعوه المارقين جملة من الجماهير الكوفيه الساذجه التى تنعق مع كل ناعق لا يستندون فى موقفهم إلى كتاب الله ولا إلى قول نبى ولا- وصى ولا- فقيه بل يعملون بحسب قناعاتهم التى لا- يمر زمن قصير حتى يثبت لهم بطلانها، ولم يشأ أمير المؤمنين عليه السلام التعرض لهم اتباعاً لمنهجه عليه السلام فى الحرية السياسيه فما دام القوم يحترمون سياده الدوله فلا مبرر لإهانتهم.

وتصرمت ايام الهدنه ولم يبق منها الا ايام يسيره فدعا أمير المؤمنين عليه

السلام الناس للتهيؤ لغزو الشام، وبعث مالكا الأشتر رضوان الله عليه إلى مصر ليكون والياً عليها، وعلم معاوية ببعث أمير المؤمنين عليه السلام مالكا رضوان الله عليه لمصر فأقلقه ذلك كثيراً خشيته ان يحاصر من جهتي العراق ومصر، وفكر واصحابه بإرسال قوه عسكريه للقضاء عليه لكنهم عدلوا عن ذلك لما هو معروف من بأس مالك رضوان الله عليه، فدس اليه معاوية السم مع بعض عملائه فمات مسموماً رضوان الله عليه، وكانت شهادته سبباً في تفكير معاوية الجدى في السيطرة على مصر؛ لأن فيها محمد بن ابي بكر الذى يمكن ان يسبب لهم مشاكل لو وقعت الحرب بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام، فكتب معاوية لأهل خربتا فأجابوه باستعدادهم لخوض الحرب معه ضد محمد رضوان الله عليه فبعث بقوات اليهم مع عمرو بن العاص، وكتب محمد رضوان الله عليه أمير المؤمنين عليه السلام يخبره بمجريات الأحداث فأخذ عليه السلام يدعو الناس للتهيؤ لإنقاذ مصر، لكن قوات معاوية تمكنت من احتلال مصر وقتل محمد بن ابي بكر وانصاره.

لم يبق بد من خوض الحرب ضد معاوية بأهل العراق فأمر عليه السلام اهل الكوفة بالتهيؤ للقتال، فتهيأ الناس وبينما هم على اهبه التحرك لقتال اهل الشام بلغهم قيام الخوارج بقتل حباب بن الأرت وشق بطن ام ولده وقتل نساء من طيء، فبعث أمير المؤمنين عليه السلام رسولاً لمعرفة واقع الحال فقتلوه، وبعد قيام المارقين بسفك دماء المسلمين أصبحوا يشكلون خطراً حقيقياً يهدد أمن الدوله

الإسلاميه وهو خطر يجب استئصاله قبل التوجه إلى الشام فذهب عليه السلام بالقوات إلى النهروان وبعث الوفود إلى القوم يدعوهم إلى التوبه والرشد وتسليم القتله وترك الشقاق، ورفع رايه امان وامن من عاد إلى الكوفه او توجه إلى المدائن وترك العسكر، فتفرق اكثر الناس بعد ان احتج عليهم أمير المؤمنين عليه السلام واصحابه وأمنوهم، الا من افسد فى الأرض منهم، وبقي عدده منهم رفضوا الإثابه إلى الرشد فوقعت الحرب بينهم وبين قوات أمير المؤمنين عليه السلام ففضى عليهم ولم يبق منهم الا عدد قليل فروا هارين ليقوموا بعد ذلك بإثاره الفتن حيثما وجدوا مما سبب ارباكاً لدوله أمير المؤمنين عليه السلام حيث انه كان يضطر بين آونه واخرى لإرسال قوات تطارد المفسدين من المارقين(١).

١- كتاب سليم بن قيس ص ٣٣٤، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ج ٢ ص ٣٥٢، العمده ص ٣٢٩ الروضه فى المعجزات والفضائل ص ١٥٩، الصراط المستقيم ج ١ ص ١٦٤، عوالى اللئالى ج ١ ص ٤١٢، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ص ٧٨، كتاب الأربعين ص ٤٢١، حليه الأبرار ج ٢ ص ١٧٨، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٤٥٩، شجره طوبى ج ٢ ص ٣٣٨، الغدير ج ٢ ص ١٤٦، المعيار والموازنه ص ٣١٠، شرح نهج البلاغه ج ١٠ ص ٢٢٩، انساب الاشراف ص ٣١٨، تاريخ الطبرى ج ٤ ص ١٠، البدايه والنهايه ج ٧ ص ٢٨١، تاريخ ابن خلدون ق ٢ ج ٢ ص ١٦٨، وقعه صفين، الامامه والسياسه ج ١ ص ١١٣، سبل الهدى والرشاد ج ١٠ ص ١٤، النصائح الكافيه ص ٢٠٥، حياه الإمام الحسين عليه السلام ج ٢ ص ٦٥.

## الخلاصة

ومن العرض المتقدم لموقف أمير المؤمنين عليه السلام من التمرد المسلح الذى قامت به الفئات الثلاث نستكشف فى منهج أهل البيت عليهم السلام فى مواجهه الحركات المسلحة المعادية لحكمهم الأمور الآتية:

دعوه أهل البيت عليهم السلام المتمردين للإلتزام بشروط المواطنة المصالحة دون ترتيب أية آثار على تمردهم، إلا فى حالة ارتكابهم جرمًا يعاقب عليه الشرع فيعاقب المرتكب بحسب قانون الشريعة.

عدم اللجوء للخيار العسكرى الا بعد انسداد جميع طرق الحوار مع المتمردين.

لا تقتصر دعوه الرجوع إلى المواطنة المصالحة على قيادات التمرد بل يعلن اعلاناً عاماً ان كل من يندم ويلقى السلاح ويترك معسكر التمرد فإنه آمن الا من ارتكب جرمًا فإنه يعاقب على جرمه.

حتى مع انسداد طرق الحوار مع المتمردين كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يبدأ القوم بالقتال حتى يكونوا هم البادئين.

لا يُتعامَل مع المتمردين من أهل القبلة كالتعامل مع المشركين والمرتدين وأهل الذمه الذين نقضوا عهدهم، بل تكون الذرية والنساء في أمان من الاسترقاق والسبي، والأموال التي لم يحوها العسكر لا يشملها قانون الغنائم، والتي حواها العسكر وكانت لغير المتمردين إذا أثبت أصحابها أنها اخذت منهم قهراً فإنها تعاد إليهم.

المدبرون من المتمردين الذين لا فئته لهم يرجعون إليها منع أمير المؤمنين عليه السلام من مطاردتهم لانتهاء خطرهم على الأمن العام وعدم قدرتهم على تشكيل تهديد جدى للدولة.

يراعى فى مواجهه حركات التمرد توفر الضوابط الشرعيه، فمالم يرتكب المتمرّدون جرماً يقتضى اعلان الحرب ضدهم يكتفى فى التعامل معهم بالدعوه بالتى هى احسن لإرجاعهم إلى احضان الدوله.

مراعاه الضوابط الموضوعيه فى حال الحرب من حيث طريقه تقسيم القوات واختيار الموضع المناسب للمعركه ورسم الخطط العسكريه المناسبه.

## خلاصه الفصل الرابع

تصدى امير المؤمنين عليه السلام لقياده الدوله بعد مقتل عثمان ومبايعه الأمه له بصوره لم يسبق لها مثيل فى تاريخ الخلافه فى بلاد المسلمين ولم تتكرر بعده لأحد غيره.

والمتتبع للمنهج العام لأمير المؤمنين عليه السلام فى قياده الدوله على الأصعبه الأمنيه والاقتصاديه والاجتماعيه ونحو الإداريه يجد ما يمكن إجماله فى النقاط الآتيه:

١ الاهتمام بالأمن وعدم السماح لأى كان بالإخلال به، وانزال اشد العقوبات بمن يعرض أمن البلاد للخطر.

٢ احترام الحقوق الشخصيه وعدم التعرض للأموال الخاصه ما دامت طرق الحصول عليها مشروع ولم تأت من طرق غير مسموح بها حسب مفردات الدستور الإسلامى.

٣ ارجاع جميع المفردات القانونيه إلى القرآن الكريم والسنه النبويه وازاله جميع اشكال التصرفات الخارجه عن حدود الشرع.



٤ احترام المال العام والحقوق العامه والتسويه فى العطاء على وفق ما قامت عليه السيره النبويه الشريفه.

٥ إلغاء قانون التمييز العرقى الذى سنه عمر واتبعه عليه عثمان.

٦ احترام الحريه السياسيه للأفراد والجماعات شريطه عدم التجاوز على الحقوق العامه والإخلال بالأمن العام والالتزام برعايه المصالح العامه والقانون.

٧ ايكال المهام الإداريه فى البلاد على اساس الكفاءه دون ان يكون للانتماء القبلى او العرقى، ولذا كان عماله على الأمصار قد روعيت فيهم الكفاءه فى اداء المهام الموكله اليهم خاصه وان البلاد كانت تحتاج إلى نهضه عمرانيه وثقافيه وعلميه بعد التشويه الذى تعرض له المجتمع بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله. فكان جل عماله ممن عاصر النبي صلى الله عليه وآله او تلقى التربيه والتعليم الصحيحين على يد خالص اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فكان منهم عثمان بن حنيف على البصره وبعده عبد الله بن عباس، وعلى المدينه سهل بن حنيف، وعلى الأنبار كميل بن زياد النخعى، وعلى مصر قيس بن سعد بن عباده، ثم خلفه عليها محمد بن ابى بكر، وعلى مكه قثم بن العباس بن عبد المطلب.

٨ طرد القصاصين الذين كانوا يروون قصص التوراه والانجيل فى المساجد ايام عمر وعثمان بعد اصدار قانون منع روايه الحديث النبوى فى محاوله من السلطه لسد الفراغ الثقافى خاصه بعد تسلط مسلمه اهل الكتاب على المسار الثقافى ايام عمر وعثمان، ورفع الحظر عن روايه الحديث النبوى وتصدى امير

المؤمنين عليه السلام وخلص اصحابه لقياده الثوره الثقافيه، والنهوض بواقع الأمه العلمى.

٩ كان عليه السلام يحاول دفع الحرب والصراع الداخلى ما امكن فكان يدعو القوى السياسيه المعارضه إلى إلقاء السلاح والاشتراك الفاعل فى بناء البلاد وان يجنبوا المسلمين حروباً لا تعود عليهم بالنفع، وحتى مع عدم استجابته المعارضه المسلحه لم يكن ليبدأهم بالقتال ما لم يبدأوه.

١٠ كان عليه السلام يوجه عماله على الولايات على ضروره إعمال الضوابط الموضوعيه فى انتخاب الموظفين فى الدوله وقد شرح ذلك تفصيلاً فى عهده لمالك الأشر رضوان الله عليه لما ولاه مصر.

١١ كان عليه السلام يؤكد لعماله وولاته على الأمصار ان المنصب مسؤوليه اضافيه وامانه فى اعناق الولاه تجاه الأمه ويجب عليهم التعامل على هذا الأساس.

١٢ كان عليه السلام يؤكد على اتباع السبل العمليه والرجوع إلى اهل الخيره فى مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعيه والعمرانيه.



خاتمه البحث: التوفيق بين المواقف المتباينه لأهل البيت عليهم السلام

اشاره



تمهيد عند قراءه التاريخ السياسى لأهل البيت عليهم السلام من موقع المعارضه نجد فيه المفردات الآتية:

١ سكوت الامام امير المؤمنين عليه السلام عن حقه واكتفاؤه ببيان استحقاقه للخلافه دون أن يقوم بأى عمل عسكرى بعد وفاه الرسول صلى الله عليه وآله.

٢ امتناع اغلب ائمه اهل البيت عليهم السلام عن الثوره, ومنع اتباعهم من الدخول فى عمل السلطان.

٣ قبول الإمام الرضا عليه السلام لولاية العهد.

٤ اعلان الإمام الحسين عليه السلام للثوره وشهادته مع اصحابه.

٥ تأييد بعض الثورات المعارضه للسلطه الحاكنه ولزوم جانب الحياد تجاه البعض الآخر.

والنقطه الرابعه تتعارض بظاهرها مع النقاط الثلاث المتقدمه، وعند قراءتنا لتاريخ اهل البيت عليهم السلام من موقع قياده الدوله نجد:

١ خوض الامام أمير المؤمنين عليه السلام لمعارك الجمل وصفين والنهروان.

٢ عقد الامام الحسن عليه السلام للصلح مع معاويه.

وموقف امير المؤمنين عليه السلام من موقع قياده الدوله يتعارض مع موقفه من موقع المعارضه، وموقف الامام الحسن عليه السلام من موقع قياده الدوله يعارض كلا- من موقف امير المؤمنين عليه السلام من موقع القياده وموقف الامام الحسين عليه السلام من موقع المعارضه. وهذا الاختلاف فى المواقف يحتاج إلى دراسه علميه موضوعيه لأن مقتضى عصمه الأئمه عليهم السلام وحده المواقف لا اختلافها، ومن خلال الدراسه العلميه لمواقف اهل البيت عليهم السلام سيتضح ان لا تنافى فى الواقع بين مواقفهم عليهم السلام بل ان كل واحد من المواقف مصداق للمنهج السياسى الذى يتبعه الأئمه عليهم السلام فى العمل السياسى.

### ١ دراسه موقفى امير المؤمنين عليه السلام

يظهر عند قراءه التاريخ السياسى لأمير المؤمنين عليه السلام موقفان مختلفان، الاول: كونه معارضاً سياسياً يكتفى بالمواقف غير العسكريه زمن الحكام الثلاثه والثانى: قتاله للناكثين والقاسطين والمارقين بعد توليه الحكم، مع أن الذين لم يحاربهم امير المؤمنين عليه السلام كانوا يستحقون خوض الحرب ضدهم، وبعباره اخرى ان الذين حاربهم امير المؤمنين عليه السلام والذين لم يحاربهم كان ملاك استحقاق المحاربه فيهما واحداً، فلم سكت عن اولئك وحارب هؤلاء؟!.

والجواب على هذا السؤال يمكننا ان نستلهمه من سيره الرسول صلى الله عليه وآله فهو لم يحارب مشركى مكه والطائف ايام الدعوه المكيه حتى هاجر إلى المدينه، والمشركون بانفسهم لم يتغيروا ولم يتبدلوا، فلم هذا الاختلاف فى سيرته صلى الله عليه وآله مع وحده الملاك فى مشركى قريش قبل وبعد الهجره؟!

والجواب هنا واضح جداً وهو قله عدد المسلمين فى ايام الدعوه المكيه بحيث لو خاض بهم الرسول صلى الله عليه وآله الحرب لتم القضاء عليه وعليهم دون ان يتم له انجاز ما يريد من بث الدعوه الاسلاميه واعلاء كلمه الله تعالى ونشر التوحيد ونبذ عباده الاصنام، فاذا سبب فى اختلاف موقفى الرسول صلى الله عليه وآله اختلاف الظروف الموضوعيه؛ لان المسلمين فى المدينه اصبحوا ذوى عدده وعداد وقادرين على خوض الحرب ولن تؤدى الحرب إلى استئصالهم بل ستكون مقدمه لاثبات قدراتهم العسكريه وتثبيت موقعهم السياسى، فالظرف الموضوعى فى المدينه غيره فى مكه.

وكذلك الحال فى الحياه السياسيه لأمر المؤمنين عليه السلام بعيد وفاه الرسول صلى الله عليه وآله؛ اذ لم يكن معه من يقاتل القوم الا نفر يسير لم يبلغ فى اعلى تقاديره اثنى عشر شخصا، وفى مقابلهم اسلم التى تضايقت بهم سكك المدينه وبعث اسامه الذى يزيد على ثلاثه آلاف مقاتل، فخوض امير المؤمنين عليه السلام للحرب فى هذه الظروف يعنى القضاء على هذه الثله المؤمنه وقتله وقتل الحسين عليهم السلام وبذلك تُطفأ شعله الاسلام ويبلغ العبث بالدين مرحله لا يمكن تداركها.



وقد ذكر امير المؤمنين عليه السلام هذه الحقيقه وبين السبب فى عدم اعلانه الحرب على الفئه التى خالفت امر رسول الله صلى الله عليه وآله ونقضت البيعه التى فى اعناقها، قال صلوات الله وسلامه عليه فى خطبته المعروفه بالشقشقيه: (وظفقت أرتنى بين ان اصول بيد جذاء، او اصبر على طخيه عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت ان الصبر على هاتا احجى، فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجى)(١).

وقال صلوات الله وسلامه عليه: (... فنظرت فاذا ليس لى معين الا اهل بيتى، فضننت بهم على الموت واغضيت على القذى وشربت على الشجا، وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم)(٢).

وفى خطبه أخرى: (اللهم انى استعديك على قريش ومن اعانهم، فانهم قد قطعوا رحمى واكفوا انائى، واجمعوا على منازعتى حقا كنت اولى به من غيرى، وقالوا: الا- ان فى الحق أن تأخذه، وفى الحق ان تمنعه، فاصبر مغموماً او مت متأسفاً، فنظرت فاذا ليس لى رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتى فضننت بهم عن المنيه، فاغضيت على القذى، وجرعت ريقى الشجا وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلب من وخز الشفار)(٣).

وفى المقابل يبرز لنا عليه السلام تغير الظروف الموضوعيه بحيث اصبح لزاماً

١- النهج خ ٣.

٢- النهج خ ٢٦.

٣- النهج خ ٢١٧.

عليه ان يقوم بتغيير المنهجيه السابقه لانها ليست الا منهجيه آنيه وليده الظروف غير الطبيعيه التى كان يعيشها عليه السلام فتبدل الاحوال يغير الموقف الآنى ليعود إلى المنهج الاصيل الذى هو وليد الظروف الطبيعيه، وبعبارة اخرى تنتهى منهجيه المرحله المكيه وينتقل إلى منهجيه المرحله المدنيه التى عاشهما رسول الله صلى الله عليه وآله ولذا قال صلوات الله وسلامه عليه فى خطبته الشقشقيه :

(اما والذى فلق الحبه، وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما اخذ الله على العلماء الايقاروا على كظه ظالم ولا- سغب مظلوم لألقت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس اولها ولألفيتم دنياكم هذه ازهد عندى من عفته عنز(١).

فمن هذه النصوص يتبين بما لا شك فيه ان مسأله اعلان الثوره وعدمه عند أهل البيت عليهم السلام تتعلق بالظروف الموضوعيه المحيطه بالثوره وامكان اتيان الثوره ثمارها، والثمره الاهم هى حفظ الدين وشرع سيد المرسلين صلى الله عليه وآله، وهذا الحفظ لا- يتحقق الا بأمرين؛ الاول: وجود الامام المعصوم عليه السلام، والثانى: وجود القاعده المؤمنه، فزوال أى منهما يعنى خساره لا يمكن تعويضها، وضربه قاصمه توجه للرساله الاسلاميه بالقضاء على قائدها او قاعدتها، فالظروف الموضوعيه للثوره دائما يؤخذ فيها هذان الجانبان.

وهذان الجانبان هما اللذان منعا أمير المؤمنين عليه السلام من اعلان الثوره

بعيد وفاه الرسول صلى الله عليه وآله وهما اللذان دعياه لمباشرة الحروب بعد توليه الحكم.

وبعد هذا اصبح جلياً ان موقفى الامام امير المؤمنين عليه السلام لا تعارض بينهما فى الواقع لانهما يندرجان ضمن المنهج العام المتمثل فى ضروره الحفاظ على وجود القيادة المعصومه والقاعده المؤمنه بهذه القيادة وان العمل السياسى عند اهل البيت عليهم السلام تؤخذ فيه الظروف الموضوعيه وطبيعته التحدى بنظر الاعتبار.

## ٢ موقف الامام الحسن عليه السلام

تولى الامام الحسن عليه السلام الحكم بعد شهادته امير المؤمنين عليه السلام، وبعد مضى عده اشهر عقد مع معاويه معاهده انهدت الحرب بين الطرفين، وانتهت بسيطره معاويه على ادارته حكم البلاد الاسلاميه بشروط لم يلتزم بها معاويه، وسعى جاهداً للقضاء على الامام الحسن عليه السلام حتى تم له ذلك بعد أن دس له السم.

والمسأله التى نريد بحثها هى مدى تطابق عمله عليه السلام مع سيره النبى صلى الله عليه وآله وسيره امير المؤمنين عليه السلام وبعبارة اخرى مدى تطابق ما فعله عليه السلام مع الضابطه التى بينها فى منهج التعامل مع الدوله الظالمه، فى اطار الجوانب التى يراعيها الأئمه عليهم السلام فى منهجهم السياسى.

فنحن نجد فى حياه الرسول صلى الله عليه وآله انه عقد معاهدات مع

المشركين واليهود ولكنه كان محتفظاً بموقعه في المدينة كقائد سياسى أى انه صلى الله عليه وآله لم يعقد معاهده حولته من قائد سياسى إلى مواطن عادى فى الدوله، ولا نجد ذلك فى حياه امير المؤمنين عليه السلام.

وهنا نستطيع القول أن النبى صلى الله عليه وآله والامام امير المؤمنين عليه السلام كانا يتمتعان بقاعده قويه مكنتهما من الحفاظ على مواقعهما السياسيه على الرغم من عقد المعاهدات أى انهما فى فرض عدم عقدهما للمعاهده لم يكن هناك استئصال للإمام والامه معاً.

فالرسول صلى الله عليه وآله لم يكن محتاجاً لعقد صلح الحديبيه للحفاظ على الامام او القاعده، وانما مكنته عقد الصلح من الحصول على امتيازات كبيره، حققها على الصعيد السياسى ونشر دعوه التوحيد وعزه المسلمين.

اما امير المؤمنين عليه السلام فانه كان مضطراً فى عقد المعاهده للحفاظ على الامام والقاعده المؤمنه لانه لو لم يقبل بعقد الهدنه مع معاويه لقتله اهل الكوفه الذين جنحوا لمطالب معاويه، ولنتج عن قتله شهاده الحسينين عليهما السلام واندلاع الحرب الداخليه التى ستؤدى إلى قتل خالص انصاره، الا ان القوه السياسيه التى كان يتمتع بها عليه السلام منعت من فقدانه لموقع القيادة.

اما الامام الحسن صلوات الله عليه فانه كان مضطراً لعقد الصلح اذ ان زعماء الكوفيين الذين لم يعجبهم عدل امير المؤمنين عليه السلام لانه ادى إلى فقدانهم للامتيازات الطبقيه التى كانوا يتمتعون بها ايام عمر وعثمان اتفقوا مع معاويه على

تسليم الامام الحسن عليه السلام واهل بيته اليه في حال وقوع الحرب بين المعسكرين وهذا يعنى انضمام اغلب الجيش الكوفى إلى جيش معاويه ونتيجته القضاء على القيادة المعصومه والقاعده المؤمنه معاً، فاذن لم يكن بد من قبول الصلح وانتهاء الامر إلى هذه النهايه المؤسفه، لان الحفاظ على القيادة والقاعده لم يكن ليتم لولا الصلح، والا لو كانت الحرب قد اندلعت لتم القضاء على القاعده والقياده معاً وحصل ما تحاش النبي صلى الله عليه وآله وقوعه في المرحله المكيه، وما تحاش وقوعه امير المؤمنين عليه السلام بعيد وفاه الرسول صلى الله عليه وآله و اخر لحظات معركه صفين.

فصلح الامام الحسن عليه السلام في جوهره لم يكن متعارضاً مع منهجيه النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام بل يجرى ضمن نفس الدائره التي كانا يعملان فيها، ودليلنا على ذلك ما صرح به بأبى هو وأمى لزعماء الشيعة في سبب عقد الصلح:

(يا حجر، فقد سمعت كلامك في مجلس معاويه وليس كل انسان يحب ما تحب ولا رأيه كرايك، وإنى لم افعل ما فعلت الا ابقاءً عليكم...)(١).

ومثله قوله عليه السلام لابي سعيد العقيصا:

(... ولولا ما اتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض احد الا قتل)(٢).

١- العوالم ج ١٦ ط باب سائر ما وقع بعد بيعته عليه السلام ح ١٣ عن مناقب ابن شهر اشوب.

٢- العوالم ج ١٦ باب العله التي من اجلها صالح الحسن عليه السلام ح ٣ وعلل الشرائع.

وهذا كاشف انه على فرض انحفاظ القيادة المعصومه بشخص الإمام السجاد عليه السلام، لأنه كان صغيراً في ذلك الوقت، الا ان هناك خطرين يهددان القاعده المؤمنه:

الأول تعريض الشيعة لخطر واقعى اذ لم يكن الشيعة قد هيؤوا بعد لقبول امامه من فى سن الصبا من الأئمه عليهم السلام.

والثانى: ما صرح به الإمام الحسن عليه السلام من انه لولم يهادن معاويه لقتل جميع الشيعة، فالذى سيحصل فى حال عدم الصلح القضاء على القاعده، الأمر الذى يتنافى مع ما تتبناه نظريه اهل البيت السياسيه.

### ٣ موقف الامام الحسين عليه السلام

موقف الامام الحسين عليه السلام فى كربلاء كان من موقع المعارضه السياسيه وهو فى ظاهره يعارض موقف امير المؤمنين عليه السلام وموقف الامام الحسن عليه السلام فى الصلح، فان الامام الحسين عليه السلام كان يقطع ويعلم علماً لا شك فيه انه ان اعلن الثوره استشهد ومن معه كما اخبر به الرسول صلى الله عليه وآله من شهادته ومع ذلك فانه اعلن الثوره وقاتل، افلا يكون ذلك متعارضاً مع ما اخذناه كضابط موضوعى لاعلان الثوره وعدمه، وهو الحفاظ على القيادة المعصومه والقاعده المؤمنه؟

والجواب على ذلك: ان الامام الحسين عليه السلام كان يقطع ببقاء القيادة المعصومه فى الامام السجاد عليه السلام وهذا يعنى ان القيادة المعصومه لن يتم

لبنى اميه استئصالها، واما القاعده المؤمنه فان يزيد اشد عجزاً عن استئصالها ذلك لان المعركه التي دارت بين المعسكرين لم يستشهد فيها سوى نيف وسبعين من الشيعة، فالثوره الحسينيه على صاحبها آلاف التحيات، لن تؤدي إلى استئصال قياده ولا القاعده فلا تعارض بينها ومنهج النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والإمام الحسن عليهما السلام.

يبقى هناك تساؤل عن جدوى هذه الثوره مع القطع بشهاده قائدها وخلص اصحابه، والجواب على هذا التساؤل تقدم عند بحثنا المحور الثالث وتناولناه فى الموضوع الذى بحثنا فيه مدى نجاح الثوره الحسينيه فى تحقيق اهدافها.

#### ٤ موقف الإمام السجاد عليه السلام من الثورات

بعد شهادته الإمام الحسين عليه السلام اندلعت عده ثورات عاصرها الإمام السجاد عليه السلام ويمكن تقسيم هذه الثورات إلى ثلاثة اقسام:

الثورات المواليه لأهل البيت عليهم السلام كثوره التوابين وثوره المختار بن عبيد.

ثوره آل الزبير المعاديه لأهل البيت عليهم السلام.

ثوره المدينه المحايده تجاه أهل البيت عليه السلام.

والإمام السجاد عليه السلام له موقفان مختلفان تجاه هذه الثورات؛ إذ كان عليه السلام مؤيداً لثوره المختار رضوان الله عليه بينما اتخذ موقفاً حيادياً تجاه

ثوره المدينه وابن الزبير.

وللوقوف على سر التباين فى موقفى الإمام السجاد عليه السلام لابد من معرفه اتجاهات الثائرين.

اما ثوره المدينه فإن الذين قاموا بها لم يكن لهم ارتباط بأهل البيت عليهم السلام وقد سبق للإمام الحسين عليه السلام ان دعاهم إلى الثوره ضد الحكم الأموى فلم يستجب له منهم احد، كما ان لابن الزبير يدأً طولى فيها اذ كان احد اهم قادتها عبد الله بن مطيع العدوى احد انصار ابن الزبير المهمين، ومن ثم فإن الثوره اذا كتب لها النجاح فهى تصب فى صالح عبد الله بن الزبير احد اشد اعداء اهل البيت عليهم السلام، وحيث ان الثوره مصيرها الفشل مسبقاً لعدم أهليه المدينه لمواجهه جيوش الشام، قرر الإمام السجاد الخروج إلى ينبع، وقد أثمر موقف الإمام السجاد عليه السلام تمكنه من انقاذ ما يزيد على خمسمائه عائله من بطش جيش الشام.

اما ابن الزبير فإنه ومنذ نومه اظفاره كان مبغضاً لأهل البيت عليهم السلام ناصباً لهم العداة وكان احد رموز جيش الناكثين فى واقعه الجمل، ولما انتهت اليه الأمور فى العراق والحجاز صلى اربعين جمعه لم يذكر النبى صلى الله عليه وآله بغضاً لبني هاشم.

اما المختار رضوان الله عليه فإن شعار ثورته كان العمل بالكتاب والسنة وسيره أمير المؤمنين عليه السلام والثأر لأهل البيت عليهم السلام، فلذا كان الإمام



السجاد عليه السلام مؤيداً له وان لم يعلن ذلك بسبب الظرف الأمنى الصعب الذى كان يعيشه عليه السلام ولعلمه بنتائج الثورة وعواقب دعمها علناً.

### ٥ موقف الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام

اندلعت فى عهد الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام العديد من الثورات التى تباينت فى مواقفها من اهل البيت عليهم السلام فبعضها كانت تابعه من منهجها الفكرى والسياسى لأهل البيت عليهم السلام كثوره زيد الشهيد والنفس الزكيه واخيه ابراهيم والحسين الخير صاحب فخ رضوان الله عليهم، بينما كانت هناك ثورات معاديه مخالفه لأهل البيت فى الفكر والمنهج كالثوره العباسيه ضد الأمويين وثوره ابن الأشعث وبعض ثورات الزيديه.

وكان موقف الإمامين عليهما السلام من هذه الثورات ينسجم مع توجهات قاده الثوره فالثوره المواليه لأهل البيت عليهم السلام يكون الموقف منها موقفاً ايجابياً بل قد يتصدى الإمامان عليهما السلام إلى تأييد الثوره ولو فى دائره المواليين ودعم الثوره مادياً ورعايه عوائل الشهداء.

اما التيارات المخالفه لأهل البيت عليهم السلام فإن الإمامين عليهما السلام لم يؤيداها وكانا يحذران شيعتهما من الانخداع بشعاراتهم البراقه خصوصاً مع العباسيين الذين رفعوا مظلوميه أهل البيت عليهم السلام شعاراً لتمرير مخططاتهم السياسيه.

## ٦ موقف الامام الرضا عليه السلام

بعد انتهاء الحرب بين الامين والمأمون وسيطره الاخير على دفة الحكم نصب الامام الرضا عليه السلام وليا للعهد، والسؤال هنا فى مدى انطباق فعل الامام الرضا عليه السلام مع المنهج العام للنبي صلى الله عليه وآله واهل بيته؟.

والجواب عن ذلك ان الامام الرضا عليه السلام قبل ولايه العهد مكرها، واخبر فى مناسبات متعدده عن ذلك ولم يعد ذلك خافياً على أحد.

وكان الامام الرضا عليه السلام يحتج على المعترضين بأمرين؛ الأول: سيره النبي يوسف عليه السلام وتوليه لخزائن الارض للعزير وهو مشرك، والثانى اكراهه على ذلك (١).

واما من حيث الضابطه التى بينها فنقول ان احداً من الائمة عليهم السلام لم يتول منصباً فى ادارات الدوله الظالمه وذلك لان الحكام السابقين على المأمون كانوا يرون فى تولى ائمه اهل البيت عليهم السلام مناصب فى الدوله خطراً على مصالحهم السياسيه لاحتمال انتقال السلطه إلى العلويين والمأمون كان على

---

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٥٠ ح ٢: عن الريان بن الصلت، قال: دخلت على على بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت له: يا بن رسول الله الناس يقولون: إنك قبلت ولايه العهد مع إظهارك الزهد فى الدنيا؟ فقال عليه السلام: قد علم الله كراهتى لذلك، فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل، ويحهم! أما علموا أن يوسف عليه السلام كان نبيا ورسولا دفعته الضروره إلى تولى خزائن العزير (قال إجعلى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم) ودفعتنى الضروره إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الاشراف على الهلاك، على أنى ما دخلت فى هذا الامر إلا دخول خارج منه فالى الله المشتكى وهو المستعان.

العكس من ذلك تماماً لأن الظرف السياسى الحرج الذى كان يعيشه كان يملى عليه ان يتخذ هذه الخطوه لاعاده الموازنه السياسيه لصالحه، فالظروف الموضوعيه التى كان يعيشها الامام الرضا عليه السلام كانت تختلف عن الظروف الموضوعيه لبقية الائمة صلوات الله وسلامه عليهم.

وعدم قبول الامام الرضا عليه السلام لولاية العهد كان فيه تضييع خطير للقياده المعصومه وللقاعده المؤمنه معاً، لان المأمون كان مصمماً على تصفيه الامام الرضا عليه السلام جسدياً اذا لم يقبل ولاية العهد وكان الامام الجواد عليه السلام فى سن لم يعتد الشيعة الرجوع إلى الامام فيها.

فرفض الامام عليه السلام المنجر إلى قتله سيؤدى إلى ضياع القاعده بلا ادنى شك فكان الحفاظ على القاعده المؤمنه يقتضى ذلك، كما ان هذه المده التى امضاها الامام الرضا عليه السلام بعيداً عن الامام الجواد صلوات الله عليه ولدت عند الشيعة حاله من الاستعداد لقبول امامه الائمة عليهم السلام فى سن صغيره وهو امر قد تكرر بعد ذلك مع الامام الهادى والحجه المنتظر عليهما السلام.

فقبول ولاية العهد كان ضرورياً جداً للحفاظ على القاعده المؤمنه من التفتت والضياع، فيكون موقف الامام الرضا عليه السلام منسجماً مع مواقف الائمة صلوات الله عليهم غايه الامر ان تغير الظروف الموضوعيه وتبدل نوع التحدى الذى عاشته الامه فى ذلك الحين اقتضى هذا النحو من التصرف.

## ٧ موقف الأئمة بعد الإمام الكاظم عليه السلام من الثورات

### إشاره

شهدت حقبه ما بعد شهادة الإمام الكاظم عليه السلام العديد من الثورات ضد الحكم العباسي ويمكن تقسيمها إلى قسمين:  
الثورات الهادفه إلى اسقاط الدوله العباسيه ونهض بها العلويون ايام الحرب الداميه بين الأمين والمأمون ولكن بعد انتهاء الحرب لصالح المأمون تم القضاء على هذه الثورات.

الثورات المحليه التي كانت تندلع هنا وهناك بسبب السياسات الجائره للحكام كثوره قم.

### ايام المأمون وبعد شهاده الإمام الرضا عليه السلام بسبب ثقل الضرائب المفروضه عليهم

والأئمه عليهم السلام لم يقفوا موقفاً سلبياً تجاه هذه الثورات وان لم يصرحوا بتأييدهم لتلك الثورات بل لما طلب المأمون من الإمام الرضا عليه السلام دعوه الشيعة لإطاعه الدوله والخضوع للحكام وان تعرضوا للظلم الشديد من الحكام رفض الإمام الرضا عليه السلام ذلك بشده.

## نتائج البحث

من البحوث المتقدمه يجد المتتبع ان أهل البيت عليهم السلام عند الحديث عن الشروط الواجب تحققها فى الشخص ليكون مؤهلاً لقياده الأمه يستندون إلى دلالات القرآن الكريم والسنة النبويه المطهره فى بيان أمرين؛ الأول: العصمه من كبائر الذنوب وصغائرها والخطأ والنسيان، ودليلهم فى ذلك آيه العهد التى نصت ان العهد الإلهى لاينال الظالمين، والأمر الثانى: النص على الإمام من قبل الله تعالى فى كتابه العزيز او النبى صلى الله عليه وآله او الإمام السابق؛ لأن العصمه من الأمور الخفيه التى لاتعرف الا بالنص، واما النصوص التى دلت على العصمه فمن القرآن الكريم آيه التطهير الداله على العصمه التكوينية لأهل البيت عليهم السلام والروايات الناصه على عصمتهم مع ذكر اسمائهم بالتفصيل او النص على البعض وذكر البعض الآخر بالإجمال، ومن النصوص القرآنيه التى شخصت الإمام بعد النبى صلى الله عليه وآله آيه التصديق بالخاتم واما من السنة المطهره فالمتضافر من الروايات التى نصت على الإمام بعد النبى صلى الله عليه وآله كجملة من الروايات الناصه على أمير المؤمنين عليه السلام والتى من اهمها حديث الغدير المتواتر عن النبى صلى الله عليه وآله كما ان هناك جملة من النصوص التى تحدثت عن الإمام

بعد النبي صلى الله عليه وآله والتي دلت بعضها على عددهم على نحو الإجمال كحديث الأئمة الإثنى عشر، وبعضها نصت على اسمائهم واحداً واحداً كحديث اللوح وحديث النبي صلى الله عليه وآله مع اليهودى الذى سأله عن الأئمة من بعده، وبعضها نصت على البعض واجملت فى الإشاره على البعض الآخر كالروايات الناصه على أمير المؤمنين عليه السلام والتي نصت على ان الأئمة من بعده احد عشر من ذريته، والروايات الناصه على ان الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام والحسنان عليهما السلام وتسعه من ذرية الحسين عليه السلام.

ومن هنا يتبين ان الشخص الذى يتصدى لإداره الدوله مع فقدانه لشرطى العصمه والنص يكون ظالماً متجاوزاً على حق المعصوم عليه السلام.

والأئمة عليهم السلام فى جميع ادوارهم فى الدول الثلاث التى حكمت البلاد الإسلاميه لم يعترفوا بشرعيه الحكم وان كانوا مضطرين تحت طائله التهديد ومصادره الحريات ان يكونوا رعايا فى الدوله التى لا يعترفون بشرعيتها، وهذا لا يخل بعصمتهم ولا إمامتهم كغيرهم من المعصومين الذين عاشوا فى ظل الدول غير الشرعيه كيوسف وموسى ويحيى عليهم السلام.

والأئمة عليهم السلام بوصفهم لا- يتبنون الجانب العلمى والفكرى فحسب بل إضافه اليهما يتبنون العمل السياسى، كانوا دائماً يعيشون فى ظل رقابه مشدده من قبل السلطات الحاكمه بحيث كانت تحصى أنفاسهم ولقاءاتهم بالشخصيات

المواليه لهم، وهكذا كان تعامل الدوله مع انصار أهل البيت عليهم السلام حيث كانوا يعيشون دائماً في ظل المراقبه والمتابعه المستمرتين.

ولما كان استمرار اى فكره او نظريه لابد معه من بناء قاعده مؤمنه بتلك الفكره خاصه وان شريعته الإسلام بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله تعرضت للكثير من التشويه على مختلف الأصعدة بسبب عدم كفاءه الحكام من الناحيه الفكرية والعلميه والثقافيه، ولم يكتف الحكام بإبعاد أهل البيت عليهم السلام عن قياده الدوله بل سعوا للقيام بعملية تثقيف مضاده وجهت سهامها لأهل البيت عليهم السلام وحاولت قدر المستطاع الحط من قدرهم وازهارهم امام اعين الناس بمظهر مرفوض وسخروا لذلك العديد من الشخصيات التي عاصرت النبي صلى الله عليه وآله والشخصيات التي تتلمذت عليهم واخذت منهم، ووزعتهم في مختلف امصار الدوله وبذلت لهم اموالاً طائله في سبيل اتمام المشروع الرامى إلى مسخ الشخصيه المسلمه وتجهيل المجتمع المسلم بأهل البيت عليهم السلام، وفي سبيل اتمام هذا المشروع قامت السلطات بمحاصره كافه النشاطات التي من شأنها ان تصب في صالح أهل البيت عليهم السلام فمنع روايه الحديث وتدوينه، وتم تصفيه الشخصيات المهمه التابعه فكراً ومنهجاً لأهل البيت عليهم السلام، واصدرت السلطات قرارات جائره في محاصره أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم اقتصادياً واجتماعياً حتى رفضت شهادتهم والغيت أسماؤهم من ديوان العطاء وهجروا من بلدانهم وصودرت اموالهم وهدمت منازلهم.

وكان هذا النشاط المسعور من قبل السلطات الحاكمة يستدعى قيام أهل البيت عليهم السلام بجهود مضاعفه لأجل الحفاظ على الشخصيه الإسلاميه من المسخ وحفظ المباني الفكرية والعقائديه، بل واحكام الشريعه الإسلاميه التي تلاعبت بها ايدى العابثين.

وقد تمكن الأئمه عليهم السلام من الحفاظ على القاعده المؤمنه وبنائها فكرياً وعلمياً وفقهياً وحافظوا عليها من عبث ايدى الظالمين، ولم يقتصر نشاط الأئمه عليهم السلام على شيعتهم فحسب بل كانوا يقومون بهدايه كل من له استعداد للهدايه، وقد كان لضعف الدوله الأمويه فى آخر سنينها إضافه إلى ضعف الدوله العباسيه فى اوائل نشوئها دور كبير فى نشر فكر أهل البيت عليهم السلام فى اوساط الأمه واعاده تصحيح جملة كبيره من الانحراف الفكرى والفقهى خاصه وان عدداً ضخماً من المحدثين كانوا يحضرون مجالس الإمام الصادق عليه السلام ويتلمذون على يديه وبينهم عدد كبير ممن لم يكن من شيعه أهل البيت عليهم السلام، ثم يعودون إلى بلدانهم فينقلون إلى ابناء تلك البلدان جملة من فقه أهل البيت عليهم السلام ومن هنا يتضح الدور التصحيحى الهام الذى قام به الإمام الصادق عليه السلام فى المدّه التى سنحت له الفرص فيها فى بث علومه فى الملاء العام، ولكن مما يؤسف له ان السلطات الجائره لم تترك الأمه تتمتع بهدى أهل البيت عليهم السلام بل كانوا يسعون لتحجيم تأثيرهم فى الأمه عن طريق تسليط الأضواء على غيرهم وتسخير كافة الإمكانيات لدعم الاتجاهات المخالفه لأهل



البيت عليهم السلام، بل سعوا للاستفاده من بعض تلامذه الإمام الصادق عليه السلام لإيجاد فقه بديل يتناسب مع غايات الحكام ويحقق مشروع السلطات في تحجيم أهل البيت عليهم السلام والغاء تأثيرهم في الأمة في الأمد البعيد.

ومع كل هذا الجهد العلمي المضمنى الذى يبذله أهل البيت عليهم السلام كان استهتار السلطات الجائره فى بعض الأحيان يبلغ درجه لا يمكن معها الاكتفاء بجانب الإرشاد والإنكار اللفظى مما يضطر الأئمه عليهم السلام للقيام بالثوره المسلحه لإنهاء حركه السلطه الراميه لهدم كافه البنى الفكرية والفقيهيه والمظاهر العامه للإسلام وقد تجلّى ذلك واضحاً فى الثوره الحسينيه التى اريقت فيها الدماء الطاهره الزكيه للإمام الحسين عليه السلام وخيره اهل الأرض فى عصره فى واقعه كربلاء، ومع علم الإمام الحسين عليه السلام بان النتيجة النهائيه لثورته هى الشهاده إلا- انه مضى قدماً لإيقاف المخطط الأموى الرامى إلى هدم كافه اسس الإسلام، ولذا كانت الثوره الحسينيه تتقوم بأمرين؛ الأول: العمل المسلح، والثانى: النشاط الإعلامى الذى نهض به الإمام السجاد والسيدة زينب عليهما السلام بعد شهادته أبى عبد الله الحسين عليه السلام.

ولما تتحلّى به الثوره الحسينيه من اهميه عظمى فى بناء الشخصيه الإسلاميه وإستلهام الأمة من مبادئها ما يهيئها للوقوف فى وجه الظالمين اصر أهل البيت عليهم السلام على احياء ذكرى الحسين عليه السلام فى مختلف المناسبات وقد كان سبقهم النبى صلى الله عليه وآله إلى ذلك، ولكن لما كان تأثيرها فى

الوجدان الشعبى لا- يبلغ تأثيره المهم الا بعد شهادته كان احياء الأئمه عليهم السلام لها بعد شهادته طريقاً من الطرق التربويه المهمه لأجل التمسك اكثر فأكثر بالإسلام وأهل البيت عليهم السلام.

وبعد شهاده الإمام الحسين عليه السلام كانت السلطات الجائره تشعر ان أهل البيت عليهم السلام وجميع افراد العائله العلويه مصدر خطر لا بد من تحجيمه والغائه فكانوا يمارسون العديد من الضغوط الاقصاديه والسياسيه والاجتماعيه ضد العلويين مما اضطر العلويون إلى اعلان الثوره فى مناطق مختلفه وازمان مختلفه بعد شعورهم بأن الطريق الوحيد لرفع تلك الضغوط وتخفيفها هو العمل المسلح فاندلعت لذلك عدد من الثورات ضد الأمويين والعباسيين كثورات المختار وزيد الشهيد والنفس الزكيه واخيه ابراهيم والحسين الخير وابى السرايا ومحمد الديباج وثورات اخرى زخر بها التاريخ الشيعى، بحيث يمكن القول إن العائله العلويه هى اكثر العوائل فى العالم من حيث عدد الثائرين والمصلحين والشهداء الذين رووا بدمائهم الطاهره الأرض دفاعاً عن الحق والعدل والدعوه لرفع الظلم واقامه حكم الشرع.

وكانت هناك ثورات تندلع ضد السلطات الحاكمه لكنها تتفاوت فى موقفها من أهل البيت عليهم السلام بين المعاديه وغير المواليه لهم وأهل البيت عليهم السلام فى التعامل مع مثل هذه الثورات يتخذون موقف الحياد فلا يؤيدونها ولا يقفون ضدها ويمنعون شيعتهم من الاشتراك فيها اذا كان فى ذلك خطر يهدد

التشيع وسبب هذا الموقف من أهل البيت عليهم السلام مع ان هذه الثورات فى الحقيقه ضد العدو المشترك هو ان أهل البيت عليهم السلام يتخذون مواقفهم على اسس عقائديه موضوعيه فإن الثائرين ان كتب لهم القتال فإنهم لن يكونوا انصاراً لأهل البيت عليهم السلام بل لن يلبثوا ان يتحولوا إلى اعداء؛ لأن الموقف المبدأى لأهل البيت عليهم السلام لا- يتناغم وغاياتهم وورغباتهم فى تمرير مخططاتهم بلباس الدين والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ولذا منع الإمام الصادق عليه السلام الشيعه من الالتحاق بحركه العباسيين وحذرهم من عاقبه مناصرتهم والانضواء تحت لوائهم.

ونتيجه للنشاط الثقافى الذى كان يمارسه أهل البيت عليهم السلام كان وعى الأمة يبلغ بعض الأحيان إلى درجه يؤهلها لتشخيص من يجب عليها ان تسعى لتمكنه من قياده البلاد وجعل أزمه الأمور بيده ليخلصها مما عانتها من الظلم والجهل والضياع وسوء الإدارة والتمييز السياسى والقومى والعشائرى.

فسوء الإدارة والتلاعب بالأموال العامه من قبل الأمويين الذين حملهم عثمان على رقاب الأمة دعا الجماهير الناقمه إلى مطالبه عثمان بعزل الولاة ورفع الجور الذى تعرضت له الأمة، فالأمة لم تعد قادره على تحمل سياساتهم المنحرفه ولكن الأخير رفض الاستجابة إلى طلب الجماهير فأصر عليه جماعه ممن عاصر النبى صلى الله عليه وآله باعتزال الحكم فأبى ذلك، وفى الوقت نفسه كانت عائشه وطلحه والزبير يدعون الجماهير الناقمه لقتل عثمان، وبسبب سوء اداء عثمان

وحاشيته وقيام احد عبيد مروان بقتل احد المصريين اشتد الأمر سوءاً خاصة بعد ان بلغ المحاصرين لقصر عثمان انباء تحرك قوات من الشام للقضاء عليهم مما دفع الثائرين لقتل عثمان فى قصره.

والأمه بعد ان ذاقت الأمرين من سياسيه قريش وبنى اميه سعت كل جهدها لإيصال أمير المؤمنين عليه السلام إلى سده الحكم لتضمن بذلك اتجاه العمليه السياسيه والاجتماعيه والفكرية بالاتجاه الصحيح.

وعندما تولى أمير المؤمنين عليه السلام الحكم قام بإصلاح ما أفسدته السياسات الخاطئه لمن تقدمه على مختلف الأصعدة السياسيه والاقتصادي والاجتماعيه والعلميه ورسم منهجاً ادرياً راقياً نتج عنه تمتع كافة الطبقات الاجتماعيه بحقوقها الثابته فى الشرع الشريف فانتفى الفقر وشعر الناس بالانفراج السياسى والتكافؤ الاجتماعى وبدأت روح التمييز الطبقي والقومى والسياسى بالتضاؤل واصبح المناط فى قيمه الإنسان التقوى والورع والجد والعمل البناء.

الا ان هذه السياسه الإسلاميه الإنسانيه لم ترق لجملة من اصحاب الأطماع والمنافع الضيقه والاتجاهات التسلطيه فأدى ذلك إلى اندلاع عدد من الحركات العسكريه المتمرده ضد حكم أمير المؤمنين عليه السلام قاد احدها بقيه فلول الحزب القرشى الذى خاض وبالتواطؤ من عصابات الحزب الأموى حرب الجمل ضد أمير المؤمنين عليه السلام، وقد انتهت هذه الحرب إلى الغاء الحزب القرشى من دائره العمل السياسى وتحول بقاياها إلى ذبول للحزب الأموى.

واما الحزب الأموى فقاد بعد ذلك تمرداً عسكرياً واسعاً دام القتال فيه ستة اشهر فى واقعه صفين وكاد الجيش الكوفى الذى قاده أمير المؤمنين عليه السلام ان يقضى على الحزب الأموى لولا- انخداع جهله الكوفه بحيله عمرو بن العاص فى رفع المصاحف على اسنه الرماح.

ثم قام جهله الكوفه بعد ذلك بتمردهم العسكرى ضد أمير المؤمنين عليه السلام فى معركة النهروان.

وبعد معركة صفين وشهاده أمير المؤمنين عليه السلام كانت الشخصيات التى اخذت على عاتقها دعوه الأمه للعوده إلى أهل البيت عليهم السلام قد التهمتها حروب الجمل وصفين وشاع الملل بين صفوف العامه وتواطأ زعماء القبائل الكوفيه مع معاويه الذى ضمن لهم امتيازاتهم الخاصه الأمر الذى اضطر معه الإمام الحسن عليه السلام للصلح مع معاويه الذى بدأ مرحله جديده من مسيره الانحراف رسم فى نهايتها إنهاء المظاهر العامه للدين الإسلامى على يد ولده يزيد الا ان ثوره الإمام الحسين عليه السلام انهدت مخططه وافشلت ما كان يرمى اليه.

ومن خلال دراسه منهجيه أهل البيت عليهم السلام فى التعامل مع هذه المفردات يمكن تلخيص الخطوط العامه لمنهجهم بالنقاط الآتية:

ان الإمامه لا يستحقها الا المعصوم المنصوص عليه من القرآن الكريم او النبى صلى الله عليه وآله او الإمام السابق.

ان بناء القاعده يعتمد على تأهيلها علمياً عن طريق ارشادها إلى دلالات القرآن الكريم والسنة الصحيحه وملاحقه كافة انواع التشويه الذى تعرضت له الشريعه.

الاستفاده من كافة الفرص فى بناء القاعده وصيانتها من الانحراف العقائدى والفقهى والسياسى بمختلف الأساليب التى تتوافق مع روح الشريعه.

ادخال عناصر كفوءه فى وظائف الدوله شريطه تحليهم بصفات خاصه لأجل رفع الظلم والحيث عن الموالين لأهل البيت عليهم السلام.

حفظ استقلال الشيعه عن الدوله المركزيه اقتصادياً وفكرياً وقضائياً، لتبنيها سياسات اقتصاديه وعلميه وقضائيه متنافيه مع المباني التى يؤمن بها أهل البيت عليهم السلام.

مراعاه الموضوعيه فى كافة جوانب التحرك السياسى والاقتصادى والاجتماعى والعلمى، فلم يعهد عن الأئمه عليهم السلام اللجوء إلى المعجزه الا فى موارد خاصه.

راعى أهل البيت عليهم السلام فى العمل العسكرى ثلاث مسائل، الأولى طبيعه التحدى الذى يتعرض له الإسلام فان كان فى مرحله يمكن معها التصحيح فلا يلجأ أهل البيت عليهم السلام للخيار المسلح، واما اذا كان التحدى يهدف إلى الغاء الإسلام تماماً حمل أهل البيت عليهم السلام السلاح لإيقاف حركه الانحراف، والثانيه مسأله الحفاظ على القياده المعصومه، والثالث الحفاظ على

القاعده المؤمنه ومنع استئصالها من قبل الظالمين.

الثورات التى لا يتصدى أهل البيت عليهم السلام لقيادتها وهى اما ان تكون تابعه فى توجهاتها العامه أهل البيت عليهم السلام، او لا فإن كانت من القسم الأول دعمها أهل البيت عليهم السلام بالنحو الذى تسمح به ظروفهم، وان لم تكن الثوره تابعه لهم فى توجهاتها العامه وقف أهل البيت عليهم السلام تجاهها موقفاً محايداً كما حصل مع ثوره المدينه، واذا كانت الثوره من شأنها ان تضر بالشيعة فيما لو انخرطوا فيها منع أهل البيت عليهم السلام شيعتهم من الاشتراك فيها والانخداع بشعاراتها كما هو الحال فى ثوره ابن الزبير والعباسيين.

فى عصر الغيبه يتعين على المؤمنين الرجوع إلى الفقهاء العدول ذوى الخبره فى مختلف المسائل السياسيه والفقهيه والاجتماعيه.

من المسائل المركزيه فى اداره الدوله ضمان حقوق الرعيه على كافه الأصعده السياسيه والاقتصاديّه والاجتماعيه والأمنيه وعلى جهاز الإدارة اختيار السبل الكفيله بضمنان رفاهيه وسعاده الرعيه وحفظ مصالحها والدفاع عنها وتقنين الدساتير التى من شأنها الارتقاء بالمجتمع.

ان العمل فى جهاز الدوله مسؤوليه اكثر مما هو منصب لذا على موظفى الدوله تحمل مسؤولياتهم بشكل كامل.

الاهتمام البالغ بالجانبين الأمنى والاقتصادى لما لهما من دور مهم فى ضمان سلامه المجتمع من الوان الآفات وحمائته من ضروب الأخطار.

الاهتمام بالتكافل الاجتماعى وتحمل الدوله مسؤوليه الضمان الاجتماعى لذوى العاهات والعاجزين عن العمل.

احترام الحريه السياسيه والاقتصار على التوجيه وبيان مواضع الخطأ فى المبانى النظرية للحركات السياسيه مالم ترتكب تلك التحركات جنایات توجب الإخلال بالأمن العام او الدعوه إلى ما يتعارض وأحكام الشریعه.





## مصادر البحث

١. القرآن الكريم

٢. ابن أبي عاصم، أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، كتاب السنه، المكتب الاسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الثالثه ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

٣. ابن ابى شيبه، محمد بن ابراهيم بن عثمان الكوفي العبسي، المصنف، ضبط نصوصه وعلق عليه سعيد محمد لحام، نشر دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩

٤. ابن الأثير، محمد ابن الأثير الجزري، النهايه فى غريب الحديث، خرج احاديثه وعلق عليه صلاح بن محمد بن عويضة، نشر دار الكتب العلميه، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ ١٩٩٧

٥. ابن الأشعث، سليمان، سؤالات الآجرى لأبى داود، مؤسسه الريان، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨

٦. ابن البطريق، شمس الدين يحيى بن الحسن الاسدى الربعى الحلبي، خصائص الوحي المبين، دار القرآن الكريم، قم ايران، ١٤١٧ هـ

٧. ابن البطريق، يحيى بن الحسن الأسدى، عمدہ عيون صحاح الأخبار فى مناقب امام الأبرار، مؤسسہ النشر الإسلامى، قم ايران، ١٤٠٧ هـ

٨. ابن الجعد، على بن الجعد بن عبيد الجوهري، مسند ابن جعد، دار الكتب العلميه، بيروت لبنان
٩. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي، الموضوعات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م
١٠. ابن الدمشقي، محمد بن احمد الباعوني الشافعي، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر مجمع احياء الثقافه الإسلاميه، قم ايران، الطبعة الأولى، ١٤١٥
١١. ابن المطهر، علي بن يوسف الحلبي، العدد القويه لدفع المخاوف اليوميه، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مكتبه آيه الله المرعشي، قم ايران، ١٤٠٨
١٢. ابن بابويه القمي، أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق (ره)، الامامه والتبصره من الحيره، مدرسه الامام المهدي عليه السلام، قم ايران
١٣. ابن حبان، علاء الدين بن بلبان الفارسي، صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الإرنأؤوط، نشر مؤسسه الرساله، بيروت لبنان، الطبعة الثانيه، ١٤١٤، ١٩٩٣
١٤. ابن حبان، محمد بن حبان التميمي السبتي، كتاب الثقات، اشراف الدكتور محمد عبد المعيد خان، نشر دائره المعارف العثمانيه، حيدر اباد الهند، ١٣٩٣ ١٩٧٣
١٥. ابن حزم، علي بن حزم الأندلسي الظاهري، الإحكام في اصول الأحكام، تحقيق احمد شاكر، نشر مطبعه العاصمه، القاهره مصر
١٦. ابن حمزه، محمد بن علي الطوسي، الثاقب في المناقب، تحقيق نبيل رضا عطوان، مؤسسه انصاريان، قم ايران، الطبعة الثانيه، ١٤١٢
١٧. ابن خزيمة، محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمى النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، المكتب الإسلامى، الطبعة الثانيه ١٤١٢

١٨. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، دار احياء التراث العربى، بيروت لبنان

١٩. ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت لبنان

٢٠. ابن سلامه، أبو عبد الله محمد بن سلامه القطاعى، دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه، المكتبة الأزهرية، مصر

٢١. ابن شاذان القمى، أبو الحسن محمد بن احمد بن على بن الحسن ، مائه منقبه من مناقب أمير المؤمنين على بن ابى طالب والائمة من ولده عليهم السلام من طريق العامه، مدرسه الامام المهدي عليه السلام، قم ايران، ١٤٠٧ هـ - ق

٢٢. ابن شاذان، الفضل بن شاذان الأزدي النيسابورى، الإيضاح، تحقيق جلال الدين الحسينى المحدث

٢٣. ابن شعبه الحرانى ، أبو محمد الحسن بن على بن الحسين، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم، مؤسسه النشر الاسلامى (التابعه) لجماعه المدرسين، قم ايران، الطبعة الثانية ١٣٦٣ - ش ١٤٠٤ - ق

٢٤. ابن شهر آشوب، عبد الله محمد بن على بن شهر آشوب بن ابى نصر، مناقب آل ابى طالب، المطبعة الحيدرية، النجف العراق، ١٣٧٦ هـ

٢٥. ابن طاووس، رضى الدين على بن موسى، الطرائف فى معرفه مذاهب الطوائف، مطبعة الخيام، قم ايران، ١٣٩٩ هـ

٢٦. ابن طاووس، السيد رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن طاووس، اقبال الأعمال، تحقيق جواد القيومى الأصفهانى، نشر مكتب الإعلام الإسلامى، الطبعة الأولى، ١٤١٤

٢٧. ابن طاووس، على بن موسى الحسنى، اللهوف على قتلى الطفوف، دار الأسوه، قم ايران، الطبعة الثالثة ١٤٢٢ هـ

٢٨. ابن عساكر، على بن الحسن بن هبه الله الشافعى، ترجمه ريحانه رسول الله

- الإمام الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام من تاريخ دمشق، مجمع احياء الثقافه الإسلاميه، الطبعه الثانيه ١٤١٤هـ
٢٩. ابن عنبه، جمال الدين احمد بن علي الحسيني، عمدته الطالب في انساب آل ابي طالب، المطبعه الحيدريره، النجف العراق، الطبعه الثانيه ١٣٨٠هـ ١٩٦١
٣٠. ابن قولويه، الشيخ الأقدم ابو جعفر محمد بن قولويه، كامل الزيارات، تحقيق جواد القيومي، نشر مؤسسه النشر الإسلامى، قم ايران، الطبعه الأولى، ١٤١٧
٣١. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقى، البدايه والنهايه، تحقيق على شيرى، دار احياء التراث العربى، بيروت لبنان، الطبعه الأولى، ١٤٠٨ ١٩٨٨
٣٢. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقى، السيره النبويه، تحقيق مصطفى عبد الواحد، نشر دار المعرفه، بيروت لبنان، الطبعه الأولى، ١٣٩٦ ١٩٦٣
٣٣. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفه، بيروت لبنان ١٤١٢هـ ١٩٩٢
٣٤. ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميرى، السيره النبويه، ضبط وتعليق محمد محيى الدين عبد الحميد، نشر مكتبه محمد على صبيح، القايره مصر، ١٣٨١ ١٩٦٣
٣٥. ابو ريه، محمود أبوريه، أضواء على السنه المحمديه، دار الكتاب الإسلامى، بيروت، الطبعه الخامسه
٣٦. آل نوح، كاظم آل نوح، طرق حديث الأئمه الإثنى عشر، مطبعه المعارف، بغداد العراق، ١٣٧٤
٣٧. الأبطحى، السيد على بن مرتضيا لأصفهانى، الشيعه فى احاديث الفريقين، قم ايران، الطبعه الأولى ١٤١٦
٣٨. الإحسانى، محمد بن علي بن ابي جمهور، عوالى الثلالى العزيزيه فى الأحاديث الدينيه، الطبعه الأولى ١٤٠٣ ١٩٨٣

٣٩. الأربلي، علي بن عيسى بن ابي الفتح، كشف الغمه في معرفه الأئمه، دار الأضواء، بيروت لبنان

٤٠. الاسفرايني، ابو اسحاق، نور العين في مشهد الحسين رضى الله عنه، مكتبه المنار، تونس

٤١. الإسكافي، ابو جعفر الاسكافي محمد بن عبد الله المعتزلي، المعيار والموازنه في فضائل الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) وبيان أفضليته على جميع العالمين بعد الانبياء والمرسلين، تحقيق محمد باقر المحمودي، قم ايران

٤٢. الأصفهاني، ابو الفرج، مقاتل الطالبين، مؤسسه دار الكتب، قم ايران، الطبعة الثانيه

٤٣. الأصفهاني، جواد القيومي، صحيفه الحسين عليه السلام، مؤسسه النشر الإسلامى، قم ايران، الطبعة الأولى، ١٣٧٤ شمسى

٤٤. الأمين، السيد محسن، لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام، نشر مكتبه بصيرتى، قم ايران

٤٥. البحراني، هاشم البحراني، ينابيع المعاجز و اصول الدلائل، المطبعة العلميه، قم ايران

٤٦. البحراني، هاشم البحراني، مدينه معاجز الأئمه الإثنى عشر ودلائل الحجج على البشر، مؤسسه المعارف الإسلاميه، قم ايران، الطبعة الأولى ١٤١٣

٤٧. البحراني، عبد الله البحراني، عوالم العلوم والمعارف والأحوال، مدرسه الإمام المهدي عليه السلام، قم ايران، الطبعة الأولى

٤٨. البخارى، سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان، سر السلسله العلويه، المكتبه الحيدريه، النجف العراق، ١٣٨١ هـ ١٩٦٢ م

٤٩. البخارى، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيره بن

- بردزبهالجعفى، صحيح البخارى، طبعه بالاوفست عن طبعه دار الطباعة العامره باستانبول حقوق الطبع محفوظه للناشر ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان
٥٠. البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، تاريخ بغداد أو مدينه السلام، دار الكتب العلميه، بيروت - لبنان، الطبعه الاولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
٥١. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، انساب الأشراف، مؤسسه الأعلمی، بيروت لبنان، الطبعه الأولى ١٣٩٤ هـ
٥٢. البياضی، علی بن یونس العاملي، الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم، المكتبه المرتضويه، الطبعه الأولى ١٤٨٤
٥٣. البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، دار الفكر، بيروت لبنان
٥٤. التافتا زانى، سعد الدين مسعود بن عبد الله، شرح المقاصد، دار الكتب العلميه، بيروت لبنان
٥٥. الترمذی، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره، سنن الترمذی، دار الفكر
٥٦. التنوخی، ابو علی المحسن بن ابى القاسم، الفرج بعد الشده، منشورات الشريف الرضى، قم ايران، ١٣٦٤ شمسی
٥٧. الجندی، المستشار عبد الحلیم الجندی، الإمام جعفر الصادق، اشراف محمد عويضة، مصر، ١٣٩٧ ١٩٧٧
٥٨. الجوزی، عبد الرحمن بن محمد بن علی الجوزی القرشى البغدادي، زاد المسير فى علم التفسير، تحقيق محمد بن عبد الرحمن، نشر دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعه الأولى، ١٤٠٧ ١٩٨٧
٥٩. الجوهرى، احمد بن عبيدالله بن عياش، مقتضب الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر، مكتبه الطباطبائى، قم ايران

٦٠. الجوهري، ابو بكر احمد بن عبد العزيز البصرى البغدادى، السقيفه وفدك، شركه الكتيبى، بيروت لبنان، الطبعه الثانيه ١٤١٣
٦١. الجوينى، عبد الملك، الإرشاد، نقلا عن ازمه الإمامه والخلافه
٦٢. الحائرى، الشيخ محمد مهدى، شجره طوبى، نشر المطبعه الحيدريه، النجف العراق، ١٣٨٥
٦٣. الحاكم، محمد بن محمد النيسابورى، المستدرک على الصحيحين، طبع باشراف الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلى، نشر دار المعرفه، بيروت لبنان، ١٤٠٦
٦٤. الحر العاملى، الشيخ محمد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم ايران، الطبعه الثانيه ١٤١٤
٦٥. الحر العاملى، محمد بن الحسن بن على بن الحسين، الجواهر السنيه، مكتبه المفيد، قم ايران
٦٦. الحسكائى، عبيد الله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكائى الخداء الحنفى النيسابورى، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل فى الآيات النازله فى اهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، مجمع أحياء الثقافه الاسلاميه، ايران طهران، الطبعه الاولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م
٦٧. الحسن، عبد الله، مناظرات فى الإمامه، نشر انوار الهدى، قم ايران، الطبعه الأولى، ١٤١٥
٦٨. الحسينى، عبد الله الحسينى، المباهله، مكتبه النجاح طهران الطبعه الاولى ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م بغداد الطبعه الثانيه ١٩٨٢ - ١٤٠٢
٦٩. الحسنى، هاشم معروف، دراسات فى الحديث والمحدثين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعه الثانيه ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م



٧٠. الحكيم، السيد محمد باقر، علوم القرآن، مجمع الفكر الاسلامي، قم ايران، الطبعة الثالثة، ١٤١٧
٧١. الحلواني، الحسين بن محمد بن الحسن، نزهه الناظر وتنبية خاطر، مؤسسه الإمام المهدي، قم ايران، الطبعة الأولى، ١٤٠٨
٧٢. الحلبي، جعفر بن محمد بن جعفر بن نما، ذوب النصار في اخذ الثار، تحقيق فارس حسون كريم، مؤسسه النشر الإسلامى، قم ايران، الطبعة الأولى ١٤١٦
٧٣. الحلبي، محمد بن جعفر بن ابى البقاء ابن نما، مثير الأحزان، منشورات المطبعة الحيدريه، النجف العراق، ١٣٦٩-١٩٥٠
٧٤. الحلبي، حسن بن سليمان، المحتضر، المطبعة الحيدريه، النجف العراق، الطبعة الأولى ١٩٥١-١٣٧٠
٧٥. الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومى البغدادى، معجم البلدان، دار احياء التراث العربى، بيروت لبنان، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م
٧٦. الحنفى، سليمان بن ابراهيم القندوزى، ينابيع الموده لذوى القربى، دار الأسوه، قم ايران، الطبعة الأولى ١٤١٦
٧٧. الحويزى، عبد على بن جمعه العروسى، تفسير نور الثقلين، مؤسسه اسماعيليان، قم ايران، الطبعة الرابعه ١٤١٢ هجرى قمرى - ١٣٧٠ هجرى شمسى
٧٨. الخزاز القمى، ابو القاسم على بن محمد بن على، كفايه الاثر فى النص على الاثمه الاثنى عشر، انتشارات بيدار، قم ايران، ١٤٠١ هـ
٧٩. الخصيبى، أبو عبد الله الحسين بن حمدان، الهدايه الكبرى، مؤسسه البلاغ، بيروت لبنان، الطبعة الرابعه ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
٨٠. الخوئى، السيد أبو القاسم الموسوى، البيان فى تفسير القرآن، دار الزهراء للطباعه، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعه، ٧١٣٩٥ - ١٩٧٥ م

٨١. الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد البكري المكي، المناقب، مؤسسه النشر الاسلامي التابعه لجماعه المدرسين، قم ايران، الطبعة: الثانيه ١٤١١ هـ. ق

٨٢. الخوارزمي، موفق الدين، مقتل الحسين عليه السلام، جماعه المدرسين، قم ايران، ١٤١٦ هـ

٨٣. الدارمي، ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام، سنن الدارمي، بيروت لبنان

٨٤. الدسوقي، محمد عرفه، حاشيه الدسوقي على الشرح الكبير، نشر دار احياء الكتب العربيه، ١٣٦٩

٨٥. الدمشقي، علي بن علي بن محمد بن ابي العز، شرح العقيدة الطحاويه، مؤسسه الرساله، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ

٨٦. الدمشقي، محمد بن احمد الدمشقي الباعوني الشافعي، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر مجمع احياء الثقافه الإسلاميه، قم ايران، الطبعة الأولى، ١٤١٥

٨٧. الدينوري، احمد بن داود، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، نشر دار احياء الكتب العربيه، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٦٠

٨٨. الدينوري، ابن قتيبه، الامامه والسياسه، الشريف الرضي، قم ايران، ١٤١٣

٨٩. الذهبي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، تذكره الحفاظ، نشر مكتبه الحرم المكي

٩٠. الذهبي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد، نشر مؤسسه الرساله، الطبعة التاسعه، ١٤١٣

٩١. الرامهرمزي، الحد الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب، نشر دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة الثالثه ١٤٠٤

٩٢. الراوندى، قطب الدين سعيد بن هبه الله، الخرائج والجرائح، مؤسسه الإمام المهدي عليه السلام، قم ايران
٩٣. الراوندى، قطب الدين سعيد بن هبه الله، قصص الانبياء تأليف الراوندى، دار الهادى قم ايران، ١٤١٨ هـ. ق، ١٣٧٦ هـ.
٩٤. الشريف الرضى، ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى، نهج البلاغه، دار المعرفه، بيروت لبنان
٩٥. الزبيدى الحنفى، مجمد مرتضى الحسينى، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبه الحياه، بيروت لبنان
٩٦. الزرندى، ابو الفضل مير محمدى، بحوث فى تاريخ القرآن وعلومه، مؤسسه النشر الإسلامى، قم ايران، الطبعة الأولى
٩٧. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الفائق فى غريب الحديث، دار الكتب العلميه، بيروت - لبنان، الطبعة الاولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٩٨. السبحانى، الشيخ جعفر، بحوث فى الملل والنحل دراسه موضوعيه مقارنة للمذاهب الإسلاميه، مؤسسه النشر الإسلامى، قم ايران، الطبعة الثالثه، ١٤١٤
٩٩. السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر، كتاب الدر المنثور فى التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت - لبنان
١٠٠. الشبلنجى، مؤمن بن حسن مؤمن الشافعى، نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار، دار التعارف للمطبوعات، بيروت لبنان، ١٩٧٨
١٠١. الشريينى، محمد الشريينى، مغنى المحتاج إلى معرفه معانى الفاظ المنهاج، بيروت لبنان، ١٣٧٧
١٠٢. الشروانى، المولى حيدر على بن محمد، ماروته العامه من مناقب اهل البيت عليهم السلام، مطبعه المنشورات الإسلاميه، ايران، ١٤١٤
١٠٣. الشروانى، عبد الحميد الشروانى، حواشى الشروانى، نشر دار احياء التراث

العربي، بيروت لبنان

١٠٤. الشريف الرضى، ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى، المجازات النبويه، تحقيق الدكتور طه محمد الزينى، منشورات بصيرتى، قم ايران

١٠٥. الشريف الرضى، ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى، خصائص الأئمه، تحقيق محمد هادى الأمينى، نشر مجمع البحوث الإسلاميه فى الاستان الرضويه المقدسه، مشهد ايران، ١٤٠٦

١٠٦. الشريف المرتضى، الشريف ابو القاسم على بن الحسين بن موسى، الرسائل، اعداد السيد مهدي الرجائى، نشر دار القرآن الكريم، قم ايران، ١٤٠٥

١٠٧. الشوكانى، محمد بن على بن محمد، نيل الأوطار فى احاديث سيد الأخيار، دار الجيل، بيروت لبنان

١٠٨. الأمينى، عبد الحسين أحمد الأمينى النجفى، الغدير فى الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربى، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعه ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

١٠٩. الشيرازى، محمد طاهر القمى، الأربعين فى امامه الأئمه الطاهرين، تحقيق السيد مهدي الرجائى، قم ايران، ١٤١٨

١١٠. الصادق، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، مصباح الشريعه، منشورات مؤسسه الاعلمى، بيروت لبنان، الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

١١١. الصافى، آيه الله العظمى الشيخ لطف الله الصافى الكلبايكانى، امان الأئمه من الاختلاف، قم ايران، الطبعة الأولى، ١٣٩٧

١١٢. الصالحى، محمد بن يوسف الصالحى الشامى، سبل الهدى والرشاد فى سيره خير العباد، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلى محمد عوض، دار الكتب العلميه، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤ ١٩٩٣

١١٣. الصدر، السيد محمد باقر الصدر، نشأه التشيع والشيعة، تحقيق الدكتور عبد الجبار شراره، مركز الغدير للدراسات الإسلاميه، قم ايران، الطبعة الثانيه،

١١٤. الصدر، السيد حسن، نهايه الدرايه، تحقيق ماجد الغرباوى، نشر مشعر، قم ايران

١١٥. الصدر، السيد محمد باقر، فدك فى التاريخ، مركز الغدير للدراسات الإسلاميه، قم ايران، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م

١١٦. الصدوق، أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى، الامالى، مؤسسه البعثه، قم ايران، الطبعة الاولى ١٤١٧ هـ

١١٧. الصدوق، أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، عيون أخبار الرضا، مؤسسه الاعلمى للمطبوعات، بيروت لبنان، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

١١٨. الصدوق، أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، كمال الدين وتمام النعمه، مؤسسه النشر الاسلامى (التابعه) لجماعه المدرسين، قم ايران، ١٤٠٥ - ١٣٦٣.

١١٩. الصدوق، ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، التوحيد، تصحيح السيد هاشم الحسينى الطهرانى، نشر جماعه المدرسين فى الحوزه العلميه فى قم، قم ايران، ١٣٨٧

١٢٠. الصدوق، أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، كتاب الخصال، منشورات جماعه المدرسين فى الحوزه العلميه، قم ايران ١٤٠٣ ١٣٦٢

١٢١. الصدوق، أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، معانى الاخبار، انتشارات اسلامى وابسته بجامعه مدرسين الحوزه العلميه فى قم، قم ايران، ١٣٧٩ - ١٣٣٨ ش

١٢٢. الصدوق، ابو جعفر محمد بن على بن بابويه، علل الشرائع، المكتبه الحيدريه، النجف العراق، ١٣٨٥ هـ ١٩٦٦ م

١٢٣. الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام، مؤسسه الاعلمى، طهران ايران، ١٣٦٢ ش - ١٤٠٤ ق

١٢٤. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، تفسير القرآن، مكتبه الرشد، الرياض السعوديه، الطبعه الاولى ١٤١٠

١٢٥. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، المصنف، نشر المجلس العلمى، بغداد العراق

١٢٦. الصورى، محمد بن على، الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن شيوخ الكوفيين، دار الكتاب العربى، بيروت لبنان

١٢٧. الطباطبائى، السيد محمد حسين، الميزان فى تفسير القرآن، منشورات جماعه المدرسين فى الحوزه العلميه فى قم المقدسه، ايران

١٢٨. الطبرانى، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، المعجم الاوسط للحافظ الطبرانى، دار الحرمين ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

١٢٩. الطبرانى، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، المعجم الكبير للطبرانى، مكتبه ابن تيميه، القايره مصر

١٣٠. الطبرانى، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، المعجم الصغير للطبرانى، دار الكتب العلميه، بيروت لبنان

١٣١. الطبرسى، أبى منصور احمد بن على بن أبى طالب، الاحتجاج، مطابع النعمان، النجف العراق

١٣٢. الطبرسى، ابو على الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى، مؤسسه آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، قم ايران، الطبعه الأولى ١٤١٧

١٣٣. الطبرسى، ابو الفضل على الطبرسى، مشكاه الأنوار فى غرر الأخبار، تحقيق مهدى هوشمند، دار الحديث، قم ايران، الطبعه الأولى

١٣٤. الطبرسى، الشيخ حسين النورى، خاتمه مستدرك الوسائل، تحقيق مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، قم ايران، الطبعة الأولى ١٤١٥

١٣٥. الطبرسى، امين الاسلام أبو على الفضل بن الحسن، مجمع البيان فى تفسير القرآن، مؤسسه الاعلمى، بيروت لبنان، الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

١٣٦. الطبرى، عماد الدين أبى جعفر محمد بن أبى القاسم، بشاره المصطفى (صلى الله عليه وآله) لشيعة المرتضى (عليه السلام)، مؤسسه النشر الاسلامى التابعه لجماعه المدرسين قم ايران، الطبعة الاولى ١٤٢٠ هـ. ق

١٣٧. الطبرى، محمد بن جرير بن رستم، المسترشد فى امامه امير المؤمنين عليه السلام، تحقيق احمد المحمودى، نشر مؤسسه الثقافه الإسلاميه، طهران ايران، الطبعة الأولى، ١٤١٥

١٣٨. الطبرى، محمد بن جرير بن رستم الطبرى الامامى، دلائل الامامه، مؤسسه البعثه، قم ايران، الطبعة الاولى ١٤١٣ هـ

١٣٩. الطبرى، محمد بن جرير بن رستم، نوادر المعجزات فى مناقب الأئمه الهداه، تحقيق مدرسه الإمام المهدي عليه السلام، قم ايران، ١٤١٠

١٤٠. الطبرى، محمد بن جرير، المنتخب من ذيل المذيل، نشر مؤسسه الأعلمى، بيروت لبنان

١٤١. الطبرى، محب الدين احمد بن عبد الله، ذخائر العقبي فى مناقب ذوى القربى، مكتبه القدسى ١٣٦٥

١٤٢. الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، بيروت لبنان، النسخه المقابله للنسخه المطبوعه بمطبعه برييل عام ١٨٧٩ ميلادى

١٤٣. الطوسى، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، كتاب الغيبه، مؤسسه المعارف الاسلاميه، قم ايران، الطبعة الاولى ١٤١١ هـ. ق

١٤٤. الطوسى، ابو جعفر محمد بن الحسن، الامالى، تحقيق قسم الدراسات

الإسلاميه - مؤسسه البعثه للطباعه والنشر والتوزيع دار الثقافه، قم ايران

١٤٥. الطوسى، ابو جعفر محمد بن الحسن، اختيار معرفه الرجال المعروف برجال الكشى، مؤسسه الطباعه والنشر التابعه لوزاره الإرشاد، قم ايران، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ.ش

١٤٦. الطوسى، ابو جعفر محمد بن الحسن شيخ الطائفه، تهذيب الأحكام فى شرح المقنعه، تحقيق السيد حسن الخراسان، نشر دار الكتب الإسلاميه، طهران ايران، ١٣٩٠

١٤٧. الطوسى، أبو جعفر محمد بن الحسن، التبيان فى تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربى، بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ

١٤٨. العاملى، محسن عبد الكريم، اصدق الأخبار فى اخذ الثار، منشورات بصيرتى، قم ايران، ١٣٣١

١٤٩. العاملى النباطى، محمد على بن يونس العاملى النباطى البياضى، الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم، تحقيق الشيخ محمد باقر البهردى، نشر المكتبة المرتضويه لإحياء الآثار الجعفريه، الطبعة الأولى ١٣٨٤

١٥٠. العاملى، السيد جعفر مرتضى، الصحيح من سيره النبى صلى الله عليه وآله، نشر دار الهادى ودار السيره، بيروت لبنان، الطبعة الرابعه، ١٤١٥ ١٩٩٥

١٥١. العاملى، جعفر مرتضى، حياه الإمام الرضا عليه السلام، دار التبليغ الإسلامى، قم ايران، ١٣٩٨هـ

١٥٢. العاملى، حسين بن عبد الصمد، وصول الأخبار إلى اصول الأخبار، مجمع الذخائر الإسلاميه، ايران

١٥٣. العاملى، محمد حسين الحاج، حقوق آل البيت فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة، قم ايران، الطبعة الأولى، ١٤١٥

١٥٤. العاملى، جعفر مرتضى، الحياه السياسيه للإمام الحسن عليه السلام، جامعه



المدرسين، قم ايران، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ

١٥٥. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الاصابه في تمييز الصحابه، دار الكتب العلميه، بيروت - لبنان، الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

١٥٦. العسقلاني، احمد بن محمد بن حجر الشافعي، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، نشر دار المعرفه، بيروت لبنان، الطبعة الثانية

١٥٧. العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي بن حجر، الصواعق المحرقة، دار الفكر، بيروت لبنان

١٥٨. العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ

١٥٩. العسكري، الإمام محمد بن علي العسكري عليهما السلام، التفسير المنسوب للإمام العسكري، مدرسه الإمام المهدي عليه السلام، قم ايران

١٦٠. العسكري، السيد مرتضى، احاديث ام المؤمنين عائشه، دار التوحيد للنشر، قم ايران، ١٤١٤ ١٩٩٤

١٦١. العسكري، السيد مرتضى، معالم المدرستين، مؤسسه النعمان، بيروت لبنان، ١٤١٠

١٦٢. العلامة المجلسي، محمد باقر المجلسي، بحار الانوار الجامعه لدرر أخبار الائمة الاطهار، مؤسسه الوفاء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

١٦٣. العلوي، محمد بن عقيل بن عبد الله العلوي، النصائح الكافيه لمن يتولى معاويه، نشر دار الثقافه، قم ايران، الطبعة الأولى، ١٤١٢

١٦٤. الغازي، داود بن سليمان، مسند الإمام الرضا عليه السلام، تحقيق محمد جواد الحسيني، مكتب الإعلام الإسلامي، قم ايران، الطبعة الأولى، ١٤١٨ ١٣٧٦ شمسي

١٦٥. الغامدى، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي، مقتل الحسين عليه السلام، نشر المكتبة العامه للسيد المرعشى، قم  
ايران

١٦٦. الفتال النيسابورى، محمد بن الفتال الشهيد روضه الواعظين، قم ايران، منشورات الرضى

١٦٧. الفيروز آبادى، السيد مرتضى الحسينى اليزدى، فضائل الخمسه من الصحاح الستة، مؤسسه الأعلمى، بيروت لبنان، الطبعة  
الرابعة ١٩٨٢

١٦٨. الفيض الكاشانى، محسن الفيض الكاشانى قدس سره، تفسير الصافى، مكتبه الصدر، طهران ايران، ١٤١٦ قمريه - ١٣٧٤  
شمسيه

١٦٩. القاسم، اسعد، ازمه الخلافه والإمامه وآثارها المعاصره، دار المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء التراث، قم ايران، الطبعة  
الأولى ١٤١٨

١٧٠. القرشى، باقر شريف، حياه الإمام الحسين عليه السلام، الناشر الحاج محمد جواد عجينه، مطبعة الآداب، النجف العراق،  
الطبعة الأولى، ١٣٩٨ ١٩٧٤

١٧١. القرشى، باقر شريف، حياه الإمام الرضا عليه السلام دراسه وتحليل، نشر مكتبه سعيد بن جبير، قم ايران

١٧٢. القرطبي، ابو عبد الله محمد بن أحمد الانصارى، الجامع لاحكام القرآن، دار احياء التراث العربى، بيروت - لبنان، ١٤٠٥ هـ  
- ١٩٨٥ م

١٧٣. القرطبي، بقى بن مخلد، ماروى فى الحوض والكوتر، مكتبه العلوم والحكم، المدينه المنوره السعوديه، الطبعة الأولى  
١٤١٣هـ

١٧٤. القزوينى، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ابن ماجه، سنن ابن ماجه، دار الفكر

١٧٥. القطاعى، محمد بن سلامه، دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم، شرح محمد سعيد الرافع، نشر دار المفيد، قم ايران

١٧٦. القمى، عباس القمى، الأنوار البهيه، نشر جامعه المدرسين، قم ايران، الطبعة

١٧٧. القمى، ابو الحسن على بن ابراهيم، تفسير القمى، مؤسسه دار الكتاب، قم ايران، الطبعة الثالثة ١٤٠٤
١٧٨. القمى، عباس القمى، الكنى والألقاب، تقديم محمد هادى الأمينى، منشورات مكتبه الصدر، طهران قم
١٧٩. القمى، عباس القمى، بيت الأحزان فى ذكر احوال سيده نساء العالمين، نشر دار الحكمة، قم ايران، الطبعة الأولى، ١٤١٢
١٨٠. القمى، شاذان بن جبريل القمى، الفضائل، نشر المطبعة الحيدريه، النجف العراق، ١٣٨١ ١٩٦٢
١٨١. القمى، محمد طاهر بن محمد حسين، الأربعين، قم ايران، الطبعة الأولى ١٤١٨
١٨٢. الكراجكى، ابو الفتح محمد بن على بن عثمان، التعجب، مطبعة المصطفوى، قم ايران، الطبعة الثانية ١٤١٠
١٨٣. الكراجكى، ابو الفتح محمد بن على، كنز الفوائد، مطبعة المصطفوى، قم ايران، الطبعة الثانية، ١٤١٠
١٨٤. الكراجكى، ابو الفتح محمد بن على بن عثمان، الاستنصار فى النص على الاثمه الاطهار، دار الاضواء، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٥
١٨٥. الكرمانى ، أحمد حميد الدين، المصاييح فى إثبات الامامه، دار المنتظر، الطبعة الاولى ١٤١٦ - ١٩٩٦م
١٨٦. الكشى، ابو محمد عبد بن حميد، المنتخب من مسند عبد بن حميد، عالم الكتب مكتبه النهضه العربيه، بيروت لبنان، الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
١٨٧. الهيثمى، نور الدين على بن أبى بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلميه، بيروت لبنان، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

١٨٨. الكلبايكاني، لطف الله الصافي، امان الأمه من الإختلاف، المطبعه العلميه، قم ايران، الطبعه الأولى

١٨٩. الكليني، ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي رحمه الله، الكافي، نشر دار الكتب الاسلاميه،  
ايران

١٩٠. الكنجي، محمد بن يوسف بن محمد القرشي الشافعي، كفايه الطالب في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه  
السلام، دار احياء تراث اهل البيت عليهم السلام، طهران ايران

١٩١. الكوراني، الشيخ علي الكوراني، تدوين القرآن، نشر دار القرآن، قم ايران، الطبعه الأولى

١٩٢. الكوفي، فرات بن ابراهيم، تفسير فرات الكوفي، طهران - ايران، الطبعه الاولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

١٩٣. الكوفي، ابن اعثم، الفتوح القسم الخاص بمقتل الإمام الحسين عليه السلام، انوار الهدى، قم ايران، الطبعه الأولى ١٤٢١ هـ

١٩٤. الكوفي، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي، الغارات، تحقيق جلال الدين المحدث، ايران، الميث في المكتبه الوطنيه  
برقم ٧١٧ بتاريخ ١٣/٥

١٩٥. الكوفي، الحافظ محمد بن سليمان، مناقب الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، تحقيق الشيخ محمد باقر  
المحمودي، ايران - قم، الطبعه الاولى محرم الحرام ١٤١٢

١٩٦. الكوفي، علي بن احمد بن موسى ابن الإمام الجواد عليه السلام، الاستغاثه، مطبعه النعمان، النجف العراق

١٩٧. اللجنه العلميه في مؤسسه ولي العصر عليه السلام للدراسات الإسلاميه، موسوعه الإمام الجواد عليه السلام، مؤسسه ولي  
العصر عليه السلام للدراسات الإسلاميه، قم ايران، الطبعه الاولى ١٤١٩

١٩٨. اللكنهوى، حامد حسين، عبقات الأنوار فى امامه الائمة الاطهار، تلخيص على الميلانى، ١٤٠٥
١٩٩. المازندراني، ابو على محمد بن اسماعيل الحائرى، منتهى المقال فى علم الرجال، مؤسسه اهل البيت لإحياء التراث، قم ايران، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ
٢٠٠. المتقى الهندى، علاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندى البرهان فورى، كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال، طبع باشراف بكرى حيانى وصفوه السقا، نشر مؤسسه الرساله، بيروت لبنان، ١٤٠٩ ١٩٨٩
٢٠١. المحلى السيوطى، العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلى والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، تفسير الجلالين، دار المعرفه، بيروت لبنان
٢٠٢. المحمودى، الشيخ محمد باقر، نهج السعاده فى مستدركات نهج البلاغه، قم ايران، الطبعة الأولى ١٣٩٦
٢٠٣. المروزى، نعيم بن حماد، كتاب الفتن، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٤١٤ - ١٩١٩
٢٠٤. المزى، ابو الحجاج يوسف، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، نشر مؤسسه الرساله، الطبعة الرابعه، ١٤٠٦ ١٩٨٥
٢٠٥. المشهدى، الميرزا محمد المشهدى ابن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين القمى، تفسير كنز الدقائق، مؤسسه النشر الاسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه، قم ايران، ١٤٠٧ هـ.
٢٠٦. المظفر، الشيخ محمد رضا، السقيفه، قم ايران، الطبعة الثانيه ١٤١٥
٢٠٧. المعتزلى، ابن أبى الحديد، شرح نهج البلاغه، دار احياء الكتب العربيه، بيروت لبنان، الطبعة الاولى ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م
٢٠٨. المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادي، الارشاد

في معرفه حجج الله على العباد، دار المفيد، قم ايران

٢٠٩. المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الفصول المختاره، دار المفيد، بيروت لبنان، الطبعه الثانيه ١٤١٤ هجريه ١٩٩٣ ميلاديه

٢١٠. المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، كتاب الامالي، المطبعه الاسلاميه، قم ايران، ١٤٠٣ ه. ق

٢١١. المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الافصاح في امامه أمير المؤمنين عليه السلام، مؤسسه البعثه، قم ايران، الطبعه الاولى ١٤١٢ ه

٢١٢. المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المسائل الجاروديه، تحقيق محمد كاظم مدير شانجي

٢١٣. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم ابي عبد الله العكبري البغدادي، تصحيح اعتقادات الاماميه، دار المفيد، بيروت لبنان، الطبعه الثانيه ١٤١٤

٢١٤. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ابن المعلم، الجمل او النصره في حرب البصره، نشر مكتبه الداوري، قم ايران

٢١٥. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم ابي عبد الله العكبري البغدادي، النكت الاعتقاديه ورسائل أخرى، دار المفيد، بيروت لبنان، الطبعه الثانيه ١٤١٤ هجريه - ١٩٩٣ ميلاديه

٢١٦. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم ابي عبد الله العكبري البغدادي، الاختصاص، منشورات جماعه المدرسين في الحوزه العلميه في قم المقدسه، قم ايران

٢١٧. المقدم، عبد الرزاق الموسوي، مقتل الحسين عليه السلام، المطبعه الحيدريه، النجف العراق

٢١٨. الموصلي، إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي، مسند أبي يعلى، دار المأمون للتراث، بيروت لبنان
٢١٩. الميانجي، علي بن حسين علي الأحمدي، مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، نشر دار الحديث، قم ايران، الطبعة الأولى، ١٤١٩
٢٢٠. الميرزا النوري، ميرزا حسين النوري الطبرسي، مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم ايران، الطبعة المحققة الاولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م
٢٢١. النجاشي، احمد بن علي بن احمد الأسدي الكوفي، فهرست مصنفى الشيعة المعروف برجال النجاشي، تحقيق آيه الله العظمى السيد موسى الشيبيري الزنجاني، مؤسسه النشر الإسلامى، قم ايران، الطبعة الخامسة، ١٤١٦
٢٢٢. النجمي، محمد صادق، اضواء على الصحيحين، ترجمه يحيى كمالى البحراني، نشر مؤسسه المعارف الإسلاميه، قم ايران، الطبعة الأولى، ١٤١٩
٢٢٣. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، دار الكتب العلميه، بيروت - لبنان، الطبعة الاولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
٢٢٤. النسائي، احمد بن شعيب، خصائص امير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، مكتبه نينوى الحديثه، قم ايران
٢٢٥. النعمان المغربى، القاضى أبو حنيفه النعمان بن محمد التميمى، شرح الاخبار فى فضائل الائمة الاطهار، مؤسسه النشر الاسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه، قم ايران
٢٢٦. النعمان المغربى، القاضى أبو حنيفه النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد ابن حيون التميمى، دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عن اهل البيت رسول الله عليه وعليهم افضل السلام، دار المعارف ١٣٨٣ - ١٩٦٣
٢٢٧. النعمانى، ابن أبى زينب محمد بن ابراهيم النعمانى، الغيبه، مكتبه الصدوق،

٢٢٨. النقدي، الشيخ جعفر، الأنوار العلويه والأسرار المرتضويه، نشر المطبعه الحيدريه، النجف العراق، الطبعة الثانيه، ١٣٨١ ١٩٦٢

٢٢٩. النمازي، علي الشاهرودي، مستدرك سفينه البحار، جامعه المدرسين، قم ايران

٢٣٠. النميري، عمر بن شبه النميري البصري، تاريخ المدينه المنوره، تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الفكر، قم ايران، ١٤١٠

٢٣١. النوري، الميرزا حسين الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، قم ايران، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ ١٩٨٧

٢٣٢. النووي، يحيى بن شرف الحزامي الشافعي، شرح النووي على صحيح مسلم، نشر دار الكتب العربيه، بيروت لبنان، الطبعة الثانيه، ١٤٠٧

٢٣٣. النووي، يحيى شرف الدين، مغنى المحتاج إلى معرفه الفاظ المنهاج، شرح محمد الشرييني، نشر مكتبه مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٧٧ ١٩٥٨

٢٣٤. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، الجامع الصحيح للإمام النيسابوري، دار الفكر، بيروت، لبنان

٢٣٥. الهروي، عبيد بن قاسم بن سلام الهروي، غريب الحديث، طبع باشراف محمد عبد المعيد خان، نشر دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٩٦

٢٣٦. الهلالي، سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم بن قيس، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، قم ايران

٢٣٧. الهمداني، احمد الرحمانى، الإمام علي بن ابى طالب عليه السلام من حبه عنوان الصحيفه، قم ايران

٢٣٨. الهيئه العلميه فى مؤسسه المعارف الاسلاميه، معجم أحاديث الامام المهدي (عليه السلام)، مؤسسه المعارف الاسلاميه، قم ايران، الطبعة الاولى ١٤١١هـ.



۲۳۹. اليعقوبى، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسى، تاريخ اليعقوبى، مؤسسه ونشر فرهنگ اهل بيت عليهم السلام، قم ايران

۲۴۰. ايمانى، مهدي الفقيه، الإمام على عليه السلام فى آراء الخلفاء، ترجمه يحيى البحرانى، مؤسسه المعارف الإسلاميه، قم ايران، الطبعة الأولى ۱۴۲۰

۲۴۱. خسرو شاهى، سيد مهدي حجازى، درر الاخبار كزيده بحار الانوار، ترجمه د. سيد على رضا حجازى - محمد عيذى خسرو شاهى، دفتر مطالعات تاريخ ومعارف اسلامى، قم ايران، ۱۴۱۹

۲۴۲. رى شهرى، محمد محمدى، ميزان الحكمه، دار الحديث، قم ايران، الطبعة الأولى

۲۴۳. زين العابدين، الإمام على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام، الصحيفه السجديه، جامعه المدرسين، قم ايران

۲۴۴. شرف الدين، عبد الحسين، اجوبه مسائل جار الله، مطبعه العرفان، صيدا لبنان، ۱۹۵۳

۲۴۵. شرف الدين، عبد الحسين، النص والاجتهاد، ايران، الطبعة الأولى ۱۴۰۴

۲۴۶. شمس الدين، محمد مهدي، ثوره الحسين عليه السلام ظروفها الاجتماعيه وآثارها الموضوعيه، دار المثقف المسلم، قم ايران، الطبعة الخامسة ۱۳۹۸ هـ ۱۹۷۹ م

۲۴۷. عبد الوهاب، حسين بن عبد الوهاب، عيون المعجزات، المطبعه الحيدريه، النجف العراق، ۱۳۶۹ - ۱۹۵۰

۲۴۸. عده من المحدثين، الأصول الستة عشر، نشر الشبستري، قم ايران، الطبعة الثانية، ۱۴۰۵

۲۴۹. عطاردي، الشيخ عزيز الله، مسند الامام الرضا أبى الحسن على بن موسى عليهما السلام، آستان قدس الرضوى ۱۴۰۶ هـ، ايران

٢٥٠. لجنة التأليف، معهد تحقيقات باقر العلوم، موسوعه كلمات الإمام الحسين عليه السلام، منظمه الإعلام الإسلامى، قم ايران،  
الطبعه الثالثه، ١٤١٦ - ١٩٩٥

٢٥١. مؤلف مجهول، القاب الرسول وعترته، نشر مكتبه آيه الله العظمى السيد المرعشى النجفى، قم ايران، ١٤٠٦

٢٥٢. ممدوح، محمود سعيد ممدوح، رفع المناره لتخريج أحاديث التوسل والزياره، دار الامام النووى، عمان الأردن، الطبعه  
الاولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

## المحتويات

الإهداء. ٥

المقدمة. ٦

### الفصل الأول

موقف أهل البيت عليهم السلام من السلطه بعد وفاه الرسول صلى الله عليه وآله

أ الإمامه فى فكر أهل البيت عليهم السلام. ١٥

ب التصدى لمؤامره حرف المسار السياسى ... ٢٠

ج المتسلطون والإمامه. ٢٤

د آثار فقدان الدستور على الفقه السياسى ... ٣٠

ه موقف اهل البيت عليهم السلام. ٣٤

تجاه نظريه السلطه فى الإمامه. ٣٤

خلاصه الفصل الأول.. ٤١

## الفصل الثانى

الاستفاده من الفرصه فى بناء القاعده

تمهيد.. ٤٧

اولاً العمليه التربويه فى ظل الأحزاب الثلاثه. ٤٨

أ العمليه التربويه فى ظل الحزب القرشى.. ٤٨

ب العمليه التربويه فى ظل الحزب الأموى.. ٥١

ج العمليه التربويه فى ظل الحزب العباسى.. ٥٣

ثانياً العمليه التربويه عند الأئمه عليهم السلام. ٥٦

أ العمليه التربويه قبل تولى امير المؤمنين عليه السلام الحكم. ٥٧

ب بناء القاعده ايام حكم أمير المؤمنين عليه السلام. ٦٠

ج بناء القاعده بعد شهاده أمير المؤمنين عليه السلام. ٦٣

د العمليه التربويه عند الإمام الصادق عليه السلام. ٦٦

أ الحياه السياسيه للإمام الصادق عليه السلام. ٦٧

ب مواقفه عليه السلام من الحكومات الظالمه. ٦٩

١ موقفه عليه السلام من الحكم الأموى.. ٦٩

٢ موقفه عليه السلام من الدوله العباسيه. ٧١

٣ موقف العباسيين من الإمام الصادق عليه السلام. ٧٣

ب بناء القاعده. ٧٧

ج النشاط العلمى للإمام الصادق عليه السلام. ٨١

د موقفه عليه السلام من الانحراف الفكرى... ٨٣

ه عبقرية الإمام الصادق عليه السلام. ٨٥

ه العملية التربوية عند الإمام الرضا عليه السلام. ٨٨

١ الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام. ٨٩

٢ موقف العباسيين منه عليه السلام. ٩٠

٣ ولاية العهد: اهداف المأمون وموقف الرضا عليه السلام. ٩٢

أ اهداف المأمون.. ٩٢

ب موقف الإمام الرضا عليه السلام. ٩٦

من خطط المأمون.. ٩٦

ب نشاط الإمام عليه السلام. ١٠٦

العلمى وبناء القاعده. ١٠٦

و العمليه التربويه بعد شهاده الإمام الرضا عليه السلام. ١٠٩

ز مشاركه الشيعة فى أعمال الدوله الظالمه. ١١١

ح المنهج التربوى فى عصر الغيبه الكبرى.. ١١٤

العمل السياسى فى عصر الغيبه الكبرى... ١١٧

الشرط الثانى: العداله. ١٢١

الشرط الثالث: الخبره. ١٢٤

خلاصه الفصل الثانى... ١٢٦

الفصل الثالث

الثورات المسلحه ومواقف أهل البيت عليهم السلام

تمهيد.. ١٣١

أولاً الثوره الحسينيه. ١٣٢

أ القوى السياسيه. ١٣٢

ب طبيعه الثوره الحسينيه. ١٣٥

١ الاتصال بالقيادات.... ١٣٨

٢ التعبئة الجماهيرية. ١٤٣

أ خطاب سليمان بن صرد رحمه الله في أهل الكوفة. ١٤٤

ب خطاب يزيد بن مسعود النهشلي رحمه الله.. ١٤٤

ج خطب الإمام الحسين عليه السلام. ١٤٧

١ خطبه الإمام الحسين عليه السلام في مكة. ١٤٨

٢ خطبته عليه السلام بعد شهادته مسلم بن عقيل رضوان الله عليهما. ١٥٠

٣ خطابه عليه السلام في أصحاب الحر. ١٥٢

الخطبة الأولى في اصحاب الحر. ١٥٢

الخطبة الثانية في أصحاب الحر. ١٥٣

الخطبة الثالثة في اصحاب الحر. ١٥٥

٤ خطابه عليه السلام في الكوفيين.. ١٥٦

خطبته الثانية عليه السلام في أهل الكوفة. ١٦١

ج لماذا اختيار الكوفة؟! ١٦٢

النتيجة. ١٦٥

د مواجهه الإعلام المضاد. ١٦٨

١ الدور الاعلامى... ١٧٠

٢ الاعلام الاموى فى مواجهه الثورة. ١٧٠

ه تحقيق الثورة الحسينيه لاهدافها ١٧٩

ثانياً دعم الثورات المؤيده لأهل البيت عليهم السلام. ١٨٣

١ ثوره المختار الثقفى رضوان الله عليه. ١٨٤

أ الظروف الموضوعيه للثوره. ١٨٤

ب طبيعه الثورة. ١٨٨



ج موقف اهل البيت عليهم السلام من ثوره المختار. ١٩٢

٢ ثوره زيد الشهيد رضوان الله عليه. ١٩٥

أ شخصيه زيد رضوان الله عليه ومنزلته العلميه والاجتماعيه. ١٩٥

ب هل كان زيد رضوان الله عليه زيداً. ١٩٦

ج الأسباب الموضوعيه لثوره زيد رضوان الله عليه. ٢٠١

د موقف اهل البيت عليهم السلام من الثوره. ٢٠٣

٣ ثوره الحسين صاحب فخر رضوان الله عليه. ٢٠٤

أ أسباب الثوره. ٢٠٤

ب طبيعه الثوره. ٢٠٦

ج موقف اهل البيت عليهم السلام من الثورة. ٢٠٧

د الإعلام السلطوى والثوره. ٢٠٨

ثالثاً الموقف من الثورات غير المرتبطه بأهل البيت عليهم السلام. ٢١٠

خلاصه الفصل الثالث .... ٢١٣

الفصل الرابع

قياده الدوله

١ المقارنه بين سياسه أمير المؤمنين عليه السلام وبقية الحكام. ٢١٨

أ الحقوق السياسيه. ٢١٨

الحقوق السياسيه فى عهد أمير المؤمنين عليه السلام. ٢٢١

ب الحقوق الاجتماعيه. ٢٢٢

الحقوق الاجتماعيه فى عهد أمير المؤمنين عليه السلام. ٢٢٤

ج جهاز القضاء. ٢٢٦

د التشريع. ٢٢٩

٢ اداره الولايات فى منهج أهل البيت عليهم السلام. ٢٣١

١ المحور الأول: الوالى فى نفسه وخاصته. ٢٣١

٢ المحور الثانى: اداره الولاية. ٢٣٨

أ الضمان الاجتماعى... ٢٣٨

ب الجانب الاقتصادى... ٢٣٩

ج الجانب الأمنى... ٢٤١

د القضاء. ٢٤٣

ه الموظفون.. ٢٤٤

و الكتاب.... ٢٤٥

٣ معالجه حركات التمرد. ٢٤٦

ص: ٣٣١

أ حرب الناكثين.. ٢٤٧

ب حرب القاسطين.. ٢٥٣

قضية الحكمين.. ٢٥٩

ج حرب المارقين.. ٢٦١

الخلاصه. ٢٦٤

خلاصه الفصل الرابع.. ٢٦٦

خاتمه البحث

التوفيق بين المواقف المتباينه لأهل البيت عليهم السلام

تمهيد. ٢٧١

١ دراسه موقفى امير المؤمنين عليه السلام. ٢٧٢

٢ موقف الامام الحسن عليه السلام. ٢٧٦

٣ موقف الامام الحسين عليه السلام. ٢٧٩

٤ موقف الإمام السجاد عليه السلام من الثورات.. ٢٨٠

٥ موقف الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام. ٢٨٢

٦ موقف الامام الرضا عليه السلام. ٢٨٣

٧ موقف الأئمه بعد الإمام الكاظم عليه السلام من الثورات.. ٢٨٥

ايام المأمون وبعد شهاده الإمام الرضا عليه السلام بسبب ثقل الضرائب المفروضه عليهم.. ٢٨٥

نتائج البحث.... ٢٨٦

مصادر البحث.... ٢٩٩



إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسه تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدي الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

١

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

٢

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

٣

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والهوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

٤

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

٥

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

٦

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

٧

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

٨

الشيخ وسام البلداوى

ابك فإنك على حق

٩

الشيخ وسام البلداوى

المجانب برد السلام

١٠

السيد نبيل الحسنى

ثقافته العيديه

١١

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبه التحقيق) جزآن

١٢

الشيخ جميل الربيعى

الزياره تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

١٣

لييب السعدى

من هو؟

١٤

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

١٥

الشيخ على الفتلاوى

المرأه فى حياه الإمام الحسين عليه السلام

١٦

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

١٧

السيد محمد حسين الطباطبائى

حياه ما بعد الموت (مراجعته وتعليق شعبه التحقيق)

١٨

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الصغرى

١٩

السيد ياسين الموسوى



الحيره فى عصر الغيبه الكبرى

٢٠

الشيخ باقر شريف القرشى

حياه الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ثلاثه أجزاء

٢١

ص: ٣٣٣

٢٣

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

٢٤

السيد محمد على الحلو

الولايان التكوينييه والتشريعيه عند الشيعة وأهل السنه

٢٥

الشيخ حسن الشمري

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

٢٦

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربيه الحسينيه

٢٧

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيره النبويه

٢٨

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء والحوار والمناظره

٢٩

علاء محمد جواد الأعسم

التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)

٣٠

السيد نبيل الحسنی

الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام

٣١

السيد نبيل الحسنی

الشيعة والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد (دراسه)

٣٢

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركة الطف دراسه لغويه وتحليل

٣٣

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدي

٣٤

الشيخ وسام البلداوى

السفاره فى الغيبه الكبرى

٣٥

السيد نبيل الحسنی

حركة التاريخ وسننه عند على وفاطمه عليهما السلام (دراسه)

السيد نبيل الحسنی

دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسه) من جزءين

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الثانيه

شعبه التحقيق

زهير بن القين

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

الأستاذ عباس الشيباني

منهل الظمان في أحكام تلاوه القرآن

السيد عبد الرضا الشهرستاني

السجود على التربه الحسينيه

السيد على القصير

حياه حبيب بن مظاهر الأسدى

٤٣

الشيخ على الكورانى العاملى

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميهاف وشفيعها

٤٤

جمع وتحقيق: باسم الساعدى

السقيفه وفدك، تصنيف: أبى بكر الجوهرى

٤٥

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعه الألوف فى نظم تاريخ الطفوف ثلاثه أجزاء

٤٦

السيد محمد على الحلو

الظاهره الحسينيه

٤٧

السيد عبد الكريم القزوينى

الوثائق الرسميه لثوره الإمام الحسين عليه السلام

٤٨

السيد محمد على الحلو

الأصول التمهيديه فى المعارف المهدويه

٤٩



ص: ٣٣٤

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينيه بين الأصاله والتجديد

٥١

السيد نبيل الحسنى

خديجه بنت خويلد أمه جُمعت فى امرأه - ٤ مجلد

٥٢

الشيخ على الفتلاوى

السبط الشهيد - البعد العقائدى والأخلاقى فى خطب الإمام الحسين عليه السلام

٥٣

السيد عبد الستار الجابرى

تاريخ الشيعة السياسى

٥٤

السيد مصطفى الخاتمى

إذا شئت النجاه فزر حسيناً

٥٥

عبد الساده محمد حداد

مقالات فى الإمام الحسين عليه السلام

٥٦

الدكتور عدى على الحجّار

الشيخ وسام البلداوي

فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين

حسن المظفر

نصره المظلوم

السيد نبيل الحسني

موجز السيرة النبوية - طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

الشيخ وسام البلداوي

ابك فانك على حق - طبعه ثانيه

السيد نبيل الحسني

أبو طالب ثالث من أسلم - طبعه ثانيه، منقحه

السيد نبيل الحسني

ثقافته العيد والعيديه - طبعه ثالثه



الشيخ ياسر الصالحي

نفحات الهدايه - مستبصرون ببركه الإمام الحسين عليه السلام

٦٤

السيد نبيل الحسنى

تكسير الأصنام - بين تصريح النبى ٢ وتعتيم البخارى

٦٥

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء - طبعه ثانيه

٦٦

محمد جواد مالك

شيعه العراق وبناء الوطن

٦٧

حسين النصراوى

الملائكه فى التراث الإسلامى

٦٨

السيد عبد الوهاب الأسترآبأدى

شرح الفصول النصيريه - تحقيق: شعبه التحقيق

٦٩

الشيخ محمد التنكابنى

صلاه الجمعه - تحقيق: الشيخ محمد الباقرى

د. على كاظم المصلاوى

الطفيات - المقوله والإجراء النقدى

الشيخ محمد حسين اليوسفى

أسرار فضائل فاطمه الزهراء عليها السلام

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء - طبعه ثانيه

السيد نبيل الحسنى

سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

السيد نبيل الحسنى

اليحوم، - طبعه ثانيه، منقحه

السيد نبيل الحسنى

المولود فى بيت الله الحرام: على بن أبى طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربه الحسينيه - طبعه ثانيه

٧٧

السيد نبيل الحسنى

ما أخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

٧٨

صباح عباس حسن الساعدى

علم الإمام بين الإطلاقيه والإشائيه على ضوء الكتاب والسنة

٧٩

الدكتور مهدي حسين التميمي

الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشاره الفداء

٨٠

ظافر عبيس الجياشي

شهيد باخمرى

٨١

الشيخ محمد البغدادى

العباس بن علي عليهما السلام

٨٢

الشيخ علي الفتلاوى

خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكة

٨٣

الشيخ محمد البغدادى

مسلم بن عقيل عليه السلام

٨٤

السيد محمد حسين الطباطبائي

حياه ما بعد الموت (مراجعته وتعليق شعبه التحقيق) - الطبعة الثانيه

٨٥

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعه ثانيه

٨٦

الشيخ وسام البلداوى

المجانب برد السلام - طبعه ثانيه

٨٧

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغه الانكليزيه (Kamiluz Ziyaraat)

٨٨

السيد مصطفى القزوينى

Islam Inquiries About Shi'a

٨٩

السيد مصطفى القزوينى

When Power and Piety Collide

٩٠

السيد مصطفى القزوينى

Discovering Islam

٩١

د. صباح عباس عنوز

دلالة الصوره الحسينيه فى الشعر الحسينى

٩٢

حاتم جاسم عزيز السعدى

القيم التربويه فى فكر الإمام الحسين عليه السلام

٩٣

الشيخ حسن الشمري الحائري

قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام

٩٤

الشيخ وسام البلداوى

تيجان الولاء فى شرح بعض فقرات زياره عاشوراء

٩٥

الشيخ محمد شريف الشيروانى

الشهاب الثاقب فى مناقب على بن أبى طالب عليهما السلام

٩٦

الشيخ ماجد احمد العطيه

سيد العبيد جون بن حوى

٩٧

الشيخ ماجد احمد العطيه

حديث سد الأبواب إلا باب على عليه السلام

٩٨

الشيخ على الفتلاوى

المرأه فى حياه الإمام الحسين عليه السلام الطبعه الثانيه

السيد نبيل الحسنى

هذه فاطمه عليها السلام - ثمانيه أجزاء

١٠٠

السيد نبيل الحسنى

وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

١٠١

تحقيق: مشتاق المظفر

الأربعون حديثاً فى الفضائل والمناقب - اسعد بن إبراهيم الحلبي

١٠٢

تحقيق: مشتاق المظفر

الجعفریات - جزآن

١٠٣

تحقيق: حامد رحمان الطائى

نوادى الأخبار - جزآن

١٠٤

تحقيق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهه النواظر - ثلاثه أجزاء

١٠٥

د. على حسين يوسف

الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث

١٠٦

الشيخ على الفتلاوى

This Is My Faith

١٠٧

حسين عبدالسيد النصار

الشفاء في نظم حديث الكساء

١٠٨



حسن هادي مجيد العوادي

قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه

١٠٩

السيد علي الشهرستاني

آيه الوضوء وإشكاليه الدلاله

١١٠

السيد علي الشهرستاني

عارفاً بحقكم

١١١

السيد هادي الموسوي

شمس الإمامه وراء سحب الغيب

١١٢

إعداد: صفوان جمال الدين

Ziyarat Imam Hussain

١١٣

تحقيق: مشتاق المظفر

البشاره لطالب الاستخاره للشيخ احمد بن صالح الدرازي

١١٤

تحقيق: مشتاق المظفر

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ على بن عبد الله السرى البحرانى

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق واليقين فى تفضيل على أمير المؤمنين للسيد ولى بن نعمه الله الحسينى الرضى

تحقيق: أنمار معاد المظفر

قواعد المرام فى علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى

تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدى

حياه الأرواح ومشكاه المصباح للشيخ تقى الدين إبراهيم بن على الكفعمى

السيد نبيل الحسنى

باب فاطمه عليها السلام بين سلطه الشريعة وشريعته السلطه

السيد على الشهرستانى

تربه الحسين عليه السلام وتحولها إلى دم عييط فى كربلاء

ميثاق عباس الحلبي

يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء

١٢٢

السيد نبيل الحسنی

The Aesthetics of 'Ashura

١٢٣

د. حيدر محمود الجديع

نثر الإمام الحسين عليه السلام

١٢٤

الشيخ ميثاق عباس الخفاجي

قره العين في صلاه الليل

١٢٥

أنطوان بارا

من المسيح العائد إلى الحسين الثائر

١٢٦

السيد نبيل الحسنی

ظاهرة الاستقلاب في عرض النص النبوي والتاريخ

١٢٧

السيد نبيل الحسنی

الإستراتيجيه الحربيه في معركة عاشوراء: بين تفكير الجند وتجنيد الفكر

١٢٨

مروان خليفات

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومستقبل الدعوه

١٢٩

الشيخ حسن المطورى

البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين

١٣٠

الشيخ وسام البلداوى

تفضيل السيده زهراء على الملائكه والرسل والأنبياء

١٣١

السيد نبيل الحسنى

## A Concise Knowledge Of The Prophetic Life History

١٣٢

تحقيق: السيد محمد كاظم

معانى الأخبار للشيخ الصدوق

١٣٣

تحقيق: عقيل عبدالحسن

ضياء الشهاب وضوء الشهاب فى شرح ضياء الأخبار

١٣٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

**[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩